

مذكرة العفو

خاص بعيد العرش المجيد

مذكرة شهرية تصدر بالمراسم الملكية
وتشرف على إعدادها
المراسم الملكية
بالتعاون مع
المراسم الملكية



العرش المغربي

خلال مائتي وألف عام
من النضال والجهاد
والثبات والاستقرار
والصمود والاستمرار















مولاي صاحب الجلالة

في هذه المناسبة السعيدة الغالية ، وبقلوب مؤمنة ، مُفجعة
بالحب والولاء ، وعظيم الإخلاص والوفاء ، تتقدم وزارة الأوقاف
والشؤون الإسلامية ، وأسرة " دعوة الحق " إلى المقام العالي بالله ،
أسعاه الله وأعز أمره ، حضرة صاحب الجلالة والمهابة أمير المؤمنين
وحامي حمى الملة والدين مولانا الحسن الثاني ، بأزكى التهاني ، وأعلى
الأماني بمناسبة الذكرى الثامنة والعشرين لترتفع جلالتم على
عرش أسلافكم الغر الميامين ، وذكري مرور مائتي وألف عام على
تأسيس العرش المغربي والدولة المغربية .

واننا لنرجو من الله العلي القدير أن يحفظ مولانا الإمام
ويبقىه ملاذاً للوطن ، وذخراً للبلاد ، وحصناً منيعاً لحماية
المقدسات ، وجامعاً لوحدة الأمة المغربية والإسلامية ، وبديم
نصره ، ويمد في عمره ، ويسد خطاه ، ويكلاه في ولي عهد
الأمير المحبوب سيدي محمد وصنوه السعيد المولى الرشيد ، وباقي أفراد
الأسرة الملكية الكريمة ، وشعبه العظيم .

إنه على ما يشاء قدير ، وبالإجابة جدير .

تأثيرها على...

التي هي من أهم العوامل التي تؤثر في...
وذلك من خلال...
والتأثيرات...
والتأثيرات...
والتأثيرات...
والتأثيرات...
والتأثيرات...
والتأثيرات...
والتأثيرات...

والتأثيرات...
والتأثيرات...
والتأثيرات...
والتأثيرات...
والتأثيرات...
والتأثيرات...
والتأثيرات...
والتأثيرات...
والتأثيرات...

والتأثيرات...

المسيرة الخالدلة للعرش

من إدريس الأول إلى الحسن الثاني

من بؤر نيس وإقليم، ودانس نوصي وسوفيق ودومي لبحر
والعمران يحضر شعب مغربي شكور كل عام، وفي سنة ١٩٦٨ من
شهر مارس بعيد عرش الصجد بني محمد دكري قريع مير مومين وحامس
حمى بومس ودين على عرش جدد بقدسيه هـ لعد بني كنه به به
في لأرب يكون في مسهل قصر برمع ريد، مدير قصر فله بفسقة
من حبوب باعصر وبريجان، صوك بزمور، بابس، والأول والأحد،
حيث يستيقظ به صبيحة لاينه خلايه من قصر مسجده عديس - بر، بي
قصر لقي مصر، شوش مشوش، يسم بدوء وعصاء وعاء ويسف الحركة
وإثا هـ وبحرره في جميع لأحياء بي تسي يتهدج وسور، ونقص
عظمة وحسور وتحد أرض حرقه وسره ريدس بانوب وتفس
عياص عير حصائب، وتمرر عصور بين فسان ندوح وبصر بحر
وسيج لثور بانحسار ويعتر بشر على سنة بمرور سموت بالانس
لأن لأمة مغربية تستن في صلاح هـ السير وفي عصره طموج بصلر،
ويهد مساة السيدة عيدها لوطني بحاله الذي تعتبره من أجل أعيادها
قد برقع دكر ونحبه

إن عيد العرش انسعيد الذي يحل كل عام في اليوم الثالث من شهر مارس
وفي شهر قصر ربيع بني حقه به سور سعية، مسد نجر ومعد

لنفثوة ولشباب، وانتعاش للأعشاش الذائقة الناعمة المعرودة التي تمتاز بظهارة
محصرة ونضارة، والبركة والإنتاج، يشير إلى هذه المعاني كلها...

وما احتفل الشعب المغربي بهذه الذكرى العالمة، ذكرى جنوس سيد البلاد،
ونسويح صاحب الخلافة نحن نذكره في مصره لنا على عرس سلافة لمعهم،
لا تحسد لنا بح حاد في بني مصر على نصرة وتخيير شعب صبور
بالحض، وموتهم في بحر الرياح حاد في... سيند في عهدهم لمعهم.
وتعد بحر سحر في حياتهم جوع، لأنهم لم يمدوا يدهم لمصمخ على من
من بحر وحدهم عدة الإحباب وهو يسوونهم عروس نادرة في
المقصد المبيل والهدف الأسمى، وأنبياء تقويم، والبهج اللاحب

☆☆☆

لقد وجد الشعب المغربي - وما يزال في العرش المجيد الذي قوئ بقوة
سنة - قامت ثمرات الحق، ملاحاً لتوثيق العقيدة وجمع الشتات، وتحسين
الوحدة، وتأييد بقوب، كما كان هذا العرش لتعيد - وما يزال - رمز للحياة
بأثرة وبوطنه بويجه، بمتجبة موهبة وإرادة حكيمه، وبسبب
شجع في دره، فحضر بمهدده موصى، ودفع لمكروه لكاحجة التي برمي إلى
عرقلة سيره، وتمويق حركته، وشل نشاطه مما كان يأخذ بالألباب، ونشر
لدهش ويبعث الإعجاب..

فهذا الحب المكين لتبادل الذي ربط العرش بالشعب برابط وثيق يعلو
على تدرت لأعراس وروايتها، لأهول وتضارب، وحسنة، فسر، أكل
من بيع هوه وأل مره قرص من أجل دست طمرت مدولة جعسه في
محتند لعقت ولأمر من بجمد ذكر وحل لأحدرة فقد عرفت بمسألة
مسلم، أحياء، كندحي مسموم، في... حيد والعقيدة، رتيروا إلى
دور بعد شرعية وشرح في عريخ عكر عربي (إسلامي في دور
بجد وموت مرثان في ربوع العالم، وحضارة باعثة، استقامت معها
موازين، وتعادلت فيها لقوى، وتعاونت فيها لمواهب وتعقوب.

☆☆☆

... بعد ذلك لا ي... و... ولا... عريضة وبصولة...
... رتبة... و...
... تاريخه منذ العهد القديم، ولا... منذ تأسيس الدولة المغربية
... شهدائه وسجل كفاحه بمسار الصحبة والقداء، في سبين نصره الحق
والعدس والكرامة... وقد أمدى على التاريخ صفحات مشرقة من ألوان لطولة
... وحتر مصري...
... ونفسية كريمة، وانصباط محلس، وطاعة وقول معروف... لأنه عقد

نسمة غنى من بعض كرم، أو بسوط كرم، ودر دماءه رقيه بدين و بوض
المحبوب، لا يطلع في شيء، ولا يحترق في شلون العمر، ولا يعض رأسه
من عدم عنيهم لأفق في مهب ارياح لهوج واستعجم عنيهم اعصمت في
مصرب الموح بر ما عرف عنه لا بعد بصريح وإعائه بدهن ورفد
المحروم، وإعائه ليكروي، وفحه لمعوب ثم هو بعد ذلك بخرج من معنه
وأزماته، وهو أشد قوهما، وأثر تألعا، وأغنى يمان وعنى همة

☆ ☆ ☆

لقد جاهد هذا العرش المغربي، منذ تأسيسه في سبيل حياة الأمة المغربية
و استقلالها، وكان برحاء لمشاكل وصعب في سب وحده، و بدين و بده
ب من صعب و معوقا، وأظهر شعب معه سحاب و شلما وقوة وجود
حمت أكد في غير ما مناسبة بأن هذا العرش من الشعب وإليه.

☆ ☆ ☆

و من مشاعر بهجة واسرور، وبواعث انقبطة والحبور أن تقترب هذه
سأرى لمحبيه، ذكرى التامة واعتبرين لجنوس صاحب الجلالة الحسن الثاني،
عنى عرش سلافة المسميين بذكرى حبسه حديدة، لها مكيف في التاريخ.
وتقديرها في القلوب، وعبرتها في الأجيال العاصية والحاضرة، وما يسمن
صبي

ففى السادس من شهر فبراير الماضي تم استكمال العرش المغربي من
جده بحافة مرور ماضي وأف عدم عنى تأسيس دولة مغربية، وعرش
مغربي، ونكوس لأمة مغربية عنى مد مولى دريس لأول من عدم به
بكر من الحسن بن مثنى بن الحسن بسط بن أمير مومنين علي بن أبي
طالب، والسيدة فاطمة الزهراء بنت سيدنا محمد ﷺ

☆ ☆ ☆

جاء المولى إدريس مؤسس الدولة المغربية، من الجزيرة لغربية، وهبط
ابوحي فار يدينه، وطالب بحق جده، فوجد شعب مغرب أصيلا، دولة العظماء
وقادته المحنة فعويت معه، وانتعشت أماله، لا يحتاج إلا من يأخذ بيده،
لامينا إذا كان من الشيعة النبوية وعثرة لرسول. وعند ذلك الحين تطور في
مغرب ولأول مرة، في تاريخه، معنى مدونه. وتصيح شكها، وصيح لمغرب
يعتر المجتمع السياسي لأعنى أسدي يصم مختلف السلطات السياسية
والاقتصادية والاقتصادية براكا من رضى به عنه بأن مدونه هي لوسيله
و جوده لجمع هذا الشعب ونس يمد بوضعه. دستور ب. جمع من
حتمت البشرية المتقدمة في إطار سياسي سليم.

في الاحتفال بعد نفوس في هذه ليلة وفيرة بالسكك الدوة
 لعربية مرور مائتي ولب عدم على تأسيس وفي حيد مولد لإمام الحسن
 انثني حمد يؤكد حدود عرش شعري لذي تعدى لقروب، ومدر ل قوب
 قينا، وطيد لأركان، مرفوع القواعد، تستد لمن سماح سرى، يحميه شعب
 بطن دوم كصح و جهاد بهمه بعد انصور بستميت، وأشعب بر جهاد
 بقدس حمد لبحر لو عل، ولحمود جكر، ومن عهد مكنت مدعصا ببحر
 لثريه ولما بره بدمية بشيطة ووحده بني يشرق بهب بعاريه
 طلعنهم فهم في بقتية على مذهب الأشعري، وفي الفقه على مذهب مالك،
 وفي اللاه على قراءة نافع، بروية درس.

☆ ☆ ☆

فرد احتس الشعب لمعربي بهتس المدينتس الوطنيتس عالتتس في
 هد ليوم لأخر الأنج سوي نومص فيها نعيون بلعصة ولغيمص بقوب بالتر
 ورور ويعرفيه شعب عن شديد بعمق ومتمه لروبط وشي شعاعر
 ولأحسمن لتي بحتريها في نسمه وسرد طول 'د سقة، كما بخرن شجرة
 ثماره لى أن يعطي موسم موعود، تتعش عن حمصور ووجود فرب
 ببحر عرش محيد صائب لعدى بهذه بلاد مد تأسيسه، كل حمر، وحقق له
 عائب لعدب، ونوهد مقدف كريب بين لأمة وشعوب، صبح مع قريرة
 بعب حره لإردد مصغه السادة سومن سعيه - وفي موسم - تحقيق
 حياة ياقية صافية تشفي صدور قوم موسنين

دعوة الحق

الملف الكامل
لافتتاح أشغال
مؤتمر القيمة التأسيسية
للدول المغرب العربي الموحدة
بمدينة مراكش
رجب 1409 - فبراير 1989

إفتتاح أشغال مؤتمر القمة التأسيسي
لدول المغرب العربي الموحد
بمراكش

[illegible]

وكم حلاوة الميتا كلمته بتوجيهه اشكر بالمرأه شعاعه بيبس طاب
تجاههم حواء جلالته كب غير جلالته عن لضر ودعزل البصره وشعب
انصرب بهذا البقاء الذي كان لومه موجبي صبره قبي لانيض المربي
والعاري يحترف الذهب ولاعزل

والإسناد القوي الباطنية التي حارب عن احتجاره بالحفاوة التي تحسنت فيها
مدينة بواشك لانه هوب المصوبه المغربي هدية عن كل اتي قال عنها انها
جود العوامم لاشريعة العربية والإسلامية وحسن الفلاح التي كانت
مناسبة في وجه البطامح لامتياز

وقال بن اسحاق جماعة من حجة من كثر لعبه تويجه انصاره
والكرم والروح لأحوية التي غمرها به جلالة الله الحكيم الذي
سويده نبي يبدأ بها بركاته

وَأَمَّا الزَّعِيمُ الْمُبِينُ عَلَى الْكِنِةِ الْفِيضَةِ لَتِي لَقِصُّ يَدِ جَلَالِهِ حَسْبُ
 فِي إِخْرَاجِ مَرْحَلَةِ "سَبْعِي" عَرِ الْمَرْبِي حَوْضِ - سِرِّهِ وَ
 جَاءَ فِي كِنِةِ أَمْعَالِ الْكُرُومِ مِنْ إِشَارَةِ إِلَى مُتَّخِذِ الْمُشْرُوكِ وَالْمُبِينِ التَّلْمِيهِ
 وَمِنْ يَجِبُ أَنْ تَقْتَضِيهِ ذَوَاتُ الْمَطْلُوعَةِ مِنْ مَسْئُولِيَّةِ تَجَاهُ هَذَا سَبْعَتِ الْعَظِيمِ
 وَأَسَافَةِ الزَّعِيمِ الْمُبِينِ بَانَ الْمَطْلُوعَةِ عَلَى عَتَبِهِ مَرْحَلَةِ جَدِيدَةٍ تَحْجِجُ
 بِالْقَوْنِ أَنْ مَرْحَلَةَ الْإِقْلَاسِيَّةِ وَالْأَمْزَالِيَّةِ وَالْمَشْتَرِكَةِ وَالْمُتَّخِذِ قَدْ أَهْبَكَ إِلَى
 غَيْرِ رَجْعَةٍ وَقَالَ عَتَبِهِ عَصْرِ الْقِيَامِي إِلَى اجْتِمَاعِنَا هَذَا يَظُنُّ عَلَى أَنْ
 لِإِرَادَةِ قَدْ نَعَيْتِ عَلَى تَوَاسُلِ الشَّلَلِ وَعَدَمِ الشُّعْرِ وَوُجُوهِ الْإِفْهَامِيَّةِ نَكِي
 سَوْدَ الْأَمْرِ هَذِهِ الْمَطْلُوعَةِ لَمَعَ الْقَدْرُ

عاشق مدينة مراكش لزمز الزلاقي وقناة الممودة وصور الموحدة
لحظات تاريخيه في نهاية صباح يوم الخميس 16 شباط عام 1999م
وكانت شاهد أهم على تأسيس عبود العربي بوحده وتحقيق العلم
التيجس الذي رأود الأماة ولأجله

وسمى ثديته وبها الحية المنزوعة وإلا قد سرية القوة
والصورية الترابية الجسيمة وضع البادئة بقرب القوي بسبب الياء
بمعاري. وتقرأ مولى برعليه هـ الإنجاز العظيم الذي قبله عنه جلالة
ملك ابن الذي : باب أمثة تيسر وعيها حتى تغرب تربط في
ضلال تيسر حبيب : لعل شعار مغرب العربي الكبير

محافظ قام بغية عاشق مدينة مراكش ومعه كافة العوام والسعوب
المعاريه وقد دامت جماعتهir مواطنيه في هذه المدينه لتأويهم
التيتمه عن باقي المواطنين من شعوب غنمته في الضيق عن سبائكهم
بضروة التي أقدمت عليها لقيادة والتي تستصعب في التوالف لآمال
وطموحات شعوب المغرب العربي لقد خرجت الجماعه شرارتيه عن
بكره أيها القاده الثواريين خيروف جلاله لسنه الحسن الثاني
١ بب شوارع المدينه بالاعلام الوطنية بغمه وللاقتات التي تعب من
محطمه بعبء ومضامير لشعوب المعاريه في الوجهه كطريق البناء
وتعميم بنسب الرماء والمرد والأرواح

وقد توفيت مواكبة بعصاة العرب الحربي الكبير يلترحاب
والله وحده والتعديقات المارة وانهاضات الانفصالية التي تعبر عن فوجرة
التلاقي والناس من والوحدة

وكان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي أوفى من وعود إلى قصر
البلدية الذي احتضن اللقاء الأسبوعي لعدد المصعب العربي الموحدة ووعده
على التوالي إلى مقر قصر بلدية مراكش كل من محفظة الرئيس التونسي
الشاذلي بن جديد والجامعة الولي الموريتاني صوينة ولد سيدي أحمد ولد
الطاهر والجامعة الولي التونسي بين الغاندي بن علي

وقد وافق اللّاه انصار يمين كس على عقد صاحب نمو المنكي
الأمير سيدي محمد وصاحب البحر ناسكي الأمير مولاي رشيد في منزل
مقر مدييه عواشي حيث وجدوا في استقبالهم صاحب الجلالة نعلك
الحسن الناصي وبعد تناول شمر ولحمين هربون قره الصغالة العريضة
البحر رؤس الاول العار ييه بمقر قبل لمر

واستطرد الزعيم الليبي قائلا: إن هذا الصبر يشفع الطريق أمام عملي
 حديد ، مغرب عربي موحّد صانع لكل الشعوب الليبية وأن الذي يهم
 في صلب هذه المغرب العربي الموحّد هو وحدة الإنكساريات الاقتصادية
 الليبية تصنع التكفيم والاردهار ثم يصعد طريق للأمن والرفاه البشري
 للمغرب العربي وحديثه من أطراف القوى الأخبية
 وقال المشيد الليبي في نهاية كلمته : ومن دعوى إنشاء صناديق
 في ليبيا في الفلاح من شمس يومه عمله المشور
 ولقد وقع العسة طلب جلالة الملك نعي الثاني بأن تقرّ الفاتحة
 على أرواح الفقهاء وأن تكون قس أمام الله وسام الشعوب الليبية في
 بقر أولياء لها نفعنا به.

وعندما كان مولانا كل واحد من الساحة التي تبعد عن قصر
البنية حوالي مائة متر كانت مجموعة من الضياع تقوم بخر الزود
في حين ترتفع من هذا هناك رقاير السد واليهامير الفخيرة التي
لصحت بها جسيمات الساحة والتي جلات تقود للقادة في أبعاد أمور

لأداء العمل وفق نظام إدارة



تقيم الجمعية السنوي بمرافق غفلة لطلاب المؤتمر الأساسي لانداد
 امغرب لمرابي اموحد حشلا كيسي على شرف القادة الأربعة لبلادي
 الجرس وقوسى ومروريت ليد ويبيد لفسهم حمة موطن لفرقي وتقدريم
 هدايا زهرية ليام سكان حشمة موكق. وكان المظهر غند د ه
 حشالية برفسه الامتداد مصد الوى الذي أتي في بلدية كلة جاد
 لهدا

□ □ □

وهكذا يظل يوم السبت 10 رجب 1405 هـ الموافق 17 فبراير 1984م يوماً عظيماً يصادف في قلب تاريخ وطننا وتاريخ شعبنا العزيزة التي سجلت باعتزاز وافتخار تضامنا همة أجيالنا همة، وبشمال الاستقلال والحرر المدني

التملة وصارت على المنهج الصحيح، ووافقت المسؤولية حقها وهي مملوءة به لا يمكن أن يتصورها المتصور كيف كان ليدنه أو يخيله أو طبعته وهذه مسؤولية هي وعمايه الأمانة وهي ضرورية لكي تظل شعوبنا ترقى في عزة بمقد والإخاء العظمى أن نرضى حتى يبقى نرتفع في ظلال دهبنا نحيف وقصه شعار مغرب العرب الكبير

فروغ بنت علي: شاعري الموحدين يگور و عبيد الانصار داد
وسور عربيه السير على قعد الامتيريه والتمويل تربط انطوني بالجناس
وبناء المستقر على فراش حاد باجناس على صبي ركانه وإثره حميد
في المظاه والجامع وتعلم والحواي

فبعده التراجع لاجلالة التسلح المصري الثاني، ونزوحه بتجديده وبنائه
عنه ومعهم القذافي ومصرية ونسبتي. محمد الطابع بهذا بعلية اني
وسموا لأجواء شعوب الناصرة والقائمة حتى لاترغب عنه طريق وتقل
المرة على مهر التوب والوجه.

خطاب جلالة الملك الحسن الثاني في افتتاح اشغال القمة التأسيسية لدول المغرب العربي



رؤساء دول المغرب العربي يتحدّثون بإحدى قاعات مصطاف الرئيس الجزائري

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.
أعزائي وأشقائي رؤساء دول المغرب العربي لكبير،
أصحاب المعالي،
حضرات السادة

، بعد لحظة تاريخية هذه لني بعثها يوم جعيت به سعاده وبعثي معيه
بصاء عزاء في طريقنا للمستقبل سيرا - نظريق وبتندي به لأجيد لصدرة
والمقبلة

بنا نحقق اليوم حتما حمر بعنا وعامد وحوما ومن سفوف لأهم كدو
دئنا بجسور نه رغم نحو حر ورغم سعد وسون ورغم الاستعمار كدو دائما
يجدون في أنفسهم نوعا حيل لأدما الزحمة مشرقه تلك لأيم بني كان فيه
مقرينا العربي الكبير جناح للعروبة والإسلام جناحا وأي جناح.

وقد حياها به سحره ونعاسي وحب مواصلا به وسعيه ولكن في اوجها
قدب مة وحدة لا يمكن ان يتصورها متصور كيمه كاليديه وحبائه اوسطيته
لأنه عذوبة برسه ولا بوجاهته نحو شعوبه ثم نحو سقائه عرب ثم نحو
جوانه في مذرة إفريقيا وفي سحره لإسلامي وفي سحره نحو اعدائه

ولا غير من لأن مصيب العصري و شعافي شاهد غيب وهو مسمى برج
لا قدر محامدين لأمر الدين كمنو دينا حد يوب شتر كلسة ليه وحدان لأمر
و مصدايقه دقطر سعمور نبي و مصو ريه فمعو صرحا شيبا سعيده و سعو
من سحره عيب أن سعي آفقه صهره و درك ما صرث عيب أن سحره صرح
معه و سحره بداءنا و جعدنا حتى إذا وقفت أمام الله وجدنا أنفسنا قد قصا
لأمره وقد أديب الواجب

يقول النبي ﷺ في حديث رواه الإمام ر وكنه عنه ١٠ صحت لأمره
و يتصور به عه و سحره هه يمت بفيه من سحره لأحور و سحره من طور
برحاء و سحره من طور النفس و سحره فعيب در سحره لأمره حتى سحره مرتع
في ظلال دينا الحيف و تحت شعار معربا العربي الكبير.

ومره حرق أشكركم أشعالي جزيل الشكر عني استجابتم لدعوتي ون بلدي
و سحره سحره بهذا النقاء لدي سيبقى مسطرا في تاريخنا لمغربي و سحره
سحره من سحره و لا سحره

و لنحضر معك حجة دة من كتاب الله سبحانه وتعالى إذا يقولون : قالوا لعلنا
من الأرض جميعا أليس بين قلوبهم ولكن الله أفهم صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله

نصُّ الكلمة الملكية السَّامية

على أثر كلمة رئيس لموسى في تحفه لخدمة الله بعد ربه هو كس
بعد ظهر الجمعة ألقى جلالة الملك الكلمة التالية :

رئيسُنا ذكر خدمه رئيس ريس عادي ر نصدر شكر صريح غير موجود في
قاموس قول المغرب العربي

وبعد لشعب مغربي ف صه و د سم مديسه مركز ر حو ميكم ر تقسو
شكرنا عاصيه بعيقة عن تكلمات الرقعة دني وحهموف إلبأ صابة عكم
وعن أشقائنا الموجودين هنا.

وقس أن بعض حكام هذا المؤتمر محمد شكريت بهذه لابه لقرينة الكريمة
لتي اعتبر أنها جامعة شاملة حيث قال سبحانه وتعالى :

﴿الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله﴾ صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله.



اتحاد المغرب العربي

الخطوط العريضة لمعاهدة مراكش

تتمركز له دولة من اتحاد المغرب العربي يعتبر اعتباراً على باقي الدول الأعضاء

ومن جهة أخرى تمهد الدول المصنوع بعدم السماح بأي نشاط أو تنظيم فوق ترابها يمس أمن أو حرية ترابها أو مصادرها السياسية

كما تمهد بالامتناع عن الانضمام إلى أي حلف أو تكاثف عسكري أو سياسي يكون موجه ضد الاستقلال السياسي أو بوحدة الترابية للدول الأعضاء الأخرى

وتنص المعاهدة على أن تكون المغرب العربي حرة بمرام أية اتفاقات ثنائية فيما بينها أو مع دول أو مجموعات أخرى ما لم تتعارض مع أحكام هذه المعاهدة.

كما أن معاهدة المغرب العربي مفتوحة في وجه الآخرين من دول إلى الأمة العربية أو المجموعه الإمبريالية للانضمام إلى هذه المعاهدة إذا قبلت الدول

التي حددت أهدافها في تعزيز التعاون الاقتصادي والصناعي والتجارية والاجتماعية للدول الأعضاء واتحادها يلزم من وسائل هذه العلية خصوص إنشاء مشروعات مشتركة

تنص معاهدة إنشاء اتحاد المغرب العربي التي تم توقيعها يوم الجمعة 19 فبراير 1989 بمراكش والتي تضم تسعة عشر مادة على تشكيل بعض الهياكل منها على الخصوص مجلس لرؤسها وهو أعلى جهاز في الاتحاد ومجلس وزراء الخارجية ومجلس للشورى وهيئة قضائية وبجانبه لسياسة وأمنه عامة

وتهدف معاهدة مراكش أساساً إلى تعزيز أواصر الأخوة التي تربط بين الدول الأعضاء وتحقيق تقدم ورياحية مجتمعاتها والسدع عن حقوقها والمساهمة في صيانة السلام القائم على العدل والإنصاف وكذا بهج سياسة مشتركة في مختلف الميادين ولعمل تدريجية على تحقيق حرية تنقل الأشخاص وانتقال الخدمات والسع ورؤوس الأموال فيما بينها

وتؤكد المعاهدة أن هذه العناصر تهدف إلى تحقيق الوفاق بين الدول الأعضاء وإقامة تعاون دبلوماسي وثيق بينها على أسس الحوار

وفي ميدان الدفاع تنص معاهدة مراكش على صيانة استقلال كل دولة من الدول الأعضاء وأن كل حذاء



رعدة وكنس في طريق التسمية والبناء

وفي الميدان الثقافي تنص المهادنة على إقامة تعاون يرمي إلى تنمية التعليم على اختلاف مستوياته وإلى الحفاظ على القيم الروحية والحلقية المستمدة من تعاليم الإسلام السمحة وصيانة الهوية القومية العربية واتحاد مدلولم من وسائل لبسوع ذلك خصوصا تبادل الأساتذة والطلبة وإشياء مؤسسات جامعية وثقافية ومؤسسات متخصصة في البحث

وأكتب للمهادنة من جهة أخرى أن أحلى جهاز في الاتحاد هو مجلس الرئاسة الذى يتألف من قادة الدول الأعضاء وأن رئاسة المجلس تتكون بسنة ستة أشهر بالتناوب ويعقد مجلس الرئاسة دوراته العادية كل سنة أشهر بالإضافة إلى عقد دورات استثنائية كلما دعت الحاجة إلى ذلك

ولمجلس الرئاسة وحده سلطة اتخاذ القرار وإلنى يصدر بإجماع أعضائه كما أن للوزراء الأويرن أو من يقوم مقامهم أن يجتمعوا كلما دعت الضرورة إلى ذلك.

ويهم الاتحاد مجلد لوزراء الخارجية الذى يحضر دورات مجلس الرئاسة ويظهر في ما تعرضه عليه لجنة المتابعة واللجان الوزارية المختصة.

كما أن على كل دولة عضو بالاتحاد تعيين عضو في حكومتها يحتص بشؤون لاتحاد تدخل لجنة المتابعة.

وتكون للاتحاد أمانة عامة تتركب من ممثل عن كل دولة عضو وتتولى الأمانة العامة مهامها في تورية مجلس الرئاسة.

كما يهم الاتحاد مجلسا لشورى يتألف من ستة أعضاء عن كل دولة يتم اختيارهم من الهيئات المناسبة لدول الأعضاء.

ويعقد هذا المجلس دورة عادية كل سنة ودورات استثنائية بطلب من مجلس الرئاسة.

ويشدي مجلس لشورى رأيه في ما يحيله عليه مجلس الرئاسة من مشاريع قرارات كما أنه يرجع لمجلس الرئاسة ما يراه من توصيات لتعريض عمل الاتحاد وتحقيق أهدافه

كما تكون للاتحاد هيئة قضائية تتألف من قضاةيين اثنين عن كل دولة تكون أحكامها ملزمة وبهايكة وتختص بالنظر في النزاعات المتعلقة بتفسير وتطبيق المهادنة والاتفاقيات المبرمة في إطار الاتحاد

وتنص هذه المهادنة حير الشفيع بعد لعصاده عليها من قبل الدول الأعضاء في أجل أقصاه ستة أشهر ومن لإجراءات المعمول بها في كل دولة عضو



نصّ معاهدة اتحاد المغرب العربي

كتلة متراصة ومتضافرة الإرادات

نشعر فيما يلي انفسنا لكاهن لمعاهدة اتحاد المغرب العربي كما
تلاه مستشار صاحب الجلالة، السيد أحمد بسودة، خلال الجلسة
الخدمية للعمّة المغربية
وقد صاحب الجلالة الحسن الثاني ملك المملكة المغربية،
وفخامة السيد زين العابدين بن علي، رئيس الجمهورية التونسية،
وفخامة السيد الشاذلي بن جديد، رئيس الجمهورية الجزائرية
الديمقراطية الشعبية، وقائد ثورة المصباح من شتبره العظيم العقيد
معمر القذافي، رئيس الجماهيرية العربية الليبية الشعبية
لاشتراكية العظمى، وفخامة العقيد معاوية ولد سيدي أحمد الطايع،
رئيس اللجنة العسكرية لمعالي الوطني، ورئيس الدولة
لجمهورية الإسلامية الموريتانية

لقد شهدنا في هذه الجلسة التاريخية
مما يلي

وبعد من اجتماع في المغرب - الجزائر
والتي شهدت في هذه الجلسة التاريخية
وتكمن بضرورة في مختلف المجالات

مما شهدنا في هذه الجلسة التاريخية
والتي شهدت في هذه الجلسة التاريخية

نظروا في جميع المغرب من وجهة نظر واحدة
ووحدة الأمان وتنشيط والمصير

رئيسه من هذه الجلسة التاريخية
مما شهدنا في هذه الجلسة التاريخية
كانت حيرة من الكفاح المشترك من أجل الحرية والكرامة
والتي شهدت في هذه الجلسة التاريخية
مما شهدنا في هذه الجلسة التاريخية

دوليا وشعوب من تحديات هي المبادي - مع منه
والاقتصادية والثقافة والاجتماعية بصفة خاصة، يتطلب منا
المزيد من التركيز والاهتمام وتكثيف الجهود من أجل
الوصول إلى الهدف المنشود

تحقيق الحريات الفردية والجماعية

- ونظرت لما ظلمه من ملج العجاجة إلى تصالفر
جهود دولت في جميع المجالات وإلى توفير سبل ناس
في سياسات ومواقف واحترامات الاقتصادية والاجتماعية.
- ولكون جمعنا سيجعل من منطقنا موطن سلام
ومرفأ آمن من يمكنه من المزيد من الإسهام في تقوية
أواصر التعاون والسلام الدوليين.

- وإذ نعين عن إرثنا الراسخة في توطيد أسس
العدل والكرامة لشعوبنا وإحقاق الحقوق الفردية والجماعية
في الوطن، استلهمنا من أمثالنا الحضارية وفيما الروحية
- وسيرا على النهج الذي سارت عليه مشارب
الوحدات الجهوية عبر العالم وما تميزت به من تدرج
على خطوات رصية متابة وبطابع تحصيلي من علانية.

دعمه لكفاح الشعب الفلسطيني

واعتبار لأن ما توفر عليه بقدار المغرب العربي
من إمكانيات بشرية وطبيعية واسرعة، تؤهلها لمواجهة
هذه التحديات وهو كية النظورات العربية في العودة
منه

- وريثنا ما بأن مغربا عربيا موجعا يشكل مرحله
أساسية في طريق الوحدة العربية

- واعتقادنا من بأن قيام اتحاد المغرب العربي سيعزز
كفاح الشعب العربي الفلسطيني من أجل التحرير واستعادة
كافة حقوقه الوطنية التي

- وبما أننا نرى في هذا المجال دورا مهما في تحقيق
توازن بين دعم شعوبنا مع دهي هو وديمقراطية
السياسة - نحن نعلم و... وديمقراطية، بغيرها

- وبما أننا نرى في هذا المجال دورا مهما في تحقيق
التوازن بين دعم شعوبنا مع دهي هو وديمقراطية مع كافة
الشعوب - خدمة ودعم المنظمات والجمعيات السوية التي
تدعمنا في هذا

- ولأن بناء التعاون الدولي ودعم السلام العالمي
من - فيام وحدت جهوية يتركز عليها تصمين صرحنا
وتحصيله.

العمل على إقرار نظم دولي عادل

- واستجابة لتطلعات شعوبنا وإدراكا لبدقة المرحلة
الحاضرة ووعيد ما بالمسؤولية التاريخية الملقاة على
عنه
- وإذ نؤكد شجبنا بمقوماتنا الروحية وأصالتنا
التاريخية والانفتاح على الغير، وتعلقنا بمبادئ لمصيدة
الدولية.

نحن بممونة الله :

وباسم شعوب من قيام «اتحاد المغرب العربي»
مجموعة متكاملة متصاعدة للإرادات، متداوية مع مثيلاتها
الجهوية وكنة مرصعة للمساهمة في إثراء الحوار الدولي
مصممة على فاصلة المبادئ الخيرة ومعها شعوبها بما لها
من إمكانيات لتحرير استقلال أقطار اتحاد المغرب العربي،
وصيانة مبادئها والعدل مع المجموعة الدولية لإقامة نظام
عالمي تزد فيه العدل والكرامة والحرية وحقوق الإنسان،
ويطبع التعاون الصادق والاحترام المتبادل علاقاته

- نحن... لهذه الأهداف أرونا المعاهدة التي تجدد
مبادئ الاتحاد وهداه وتضع هياكله وأجهزته.



حور آغلی سر یسقا بیدار

• مراكشي يوم الجمعة الأبرك عاشر رجب
العدد 1409 هجرية الموافق لـ 17 فبراير 1989م

عن الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
ابنتلي بنجديد

عن المملكة المغربية
الحسن الثاني

عن الجمهورية العربية السورية الشعبية الاشتراكية العظمى
بشار الأسد

عن جمهورية مصر
محمد حسني مبارك

عن الجمهورية الإسلامية الموريتانية
مبارك ولد سيد أحمد الطايع



في يوم الجمعة ٩ رجب ١٤٠٩ هـ الموافق لـ ١٧ فبراير ١٩٨٩م يجتمع رؤساء الوفود المشاركة في الاحتفال بمرور ٢٠ سنة على تأسيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ومباركة المملكة المغربية والجمهورية العربية السورية والجمهورية الإسلامية الموريتانية.

شذتتا طبعه في طريقتين في مسند الحكمة في امر كذا ٢٠٠٠ كتاب طب في جميع بلاد احوال جغرافيا

1. مقدمة
 2. أهداف البحث
 3. أهمية البحث
 4. نطاق البحث
 5. منهج البحث
 6. نتائج البحث
 7. خاتمة البحث
 8. مراجع البحث
 9. ملحق البحث
 10. فهرس البحث

وإن أحب نساء محرق شوقاً إليه، ونسفرة حتى أحرق من العصور وتعرض إلى رب
الكريم أن يحرقه في أقرب لأحال فهو لقوى على أرض فلسطين الحبيبة بسبي جديف
في دنيا اشريف صلاة الأعرسة الكرماء، كما أقدم على طفلك مولانا أمير المؤمنين بحسب
الثاني عام في النصر والشكيب، وإن يله رجالاً يروا أفعوا على الله لأيرهم
وإذا كنت قد مر يرون هذا اليوم بعيداً، فإني عزة قريباً وليصير الله من يصبره
بالله تعالى عزيز

فيهم أجمع كلمة المسمى على القرن العشرة ورقع عليهم شر الث حتى والخاص
نهم احبنا من لدير حدود في قصادك بدم يكلوا وسلكوا حرمات يستقيم هم
بحرقو عه وهم يصلو واعتمدوا في بوضوح عليك حتى وصلوا، فرويت قلوبهم من
محسبك، وأنت بوضوح محسبك، فلم يعطهم هناك دافع، ولا سمهم عنا أموره لديك مبع
هم فيه شفت بفسخ خالقوا، لا يحرقهم بفرح الأكر وتلقاهم بملائكة هذا يومكم الذي
بوعان

الهم نصر عذرك الحاصح بحلالك المتواضع بمرق وسطرك مولانا أمير المؤمنين
بمعدن الثاني، نصر بجمع به كلمة المسمى وبمر به بوطى والديين الذين
بمعدن الثاني، نصر بجمع به كلمة المسمى وبمر به بوطى والديين الذين
بمعدن الثاني، نصر بجمع به كلمة المسمى وبمر به بوطى والديين الذين
بمعدن الثاني، نصر بجمع به كلمة المسمى وبمر به بوطى والديين الذين

الهم "حيط صيوف سيد الهم، عذرة مغرب بكرم ونحن سلامه بلازمة لهم في
حبهم وترحالهم وطعنهم وردتهم، ورفعتهم، وسائر موك أمنا لا لامية، وذهب الأبرر
لحجبه وبرصه

بمعدن الثاني، نصر بجمع به كلمة المسمى وبمر به بوطى والديين الذين
بمعدن الثاني، نصر بجمع به كلمة المسمى وبمر به بوطى والديين الذين
بمعدن الثاني، نصر بجمع به كلمة المسمى وبمر به بوطى والديين الذين
بمعدن الثاني، نصر بجمع به كلمة المسمى وبمر به بوطى والديين الذين
بمعدن الثاني، نصر بجمع به كلمة المسمى وبمر به بوطى والديين الذين
بمعدن الثاني، نصر بجمع به كلمة المسمى وبمر به بوطى والديين الذين
بمعدن الثاني، نصر بجمع به كلمة المسمى وبمر به بوطى والديين الذين
بمعدن الثاني، نصر بجمع به كلمة المسمى وبمر به بوطى والديين الذين



سیرت عابدیہ، وحشیہ الحارثیہ و ذکر فی اللہ یسجد

النص الكامل للندوة الصحفية الهامة لجلالة الملك الحسن الثاني

لأن يا جلالة الملك وعلى صوته معطيت إعلان
لاتحاد المغربي هل توصلتم مع زعماء الاتحاد على صيغة
معية بخصوص قضية الصحراء
جواب جلالة الملك :

إنني أعتقد أن قضية المغرب العربي ليست
وليدة اليوم فهي قضية الأجيال السابقة والأحلام
التي عاش عليها أبائنا وتربسوا فيها، فهذا يجب
أن ينظر الإنسان والمجمل إلى قضية المغرب
العربي ككس نوجو من الله سبحانه وتعالى أن
يكتب له الدوام والبقاء بحيث لا يمكن أن ترتبط
قضية المغرب العربي بأحداث ليست طارئة يمكن
أن تقع اليوم كما يمكن أن تقع غدا أو بعد غدا،
فهذا المستمر وهناك غير المستمر.

فالقضية التي ذكرتم ليس لها أي تأثير على
هذه القضية أي على قضية المغرب العربي لأن
أما وأحلام في توحيد المغرب العربي الكبير
سبقت بأجيال وأجيال هذا الحدث الطارئ المتطفل
على التاريخ هذا الحدث الذي أسمىه ذديا تاريخيا
هذا الحدث الذي أسمىه ذديا تاريخيا أو ذديا جاء
يتطرق على أسد التاريخ أسد المغرب العربي
الكبير

عقد صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ندوة
صحفية بمراكش على إثر احتتام أشغال القمة المباركة
تحت راية جلالته على الخصوص لاتحاد المغرب العربي
الذي تلى عن فيه في حتام هذه القمة
وفي ما يلي النص بكامله لهذه الندوة
حضرات اسادة والسيدات،

إنني متأسف جدا كوني تأخرت عن الموعد
ولكن كانت عندي التزامات مع ضيوفني.
جرت العادة عقب كل مؤتمر أن يعقد رئيس
ندوة لمصيف لقاء مع الصحفيين.
وهنا نحن الآن موحودون في هذه القاعة
حراما لتلك التقاليد، أرجو منكم أن تضعوا
أستلكتكم دون تكرر وأن تضعوها في إطار المغرب
العربي بالخصوص.

سؤال جريدة (البيان) الكويتية : صاحب الجلالة
في كافة اللقاءات التي أجراها الصحفيين مع سكان الأقاليم
الصحراوية كد جواب هؤلاء المواطنين أنهم قد تم
استشارتهم قبل 13 سنة يوم عاتقوا إحسانهم القادمين من
ربوع المملكة.

وقد أتيتم جلالته بطركم الميزة عندما أعنته
استعداد المغرب لاستقبال كن أبنائه من خطأوا بدخول
صموف «الموثير يو»

سوال - جريدة (النوال) - جلالة الملك عن سماح
الهيكل والتوزيع التنظيمي لاتحاد المغرب العربي - وهي
لم نشر بعد - أم لا لكل دولة عضوي الاتحاد بأن يكون
بها تشبه أو عضوية في اتحاد أو تكتل جهوي سياسي أو
اقتصادي آخره وبالنسبة للمغرب هل سواصل جلالكم
معيكم للحصول على عضوية المغرب في السوق
الأوروبية المشتركة

جواب جلالة الملك :

إن هذا السؤال دقيق جدا ومطعمي مع نفسه،
هناك بند من الميثاق ينص على أن सदول غير
الأعضاء في الاتحاد المغرب العربي أن تصبح يوما
بعضهم فيه وقد يقصد على أن يكون قسور
عضوية بـ سراسي أو الاجتماع لا بالتصويت أو
لأغلبية، هو معنى هذا من نادر لتقبض أنه يمكن
ليس من يدان المغرب العربي كيما كان أن يتحقق
بمجموعة دون أن يستشر أو دون أن تعطي الدول
الأخرى لضوء الأخص، إن هناك مجال للمداكره
حول سلم القيم من القانون الداخلي يسمو على
القانون الجماعي أو أن القانون الجماعي له أفضلية
وأسمية على القانون الداخلي، هذا من جهة، لكن
السؤال الأصير والتحقيقي هو هل الانتماء المزعوم
أو المفترض ستكون له امكانيات سلبية أم إيجابية
على لتجميع للمعاري، فإذا كان انتماء عضو من
الأعضاء لا صرر فيه بل ليس فيه إلا الأخير وجب
احير فأتلن شخصيا أنه من باب الأحرورية كما
يقول الفقهاء أن يعطي له الضوء الأخضر سفتح
ويشق الطريق أمام الآخرين بحيث أن السمنة هي
قبل كل شيء مسألة سياسية قبل أن تكون مسألة
نصوص أو مسألة شكليات وإذا أردنا أن نتعاطى
تفسير الظاهر به كتب قروا لقرآن أو لأحاديث
فبسطع سغرق في شكليات ولن نرى السواحل
الشاسعة التي يجب أن نصل إليها.

وبالنسبة لشطر الثاني من سؤالكم المتعلق
بعضوية المغرب في السوق الأوروبية المشتركة
اعتقد شخصيا أنه عليها الآن أن تسير بعجلتين
العجلة الأولى وهي طلب للمغرب ليكون عضوا في
سوق الأوروبية المشتركة ودفعه لـ بدة وهي
تمكين المغرب العربي - جمعه من أن يكون مؤهلا
ككل للانتماء لسوق الأوروبية وهو كـ
الحالت كما تقول عدد الداعي - أحد من حيه
أو السابق يأخذ بيد أحدهم فإذا قبلت عضوية
لمغرب كعضو كامل فمما لا شك فيه أن أعضاء
السوق الأوروبية المشتركة قبل أن يعطوا الضوء
الأخضر لقبول المغرب عضوا على أساس أنه جرم
لا يتجر من وحدة ليست عاصفية فقط بل وحدة
سياسية واقتصادية ومنظمة سيكونون قد أحدوا
يعين الاعتبار هذا وقد قالوا ضئيل لهم للمجموعة
المغربية كها، وإذا مرنا على العجلة الأخرى
وكانت هذه العجلة أسرع من العجلة المفردة
بالمغرب وأصبح للمغرب العربي ككل متمتعا بجميع
المزايا والتكافيات ولصعوبات فالحمد لله سيدخل
لمغرب العربي ككل كمخاطب ومخاطب وكعضو
أب كامل أو غير ذلك في لسوق الأوروبية
المشركة

س - جريدة (العمدة السعودية)

جلالة الملك يردد رؤساء دول المغرب العربي
سيموسو يرسل مبعوثين خاصين في دور مجلس التعاون
لتحجي ومجلس التعاون العربي لشرح أهداف الاتحاد
بمغرب العربي، فهل سقدمون يد جلالة الملك فعلا على
هذه الخطوة وهل يمكن التصريح إلى سعدة مسنة بـ بدة
الاتحاد بـ

جواب صاحب المجلد

بم يرد هذا أبدا، ولكن المغرب العربي ومجلس
تعاون لدول الخليج ومجلس تجديد اسدي وبـ

ولله حمد وشكر كتب أعظمه في لأمرة بكسرة
 سجمة لمرسة، وكسما كد حال فعد سفق عني
 أنه بعد الموافقة الدستورية إن شاء الله على
 الاتفاقية منبعت بهذه الوثيقة إلى كل من هيئة
 الأمم المتحدة والهيئات الجهوية كحركة عدم
 الانحياز وجامعة العربية ومنظمة المؤتمر
 الإسلامي وغيرها، وما لاشت فيه به حيث
 ستصل هذه الوثيقة إلى الجامعة العربية ستصل
 لها ككر وللمجلس التعاون الخليجي ومجلس
 التعاون العربي أن ينشر إما على أفراد أو
 مجتمعين في هذا الاتحاد.

ويمكن عقد مؤتمر قمة لا للشرق في لمائل
 السياسية المطروحة يوميا على جدول الأعمال
 ولكن للتفكير في مصير المجاعات الثلاثة
 ولتسيق بينها من الناحية الاقتصادية اسياسيه
 ومن الناحية التجارية وهذا ربما سيعطي قوة
 جديدة ونفعا جديدا للجامعة العربية ولدول
 العربية المستخرصة فيه

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب الجلالة . في الظاهر أن يكون هناك سماح
 بين المغرب ودول المغرب العربي مع اسوى الأوروبية
 المشتركة ككك تتم كيف سيكون موقف اتحاد المغرب
 العربي تجاه السوق الأوروبية المشتركة مستقلا على
 المدى القريب وما هي أهم ملامح هكللة اتحاد المغرب
 العربي

جواب صاحب الجلالة .

إن موقف دول المغرب العربي ككل لا يمكن
 أن يكون إلا موقفا إيجابيا وموقفا ابراجي
 والمؤمل في أن ينظر إلى المغرب العربي بعين
 الاعتبار وفي أن تؤخذ بعين الاعتبار المعهودات
 المغربية، وبالطبع فإن الآمال التي لا يحديدها
 الواقع والإنتاج والنمو هي أمال جميلة وحسنة

ولكن فارغة، فيجب علينا إذن أن نؤمّن في السوق
 الأوروبية المشتركة ولكن «اعتقدها ونوكله» عيش
 أن نعمل أميين أن يحظى عشت بدتقدير والاعتبار
 اللام.

وبخصوص هيئة المغرب العربي فإن لحصوه
 التي أدمت عليها اليوم ليست إلا خطوة ولكن
 سيم بها حصوه حاصيه في بردها ولا تحفظ
 أحد من سيمر في أقبول ساس لأحياءات
 وبتدريجات عرب كيب في حو من لتصبح س
 سصريح سشع عني، سحررب أو سوحداث س
 سيمكر سس سس بتصريح سس في حو من
 انيشاشة إن س أقر في بعض الأحياء في حو من
 المراج أو لتكت، وم يبق هناك مشكل تركبته
 حوفا من أن يكرر الجويل بالعمس طرحا جميع
 المشاكل فمنها ما اتفق على أن نجد له حلا الآن
 ومنها ما اتفقنا على أنه لابد لها من وقت لأنه
 وكما أقبول دائما فإن السياسة مثل الفلاحة يجب
 لنؤمن أن يلعب دوره فيها كك تلعب اصول دورها
 فيما يخص الفلاحة سوء كانت فواكه أو حوامطر أو
 نباتات أو ررع أو قمح وغير ذلك، واعتقد أن
 لاطلاقة كانت طيبة ولله الحمد.

واعتنم هذا السؤال وهذا لجواب لأقول كلمتي
 الاختامية، وهي أن الاطلاقة كانت ولله الحمد
 بطلاقة أذاس جادين مسؤولين يعرفون جيدا بهم
 كهم واقضون على محك المصادقية بالسية
 بخوبهم لأن الإيمان بالمغرب العربي ولتطلع إليه
 يس من سب التطوحيات العادية بل هو مطمح
 مقدس بالسية للمغرب كله له عمق واحد، فهذا
 لإحساس لا يوجد في بلد بكيفية أعمق من بلد
 آخر أو العكس، فأنكل كان يشعر بأنه والى على
 محك المصادقية أمام الحاضرين لأن وأمام من
 سس من بعد، وكلنا عملنا والله يشهد على حسب

اجتهادنا وقلوبنا مستعبيين بالله سبحانه وتعالى
ويايها أنت كأشخاص وبالاعراق الكبير والعظيم وهو
إيمان شعوبنا على أن تضع بعملها العالي
والمتنبي طار يمح لب كيف كانت الظروف
أن نسير به بالمرعة للآلة دون الحوف من أي
عصبية بيكي أو عصب قدسوني لأمر مدافع
الليبي ألا وهو المدافع المسؤول دفع المسؤولية
سواء الشخصية أو الجماعية كان في الأساس هو
المدافع المقدس الذي يمثل أحلام أجدادنا وأبائنا
ويشخص سموها الآن ويضمن مستقبل أجيالنا
الصاعدة والقبلة يعيش أفضل ولدور في المجتمع
العالمي في مستوى أعلى أشكركم جميعاً والسلام
عليكم

ترجمة لاسنة والأجوبة التي تبث باللغة
البرييه *

وراء دسة لأفريقية (د)

سؤال : صاحبة الجلالة تبث منظمة الوحدة الأفريقية
منذ 1980 وجامعة الدول العربية التي سمي إليها الدول
العربية الخمس منذ 1964 جهود من أجل بناء وحدة
اقتصادية على نطاق واسع، وأود أن أعرف من حيث
حدود الصلاحيات في لفترة سابقة بين هذه الدول ومنه
مراكز من أجل لتسيق بين المصادر التي أتت من
جهات أخرى وبين اتحاد المغرب العربي الذي برز حيز
بوجود

وسؤالي الثاني إن بحث جلالكم هو معروف موحد
ومكان اعتماد الفة سماريه (ثالثه)
جواب جلاله الملك :

إن سؤالكم سؤال وجيه وأب سعيد بكونه
طرح، فقد كان إشغالنا طيلة الثلاثة أيام التي
استغرقها اجتماعنا هنا بمراكش ليس فقط بشأن
كيان مغربي ولكن بخصوص العمل على ألا يظهر
هذا الكيان وكأنه غير مكثرت بأصدقائه استعديين

دس برصيه به علاقات عريقة سوء كبر
ينتمون إلى لعالم العربي أو إلى القارة الأفريقية
وقد قررنا جميعاً بشكر تفقائي أنه عندما سيكمل
بناء هذا الاتحاد في ستة أشهر المقبلة إن شاء الله
أي الوقت اللازم لإقامة لمؤسسات أن نولي اهتمام
كبيراً بالخصوص للمشاكل الأفريقية والإقامة
علاقات جدد متميزة مع جيراننا الأفارقة.
وبالإضافة إلى ذلك فإن أحد بنود المعاهدة التي
ستشر قريباً ينص على أن هذا الاتحاد المغربي
مفتوح أمام لدول الأخرى التي ترغب في الانضمام
إليه، إذا فأننا سرور بأن أقول عبر الصحافة
الحاضرة هنا سواء الوطنية أو الدولية وخاصة
الأفريقية لإخواني الأفارقة أن هجنا الأول نحن
في المغرب العربي هو أن تبين أن تعادلت بين
يكون حرج بين وبين إخواننا الأفارقة بل على
نعكس من دست متكون لب في مرحله أولى
علاقات جدد متميزة معهم سوء على المستوى
ثنائي أو الجماعي، وتأكيد وعيقتنا بشكل جس
بعضها غيرها في حسب المعاهدة، لا أذكر البند
بعض ولكن عتقد أنه عدم سنشر المعاهدة
فإن كثيراً من المخاوف ستتبدد

سؤال منه لإناعه بريطانيه

لقد تم صباح يوم لتوقيع على بعد التأسيسي
لاتحاد المغرب العربي فمن بإمكان أن يعرف المراحل
تتبعه وسعه عامة ما هو تقييم جلالكم لديماسية
جديدة بمنطقة المغرب العربي وما هي ظروفها
وحدودها

جواب جلاله الملك :

تتمنى قبل كل شيء ألا تكون لها حدود وأن
يكون ارمز وحده هو الذي يحدد. أما بخصوص
حضورها فأعتقد أننا وفرتنا كل الأسباب التي
تساعد في نجاح الاتحاد وأن تتم مياركة ميلاده

في ظل تحولات كبرى يشهدها العالم بأسره وهي تحولات
سريع مروح الحوار و إنهاء النزاعات الجهوية من خلال
إعطاء الأولوية لتقييم الإنسانية والبحث عن المسار التي
تجلب على البشرية أن تسلكها فهل يمكن القول أن ميلاد
هذا الاتحاد هو كذلك رد مغربي على هذه التحولات
وكيف ترى جلالكم دور اتحاد المغرب العربي في هذا
المجال.

جواب جلالة الملك :

أعتقد أن هذا لاتجاه المغربي يشكل بالفعل
ردا مشجع على هذه التحولات الكبرى. وعندما
أقول التحولات الكبرى أعني التحولات الكبرى
على مستوى القوتين العظميين أي أن هذا يعني أن
لانفراج الذي تعرفه القوتان العظيمتان يجب أن
يعوم كذلك بين أصدقائهما. بذلك فكيف قامت
الدول الأخرى أي الدول السائرة في طريق السو أو
لدول متقدمة بدوشاء تكتلات خارج بقوة
القوتين العظميين كما يجب عليهم أن تحققا
الانفراج فيما بينهما وفي أن واحد خلق انقراض
في مناطق أخرى.

وعموما فإن لتكتلات الجهوية تشكل ضربة
أخرى لمائدة الانفراج فيما بين قوتين العظميين
وهو انفراج يشمل أصدقائهما التقليديين.
وبالتالي لا يمكن بهاتين القوتين أن تحقق
الانفراج في العدم وتوصلا الصرع في الخفاء

إن هذا الانفراج ينبغي أن يتحقق من القصة
إلى القعدة وبين الكبار والصغار والمتوسطين.
وكل هذا لن يكون سوى في صالح الجميع

سؤال : إداعة البحر الأبيض المتوسط الدولي

صاحب الجلالة عابا ما رد كلمت البراءة
والرافعة على أله المسؤولين بسببين المصريين وكما
على أنه المحش الأقتصاديين

ومساعدته على اسير في جو تسوده العداة
والعكسة. أما من اسرعة التي سيمر بها اتحاد
المغرب العربي فمن الأكيد أنها ستكون هي السرعة
التي نريد أن نصيها له نحن. ولهم هو أن تكون
هناك إرادة السير بسرعة ولكن بآقران. وبطبيعة
أعمال لا يكفي السير بسرعة بل لابد من الاتقان
أولا على كيفية السير وثانيا ينبغي معرفة
الوثيرة التي سيمر بها. ولهم كذلك هو أن
مواصل السير كما ينبغي وملاءمة المسطرات
الإدارية لتكون في نفس المستوى.

فمن المؤكد أن على حكومتنا أن تنشئ
جهازا تشريعيا فضلا عن أجهزة التعاون يقوم
بدراسة النصوص الجاري بها العمل سواء تعلق الأمر
بنو بين أو مراسيم أو قرارات أو دوريات لا تسير
لديهم به رعدة استوحاة وكل هذا يتصب
بطبيعة الحال وقنا لتأمل وانتمكير والعمل. ونحن
أعتقد أننا إذا توصلنا إلى إقامة جهازين واحد
للتأمل وضبط الأمور والآخر للدفع سيبين لنا ما
هو جاهر وما هو غير جاهر لإنجازه بإيمان
وأعتقد شخص أنه من الآن وإلى غاية انتهاء فترة
رئاستي للاتحاد التي ستدوم سنة أشهر لأنت قرروا
أن تكون دراسة بالتساوب كل ستة أشهر سيتم
انقياد بأمور كثيرة ونصبة حصة على صعد سقر
المصالحات والأشخاص وعلى المستوى لجمركي
عندما بأنا بطلون خطوات هامة في المجال الثقافي
والتعليمي الذي وصل إلى مراحل متقدمة جدا وهو
مجال هام كذلك

وكما قلت لكم قبل قليل فقد وفرنا للاتحاد
كل فرص النجاح أما العسود فأهل الا تكون ويبقى
عيب لأن أن نواصل العمل يجب.

سؤال صحبة (أيقسيا) السوفانية .

صاحب الجلالة بعد رأى اتحاد المغرب العربي النور



١٠ - سمر - لهرتريه - زعيم كمي - جو - مين الصفااء و لورد - والفضل علي بياد - استقبلم

وأود لو سحنت لي بذلك جلالكم أن أطرح سؤالين حول الروح الجديدة بلواقية والنسب المعاريير وسؤالي الأول يتناول الجانب الاقتصادي. فاعتبارا لشعب قنرات الاتصال ما هي الأعمال الحميمية تتعاون والسيق بين الأعمال لاقتصادية في مواجهة التكتلات لاقليمية الكبرى أما سؤالي الثاني فسيبحث حول حداثته فتنعج - روح جديدة للواقعية السياسية فيبدو أن الواقع على عهد ميلاد المغرب العربي هو أن صاح القول بمثابة «إعلان وفاة الجمهورية الصحروية» أو على الأقل سيصبح حركة «ابولاريو» الانفصالية في حجمها الحقيقي وهل ترك قادة الدول الأربع الأخرى الأنحاء في اتحاد المغرب العربي لديكم الانطباع أنهم يخشون من الآن بأن هذه القضية مسألة مفترقة محقة فما هو موقع الانفصاليين في الانشقالات المقارنة المراهمة.

جواب جلالة الملك :

لقد طهت منكم في البداية أن تقتصر أسئلتكم خلال هذا المؤتمر اصحفي على القضايا المتعلقة بموضوع المغرب العربي الكبير والا فتتطرق إلى القضايا الثانوية ومع ذلك سأجيب عن سؤلكم.

نقد أدليت بوجهة نظري خلال عدة أحداث ومؤتمرات صحفية بشأن التكتلات الاقليمية والشروط التي يجب أن تتوفر فيها. وليس من الضروري أن يكون المرء عبقريا ليدرك بفض النظر عن المشاعر والروابط الأخوية ووحدة الدين واللغة أن التكتلات لاقليمية تستلزم حدا أدنى من التطابق أو التشابه على مستوى الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية. لهذا لا يمكن تصور انضمام بلد من «الكومكون» مثلا إلى أوروبا الغربية إذا لم يعبر قوانينه. كما أنه لا يمكن أن يقبل بلد من السوق الأوروبية المشتركة في حظيرة «الكومكون» إذا لم يغير قوانينه الاقتصادية

ولاجتماعية وهذا يطبق على جميع التكتلات الاقليمية. واعتقد أساسا أن وجود في بعض الاحيان مثلا في الجامعة العربية وأسرها الكبيرة بعض الصعوبات في أن تتقدم فذلك لا يرجع لأن نشأ تحاليل مختلفة للمشاكل السياسية والمشاكل الجيوسياسية بل لأن تصوراتنا الجيوسياسية على الصعيد الاقتصادي وعلى صعيد المبادلات وعلى صعيد حرية تنقل الأشخاص ولشروات وامتدكات لا تتضمن الاجماع الضروري والحيوي لإقامة تسكن يطبعه الانسجام.

ويعتبر هذا التساوت في نظري مصرا كثير بالتكتلات الاقليمية ولقد قلت دائما أن النظام الاقتصادي والاجتماعي بالجزائر قصده هوة عن النظام الاقتصادي والاجتماعي لمغرب وتونس يسمى بلووها أما عن طريق الدفع بالمغرب وتونس ونقل الآن ليميا وموريساليا أيضا إلى الاقتراب من الجزائر على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي وأما عن طريق مصادلة الجزائر بأن تصبح أقل راديكالية على هذا الصعيد.

وأعتقد أن هذه المخاوف قد تبددت حاليا لأن رئيس الجزائر وشعبه أدركا تمام الإدراك بأن اندماج المغرب العربي وتحكم الجزائريين في مستقبلهم يتطلبان انصافا داخليا وديتالي تهددية حزبية وجعل كل الأطراف تتحمل مسؤوليتها في تسيير شؤون البلاد سواء على الصعيد المحلي أو الوطني كما يتعين على الجزائر أن تجاري استجدات على الصعيد الاقتصادي هذا ما جعل لرئيس الجزائري يطرح للاستفتاء - أي على إرادة الشعب الجزائري - تعديل دستوريا يعتمد نمط اقتصادي واجتماعي مختلف تماما عن النمط السابق. وهكذا لم يأخذ المسؤولون الجزائريون وعلى رأسهم قائد لدولة بعين الاعتبار المتطلبات

لمعاريبة فحسب بل أخذوا بعين الاعتبار أيضا
لمطور الذي اكتسح العالم حالي فحب ينخر مفهوم
لاقتصاد الليبري أو الاقتصاد لوجه.

وأنه يسعد كثيرا أن يرى بحوار هذا البلد
شمس في عشرين مائة وثلاثين سنة من الاستثمار
وسمع سموت من الحرب وسذي حرم من التمتع
بحرمت الفردية والجماعية والاقتصادية
وحرية وهو قد حقق ما كان دائما يدفع معركة
من أجل التحرر والاستقلال. لذا أعقبت بأن المفرد
العربي يتوفر حدي على مقومات وعناصر كافية
بتأسيس وإقامة كبري ديمقراطية أن يحدث تنافسا
بين اقتصاديه الذاتية قدرا على أن يصبح محورا
منطلقا لشركائه أو مساهميه في المستقبل. ونحن
جميعنا جد متفائلين باستطور لحاصل في وتيرة
السير الذي تريد مواصلة ذلك أنه تم توقيع
ودراسة العديد من الوثائق من قبل ويعتقد أنه
يمكننا سحبي حد حقيق في وقت قريب

وبخصوص الشؤون الثاني يمكنني القول أن
هذه المسألة لم تكن قط موضوع جدية عامة سوء
كانت مبنية أو عسيرة. فلم نتحدث أبدا نحن
لخمة عن هذا المشكل الذي أثره سوء ولكن لم
يكن في مقدورنا أن نتجنب الحديث عنه خارج
هذا الإطار. هذا المشكل هو على كبر حد
بشبه شوك في أرجينا جميعا وعندما تصرفنا
إليه كان ذلك بنوع من المرونة حيث كنا نقول إنه
كان يومنا قبحور هذا المشكل الذي هو في
حقيقته مسكرو عرج. ثم ينشأ مشكلا سبلا سبلا
جديد مع بروز مكتب حوة وسبلا لا حوت
تسوي وسبلا قصي سرعه وفيه محلات
وبدور به مموه مموه كبت أو مادية يحدث
عنه ينس من أجل آثاره أو تصغيه أو إعطائه

حجم أكبر مما يستحق ولكن تحدث عنه نقول
فلا ننحصر من هذا لفتح
وأعتقد أنه عندما يتفق جميع الشركاء بأن
هناك شيء ما يعيق مسيرتنا انذاك سعمل كلنا
على إزالة هذا العائق في أقرب لاجال ولكن لا
يمكن القول بأنه يوجد من بيننا من هو أكثر
نصرة من غيره بهذا المصير أو ذلك الذي ستكون
عليه الصخرة.

سؤال : لوديرال

يصح من خلال مجلس لتطور بدون الحيز العربي
ومجلس التعاون العربي واتحاد المغرب العربي الذي نحن
من إنشائه اليوم أن العالم أصبح يتجه شيئا فشيئا نحو
تكوين تجمعات كبيرة. وملاحظ من المحيط إلى الخليج
أو من مراكش إلى البحرين أن العالم العربي ينظم في
عدة هاكل هي تعتقد جلاكم أن بإمكان أن توجد
هذه الهياكل في يوم ما. وهي رأي جلاكم كيف ستنظر
الدول بضمن إلى ذلك

جواب جلالة ليد :

من المؤكد أن الأونة الأخيرة التي شهدت
ظهور مرض فقدان المناعة المكتسبة السيدا
ومختلف أنواع الركام التي تتغير وتضر بصحة
البشرية شهدت كذلك ظهور جرثومة مباركة للسلم
والوفاء والتكاتف الجهوي والتفاهم. ولا يمنا إلا أن
نمر عن تباعد ليد

فقد كتب بعدد من حملات في هيك
الداخلية فيما يخص البلدان المنتجة لهذه
التجمعات فقد سبق أن قلت رأيي في الموضوع
وهو أن التناقضات الاقتصادية والاجتماعية بين
شركاء يريدون إنشاء شركة أو جمعية تكون أحيانا
تناقضات قائمة. وإذا ما كانت هذه التناقضات في
الأنظمة لسياسية فقط فإن أوروبا مكونة من
ملكيات دستورية كما هي مكونة من جمهوريات.

سؤال آخر لو سمحت جلالتيكم... هل تعني إقامة اتحاد المغرب العربي إعطاء الأسبقية في المستقبل للعلاقات المتمدة لأطراف على حساب العلاقات الشابة

جواب جلالة لملك :

ينبغي في رأيي أن نتفق على مبدأ أو مبادئ أساسية سواء في نهاية الفترة الرئاسية الحالية أو في بداية الفترة لرئاسية لثانية فأوردت حرصت في البداية كما تعمرون على التقييد بمجرد إمكانيات وخصوميات كل طرف قبل أن تحدد هدف في تحقيق السوق الأوروبية الكبرى وذلك بهدف استثمار واستغلال المجالات الأكثر تقدما ببعض البلدان في انتظار أن تتمكن باقي البلدان من الالتحاق بالركب في هذه الميدان أو ذاك مع العمل على ألا هناك تفاوت بل نوع من التساوي بين الأعضاء ككل في قطاع معين سواء في مجال الفلاحة أو الصناعة أو النسيج وغيرها. إذن قبل التفكير في أنه باستطاعتنا أن نتوفر على منتجات تكون قادرة على المنافسة وليست منافسة داخل السوق بإمكاننا أن نتوفر على تحطيط أفقي وليس عموديا يستند من نواكشوط إلى طرابلس. يتعين علينا أن نقوم بمجرد لمنتكنا وثرواتنا ولبمسائل التي عرفت تطوراً لدى هذا الطرف أو ذاك ولتقطاعات التي تتطلب الدعم والتشجيع. واعتقد إذن أن هذه التفاوتات بدل أن تشكل عرقلة في وجه الجماعي ستكون فيما مضياً هاما جدا لأنه من الأكيد أن هناك صعوبات ينبغي تحديدها للتعلم عليها وهذه مهمة موكولة لغيراء سواء منهم غيراء الدولة أو الغيراء انضواء. ولذلك نشجع اللقاءات بين مجموعات الخواص سواء منهم الأبدك أو شركات التأمين أو مقاولات الصناعات الصغرى والمتوسطة والكبرى.

أما إذا كانت موارد جمرالية يحكمها امتناع والحوار والمبادلات التجارية وغيرها فأعتقد أنه أصبح بإمكان البشرية بفضل وسائل المواصلات السلكية واللاسلكية ووسائل النقل السريعة وبفضل تقدم الذي حققته يعون الله تجاوز هذه العقوار بحرفية وتحقيق التواصل بيننا. فالدول العظمى هي نفسها ترتبط مصالحها بصد من لتجمعات الدولية ولا تحمرف إلا فكرة واحدة في الطرف الرهن وهي فزع السلاح النووي ومحاولة مواجهة المشاكل الكبرى التي منعيشها والتي يجهلها ولكنها لا تجهلها وهي مشكل طبقة الأورود وارتفاع درجة حرارة الأرض ومشكل التلوث الذي تعاني منه الدول العظمى كثر من غيرها.

وأعتقد أن العشر سنوات المقبلة ان لم تكن لعشرين سنة المقبلة ستكون سنوات هدوء ونسجام وسم وسكينة. ولا يمكن في الحتام إلا أن نمر عن ارتياحنا لكون جرثومة التجمعات هي جرثومة معدية. ونأمل أن يشهد العالم العربي هو كذلك ميلاد تكتلات جهوية وهو الأمر الذي سببى قيمة أكثر أهمية على جامعة الدول العربية وسيدفعنا إن شاء الله إلى إعادة النظر في ميثاق الجامعة العربية. وأعتقد أنه إذا لم تراجع ميثاق جامعة الدول العربية قبله لن يكون بإمكاننا مواجهة مشاكل انذائية ومشاكل محيطنا.

سؤال : جريدة (المجاهد)

صاحب الجلالة... من بين الأهداف التي يتوخاها اتحاد المغرب العربي تحقيق مبدأ حرية تنقل الأشخاص والممتلكات وحتى رؤوس الأموال. ألا نرون يا جلالة الملك بأن التنمية غير المتوازنة ببلدان المغرب العربي قد يعيق تحقيق هدف الاندماج والتكامل الاقتصادي بالمنطقة وكنا التوازن الاجتماعي الذي توحاه الاتحاد.

واعتقد شخصيا أنه ينبغي تلمس التفورات
ويبرزه وإظهار الاحتلالات القائمة في مختلف
القطاعات، فبمعرفة تلك النقاط الضعف عند هذه النجبه
أو تلك نستطيع أن نخطط بشكل أفضل لتحقيق
نوا لا يكون معيقا لتقدمه بمقابل بر تساوي
طموحا وقادرا على منافسة

وقدما يتعين بشأنكم ثنائي أعتبركم كمشقائي
قادة ابدول المشرية أن لعلاقات الثالیه لمتميزه
بقصر عامر العمرافيا أو بفعل عوامل أخرى تعتبر
حافرا إصافيا ويجيب بالنسبة للاتفاقيات
المتعددة لأطراف، فتؤسس تفقد حبيب تماقيات

هامة مع ليس ولكن اندمج هذان لبلدان على
اصعيد المكري وعزز تعاونهما كمن كان ذلك
إيجابيا بالنسبة لنا والمغرب والجزائر بحث
ويبحثان حاليا العديد من المعاهدات ويصلان على
حل مشاكلهم وتعيد مجالات التعاون الجديدة
بمسهم فكم تدعم هذا التعاون كمن ساهما بطاقات
وإمكانيات جديدة كما هو الشأن بالنسبة
لموريتانيا وللمغرب مثلا ولقد أدرك قادة لبلدان
المقاربة لدين اجتماعهم هذ براكش تمام الإدراك
هذ التعاون وشجعوه. إذن فالتعاون الثنائي
والتعاون المتعدد الأطراف يكمل أحدهما الآخر.



المحطة بعدية بئر - بئر - ٢٠١٥ ٤٨٨ د د د لبلدان د د د على د د د في - ساحر المعظمه الرئيس شادي بن حديد
في حديثه وفي بعاة لشراف

لَقَاءُ الْأَرْطَالِ

للشاعر الأستاذ
محمد الحلو

يا حبيبي فخرنا بسلامة
 عرس طمحن قد حلت
 يا حبيبي جئت فرحتهم
 جئت سعيداً بعد لذي
 قلائد وعيد وعيد
 من رثا شيد بوزن
 وبنوا بعدد نكت
 وعيد من يحب في سوا
 ومشي ليل حـ حـ حـ
 من سوا حـ حـ حـ
 تشي حـ حـ حـ حـ حـ
 عن أسوي في حـ حـ حـ

○ ☆ ○

يا حبيبي كذا في سـ
 تشي ليل حـ حـ حـ
 حـ حـ حـ حـ حـ

۱۔ اے خداوندِ عالم! میں نے اپنے رب سے دعا کی ہے کہ وہ تم کو اپنی رحمت سے لایا گیا ہو۔
 ۲۔ اے خداوندِ عالم! میں نے اپنے رب سے دعا کی ہے کہ وہ تم کو اپنی رحمت سے لایا گیا ہو۔
 ۳۔ اے خداوندِ عالم! میں نے اپنے رب سے دعا کی ہے کہ وہ تم کو اپنی رحمت سے لایا گیا ہو۔
 ۴۔ اے خداوندِ عالم! میں نے اپنے رب سے دعا کی ہے کہ وہ تم کو اپنی رحمت سے لایا گیا ہو۔
 ۵۔ اے خداوندِ عالم! میں نے اپنے رب سے دعا کی ہے کہ وہ تم کو اپنی رحمت سے لایا گیا ہو۔
 ۶۔ اے خداوندِ عالم! میں نے اپنے رب سے دعا کی ہے کہ وہ تم کو اپنی رحمت سے لایا گیا ہو۔
 ۷۔ اے خداوندِ عالم! میں نے اپنے رب سے دعا کی ہے کہ وہ تم کو اپنی رحمت سے لایا گیا ہو۔
 ۸۔ اے خداوندِ عالم! میں نے اپنے رب سے دعا کی ہے کہ وہ تم کو اپنی رحمت سے لایا گیا ہو۔
 ۹۔ اے خداوندِ عالم! میں نے اپنے رب سے دعا کی ہے کہ وہ تم کو اپنی رحمت سے لایا گیا ہو۔
 ۱۰۔ اے خداوندِ عالم! میں نے اپنے رب سے دعا کی ہے کہ وہ تم کو اپنی رحمت سے لایا گیا ہو۔

صلى الله عليه وسلم



بمناسبة الذكرى الثامنة والعشرين لجلوس
صاحب الجلالة الشريك الحسن الثاني نصره الله
على عرش أسلافه المنعمين
لتي تقترن هذه السنة بمرور مائتي ألف عام على
تأسيس العرش المغربي





صَاوِدُ الْحَبِيبِ يُحْيِي صَاوِدَةَ الْكَلْبِ

حَبْلَةُ الْمَلِكِ الْحَسَنِ الثَّانِي الْإِبْنِ الْبَتَّةِ
يُتَرَجَّمُ لَوَالِدِهِ

وَيُسَجَّلُ الْمَوَاقِفَ النَّبِيلَةَ الثَّابِتَةَ
لِبَطْلِ الْخَيْرِ وَالنَّضَالِ الْمَلِكِ الْمُنْعَمِ
مَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الْخَامِسِ

طِبَّ اللَّهِ شَرَاهُ

" لقد قضيت صباك تحت تأثير العهد الأول للحمية ، وكنت وأنت
الظلم الصغير تسمع الأهت على الاستملاال الصباح والمجد لأهـ
ولحرية السلبية . وكنت تتبع أحبار المقاومة المعربية المسلحة
في الجبال والصحاري . وكنت تقاهد ما عليه الأمة المعروسة من الشئ
بالحراف والنفائ بالأساطير ، المروج عن ضرب من الجادة والحجة البضاء
فكنت تنالهم وكنت تحزن "

الحسن الثاني
(محمد الخامس - فكرة وعقيدة - ص 245)

" لما كان أن مقسعا اقتناعا يدل من نفسه مبررة الألمان بأن
التعليم له مركز القدرة في قائمه احباطنا ولذلك يدل كل جنه في
سوطه لكي يجعل السلطات التي يدها مقاليد الحكم توفر لتعليم
الجهاد الواسع لأمتنا "

الحسن الثاني
(التحدى - ص 29)

" كنت نؤمن بأنه لن يستقيم أمر هذه الأمة إلا بعقيدة مؤمنه سلفيه
طاهرة بعته وأنه لا نتم أنه نهضة صحيحة إلا بعكر وطبق متحدر
يعمل للصلاح ، لعالم لا يفرق بين أسود وبيض وعربي وعجمي (بيا أنها
لناس ، نأحتفكم من ذكر و نؤ ومعدكم سنمويا وفلنا لعارف إن أكرمكم
عند الله أتفاكم) .

الحسن الثاني
(محمد الخامس - فكرة وعقيدة - ص 245)

" من الله سبحانه وتعالى نحول هذه الأمة المعربية على رأس كل عشرين
سنة فرضا لنجدد أمروطينتها ، فإذا نحن ، نطبقنا من سنة 1912 وسنة 1915
تدلى سنة 1950 نجد أن هناك على رأس كل عشرين سنة أعطيت الله
سبحانه وتعالى الفرض لنجدد لنا أمروطينتها . "

الحسن الثاني
(اسعاف أمة - ج 20 - ص 195)

”لقد آمنتم ما أنتاه بأنه لا تمكن أن يصبح حرهاته الأمة إلا بما أصبح به أولها فأخرجت الأمة من عهد الجاهل إلى عهد التقوى وإعطيتم للأميرت فلدان كمدك أروع الأمثلة فسانو لمواطنون لتعليم أبناءهم

الحسن الثاني

(محمد الخامس - فكرة وعقيدة ص 245)

وشهرتها حرباً على الحرافات ولصلى لصدالة وقصبت على المحاولات العصرية التي كان يريد لها الاستعداد لتتولى كلمة الأمة وتستعلا لها

الحسن الثاني

محمد الخامس - فكرة وعقيدة ص 245

”لقد كانت خطبك في الإصلاح مطبوعه بالحكمة فقد كتب تريد مدية في ظل الدين ودياً صحيحاً مظهر من دخل التخليل ولتمتعون في فتمتت في ميسل ذلك المحن والمصائب

الحسن الثاني

محمد الخامس - فكرة وعقيدة ص 245

”لقد انت أعمالك لطيفة بناخها فتم القضاء على كسعودة والتدين واتجهت لأفكار التعليم والإصلاح فسطمت لجمعية لجمعية وفتحت لمدرس وكويت الكلمات والمعاهد ودفعت هذا لبلاد الأمير في طريق الرقي والمدنية

الحسن الثاني

(محمد الخامس - فكرة وعقيدة ص 245)

« إن الأضرار اللازمة لقيام حركة تحرير شعبي كبيرة. ثم **تكر**
قد توفرت بعد ذلك كان من الضروري أن تدفق هذه الأضرار
تدريجياً من هيكل اجتماعي واقتصادي وتقني لم يكن سهلاً عنه
تكوينها » .

الحسن الثاني ملك المغرب:

(التحدي ص 37)

« وكانت التجارب قد أعطته أن ليل على أنه من العت استزاع
اصلاحات حقيقية ف طعة مادام هيكل الحفية قائماً » .

الحسن الثاني ملك المغرب:

(التحدي ص 58)

« إن الدين كما هو يطوّر أن من الممكن الوصول إلى الاستقلال بعد
طريق للإصلاحات أقتضهم والذي بأن يستقر استراتيجيّة ونكتيكاً
جديدين وأر يعكسوا المقدمة المطبقية منادير للوصول إلى الإصلاح
لاية من الاستقلال » .

الحسن الثاني ملك المغرب:

(التحدي - ص 59)



لقد عاين محمد الخامس حياته وهو يقاوم ما صعد من قوا مع قوته
التي اخلص لها وحلصت له موفياً بجمع له يعود الى عاهد عهده لله والتم
بها حوتسعه ، والكفاح الذي حاسبه الشعب المغربي بعد محمد الخامس
كان مستمرد ثم لم ينته بعد و ان لمكاسب التي حققها العرش والشعب
بهذا الكفاح الوطني اما به مقدسة في عبق كل مغربي "

الجنس الثاني
(ابحاث أمة ج 5 ص 182)

" وراكت وأب من قريب لناس فيه أعرف لناس يصاح له جلالته من
جهنم مرفقة بآذن الله في سبيل البلاد التي يتربع على عرشها فعلين الكون
من أكثر ، فزاد هذه الأمة ، عتقوا بالجميل ويقديراً للعقل ، المتمر الأديب
يطلب من جلالته تمكيد الحكم وذل الكريم وجهه لخصار وسماحة تخليم
في سبيل إسعاد هذه الأمة افراداً وجماعات . به يمكن في كل فرد من
أفراد الشعب بنفس السعور الذي بعكر به في أب به تمكيد لخاصتهم حتى
يتعلم ولعريضهم حتى يتبع ولعقبهم حتى يستعني ولعظاومهم حتى
يُصنف وهو من أجل ذلك في تمكيد دائم لمصحة الأمة بجمعها وفي عهد
دائب لعز الشعب وسؤديه "

مباحث السمو الملكي ولي العهد الأمير مولاي الحسن
(مقاله المغربي - العدد 146 ص 2)

" لند كان احتفال الملك والشعب بعيد العرش قبل الاستقلال في عهد
والد ، محمد الخامس وهو انشده تعبيراً عن المرحلة ب اتحاد إرادة الملك ورادة
الشعب وبجسماً للاراء بتمجيد العرايم عاد لمصباء ، استراة البحرية
واستعداداً للسيادة . "

الجنس الثاني
(نغاث أمة ج 20 ص 2)

" لقد قضيت سبعة عشر عاماً فوق العرش تحول كل ما في وسعك أن تأخذ
لهذه الأمة ما يمكن أخذه من المستعمر العاصب وكنت تقلب لراي وتعد
الخطط للخلاص من سيطرته وبهيئ الأطنارات بالدخول والخارج في انتظار
يوم الخلاص لكي يحسن المغرب الحدي موجهة مسؤولياته حتى إذا اشرفت
الحرب الأخيرة على نهايتها ووجدت الفرجة موانية للصدع بما قدر رب
أعلنتها في شجاعة المقاوم، الثاسل والبطل الصنديد المعوار فحضررت
مطلبك في الحرية والاستقلال لوطنك وهكذا قدت منذ سنة 1944
متك في المطالبة بالاستقلال "

الحسن الثاني

(محمد الخامس، فكرة وعقيدة، ص 44)

لقد قدمت عرشك وأسرتك ونفسك لدفاع عن هذا لوطن وكان الشعب
يتسابق لهذا ولكنت تسابقه لادفع عن حورته وحماية مكاسبه وبهذا
التسابق لنفد .. التضحية حصل ذلك التجاوب العظيم بينك وبين هذا
الشعب فحققت المعجزات، لي أثارت إعجاب العالم "

الحسن الثاني

(محمد الخامس، فكرة وعقيدة، ص 243)

" لئلا يحتفل بهذه الذكرى والحالة أن تاريخ المغرب منذ أن نقض عليه
المستعمر ملء بذكرات معارك حدثت اسمه وسماء الأبطال الذين جاسوا
تلك المعارك فمثل هذه المعارك كانت تقص مصراع المستعمر ونهضت
أمنه ولكن معركة ماير 1944 أظهرت له أنها تهمة د وحرزه وكبانه .. إن
11 ماير 1944 كانت ملهى لى القوات الحية في هذه البلاد وبين ملكها "

الحسن الثاني

(ابحاث أمة، ج 17، ص 1)

لم تكن تصل سنة 1947 حتى ربطت رباطاً بين الحية بين أحباء
 الشبكة لمعديه وحظفت الحدود لمصطنعة ورطبت الحصار له سوي
 وأكد ارتباطها بالبحر موطن العربية سافر طراره ولعلت بذلك
 تمطت لندرجي أسطرا لعالم الى أن المصير الذي لعبت على ربيع
 مع الأرواح في صبح المدينة مطبوع الى أن ربح من حديد مقفله
 في المحافل الأولية ولبسهم من أحاديث في عظمة وأردهم على كمالهم بعد
 أحوب ومنه ذلك العهد والاستعمار والى مؤامراته شيعه وحسد
 القناتع والعملاء للنيل منك.

الحسن الثاني

(محمد الخامس فكرة وعقيدة - ص 248)

سبي لاد كروخري يوم 4 شت 1393 في حديث مع ولدي طه الله براد
 بعد العشاء وفي مدة تلك الأربعة أشهر نسل كثيراً حوالا لسانه الحار به
 تسمه ورد به عسرة قال لي رحمه الله تسمه سبي سأخوض معركة وان أعزل
 ولا حيسر لي ولا شرطه ولا مال به ولا وسائل عيش سبي ، أعداء قلوب وعصا
 مني دني منل بأدواء وسود وسوق ربح كد قتل سبي وشهدت كسدي
 سوة أرح سبي هذه المعركة ولا دريتم سيكون المصير ثم دعه
 فلا ربه عدله ولكن ربه ان لمهمي وحسه سبي فعل كالم
 أعرب غير متزوج ولا أبناء لك

الحسن الثاني

(انعاش أمه ج 1 ص 289)

لما حصل سبي غشير غضب لاسيما كاد هي السيرة الأولى التي
 دبت نهج الاستعمار في جميع أنحاء العالم والاتحاد في رين لا فرقته

الحسن الثاني

(انعاش أمه ج 2 ص 120)

"إن ثورة الملك والشعب لم يكر ثورة لملك وحده ولم يكر ثورة لشعب وحده بل كانت ثورتهمامعاً ويمكن أن نقول إن المغرب كله كان قائراً"

الحسن الثاني
(انعاث أمة، ج 31، ص 378)

"إن الاستعمار وأدبه كانوا القوي محمد الخامس (سلطان كبري سنترال) وكان طيب الله ثراه يفتحهم ، القلب ويقول : الآن أحسست بأن المستعمر أدرك الخطورة حيث أنه جعلني ملكاً على الشعب لا على لمشور"

الحسن الثاني
(انعاث أمة، ج 16، ص 146)

"إن الظروف التي عرفت في بلادنا قبل الاستقلال وبعده اقتضت من أن نساهم بحظ إلى جانب والد ، خلافة الملك محمد الخامس صلي الله عليه وأرضاه في معركة التحرير ودعم الاستقلال المستعاد فقد كتب الله لنا أن نشارك في عهد الححر والحياة وعهد الحرية والانطلاق بالرأي الصادق الأثير والمساعدة في كل شيء وحين ... كما كتب لنا من قبل - بمسح الملك الأكمعي المصام والبطل المقدم طيب الله ثراه وأحسن مثوه أطوار السراء والصداء والنضحية والصداء"

الحسن الثاني
(انعاث أمة، ج 16، ص 15)

" في هذا الموقف الرهيب أتذكر فترة تدرجية عشتها بجانبك حينما تكالب
عبيد الاستعمار مهتة دالاً لثقتك محمداً لمهانتك نساء ومناعى أ، برضى بالدنية
في وطنها ويراودنا على أن نرهن مصير أمتنا في عبودية مستعرة مسعماً
لكل ذلك أودع الوعيد .. ومع ذلك لم يهن لنا عدم ولا صعبت لنا وفاة ...
انك لا تزال نأبى يوم أن تطلق القصر .. ومارلت اذكر وقد نظرت إليك
دجلة اشفاق وأرأى تبسم مردأ . لا تحزن إن الله معك . "

الحسن الثاني

(محمد الخامس فكره وعقيدة - ص 249)

" ركب الاستعمار يود رؤوسهم بعد ما يشو من استخانة أمتك لمطأ لهم
وتلبس رعايتهم وعلموا علم البعير أن سيستهم في المغرب لن ينجح وخطط لهم
فيه أن تملح ماد موا يوحثهم ملكاً صلب العود عيوراً على مصالح أمتنا
وحقوق شعبنا وحسبوا أنهم يرفضون عن العرش ويغادرون الوطن يحولهم
أحر ونسحق دمهم الأفق ليس لنا لمعارفة . ولكن الذي فاتهم أن الملك
محمد الخامس كان ملكاً أميناً وفادراً مخلصاً وكان فوق ذلك المعتر عن أممي
لأمة المغربية ومראה مطمح . إن ردة العمل العنيف الذي نل احتطاف
أمتك المرحوم وأسريته ولثورة العامة التي اندلعت تنقيتاً شرفيه وشملت
خواص المغرب ولواديه لم تكن غير نعيم صادق عما يحسن به كل مغربي في
فراة نفسه من كراهية الظلم والاستعباد وتعلق بالعدل والحرية . "

الحسن الثاني

(انعاش أمة - ج 1 ص 143)

" وهجره أطال من على القصر وأخرج من أهد وديارنا لا نعلم أين القصر
وحلفت بنأ الطائفة . "

الحسن الثاني

(محمد الخامس - فكره وعقيدة - ص 249)

• إلى أين كـ داهيين ؟ لم تكن تعرف شيء وأبلغنا الكولونيل أنت
وحجتنا أنك إن يكون كورسيكا ... وفي أواخر سنابر 1954 نصب رلى مد غشفر
(الحسن الثاني ملك المغرب : القدي . ص 98)

• لقد حياى الله سبحانه وتعالى شرف الصّحية فكب اتاي تنين
اذ هما في الغار*

الحسن الثاني
بعث ٢٠٠٠ ح ١٢ ص ١5

” وفي انسيرابي كان علينا أن نعطى الأطباء بأسافينا حياة المسكين
والفناها فكنت أنطاهر متابعة درساى للحقوق بينما كنت في الحقيقة أتولى
تومبا نصح من الملك إعداد الأجوبة عن رسائل كانت تتراد كل يوم ، ولم
تكن عندنا نفارق وطننا حيث كان العديد من المكالمات المخصصة يتعدون
وسوتون وكما كانت صلابة الملك السجين نعدى المكالمات وتشهد عن مهم
كان الاحلام الذي يظهره الشعب بمثابة دليل يبرهن على اننا سنربح
المعركة الأخيرة “ .

الحسن الثاني - ملك المغرب (القدي . ص 99)

” إن اى بك ناته لم يصعب قط ولم يصعب فنوط في المعنى لأتلك
كنت واثقا من نعم السر وأحفي لقد كنت نراها أشبه بالهجرة من مكة
إلى المدينة وكان لك في رسول الله رسوة الذى هاجر وانتصر سوة حسنة
لقد كنت ونحن في المعنى السجين نتابع بطولة الشعب لذي حيد نفسه لقد تك
وكنت لانتلك لحظة في عودتك إلى أمنك ووطنك “ .

الحسن الثاني
(محمد الخامس - فكرة وعقيدة - ص 250)

"تبتذك وصبرك وتصحياتك لسلطانك وعرشك لقيت لنواظرك
دروس التصحية والعداء ورسم لهم طريق الحرية . فسانقوا للمقاومة
والتصحية .. وبيد عشية وضحاها عدت لها به لأمة وأنت رعرع داه حل
أنت مبتدأ التصحية ومستهاها حاملها في سماء اليمن والاستقلال وفي
يسراك اليأس والإقبال " .

الحسن الثاني

(محمد الخامس - فكرة وعقيدة . ص 250)

" وكان يوم العودة هو يوم الأربعاء السادس من نوفمبر 1955 يوم حملت
الطائرة إلى الوطن وكان أبي يحاهد نفسه ليصبط مشاعره وبعد أن سمعني
أول آية من كتاب الله تقول : الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور
شكور) طمخ وجهه بالابتسام " .

الحسن الثاني ملك المغرب : (الحديث ص 103)

' لم تسرح لحظة بعد تلك العودة وإنما رجعت من الجهاد الأصغر إلى
الجهاد الأكبر وابتدأت الكفاح لتوطيد دعائه لدولة وتشيد صرحها
وموجهه بهم من الاستقلال وصيبتها وأقيم الأمر على أساسين اثنين وأعلنت
شأن الدنيا والدين وهتات للأمة فوينها وإطاراتها وكوت لها شرطتها
وجيشها وأقامت لها معالم الثقافة وأرسبنتها وأقامت مؤسستها التعليمية
وأعستها وتوأنها . لمقام الأسماء في كعائل الدولية وأعستت بجهودك
المدركة في حظيرة جامعة الدول العربية ووضعف المغرب في لمكان
المرعوق في الأمم المتحدة وأصبحت رسول الحرية والسلام بدعوا لهما
في الحافقين وتشترنهما في المشرقين ولم مصر الاستهوار على هذا
العمل لداش حتى أصبحت بلادنا قبلة الوعدين ونحظر اهتمام الشرق
والغرب بقصدها الوعود من كل جانب ويعرف تفصلها الأقارب والأخوات
تحقد فيها المؤتمرات ويسخر لها السارخ أربع الصمحات

الحسن الثاني

(محمد الخامس - فكرة وعقيدة ص 251)

وبعد هي غير حاجة إلى القول بأن ما ذكرناه بعض
سؤرخين من أن ابن عبد الحبيب كان مغرب شيعي وأن
ورقة قبله وجد جبال المغرب كانت على مذهب
جورج، وأن دريس وفي بين فرعات تقوم وقوى الشيعة
وأحد دونه على أسوأ، هو من الكلام ملقى على عوه
والذي لا يشب عنه التحقيق، ونعتقد أن الذي حملهم على
القول بكونه من جبال المغرب وانتشار دعويته
ونميد سبطانه جعلوا من هو له أو لقيه ابتداء من
دخوله إلى مصر شيعياً يصر لال الحبيب، حتى صاحب
الريدية، وهو موسى للمسيحي، وحى كبير فينه أوربة
التي قامت بدعوته هي المغربية، كأنه لو لم يكن سبط
صاحب لإدريس قائمه

رتب ذلك ثم بقى مهملة أخرى ولم يعرف ما كان عليه
 القوم من جهة جلاء، وبإجماع المخرجين وتفسير الرواية
 على أنه الجواهر الثمة من أهل المغرب يعتبر إدريس
 أحد العاتحين الذين شرعوا الإسلام في هذه البلاد ووطئوها
 بظلاله ورفعوا رايته كعبه بن نافع وموسى بن نصير
 وه في الرواية الثمة يعتبر العاتح الوحيد وذلك لظهور
 لأنه هو الذي تم عمل مائة وأصغع عابتي من قسائل
 معروف خارجا على نطبعة وأدخلهم في حظيرة الإسلام
 بضم دال مقصور وفتح هاء مقصورة وفتح ع
 كيدان الوضو قدم يظهر بعده

«تم تكن فاس يومها عاصمة مملكة المرينيين المتقرة
محب، بل كانت مركز مهم للتجارة تربطها لمصالح
التجارة بالأنظار الأوروبية نواقمة على البحر الأبيض
متوسط، وبلاد الشرق العربي وبلاد السودان فيما وراء
صحراء الكبرى. وكانت بالإضافة إلى ذلك مدينة علم
ودين، حيث كان يتوفر عدد كبير من الطلاب على دراسة
لغة والعلوم الإسلامية، وحيث كان الكتاب يتردد في
عظم الثمر ويدور التاريخ والتأليف في الدين والشريعة،
وحيث كان يقوم المصنوعة إلى جسد عصفاء السنة،
بالحفاظ على شعلة قوية للجهاد الروحية. ودليها على
مدينة فاس لم تكن مدينة رافد بمرسب وحدهم هو
ما كان عليها حائلي في فترة الانحطاط الطويلة التي مر
بها دولهم، وحتى في أيام بني وطن الصغرى الذين
خلعوا بني مرين، والدين قمر بهم أن تقهر سلطانهم على
الأجزاء الشمالية من المغرب فقط، فإن مدينة فاس لم تهره
بل أنها لم تتوقف عن الازدهار والوصف، وفي حله لف
مولو القرى المشر (السادس عشر) المتفاوتون مما بينهم
مشر ليو، الإفريقي (الحس الوراء) وسرمول والأقف
كياردوس يعم لنا على ذلك الدليل، سي لأسير إلى

☆ ☆ ☆

(١٤) يَرَادُ بِهَذِهِ هَدْيُهُ لِأَتَمِّسَ نَفْسًا لِيَطْلُقَ عَنْ كُلِّ كَبِيرَةٍ مَعْدِيهِ وَمِنْ جِذْرِ الْقَلْبِ بِإِتْمَانٍ وَاتَّقِرُوا بِهِ، وَلَا يَصُدُّ سَوْفَاتَانِ مُهَاجِرَتِي لِأَتَمِّسَ رَأْفَتَهُ وَيُنْجِبَنِي

و من فائده ضرب الدراهم بناس كان في ايسر
 ادريس الأهر، بعد التاريخ المعروف لسانه، ثم هذه
 الدرهم في الأول إنما كانت تحمل من العالية، التي يراى
 بها عدوة الأندلس أي خطه دريس الأكثر فيعد ادعي
 أؤفس الدرهمين السدين جملا ديلا مادي على سوي يند
 المدينة عن تاريخها عنفسا، فلو كان هذا صحيح لاستمر
 ذكر سم فاس في هذه الدراهم الجديدة.

وأما الدراهم التي ضرب في ويلي وتدغة سنة 181
 و182 و183 فهي حجة ناطقة بأن ناس لم يكن لها وجود
 في هذه النوارىخ لا باسمها هذا ولا باسم جريها الذي هو
 الدية، وإلا نوى العرب فيها.

بقيت بعض النقود التي استظهر بها صاحب هذا
 الرأي، وهي عبارات وردت في نوارىخ لم يكن وكلف ذكر
 فاس ولا لتأريخ بها، وإنما جاءت عرب في الكلام على
 دولة الأندلس أو المغرب وأصحابها ليسوا من بصارة
 وبصيرهم كالبكري معروف بضم تبيه فيما يتحدث به عن
 الأندلس (5) فهي بهذه الصفة لا تقارن النصوص التاريخية
 المعصلة التي كتبها المؤرخون المحضون من أهل البلاد
 وأهل مكة كما يقوون أدري بشعبها

☆ ☆ ☆

هذا ولد استقر ادريس بعاصته الجديدة هو وحاشه
 وأرباب دولته أقام بها إلى سنة 197، فخرج غاريا بلاد
 مصاصمة أعني إقليم سوس فانتهى إليها واستوى عيه
 ودخل مدينة فاس وبغية عصب وعاد إلى فاس فأقام بها
 إلى سنة 199 فخرج في المحرم منها يرم غرو فبال لفرقة
 من أهل المغرب لأوسط ومن بقي هناك على مذهب
 الخوارج صار حتى غلب عليهم ودخل مدينة تلمسان فأنه
 بها بسير أمره وأمره إليها من الأعمال ثلاث سواته ثم
 رجع إلى فاس فلم يخرج منها حتى توفي، وقد انتظم له
 ملك المغرب الأقصى والأوسط من وادي سوس إلى وادي

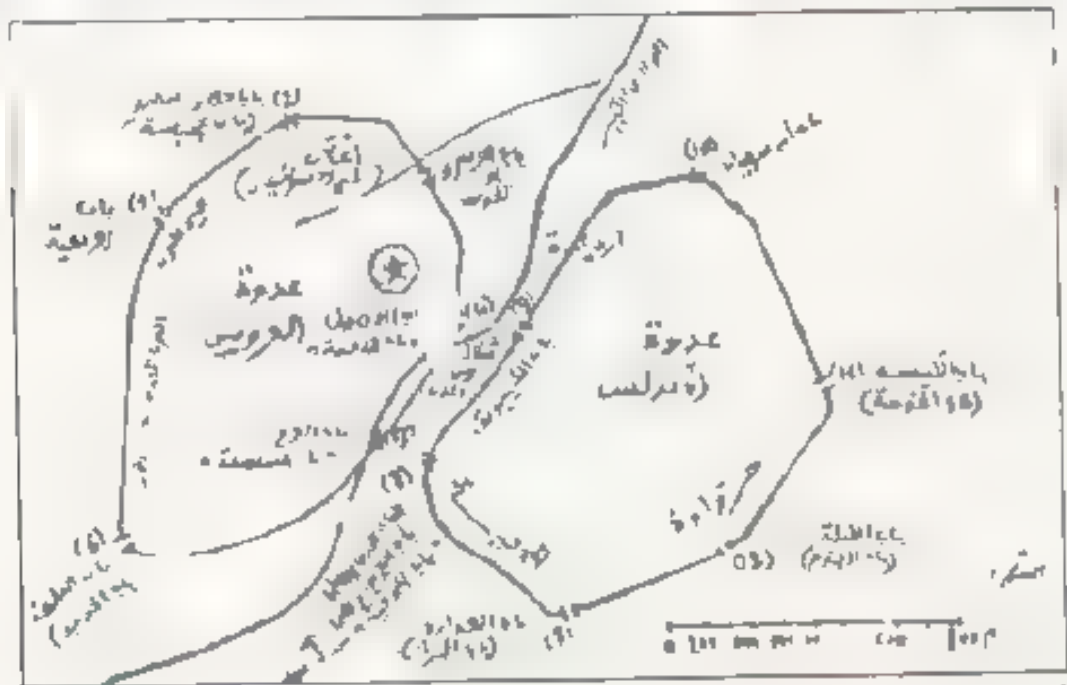
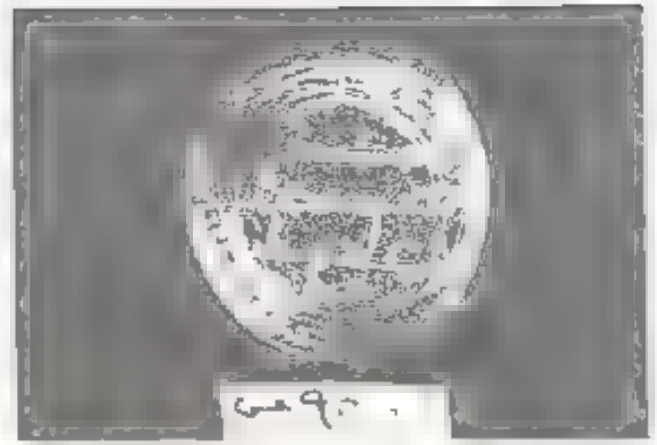
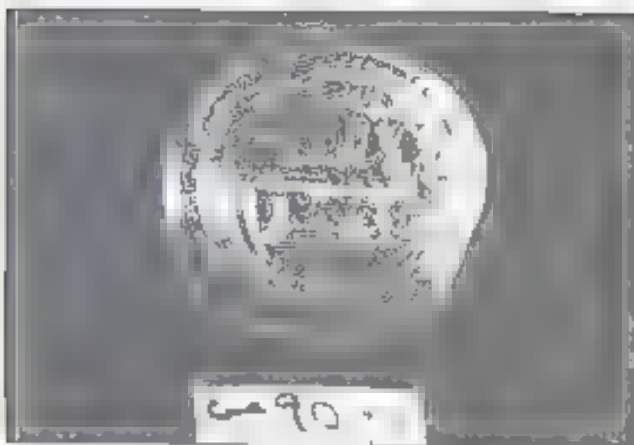
١٩ - بعد هذا أنه لم يبق أثر له في سوس.

شلفه وقطع فيه دعوة العباسيين كما فعل عند برجن
 الداخل في الأندلس، وأهم من ذلك أنه وجد كلغته
 ر - من شافة الكفر والرياسة والخروج من بين انصاره،
 فأنتم عن والده في ذلك وشحق مثله الوصف بالإمامة، ثم
 راد على ذلك أنه قد حاضرة فاس ووسط أركان الدولة
 ر - مصر العربي في عبيد سوس ورواية عنه بحكم،
 فكان بذلك أحسن الأثر في إكمال تعريب المغرب وحده
 بالركب الحصري العربي الإسلامي الذي كان يتعثر في
 طريق الدقاق به.

وفي ناسي جنادى الا - سنة 213 توفي رحمه الله
 بعنة عاب وعمره نحو مائة وثلاثين سنة، ودفن بمسجد
 برباد الحفظ الشرقي منه فانه ابن حدود

ن

ومن محاسن ما يروى من حياته وشجاعته ما حكاه
 ورد بن لغثم بن جعفر لاوري قال - شهدت مع ادريس
 بن ادريس بعض غزواته لبحوارىخ لصقيرة من سوس
 نسيهاهم وهم ثلاثة أصمدا، عند ترائى لجمعا من
 نوصا وصلى ركعتين ودعا لله تعالى، ثم ركب
 مرسه وتقدم للقتال، فندم قتالا شديدا، فكان ادريس
 يصربه في هذا الموضع مرة، ثم يكر في آخر -
 فلم يزل كذلك حتى ارتفع النهار فرجع إلى ربه، فوقف
 الله والناس يعاتلون بين يديه عظيم أنظر إليه وأذم
 لإنفتحت نحوه وفوقه السوس يحرض الناس ويشجعهم
 فأعجبي - رأيه من شجاعته وقوة بأسه. فاندفع نحو
 به - يادود هاني أرك تديم النظر إلى تحت أيها لإعص
 به أعجبي ملك حصل ثم أرك في غيرك. قال وب هي -
 قتت أوبها ما أرك من حسك وجمالك ونات عليك وطلاقة
 وجهك، وما خصص به من الشر عند لقاء عدوك قال
 ذلك يركه جند ^{مركب} ودعاؤه لنا وصلاته علينا، ورائة عن
 أسا علي بن أبي طالب



☆ 本 刊 特 約 ☆

-1976-2015

عدوة الأندلس وعدوة القيروان بقس

[illegible]

قبت أيها الإمام أراك تبصق محتملا وأنا أطلب قليل
 الرقيق في قمبي فلا جد. قال ينادود : ذلك لاجتماع عقبي
 ورباطة جأشي عند الحرب، وذهب عقلك وعدم الريق من
 عينك لطيش ليلك وهراق فكرك وما حمرته من الرعب
 قال دود : وأب أنعجب أياك من كثرة تقبيلك في سرجك
 وقلة فرارك في موضعك قال : ذلك مني زعم للقال وعزم
 وصرعة، وهو أحسن في الحرب. فلا تظنه رجيا.

وأشد يتول

أليس أبوتك هائم عند أوره

وأوصي بنيه بالظمان وبالصرب

فصا ثمل الحرب حتى تملئك

ولا تشكي مما يؤول إلى لعب

طبعة : عبد الله كتون



الحسين الثاني درائدك لوحدة

وحدة المغرب العربي بنت الطبيعة والتاريخ والمصير المشترك

للسيخ محمد المكي الناصري
عضو أكاديمية المملكة المغربية
ورئيس المجلس العلمي الاقليمي للعدوتين

النه مقر دائم ووطنا نوب نفس الشعب، الذي عمرها
وسكنها وطبعتها بطابعه الاجتماعي الخاص منذ أقدم العصور
قبل أن يحتلظ بغيره، وحتى بعد أن احتلظ بغيره من
الشعوب، إذ لم يزل محافظا على مقوماته الأصلية، وبند يده
الموروث، ولهجات لسانه «اللوي»، القديم رغم اقنياسه كل
ما هو سافع ومفيد من الحضارات الأخرى نفوي وديها
وحصريه.

وكل ما حدث في هذه البلاد من تقسيمات، نكوب
وحداث سياسية مفصلة فرصتها بعض الظروف في غير م
مرة من فترات التاريخ، إنما هو إجراء مصطنع وبعير
طبيعي، إذ لم يكن يعتمد في أساسه لا على اختلاف
جغرافي ولا على حثلاف سلالي أو لموي^(١)، طبيعتها
الجغرافية كانت ولا تزال متصلة الحلقات، والشعب الذي
نشأ بها كان ولا يزال متشابها في أكثر الخصائص والسمات
والصاخ الذي يعبرها من عبره متماثل في مجموعه تماثلا

وحدة المغرب العربي أمية غالية تطبع إليها وعين
على تحميمها أبناء هذا لجر، من العالم منذ أقدم ليهود،
وكلما انقضت عرى هذه الوحدة بمرور الأيام عاد لحسين
رجه واحد يؤيد ر بصورتها، وتأكدت قبائدة انعمل على
تحصين وعونها

وسيصبح بعض العناصر لأساسية اللازمة لتحقيقها،
والمعامل المتسعدة على عودتها بشكن أوفى وأشمل وأدوم
أقدم في هذا العرض جملة من ملاحظات واستعلامات
سي عتقد أنه لا يجادل فيها أحد ممن يعيهم أمر هذه
الوحدة

أما من حيث الطبيعة، فقد جعل له من هذه البلاد
قمة واحدة متشابهة المناخ، فصلة المسالك، مشابهه
الطرق، لا يعصل بينها أي حاجز طبيعي حصير، حتى
شبهها الجغرافيون بسرب طوبل يخترقه السائر من يديها
إلى يديته، دون أن يعترض سيره أدنى عارض، كما جعلها

Les Razes de l'Afrique P. 173 par C. Y. Sékman (١)

يبدو، ولا يوجد في أي واحد منها صياح مخالف أو معاكس لصاح الأقسام الأخرى مخالفة لصفة، والتفرقة المصطلح عليها في ميدان البحث والتأليف عند الكتابة عن بلدان المغرب العربي ليست معرفة جغرافية ولا سلافية، وإنما هي معرفة اصطلاحية مما يليها تصنيف البحث وتوزيع الدراسة لا غيراً، وهكذا نجد بلاد المغرب العربي ككتلة متجانسة كل لتجتس بفصل وحدة الطبيعة التي جعلها الله قسماً مشتركاً بينها، ولا شك أن وجود عنصر أساسي من هذا النوع بين أي مجموعة من المجموعات البشرية يسهل قيام الوحدة بينها إلى أقصى الحدود.

☆ ☆ ☆

وأما من حيث التاريخ فقد تلقب معظم البلاد المغربية في وقت واحد أو متقارب عدة أحداث خارجية تمتد لتحت حصارها وطعمت ثقافتها، وظهرت أطمعها، وكان لهذه الإمدادات أعظم الأثر في تكوين عقبيتها، وتعميم وجوه الحياة المادية والفكرية فيها، وبذلك تعرض أسواقها لمؤثرات حضارية واحدة جعلت حضارتهم تتطور متجانساً، وجعلت مجتمعهم يطور تطوراً متائلاً، وعلى رأس تلك الإمدادات السابقة العهد العتيقي، والعهد الإسلامي وعهد الهجرة الأندلسية، وعهد الهجرة المغربية، وعهد الخلافة العثمانية مما كان له نصيبه من إغناء الحياة في المائة والحظ الآخر لتأثيرات بحرية وأخرى سببه كمن يجلب لإيجري كودود ومن وأحسن وأرفع.

١ - عصف بحص «العهد العتيقي» بعد عطفه مفتاحاً ومواصلات طيلة أحد عشر قرناً. وبلا حظ أن عطفه كان متعدد، ومتنوعاً في مختلف الميادين ما بين تجارية ودرعية وصناعية وعمران، حضاري واقتصادي، وقد كانت العلاقة القائمة بين الجالية العتيقية وأبناء هذه البلاد متممة متشابهة لشقة وتباعد المسامح بين «طهرين»، وراء ذلك علاقه

وثقوف ورسوخة ما نشأ بينهم من مصاهرة وصلبة وحمى ومعرفة بدنية عتيقة، من أحياء وعطية معاصرة مشرب من بعده بؤسة وبغض الاحتكاك المتواصل بين قديمه ومعاليه وبين «الحالية العتيقية» تمكنوا من معرفة من التجارة وسلك العمدة وصبط الحساب التجاري، كما تمكنوا من معرفة من الملاحة وصنع السفن وعدد غير قليل من الصناعات والزراعات الأساسية، مثل طريفة غرس شجرة الزيتون، وطريقة عصر الزيت، وطريقة استخراج لمعادن ولاسيم الذهب والفضة، وأخذوا يحفظ وأمر من التراث الحضاري الذي عرفه حبيب الجزيرة العربية، وبلاد الرهدين، ومصر القديمة، مع حصص إليهم معها لجاليه العتيقية التي استقرت ببلادهم قروناً طويلاً، وقد كان لهذه الجالية أثر خاص في استعمار لمعربين بالانتماء المغربية، وإقامة لمراكز التجارية بسواحلها، ولا سيما بعد تأسيس حاضرة مرطاج أوائل القرن لتاسع قبل الميلاد (٨١٣ - ٨١٤ ق م) حيث أصبحت السفن الفينيكية تنطلق من «إلى سلك» مركز نظام، خدمته يهتف م بحصه اعينهم منها طرائف «شرق الأدنى» وسواحل البحر الأبيض المتوسط وحامتها منها ما توجد به التربة المغربية أو «بحص» قدماء البحارة من طرائف البلاد الإفريقية، ومن «الويو» بني لغتة الحصة عتيبة بمساعدة أبناء بلاد شوق صرق سمن تجاري بكثرة مباحة الطرفين ومن طليعتها الطريق التجاري الذي ربط أفطار المغرب ببلاد إسبانيا، مازا بديبي والهوكار وإفريقيا الاستوائية، وهو الطريق الذي استعمله الرومان من بعد، وأطلقوا عليه روراً واعتبره اسم «الطريق الروماني».

ومن آثار التمازج بين الشعبين المغربي والمسلماني ما نص عليه «ريسر» من أن البرقة التي انتشرت بها اللغة العربية من أفطار المغرب منذ ظهور الإسلام ترجع من المركز الوطني الذي كانت تحتله اللغة السيبية في هذه

نصان عيشهم⁽¹⁴⁾، وكشفت سحر المغرب وجرائر ونوس وميسا هي التي تتولى نقلهم من ضفاف الأندلس إلى ضفاف المغرب، فيستقروا على الرخا والسنة حيث يشاءون من تلك البلاد، يرودون وحدهم الأوب بما عندهم من المعارف ويعوم والصنائع والحرفه ويحضرهم إخوانهم من السائس والمؤمرات التي تحوكلهم الصليبية لمحو الإسلام والنصه على لئولة الإسلامية، وكان البداة الأكفاء من مهاجري الأندلس، العربيين يحفظات الصليبية وأهناها في طليعة الذين أومدوا شعبه بحسن ديني بالبلاد المغربية، فسادت فيها روح النعظ والحذر من العالم المبحي، وبعثت لأرطه لحركة الثور من لغزو الصليبي لمجاج، وأمراما بمصل أولئك نساجهدين لعرايطين، وبخيد، بدكرهم حتى يكرؤ فدوة لمن بعدهم، ست الأصرحة والقب التي تحسن أسماءهم وتنقل أباءهم وفي الوقت الذي أخذ الأسبانويون والبرتغاليون يغزون «عارة الأمريكية لشر المسيحية» كان «جود والصياط من مهاجري الأندلس يصرون على نشر الإسلام في القارة الأمريكية، بقيادة الملوك السعديين⁽¹⁵⁾، وهكذا كان مصدر الأنسوي عتصرا مهما عميق الأثره دينيا وسياسيا، فطبع وند - حصار وحصر -، فقد طمس سنة ثمرة واندخمع لمعربي بلماح جديد لا يزال يعطي ثماره سائرين وكيف النقطة بممرية تكيف حاص لا يزال سائنا في أقطار المغرب حتى وقتنا حاصر.

14) وفيما يحصر «الهجرة المغربية» التي قام بها يو هلال بن عمار ويوم سليم بن منصور ومن تابعهم في أوائل بقرن الخامس الهجري من صعيد مصر إلى أقطار المغرب بحريص من المصير العبيدي ضد العزل بن بادس

(13) الملوس في خير أفريقية وقرس من 1093

- «مسلمة النعية في أمراء البريقية» (مهاجرو الأندلس بسوا نحو المشرين قريه بنوس، وأعطيت بهم أهل الحضرة، وأمسوا حرقهم وندو - ربه.

- «مقولة لاغتهار» (معنى الأنسوين في نوس مؤسسة بأماك جديده على شكل حسن، صق: فيه الطرق. وأمتب، مستقيته، وحسد منهم بالندلس

الصنهاجي، فقد أخذت في البدية صفة الغرو بنوس أولا ثم وقع توزيع الوافدين معها على بعنة أقطار المغرب في عهد الموحدين وعهد المرينيين، وكشفت هي أول حركة جماعية عربية من النوع الشعبي العادي إلى هذه البلاد منذ اعتنت الإسلام، حيث إن العصر العربي في عهد الإسلام الأول لم يتم بها إقامة أسطر، وبينما كان ظهور العرب بسره - د يي معروفه منذ زمن بعيد فإن ظهورهم في غرب مرقيا إما بدأ عند ظهور الإسلام، لكن يصيد محدود، إلى أن حاد هذه الهجرة الجماعية التي كان لها طابع سياسي صرف، مما أدى إلى نتائج سلبية، عمارية واجتماعية وسياسة، لكنها بالرحم من حائنها سسي كان لها مرور «وقت جيب يحايي في عاية الاهمية، فقد وجد بلوك - مر - في - البائل المهاجرة بادة صالحة لتجنيد، وند - صالحه - رة - الموشق، كما كان لها تأثير عميق وحامم من ناحية بلعوبه والساحية الأنوعرافية، فاستمر كثير من أبناء العرب الذين كانوا لا يتكلمون إلا اللهاج «الأمارية»، وببرير كثير من العرب عن طريق المصاهرة واحتلاط الدماء والجوارث، وشأت بعمل عملية تدرج ونشر سبي - ب نند الهجرة بمادج مغربية جديده هي مزيج من العصرين العربي والبربري، الأمر الذي جعل المصيرية يتميزون بسبب ذلك عن إخوانهم «مشارفة في كثير من الطماح والحصال، وو لم تم هذه الهجرة العربية على «نوجه الذي آلت إليه لكانت صورة أقطار المغرب اليوم على غير ما هي عليه.

15) وفيما يحصر «الخلافة العثمانية»، لني طلع بجها في ساء الإسلام في «نوت الذي كانت فيه حضارق بمسجية تنزل على رؤوس المسلمين بالأندلس، وهجماها

- مع العيب (حصدوا قلمه سالا - رباط القنح - ريمو بها القصور والحاصلات وندود ووسن جماعة مهم إلى القطنطية لظنهم ومصر والشام وغيرها من بلاد الإسلام، وهم الآن بهذا الحال [ماء 1030 حسة 1624 د).

4 - الاستبصار ج 2 ص 154

(5) القبول في فسطاط الهند، ص 274 - 280

شمالى على سواحل البلاد المغربية، بعد غزاه - آخر معقل إسلامى بالأندلس - تترنح وتتأهب لمقوط في يد إيريلا الكاثوليكية وروجها فيرندو وجيد القسطنطينية خاصة بيرنعة، معقل المسيحية ومركز الإمبراطورية الشرقية تتهاوى وتسقط في يد محمد القاتح، فيكون وقع سقوطها تحت راية الهلال في العالم المسيحي كوقع سقوط غرناطة تحت راية الصليب في العالم الإسلامي، وتمتد دمك الحي اثرايت أعناق المسلمين المهسدين في المشرق وسمرقند إلى الأتراك العثمانيين، ونظرا لأن المعركة الدير استهزأ بالدفاع عن الإسلام والمسلمين خارج بلادهم كنصا أصاب المسلمين أدى أو تعرضوا للتهديد أصحو هم أنفسهم مهددين داخل بلادهم. باحتلال عدة شواطئ منها في الشمال والجنوب، فإنه لم يعد في إمكانهم تقديم أي عون بلاء الحاكمة لمحاربة بلادهم، عندما أصبح سجنها يؤذن بالأفول وأصبح مهددة بالمقوط تحت ثير لاستعمار عند أوائل القرن السادس عشر الميلادي وبذلك توجه التفكير إلى الاستغاثة⁽⁶⁾ بالخلافة العثمانية والاستغاثة به على الوقوف في وجه الرخاء الاستعماري، فعلت وصايتها على الجرائر محل حكم بني ريان، وحلت وصايتها على تونس محل حكم آخر الأمراء الحمصيين، وبعد ذلك التاريخ حالت الخلافة العثمانية دون سقوط الجرائر في يد الاحتلال الفرنسي، إلى أن حلت سنة 1830، كما حالت دون سقوط تونس في يد نفس الاحتلال، إلى أن حلت سنة 1881، وبمس الشيء وقع بالية ليبيا، حيث لم تسقط في يد الاحتلال الإيطالي إلا في أوائل القرن العشرين، وبذلك أملت أهالي هذه البلاد من وطأة الاستعمار الاجنبي، المعادي لمرويه وإسلام، ثير طولا، وخلال ترة الوصاية العثمانية التي تعاقب فيها «البيات» بالجرائر و«البيات» بتونس كانت عاصمة الخلافة هي مركز

(6) الأتراك عتقوا مصر سنة 1517 م وطرابلس سنة 1531 وتونس سنة 1574، وقروسة الجزائر كانوا تابعين لهم.

(7) نظر لأن ولاية الأتراك كانوا يتشعرون الاضطرابات في المغرب أحيانا ففكر السلطان مولاي إسماعيل في مواجهتهم حتى وصل إلى جيل

التوجيهات وتوصيات وكانت الدول المسيحية بمنع ما يهجم من شؤون هذه البلاد مع الحبيد العثماني مباشرة في أغلب الأحيان، ورغمما عما عرف به المغرب من حفظ على شخصيته وكيانه المستقل فقد كان لملوكه علاقات⁽⁷⁾ ود وإخاء مع «أسياب ألعالي» تتجلى في تبادل المبعوثين والسفراء وتقديم الاعانات والمساعدات والصام من عند حدوث الأزمات، وإذا كان المغرب لم يتأثر سلبا بالموود العثماني مباشرة فإنه بالرغم من ذلك قد تأثر به تأثر لا بأس به في ميادين أخرى، حيث اقتبس من دولة الخلافة بعض أنظمتها العسكرية، لبرية والبحرية، وبعض ألقابها الإدارية، ومن ذلك على سبيل المثال لقب «البشاه» الذي يطلق على حكام المدن

ومن انصاف الإيجابية التي أدى إليها احتكاك أبناء البلاد المغربية بالأتراك العثمانيين تمكينهم من الاطلاع على تطورات السياسة الدولية ومعكساتها المتسوعة، وتعرف على تيارات الإصلاح وحركات التجديد التي أخذت تعمل عملها في مركز الخلافة، مما كان له أثر دسر في تطوير لحياة السياسية والحياة الاجتماعية ببلاد المغرب في وقت مبكر ومن ذلك على سبيل المثال لقوانين التي صدرت بتونس عندما جلس على كرسي الحكم الباي محمد الصادق (1275 هـ - 1859 م)، خصوص القانون الذي حدد حقوق الراعي وواجباته، وحقوق الرعية وواجباتها، واختصاصات الورداء، واختصاصات المجلس الكبير، إلى آخر مواد ذلك القانون الذي كان يحتوي على 124 مادة، وهكذا كان احتكاك أبناء المغرب بالعثمانيين الأتراك مفيد لهم دويها حيث وقفه سد، ميمما في وجه ارجعة الاستعماري، المنى على سياسة القمع والاستقلال والاندماج وإدارة العيشة زمتا طويلا، ومفيدا لهم حصرياء حيث جعلهم يطعمون الحصارا المغربية بأطياب

صعود وأخيرا أعلن الاتفاق معهم شن أخيه السلطان المولى الرشيد على أساس أن يكون العهد بين المغرب والجزائر هو نائب La Taha (1979 م) جولياد - تاريخ إفريقيا الشمالية من 497

بحصاره الشرقية، ومهدا لهم سياسيه حيث جعلهم - صمد انتهى المشقة المثاني ببلادهم - وأعين بدماسر بصمغريه عارفين بألاعيبهم، ممددين لوقوفه في وجوههم، موقوفين عمل المحتلين لأوربيين، حتى أصبح غير سهل ولا مريح

☆ ☆ ☆

وأما من حيث لمصير المشتركه لمجموع البلاد المعربية في الغرب، وانصرافه، والشدة والرخاء، فقد أدركه أبشؤ، كك أدركه الواسعون عليها من الشرق والغرب، وعلى هذا الأساس تعامل معها العبيتيون، حيث ربطوا بين أجزائها بشبكة من المراكز التجارية التي أقاموها على ضفاف المحيط، لأعني والبحر الأبيض المتوسط، وتعامل معها الصانعون انهمسرون البدير لم سم لهم جهن، حتى عم الفتح الإسلامي كافة أجزائها من برقة إلى مياه المحيط، واغتنى منها آخر أثر للشرك ونوشية والاستعمار، وتعامل معها الرومان والفاصل والبريطانيون من قبل على نفس لأسس، إذ اعتبروها وحدة جغرافية واقتصادية وسياسية لا ترسخ أسماهم في جزء منها إلا إذا تم بهم لاستيلاء على بقية الأجزاء، وقلد خلال أربعة قرون بالسبة لرومان، وخلال من ريعم بالسبة لفاصل، وحوي من واحد بالسبة لبريطانيين، وبظر إنبيها نفس النظرة محططوا الحملات¹⁸ الصليبية التي توالى عليها بعد الإسلام خلال عدة قرون، لتعظيم ميادتها، وتفتيت وحدتها، وإقنائها في جو من لمونر البائم حتى لا تقوم بها قائمة، وفي طلعة الدول المسيحية التي ركزت هجماتها على لأقطار المغربية، ولا سيما بعد تمكن المسيحيين من طرد مسلمي الأندلس في أواخر لقرن الخامس عشر الميلادي؛ إسبانيا (22 حملة) وبرب (13 حملة) والبرتغال (12 حملة) وأحلقوا (7 حملات) وريغاليا (6 حملات) والولايات الأمريكية المتحدة (4 حملات) وهولاند (3 حملات)

(18) من بينها (ماني حملات على ليبيا - 11 حملة على تونس - 28 حملة على الجزائر - 29 حملة على المغرب).

ولذا ندرت (حملة واحدة)، ومن بين المدن المعربية التي تهرجت لذلك لحملات اشرفية طرابلس الغرب ودرنة في ليبيا، وصفاقس وسوسة والمهدية وقابس وحرية وتونس في أقطر التوسعي، وبجاية وسبابة ووهران والجزائر في عصر الجزائر، وسببية والحجة وبندريس وبنة وتطون والفمر نصغير وطبجة وأصيلا والعرائش والفمر الكبير والمهدية وسلا والرباط والدار البيضاء وأزمور والجديدة وأسفي وأكادير بأقطر المغربي، وتوجب الدول المسيحية حملاتها ضد أقطار المغرب، عندما اجتمعت كلها سنة 1816 م في مؤتمر ريكس لأشبيل، لندظر في مصير الحرية المغربية التي كانت لا تزال واقفة بالمرصاد، لصدد تلك الحملات والرد عليها، ودعا عن ثغور المغرب المهددة، عكبان من بين قررت ذلك المؤتمر تعهد الدول المشاركة فيه بمصطل المشترك على تعظيم القوة لبحرية المغربية التي نطق من ثغور المغرب والجزائر وتونس وبيلا، ولم تحص على انعقاده والشرع في تعهده مقرراته 12 سنة، حتى أقدمت فرنسا على احتلال الجزائر سنة 1830 م، ثم أبعتها باحتلال تونس سنة 1881، ثم حتمت طلعة اعتماديتها باحتلال المغرب، ابتداء من سنة 1907، وتبعها بإطبار باحتلال ليبيا أواخر سنة 1911، وبحرم فرنسا على احتلال أقطار المغرب الثلاثة أكدت نفس النظرة التي بظر بها من سقرها إلى وحدة هذه البلاد ومصيرها المشترك، وأدركت أن الاستعمار الفرنسي لا ترسخ قدسه فيها، إلا إذا تمكن من احتلالها جميعا، ولا يخفى ما درج عليه هذا الاستعمار من عقد المؤتمرات المتوالية لتنسيق خططه وتوحيد اتجاهاته في أقطار المغرب الثلاثة، من أجل استغلال ثرواتها البشري والطبيعية على أوسع نطاق في السلم والحرب، وبخاصة الاستيلاء عليها ودماجها في الكيان الفرنسي إلى الأبد، أو على الأقل ضمان بقاء ذلك الاستيلاء أطول مدة ممكنة، ومنه تجحت به المغرب لاستعمارية الفرنسية، وعنده

مكيا استعماريًا فريدا يحمي مخططاتها من كل خطر يحدث بوزارة خاصة في حكومة شومون بلوم الاشتراكية، أطلقت عليها اسم «وزارة إفريقيا الشمالية» وترشيحها ليكون على رأس تلك الوزارة وزير الدولة ألبير سارو⁽⁹⁾ وبمده المناسبة رفعت تلك الحكومة إلى رئيس الجمهورية تقريرًا مما جاء فيه «إن المهمة السامية التي وكلتها الحكومة إلى «ألبير سارو» بلفتراح من وزيرى الخارجيه والداخلية هي القيام بمراقبة إدارات إفريقيا الشمالية وتوحيد اتجاهاتها العامة عبره عن روح سياسة فرنسا وإظهار اهتمامها العظيم بكان تلك الأفطار الثلاثة جميعها دون أي مارق في السلاله ولا في الدين، والإعلان عن حرمة الصارم على حفظ الأمن العام في جميع تلك الجهات، وعلى احترام السفطة الفرنسية والسلم الفرنسي» وسرعان ما تساقلت الصحف اليومية وأسلاك البرق ذلك التقرير، وبشرته انصحب الفرنسية بالمغرب يوم 20 أكتوبر 1937، أي قبل هجمة الإقامة العامة الفرنسية على المواطنين المعارضة العرل بحو خسة أيام، تلك الهجمة التي نلتها بعد قليل محاكمات واعتقالات وبقي وسجن في كل من الجزائر وتونس الشقيقتين، وفي أن مطلع على ذلك التحرير كتبنا على صفحات جريدتنا (الوحدة المغربية) في عددها الثاني والأربعين مقالًا افتتاحيًا تحت عنوان: (إفريقيا الشمالية في قبضة م. سارو فقالنا هو قاتل ٩)، ولم يجرى الجواب عن هذا السؤال، حيث ماهر ألبير سارو إلى عقد مؤتمر مطول بحضور «الشائوث» لاسعف بي الام بفي، ومثله كسواب وزارات الخارجية والداخلية والحرية والبحرية والمالية والطيران فرنسا، درس فيه مع هؤلاء وأولئك الحالة المراهبة التي وجد عليها شمال إفريقيا، وعندما انتهى المؤتمر أصدر بلاغًا رسمي يحصن بوقيمه الحاضر، ومما تضمنه ذلك البلاغ

(9) Albert Sarraut كان وزيراً لوزارة المستعمرات قبل تكليفه بوزارة شمال إفريقيا ووضع برنامجاً لاستقلال المستعمرات الفرنسية سنة 1920 وقدم بمذلة مشروع قانون أسسم مكتب مجلس النواب الفرنسي بتاريخ 12 أبريل 1921، وعظم في مرسيدس المعرض الوطني الاستعماري الذي ظل مقبوحاً في وجهه تزور خلال ستة أشهر كعجة سنة 1922، وقدم برنامجاً يمس الشيوخ مبيد لوالده فرنسا.

اتفاق مثالي فرنسا في المغرب والجزائر وتونس على صيانة الأمن العام، ومقاومة «ندسات المصادية لفرن كبحاً كان أصدها، والدفاع عن بيضة الأفطار الثلاثة ضد كل عداء خارجي واتحاد تدابير اقتصادية واجتماعية وروحية وإدارية لترصبة رعب السكون لأصدين المشروعة، وحمايه جميع لمصالح التي لأهالي شمال إفريقيا وقبول أكبر عدد ممكن من نحة الأهالي في الوظائف الإدارية، ودرجهم في المجالس التمثيلية أو الاستشارية، إلى آخرها جاء في ذلك البلاغ الاستمري الحظير، وقد علقنا عليه في افتتاحية خاصة من العدد السابع والأربعين من جريدتنا (الوحدة المغربية) تحت عنوان (حول بلاغ حطير وزير إفريقيا الشمالية - هل تريد فرنسا ترضية المصارية أم إنما تحاول تعديهم ؟

وإذا كانت سنة 1937 باليه بفرستين سنة تحميم اسمه استعمارية قديمة على يد «الجهة الشمة» السارية نفسه، يشهه وزراء شمال إفريقيا» ووصفه في عبصة «البير سارو» دي الترمة الاستعمارية التطرفة لتكوي آلة تنكيل بالحركات الوطنية وقمع لهذه وحل لمظلمات، وبضفة لزعمائها، فإن ذلك أنه نفسه كانت سائبة لأفطار المغرب الثلاثة سنة تماعد موجة «شور الوطني» وإشتمال لهيب الحماس القومي، وانتشار الاحساس العميق بوحدة المصير المشترك ولأول مرة في التاريخ الحديث أذع إخوان المستوربون بتونس الشفقة بلاها حطير، على الشعب اموتسي شرحوا فيه ما قام به الاستعمار الفرنسي من محاربة لكل العمل الوطني في المغرب، واعتداء على حرب الشعب في الجزائر، ودعوا إلى النصارى الحزب الحر اليسوري حولهما، والتصام معهما وحثوا الشعب التونسي عامة على القيام بهضرب هام يمتد حيلة يوم السبت

واقترح لتمويله عدة طرق، منها إحياء «قرص وطني» للمستعمرات ولروايتها، ولقد أنجز برنامج ثلاثة ملايين ونصف من الفرنك خلال 10 سنوات أو 15 سنة، لم نقرأ كتاباً في الموضوع للتعميم بقيمة المستعمرات ولروايتها تحت عنوان

(La peine en valeur des colonies françaises)

وطبع هذا الكتاب سنة 1923 في 556 صفحة.

ذلك بوسر من نفس السنة لمدة أربع وعشرين ساعة، وقد نشر جريدة «الوحدة المغربية» نص ذلك البلاغ بكامله في العدد الأول لعدد (46)، وما كانت الحركة الوصية بوسر تنجح في تنظيم ذلك الاضراب العام، ويرد بشكل قوي نصها التام مع المغرب والجزائر، حتى هاجم الاستعمار الفرنسي وماج، فأسل الدماء، وأعتقل الزعماء، وقتل بالأبريد: وحل الحرب الحر الدستوري، عقبه به على جريته التضامن والاضراب» على غرار ما سيفعله سنة 1952 عند ما قرر أعضاء «الجبهة الوطنية» وهم بشور، علال الإضراب العام بالمغرب تصام مع تونس، واحتجاجا على عيال رعيها المعاصي فوجات حشدا، وكان ذلك فصلا آخر من فصول مسرحية وبرة شال إفريقيا التي أمت بتقدير وتنصيل، والقمع والتكيل، ولما بلغت أخبار ذلك إلى المغرب لم يسع وحرب الوحدة المغربية إلا أن يرد جميل التضامن التونسي مع المغرب بالتصامن المغربي مع تونس، فسند إلى تنظيم مهرجان شعبي وضي كبير حضره جماهير عميرة ووفود من مختلف المدن ولقرى شمال المغرب، وألغيت فيه حطب نارية وفصائد حماسية، ووجهت إثارة احتجاجات قوية تندد بمواقف الاستعمار إلى حكومة الفرنسية، وبالأخص إلى وزير شال إفريقيا، وقد نشر جريدة «الوحدة المغربية» وصفا شاملا لذلك المهرجان في ملحق الثاني لعدد (46)، لكن لم تبصر ضج صوت على ظهور هذه المواقف التصاممية التي تبرر بين الفينة والآخرى هنا وهناك تبعا للمناسبات، حتى تحولت إلى تكتلات سياسية منظمة، وحيات مشتركة، تجمع في سبب واحد مصير حركة وطنية نائمة فقط المغرب، مثل (جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية) التي تأسست بالقاهرة يوم 27 مارس سنة 1945 ومكتب المغرب العربي الذي سر رسمه أيضا يوم 15 أبريل 1947، ومكتب شال لم يقرب شغل بني بوسر في نفس السنة، وقد كانت (لجنة تحرير المغرب العربي) - التي حلت محل مكتب المغرب العربي - تحت رئاسة بطل الريف

العالم الرعيم محمد بن عبد الكريم الخطابي هي أول هيئة جمعت شمل جميع الأحزاب الوطنية الفاتحة بالأقطر الثلاثة وهي، حزب الوحدة المغربية وحرب لإصلاح وطني وحرب الاستقلال وحرب الشورى بالمغرب، وحربا تونس الدستور القديم والدستور الجديد، وحرب الشعب الجزائري وكان الإعلان عن إنشاء هذه اللجنة بالقاهرة يوم 9 دجنبر 1947، وحنماح أعضائها الأول يوم 5 يناير 1948، كما استمر دعاء لحركات الوطنية بأقطار المغرب فرصه وجودهم يقرضا أثناء انعقاد الدورة السادسة لمنظمة الأمم المتحدة قصر شاو باريس، وعقدوا بينهم ميثاقا جديدا أطلقوا عليه اسم ميثاق وحدة شال إفريقيا، وذلك بمشاركة «حرب المغرب الأربعة» - الوحدة والإصلاح والشورى والاستقلال، ومشاركة حربي تونس - الدستور القديم والدستور الجديد ومشاركة حرب الشعب الجزائري، وقد جرى توقيع ذلك الميثاق في باريس بتاريخ 2 فبراير 1952، ثم جدد دعاء لهيات الوطنية بأقطار المغرب، الموجودين بالقاهرة، ميثاق (لجنة تحرير المغرب العربي) تحت إشراف الجامعة العربية، وذلك بمشاركة الحرب الدستوري الجديد والحرب الحر لدستوري القديم والبعثة السياسية التونسية، ومشاركة حزب الشعب الجزائري وحرب البيان الجزائري، ومشاركة أحزاب المغرب الأربعة - الوحدة والإصلاح والشورى والاستقلال، وقد وقعو جميعا على نص ذلك الميثاق بحضور الأمين المساعد للجامعة العربية، وسجنوه بالأمن العامة لجامعة بتاريخ 4 أبريل 1954، ومما جاء في ديباجة ذلك الميثاق،

«مثلوا الأحزاب والبعثات السياسية المغربية في الشرق العربي؛

تحدوهم الرغبة الصادقة الملحة في جمع شملهم، ووحيد جهودهم، ونوحيها إلى ما فيه خير بلادهم ناطقة، وصالح أحوالها، وتأمين مستقبلها، وإقرارا بضرورة التضامن في الكفاح والمسؤولية المشتركة الواقعة عليهم لإدراك قضايتهم، ولا سيما في هذه الظروف الخطيرة، التي يحول

فيه مجرى ربيع، قد قررنا عقد فيشاي ولهذا الغاية
اجتمع بدر لآمنة العامة بمساعدة الدول العربية السادة
للمدكورين فيما بعد الخ.

وهكذا أصبح التصديق بين وعمة القربى العربي
يشكل عملاً يوجب ومطعم يوده الانجيم والنسي، مما
مهن عرض فيدي سمرب وتوس والجرائر أمام منظمة
لأهم المتحدة وحامعة لدول العربية بمعاون تام وتشور
بين الجميع، وقد منع ذلك اتعايد دروته عندما أحد شكل
المعومة المسلحة في أقصر المغرب «ثلاثة» الأمر الذي
سهي تحوير تلك لأقصر من بير الاسماء الواحد تلو
لاحر ويعود العصر في ذلك كله إلى الإيصال بوحدة
بمصر المشترك الذي ينطبق منه العمل المشترك وحده
العميدة لوحوية هي التي سجلها مؤتمر طنجة سنة 1958
بدي شاركت فيه توس واتشور بجرائره وحكومته حرب
الاستقلال المسجعة لتي كانت قائمه إذ ذاك، وبذلك لم
يحصرو عليه الأحزاب العربية الثلاثة وإن كانت تعمل
نفس الهدف الواحدوي مد يدية الحركة الوطنية، ولم
تحل عنه لحظة واحدة لأنه محل إجماع بين الجميع

وعند يجب لتويو جمعية تاريخية لها أثر كبير في
شرب بري النوجدوي، ألا وهي جمعية طلبة شارب فريفا
للمسلمين التي تقي فيها شبب الأقطار العربية الثلاثة
لاول مرة فوق شارب لفريفي، على تقوى من بله
ورصوت، خلال أواخر عشرينيات سنة 1928، كما يحس
سومو (بمشاي الوحدة) الذي يوجد تصه ملحق بهما
نبحث وقد وضعته حركه وطنية في بداية الثلاثينيات
سنة 1934، وأمر على انواء به أولئك الشباب ومن تبهم
بإحسان وإن هذا القسم لا مراد قائم إلى أن يبر به
الجميع، ويتحقق وحدة المغرب الكبير، التي هي المصانة

100 «يوعورطا» هو الذي قال عنه مغادرته بروما (روما مدينة مغربية
بنييع، محكوم عليها بالولائد متلاشي عما لريد بنسبه تعد

لوحيدة لجماع على حويه هذه نيلاد واستقلالها، والوسيلة
برجيدة برغاميتها وادهرها

وبذا كان قديما المصاربة قبل الإسلام أدركو أهمية
هذه الوحدة واهموا بمصير جيلانهم المشترك، فكانوا
«مسيئاه» الذي هو من مواليد سنة 238 قبل الميلاد وحده
تمتد من المغرب إلى ليبيا وكون «يوعورطا»¹⁰⁰ الذي هو من
مواليد سنة 154 قبل الميلاد وحدة بسد من الجزائر إلى
توس، وبذا كان ميثاق المغرب المملون تناهوا في إقامه
هذه الوحدة، فكانوا الذين الأول والبراطيون من بعد وحدة
نص المغرب والجزائر كك كوك العاطميون العبيديون
والعنصوب وحدة ابتدت من توس إلى المغرب، وكوك
الموحدين والعرييوي بعدهم وحدة امتدت من المغرب إلى
حدود مصر مندمجه في عهدها المنظوم انحرأرتوس
وبنييا، عندما يسع الشعور الواحدوي مسته، وإذا كان
الملكي سماعيل العلوي قد وضع خضفة مشرقة مع باي
توس لتوحيد الأقطار المغربية، فهل نكون نحن في هذا
العصر الذي تصاعدت فيه الفوارق، وقلت فيه الحواجز،
وبعدت فيه الأخطار، أن نذكر كما لأهمية تلك الوحدة،
ونضعف إيما بها، مع أن كل ما نتجت به اليوم من حرية
واستقلال إنما هو ثمرة كفاح الواحدوي المشترك من أجل
بمير المشترك ؟ أليست التحديات التي تواجهت كل يوم
هي أخطار مضاعف ما كان عليه الأمر بالأمس القريب
والبعيد... — «موس» لاديه والد منه سي بمشي...
حينئذ من تلك الوحدة إذا تحققت لا يستوفيه احد ولا
حدها، بل أحد... «...» من وحدة المغرب العربي المنشودة
هي وحدها التي تمكنه من احتلال المكانة الرفيعة التي
يطمح إليها ثقافيا واجتماعيا، سياسيا واقتصاديا، وهي التي
تؤهله لتقيام بمسيرة التطانعي هريه وأفريقيا، وإسلاميا
ودوليا، فيأوحده لا مانفة بقرص سمرب العربي احترامه

مشاي وهذه الكتب وصف بها نهاية التي وصلت إليها عامية
الرومان على عهد - حوت - قديح أفريقيا الكشاليه ص 126



الزعماء - الجمعة 10 يونيو 1988 - خدم معمرين لثمة رئيس المجلس محمد بن عبد العزيز مع رؤساء دول المغرب العربي بحسن

المعدي الحس الثاني حفظه الله منذ حوالي سنة في
لحمة مع تشييد بمدينة يفرن، يعان منه بوحدة المغرب
عربي التي تلتقي هذه وحدة شعبه في سياق واحد مع
وحدة التراب العربي

فما علبت نحن رواد الفكر الوحدوي المغربي إلا أن
نجد أنفسنا ونعبر طنائنا لتحقيق هذا الهدف القومي
الكسر الذي يعد لبنة أساسية في بناء صرح الوحدة العربية
الكبرى، والوحدة لإسلامية التي هي أكبر وأجل، والله في
عون العبد ما دام العبد في عون أخيه

محمد المكي الناصري

على الجميع وبالوحدة لا بالفرقة يمال المقام الرابع،
والمركز القوي المصير.

وبحمد الله على أن المغرب ملكا وحكومة وشعبا
وأحرابا، كان ولا يزال مشبها بوحدة المغرب العربي، معبرا
بها مسعدا بفل كل التعجبات في سبيلها، وكم من
سنة تاريخية جدد فيها المغرب المساء لكافة الأنحاء،
حيث يريدوا من طريقها جميع العبيات، ويتعلموا على كل
المعوقات، ويكفي ديلا على ولاء المغرب لها، وتعلمه به
السوة العنمية التي دعا إلى مقادها مشكور جلاله ملكنا

ميثاق ابوحده العربية الكبرى

عقيدة التوحيد

لشباب شمال افريقيا

(1) الله ياله ربه، وبالإسلام دينه، وبالكعبة قبلة، وبالقرون يده، وبسيدنا محمد ﷺ نبياً رسولاً، ويشمال افريقب وطننا، وخذ لا نتجر.

(2) أقسم بوحداية الله أني أومن بوحداية شأنا افريقباء، وأعلم لها ما دام في قلب حاضقي، ودم حاضقي ونفس عالي.

(3) الإسلام ديننا، شمال افريقب وطننا - العربية

(4) لست ممماً ولا مؤمماً ولا عربياً، إذا لم أبذل نفسي ومالي ودمي في سبيل تحرير وطني العربي، وشمال افريقباء، من أغلال عبودية، وإخراجهم من ظلمات الجهل والفاقة، إلى نور العلم والبرهانية والعيش السعيد.

(5) كس من شمال افريقب يؤمن بالله ورسوله ووحدة شأله، هو أخوتي وقسمي وروحي، فلا فرق بين توسني وجرنري وعربي، ولا بين مالكي وحمي وشافعي وزيدني وحسني، ولا بين عربي وقائمي، ولا بين مدني وقروي، ولا بين حصري وأفريقي، بل كلهم إخواني أحبهم وأحترمهم، وأدافع عنهم ما داموا يعدون لله ولسوطن، وإذا خانتهم، فمبدأ حياتي أعبر نفسي أعظم حائل لدي، ووطنه

(6) كس من عمل بلمفرقة بين جواء وحدة وطني (شمال افريقب) أعبره كسر صدر من ونوصي وأخيه ربه كس وسينة ولو كان أبي الذي أنحمني أو أخوتي من أمي وأبي.

(7) وطني شمال افريقيا - وطني مسجد له ذاتيه عشقه، ودرجته مدني، ودمه بكرمه، وحبيته العربي، "سنة وكل من سولت له نفسه لاسلاح عن هذه الجبهة، أو المروق من هذه الداتية اعبرته بق من وحدة وطني، وخرجاً عن جماعة مسلمين، ليدخل لقيطاً محقق بجسية غيره، فعليه عصب الرب، وعصب الشعب

(8) هدفنا الرشدي لعمي، فلا مياض استعاج، ولا سياسة استعجال، نحن طلاب حق معصوب وثبات مطلوب، يجب أن نأله وكف، فلا مفرقة بين جرنريين، وإنا وطني عصم، وبه حائل أثيم.

(9) نحن لا نعص الأحتاس، فالكل عباد الله والأجانب الذين يعيشون في بلادنا يحترمهم ما داموا يحترمونا، ولا يؤذيهم ما داموا لا يؤذون في حرياتنا وكرمتنا وحيرت بلادنا، فركنا راعو حق صاحب ائدار راعينا حق الصوب، هم ما نر وعينهم ما علم، بهذا أمر ديننا، نحيف، وبهذا تأمر حائز الطهارة

(10) وطننا شمال افريقيا جرة لا يتجرأ من جرم الشرق العربي، نرح لفرجه، ونسألم لآلعه، ونحرك لنحركه، وسكن لسكنه، ربنا به إلى الأبد، وبهذا النعة والعروبة والإسلام.

أعني هذا الميثاق خلال بقاء مؤتمر الرفع بجمعية طلبة شمال افريقيا المنع بين سنة 934

إحتفال المغرب

بعيد العرش المجيد

للمستند
مولاي
مصطفى
العسوي

إنه وجد حب رسول وآله وصحبه فب إن عرف
نهاره إدريس بناته سليل المصطفى حتى أجمع زعماء
قبائل وهادتهم على اختياره رئيسا ورعيما وهائدا على
شعب مؤمن مخلص، ختم نسيج الإسلامي عبيدة وعباده
وبطاهمه إلى أن يشاء الله.

✽ ✽

وهكذا تأسس العرش المغربي من هذا التاريخ على
تقوى من ناله ورصون. لاجئ غريب يصب على عرش
عظيم تتقاه به قبائل كبيرة وعظيمة حرمت بالبطولة
ونشجاعة الفريدة، ولا تزال إلى يوم وبعد اثني عشر قرن
من الزمن لا تزداد الايام إلا قوة وتماسك وعظمة. مع
ندول هذا العرش من بعد إدريس وبنيه رجال آخرون من
غير السلالة المحمدية ولكنهم خلدوا أمجادا ومآثر في
الصحراء المغربية على حدود نهر السبيل ويسعوا بيوهم
على شال إفريقيا، وقاموا برعاية هذا الجزء الكبير من أمة
الإسلام وتحطوا مضيق جبل طارق لحماية الأندلس من
هجمات الصليبية الحاققة بقيادة يوسف بن تاشفين العظيم
وبطه عبي من بعد وأسروا عاصمة مراكش في منتصف
القرن الخامس والتي لا تزال تشهد بمظلة موسيها وحليل
أعمالهم.

نشأ عرش المغربي في الربع الأخير من القرن الثاني
هجرة وكان مشتهر بعب من قوة الإيمان، وصديق للجمهور
المغربي في أسرارهم عقيدة التوحيد ورسالة محمد ﷺ
وشده تقوى للمصطفى المعاصرة بحب رسول الله ﷺ. هذا
الحب الشئع على حب لله عملا بقول الله سبحانه وتعالى
﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر
لكم ذنوبكم والله غفور رحيم﴾، قل طيعوا الله
والرسول ﷺ.

وبعد مدة عرفت بشروا بالإسلام وبعثوه أصفوه
جنت ولم يبق من بينهم إلا أقلية غير مسلمة كما كان
عند حب رسول الله ﷺ. وهذا بنى مجيد عبيده ﷺ
وبين "توحيد" ظاهريهم معرفة الله ﷻ به عده
برسول الله ﷻ علاقه صحية أو علاقه قرينة. وعندما استعجل
الخلافا بين عبي علي وبني النعمان في جزيرة العرب
سار الأوسط وبيع لأمر منها في وقعة حرج على بعد
ثلاثة أميال من مكة سنة 169 هـ. وقد فيها كثير من بني
علي ومر إدريس ومعه مولاء راشد إلى مصر ومنها إلى
المغرب فمعه وجد المولى إدريس وهو من عبي نكه الكنعن
بن الحسن الثاني بن الحسن البسيط بن علي وباطمة بنت
رسول الله ﷺ.

وهكذا دولة الموحدين من بعدهم والتي شُنت بين
نعم لأطلس الكبير على مقربة من مدينته مراكش ولا تترك
مآثرهم بين الجبال تتخلل في لمحمد بندي تريب فيه
رجالهم برعنة المهدي بن سهرت ووارث زعامته عبد
الموسى بن علي الذي بسط سيادة عرش المغربي إلى
حدود مصر شرق وشعوب إفريقيا غرب ومن أهم الأحداث
التي سجلها التاريخ بعد انقراض غرور الأرك بالأندلس في
شعبان عام 591 هـ.

☆☆☆

ثم تأتي دولة بني مرين ومن بعدها دولة الأشراف
السعديين ثم العلويين، والعروش المغربية بجميع فصائل
الترابيين ههنا يحرقون هذا الجزء المغربي من بلاد
الإسلامي من حضرات نصريين الممانيين والنسطية على
شواطئه في الشمال والغرب في شواطئ البحر الأبيض
المتوسط في تونس، بحيرة، والجزائر ووهران، وفي مدينته
وسبتة، وهي طحة والعرائش والعمدية والحديدة والصويرة
وأكدير، والجزر الخالدات في شواطئ المحيط الأطلسي
إلى مصب نهر السنغال.. وقد سجد التاريخ أعمالا مجيدة
في مجال الحفاظ على استقلال المغرب وكرامته وحريته
للأشراف السعديين، وخصوصا المنصور السعدي، ثم العلويين
من يساهمين العظيم ومحمد بن عبد الله، وسيدنا، والحسن
الأول الذي سجل له التاريخ أن عرشه كان على صهوة فرسه
لكثرة رحلاته وجولاته التي قام بها في أرجاء مملكته إبان
حوسه على هذا العرش المستقل نظرا لما كان يشعر به من
خطورة الأوضاع في الأقطار المجاورة لمملكته في الجنوب
وبشرق وهي الشمال وهي شرق بلاده كان الاستعمار المغربي
قد احتل القنطرة الجرتري سنة 1930 م وظل يحاول توسيع
مستعمره وهو يظن أنها أصبحت امتدادا لفرنسا في جنوب
الأبيض المتوسط، ومعهم أن قائد الاحتلال يومئذ رجع
ر به على صرعة كتب بمباشرة الجزائر وقال كلمه
نصبيه : «الآن انصر انصب على الهلال» وقد ظل نفوذه
عبر القنطر الشعة مائة وأربعين وثلاثين سنة إلى أن قام

الثورة التي طردته منذ ربيع ثور وذلك بتضاف قوة لخبر
والكفاح والاتصال الإسلامي من لسان شوب الشمال الإفريقي
الذي عقد عدة تجمعات ومؤتمرات وفي مقدمتها مؤتمر
طجة المعهود سنة 1947.

☆☆☆

أما المملكة المغربية ففي أوائل القرن 19 الميلادي تم
التحالف نصيري في 1904 - 1906 على عرو برابه من
الجنوب والشرق ومن سائر جهات بعد أن بدأ رحلت الجيش
نصيري من غرب الجزائر على قربة عين صالح سابقا
ب. ب. المغربي وعليه قائد اسمه المهدي يحمل ههنا حسيا
سدت بموجبه قياده على صالح وصاحبها به ثم تتابع
الرجوع على القرى المغربية في الأقاليم حيث كانوا يثيرون
الفئة بين السكان بواسطة بعض عملائهم باسم الجهاد ضد
انكسر فيقتصر على الحدود حصود في عهد المنصور عبد
العزيز بندي بوبى اعرض بعد وفاة المجاهد العظيم بحسن
الأول. وكان عبد العزيز لا يزال صغيرا تحت النظام على
عهد من حسن المؤوس من أهل الجبل والمقد وبلماء
يخوضونه بأحبه العالم المؤوس عبد الحفيظ. وبم بعض على
يعتبه إلا تقبل حتى تمهيد الصليبيون الفرنسيون والإسبانيون
والأسد على اسدخ في شؤون المغرب باسم الحماية
وإقرار النظام والأمن، وهكذا اضطر المؤوس عبد الحفيظ
لتوقيع على عقد الحماية، وبعد أن اقتطعت عدة أقاليم من
المغرب وأحسنها الدول لاسفارية. فالجنوب المغربي
اقتطعت فرنسا وأعطته إياها تاريخيا قديما موريصا
وألفي اسمه الحقيقي الذي جرى على الأكس (شقيسط)،
وعرضت حمايتها على شمال المغرب بإيعاز ووافق من
بريطانيا حرص منها على أن لا تقابلها في مضيق جبل
حدرق دولة في مستواه مثل : فرنسا وبذلك أيضا حافظت
على وجوده في سبتة وميبييه والجزر المجاورة لها وهي
كلها أراضي مغربية، وبسطت نفوذا على الصحراء المغربية
بشواطئ لأطلس من الدخلة سيدي يحيى، طحطان.

أف هرب فقد سقطت حمايتها على باقي التراب المغربي بعد أن قلصت حدوده شرقية وجنوبية وحولت أقاليه توات وكرارة وواد الساورة إلى مستعمراتها الجرائر الشمينه

أف مدينة الموحاز طجة فقد جمعت المستعبد من جرنة المملكة المغربية ومنحت لصيغة الدولية ومنع المتنافسين في بطن النفوذ على أطراف المملكة المندوه مكاناً استراتيجياً بمراقبه بعضهم بعضاً

☆☆☆

وكان أول من اتخذ موقفاً مشرفاً هو المولى عبد الحميد الذي عارض بعض السلوك من رجال حمايه عرسه مصفاً بتطبيق نظام الحباية الفاسي بعدم تدخل حماه في شؤون الدولة الإسلامية وما يسمى كرامة الأمة المحمية وصمد شدد لزراع فصل الاعتزال وقسم امتقائه وأحال الأمر إلى أخيه المولى يوسف ويجب أن يحل مولاي حفيظ هذا الموقف الشريف حيث لم يمرر اليقظه على عرش يتحكم فيه الصليبيون لأنه ما قبل البيعة إلا على أساس أن يمس على إقتناء الموقف من التدخل الأجنبي الصليبي، ولما مضى إلى فروع الأمر اتوافع حاول تقيد هذا التدخل بعقد الحدية، وحيثما كان العقد أصحاب القبة فصل العرلة وهكذا ظل رحمه الله يمش في المعنى عشرت السنين إلى أن وافاه الأجل المحتوم

والمولى يوسف أبصاً رحمه الله كان له موقف منوب عدم عرض عنه عداة بوضع نظير الترمزي منحا إلى التوفيق والمصالحة إلى أن وافاه أجله، وبقي له مات شهيد موقفه رحمه الله

أف وبعد محمد الخامس والذي لب إليه توفيق الظهير البريري في أول جهده، فلما أول تصريح له بعد بيعته يبعد عنه ذلك تماماً.

☆☆☆

عند اعتلى عرش المغرب وهو يميل جاهداً نفاك هذا العرش من أعلام الحماية التي فرضت على البلاد بقوة

الحديد والدمر والذي عاش النصف الأول من القرن العشرين على أرض المغرب يعرف ما عساه المستعمرون تحت عطاء الحداية من مقاومة المعارفة في كل سهل وجبل، فقد تركوا أكثر من مائة نصب سدكاري عن المواقع التي سالت فيها دماؤهم ومرتق أشلاء أهولهم وحماكرهم

فالمعارفة لم يسكنوا ولم يروصوا لمجرد عقد فرض بتامر عدة دول صينية كان جدها تصفيه الوجود العربي الإسلامي من أرض المغرب وشمال إفريقيا بأجمعه، وإذا كانوا قد بسطوا سلطتهم على سوس بدم الحداية سنة 1880 وعلى الحرائر الشقيقة باسم الاحتلال والحاقه بالتراب الفرنسي الصبي قبل مطبع القرن العشرين فلما بسط نفوذهم على التراب المغربي كذل صعباً وكان مرأ فقد ظنوا يقاتلون لسط سطبتهم أريد من ثلث قرن قبل أن تصبح جميع أحرء المملكة تحت نفوذهم وحمايتهم، فأول قرية حشوها من التراب المغربي كانت مربة عين صانع في شرقي إقليم توات وآخر معاركهم مع أبطال العرب كانت سنة 1934 في جبل بوعافر بالأطلس الصغير جنوب الجره المحمي بحمايتهم

☆☆☆

وب أن أنصوا احتلال أقاليهم المعكفة حتى بدأت المقاومة في شكلها السياسي بدأ من اللطيف 16 مايه سنة 1930 عند صدور الظهير البريري الذي أريد منه تقسيم الأمة المغربية إلى عرب وبربر وإلى (التي يكرامة القبائل البريرية والتشقيص من إسانها وتديها بإرغائها إلى التحاكم لعرف الذي يعرض في كثير من بؤده شرعة لإسلام.. والله تعالى بقول - **إفلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في فوههم حرج مما قضيت ويسلموا تسليماً** - وكثير من رجال القبائل الأمازيغية عساه بالشريعة، حافظون لكتاب الله معسبون لها، ولا يروصون بحكمها بديلا عداة لله وتطبيقا لكتاب الله وستة رسوله ولذلك قامت انطباعات انطلاقاً من معقر الإسلام جامعة القرويين، حيث احتشد الـ

87

المعرب بلد عربي وحقيقى عربياً وخصوصاً هي جامعة الدول
العريضة. ويجب أن تتسع بحريته .. الأمر الذي راد هي
حسب لاسم. وفي حر عباد ¹⁹⁴⁶ دعي إلى
عرباً واحتفي هناك به احتفاءً منقطع الطير لم يحتفل
بواحد بمثله لأي وليس دولة مهما كان. ولعل ذلك كان
محاولة منهم رغبة له عشاء يلين في موقفه من حرية
بلاده ومطالبه. ويحمد الله على أن لم يكن مصيره كوالده
أبو يوسف عندما رقص التوقيع على المظهير البربري
والأمر له كيف شاء فعل ليحجل التاريخ

ومع هاته الرحلة بدأت المظاهرات العاتقة ضد جلالة
مبدأ الاعتقالات في صفوف الحركة الوطنية وامتدّت بهم
السجون والمعتقل على اختلاف أطراف الصحراء

١٠ حسب رضاء هذه "جمعية لتبنيده على حد
الملك مصطفى بن عمر في ١٩٥٢ في نفس
جانب الشعب حيث اقيموا اجتماعات عود العرش على
شكل لم يسبق له نظير منذ بدأت حياته الاحتفالات سنة
١٩٣٣ من كس دليلاً واضحاً على اوساط الشعب بالعرش
مهم كتاب الظروف، وإن هذا الاوساط لا تؤثر فيه عوادي
اسر مهم كانت، وإن الشعب لا يتخلى عن رمز ميادته
مادام يشعر بالحياة.

وجاء خطاب العرش ملحاً على حق الشعب في
الكرامة والحرية الأمر الذي حرك في نفوس الأعداء العقيد
والصعيقة فعادوا إلى الاستفهام من الشعب في مختلف
المناطق فتمو وسجوا وصابقوا المواطنين بكل أنواع
التعسف والظلم . وهكذا تصاعد الإرباب وجاء الجبال
« كيو » بصفته القوية بدأت التجمعات التي كان يسحبها
بها بعض صغار النفوس وبعض الطامعين في الوصول إلى
بعض حد من الحرية والأدب . وبهذه الأشرطة
تسجل حتى - حده - لاكتفاء « التوسل » عن بعض عسكري
المرشد يوم 20 غشت 1953 »

وأحد هذه البلاد بأسرته الشريفة في مقدماته ولي
عهد المحبوب واسدي كان مؤازراً لوالده في كل المواقف

وشرّح لأجل موقفاً حديثي عنه النفس الملامه سيدي
أحمد المتجدي رحمه الله وكان بالقصر الملكي وأرى رفيقه
لأنسا محمد المعمرى وهو يحكي لجلالة الملك حديثاً
من أسرار السليم العام وهو مبأثر مع كنان يحكيه ويحكي،
أسرى وفي العهد حفظه الله إلى والده وقال أنس لي
سيدي أن أدع لأحدور هؤلاء أن السبي لا أبكي ؟ فأدبه
وأحد الهاتف ويحدث مع المعصيين ويصرب له موعباً في
خمساً ذهب به أحد موقد في عهد يومه خلافة
الحسن الثاني بن جاسب والده يتجنى فيها الصمود والشجاعة
وقد عثر القصر الملك وسرته إلى «كورسك» من إلى
من عثر على جاسك من عهد والده وفي جاسك عثر
الشعب الوحي مع رجال الحماية وأذنبهم من الحونة وضعاف
النفوس وقد ظل أعداء الشعب أنهم عصوا على كل من فيه
حبه وأمة وأن كل من يحش منه يوجد في المجر أو
المسي وكن الشعب المومن الأثني الحر قام بره الفعل يأن
من موقف رجل الشرح علال بن عبد الله وفي رحاب
لقصر وتندب أحضر المعيل ليعثل دوره الهريل أماء
لمسجد وفي يوم الجمعة استشهد علال بن عبد الله وحده
كره في عصر الشعب وتاريخه وسطنيت أعمال القداء
بأدى الإعمال في الشرح بالجملة الحنة «عامين وثلاثة
شهر ابن يوسف راجع بلعوره واشتجبت الله نداء الأبطال
أبرياء مرجع محمد الخامس قدس الله روحه موهور
لكرامة عزيز انجاس يحمل في يمه راية المقرب حرة
ريمة وعلى سانه آيه الكتاب «مرل والحمد لله الذي
ذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور» صدق الله

☆☆☆

ذلك نحتاج من ارتباط شعب العرب بقضته الأبرار
وأبطاله الكبار وعرشه العزيز المسمى من خضرة الإيمان
بحق الحرية والكرامة ولا عراية فهو عرش سيد عظمى فواع
الإيمان بالله ورسالة محمد ﷺ وحب الرسول وآله المستو
من حب الله ورسوله، وبذلك لم تكن إلا العاوة أو المباس

والأسرة المالكة هي سلالة الحسن بن علي وفاطمة
 بنت محمد بن عبد الله عليه السلام. فالعرش المغربي والحمد لله
 حسن عظيم وواسع. نصر لآل محمد وآل أبي طالب
 في الإسلام وقد عرفوا بقوة الإيمان وتصبر والشجاعة
 وتباني في حجة المجمع الذي رفعهم إلى كبري المنك
 والمنة وصدره عظيم

﴿يَنْ تَخْصِرُوا لِلَّهِ يَخْصِرْكُمْ وَيُخْصِرْكُمْ أَقْدَامَكُمْ﴾
 و الله من وراء القصد وهو حيا وبعث المؤمنين.

يُحَدِّثُ بِنِهَايَةِ حُجَّةٍ فِي حَقِّهِ . حَمْدٌ لَهُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . وَنَحْمَدُكَ يَا
وَهَّابُ . وَنُحَمِّدُكَ بِمَا وَدَّعَ وَبِكَ مَوْلَانَا
وَجُودُكَ بَعْدَ بَعْدٍ . وَنُحَمِّدُكَ بِمَا
مَدَى أُنْعَمَ وَمَا تَنِي غَايَ عَمْدٍ مَسْ لِيُزِيلَ عَنِّي أَرِيكَتَهُ يَوْمَئِذٍ
سَطَّ الرُّسُولُ يَوْمَئِذٍ بِدَرَسٍ بِنِ عَمْدٍ لَهُ الْكَدَمُ بِنِ الْحَسَنِ
صَبَّ بِنِ الْحَسَنِ سَطَّ بِنِ عَمْدٍ وَفَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ
وَمُتَرَجَّ عَمْدِهِ الْيَوْمَ سَطَّ الرُّسُولُ بِطَلِّ الْعَصْرِ لَعْمَرِ الْمُؤْمِنِينَ
الْحَسَنِ بِنِ مُحَمَّدٍ بِنِ يُونُسَ بِنِ الْحَسَنِ

مكاس : مصطفى العلوي

فهي ريادة المبنى إداري الأرض بمدينة فاس

مآثر جلالة الملك الحسين الثاني

في إطار البعث الإسلامي

للدكتور محمد بوزيان
رئيس المجلس الأعلى الأقليمي بالسلطون

لاستعراض ما يمكن استعراضه من أعمال ومسجرات صاحب الذكرى، فإننا نتحدون ذكر شيء من ذلك ولو نبذة يسيرة أو إطلالة قصيرة، نكن من أين تبدأ الحديث عن أعمال ومساهم ومآثر جلالة الملك الحسين الثاني، وهو يستطيع نمره أن يعطي أعماله في كل المجالات.

هذا أمر صعب لدى الكتاب والباحثين عندما يريدون الكتابة عن بعض الشخصيات لقلة إلى جملة العظمة من كل أطرافها كشخصية الحق الثاني أمير المؤمنين.

فمجال العمل بالنسبة إليه كثيرة ومعددة : سياسي ووطنيا وفكريا وطب واقتصاديا واجتماعي وديني، وهو في ذلك كله يجمع بين الأصالة والمعاصرة والتحديث والحديث والتبديد والعريب والمبايع والحاضر والمرت والبعيد تدبر مع سمة التطور وطبيعة الشؤ والارتقاء، بحاجب المحافظة على القيم الروحية والعادات الإنسانية والأصالة المعربية : حضارة وعقيدة وتقاليد.

وبما أن هناك الكثير من الأقلام التي تنسبوت باستمرار أعمال ومآثر الحق الثاني في كل المحطات

بعد معرب ووطن حبيب من لأرضه شدة في مساهمة في بغيره من مدد وشخصيات ضخمة في موفقه وحديث من أحسن من حصل واستقر أحسن وأبعد.

ويقبل من النظر والتأمل بين دفات تاريخ وطننا العريض تجد أن العنصرية المعربية تتمدد جذورها من تلك السابيع الصامية المتخللة في السلالة النبوية الشريفة على مدار رهاء ثلاثة عشر قرناً من الزمن انطلاقاً من إدريس لأمر أحد أسباط الرسول ﷺ إلى السيد الحسن والثلاثين أمير المؤمنين جلالة الملك الحق الثاني أبه

الحسن الثاني الذي يعتبر بحق واسطة العهد بالنسبة لمعرك المعرب قاطبة سبب ما أمضى بهذه الألف من مدخر وأعمال ومآثر وآمال.

وبما أن بعض مناسبة ذكرى عيد عرش وهي الذكرى الثامنة والعشرون تتربع جلالت على أريكة لجداه المعربين، وبما أن هذه الذكرى تعتبر عادة فرصة مناسبة

وهي سائل في هذه العجدة جاب خاص من أبرز اهتماماته ألا وهو الجانب الديني في إطار البحث الإسلامي الذي يقود لواء حفظه لله على الصعيدين الوطني والمالي

الحسن الثاني والبحث الإسلامي *

فيخصوص عتار حلالته بالقرآن والسنة عقيدة وشريعة وعلا وسلوك وعتامه بهدين المصدر الأساسيين للإسلام والمسلمين، أذكر بعض الجوانب العلمية التي أشاه حفظه لله تدعيمها لكتاب الله العبين وسنة حبه العظمى الأمين التي تتجلى في مشاريع التامة

إنشاء دار تحديث الحسية - إنشاء المجالس العلمية - إحياء الكرسي العنمية - سنة الدروس الحسية الرمسية - المسيرة القرآنية - شعب الدراسات الإسلامية - رسالة القرع الحامس عشر الهجري الموجهة للأمة الإسلامية إحياء نظام الحسية - معدة القرع مسجد الحسن الثاني - سدفع عن الفساد شاميه

وهي محار شمام من مير المومنين بالقرآن كتاب الله المرير أشأ :

1 - دار القرآن : حيث يتخرج منها العديد من حفظة كتاب الله المرير حتى يبقى هذا الكتاب محفوظا في لصدور يجذب تواجد في السطور (في العاصم) باعتبار أن القرع هو المسجرة الجائدة ولباه على الدرام الذي هو سر وحدت وتوحد وسع يضا وعرف وجوه دس

2 - الاهتمام بطبع وشتر وتوزيع المصحح الحسي الشريف داخل المغرب وخارجه حتى يبقى كتاب الله في د من كل تحريف أو تزوير أو تشويه

3 - اهتمام والعبدية بالكنايب القرنية في المملك بط حه جده وهذليه

4 - الاهتمام الرائد واستمر تطوير تعليم الأصين الذي يستعد معظم مناهجه من كتاب الله وسنة رسوله منها وحتن وسلوك ومعاملات

6 - اهتمام حلالته بإحياء ذكرى مول القرآن حلال شهر رمضان في إطار إحياء لله القدر الماركة

6 - اهتمام حلالته بفتح مبريات وطنية لمقره والمحودين بحثا عن مواهب جديدة في ربس ككتاب الله وبحويده

7 - اهتمامه حفظه الله بالمحافظة على قراءة الحري جماعه في كل مساجد المملكة حفاظا على هذا الجوهر الديني الإسلامي العظيم

8 - اهتمام حلالته بالمسيرة القدية الرمسية في قس قرعه الرشية على أموج الإداعة والتعرة في ربوع المملكة بن تيجازن ذلك حتى أصبح سنة جميدة يومية في الإداعة

هنا ما يتعلق باهتمام حلالته بكتاب الله أم ما يعطى باهتمامه بسنة رسول الله ﷺ وإن كدت لاقتري عن القرآن الكريم فقد أمر حفظه الله بمجالات حتى انعكس العناية الفائقة بها ويمكن إجمالها في الأمور التالية

(1) - دار تحديث العنمية :

هذه الدار التي أسست لدراسة الحديث وأصول شريعة بمستوى يلق بمكانه الدار ومكانه المدة مدرسة

(2) - المجالس العلمية *

هذه المجالس التي أسد إليها حفظه الله مهمة القيام بواجبها الديني والروحي المتمثل في اوعظ والإرشاد والقوي والتوعية لدينية الصحيحة والسليمة طبق منهجية علمية عصرية متطورة تعتمد أسلوبا فصلا هادف من أجل ترميح العقيدة الأشعرية السية ونعيم الأحد بالمذهب المالكي العريق في هذه الدار داخل المغرب وخارجه في إطار نبغاث الموجهة إلى الخارج من حين لآخر من طرف ور د أهداف واستؤون الإسلامية

الرؤية الحسنية في

الأصولية الإسلامية

تُدبّر
أحمد أفندي
رئيس
المجلس العلمي
لوحدة

وهي البداية بمعنى أن يبين مدلول الكلمة والأصولي
سبة إلى الأصل

والأصل في الاستعمال النحوي له عدة معاني، فهو
أمر كشيء⁽¹⁾ وما يشي عليه غيره ساء حيا أو معويا،
وما يقين الفرع

والإسلام يعني على أصول معروفة ونشأت عن تلك
الأصول قواعد وأحكام موعبة للتطبيق في الحياة العملية،
ولتكيف السلوك الإنساني في حياة المسلم

أول تلك الأصول وأكثرها إشعاعا في التشريع
الإسلامي هو كتاب الله عز وجل، والقرآن الكريم الذي
أنزله الله على نبيه سيدنا محمد ﷺ هو موضوع الرسالة
الإسلامية وقد تناول جميع الأحكام الإسلامية التي يحتاج
إليها المسلم في مسيرته الإيمانية

في حديث صحيح⁽²⁾ أدلى به أمير المؤمنين جلاله
عليه السلام (عنه) ثمة الله وأبيه، عبر حفظه الله عن
رؤيته لمفهوم الأصولية الإسلامية فقال: «إن المغرب
بالتأكيد إحدى الدول لأكثر أصولية لأنه لم يحتفظ
إلا بالمذهب المالكي وهذه التي جاءت مباشرة من
المدينة المنورة، حيث عاش رسول الله ﷺ، فإذا
كتب هناك أصولية فإن المغرب إذن هو أصل
الأصولية، وهو لأكثر أصولية»

وفي حديث صحيح آخر منشور قال أمير المؤمنين
عليه السلام: «أما بالنسبة لنا في المغرب فإنا
صوبون نسبة ديننا الإسلامي الحنيف، فمن
لستين، وخاصة أتباع المذهب المالكي»⁽³⁾

لقد جاءت الفقرات المذكورة في حديث أمير
المؤمنين تنصع مفهوم لأصولية الإسلامية في إطاره
الحسني

(1) انظر جريدة العلم بتاريخ 88/2/10.

(2) جريدة العلم 88/2/14.

(3) لقاء المغرب لأبي مطهر مائة سؤال، ج 1 ص 89 طبعة دار المعارف.

كأن النموذج لأسمى للإسلام وكانت سببه ﷺ تفسيراً
وبياناً لما جاء به القرآن، وقد أشارت إليه هذه الآية
الكريمة : ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ
إِ بِهِمْ﴾

والمصدر الثالث تقرير الأصول الإسلامية الذي هو
الإجماع أشار إليه أمير المؤمنين بقوله - هو به الجماعة
كخصر وتحصين¹³ -

جماعة المسلمين عندما تنفق على أصل أو قاعدة أو
حكم شرعي، تكون دعماً أساساً ثابتاً للتشريع في
الإسلام، ويتضمن هذا أن القاعدة أو القرار الذي وضعه
مجتمع الإسلام ومروءة يسي بالإنهاء، يصبح جزءاً من
النظام الإسلامي، ويعتبر الحكم أو القاعدة حصيناً لحكام
القرآن والسنة لأن الجماعة الإسلامية لا يمكن أن تنقض
على ما يخالف الكتاب والسنة، إذ على أساس هديهما تضع
الحكم، والتطبيقات العملية لخصم الإسلام بقرار الجماعة
الإسلامية كثيرة ومتعددة، وأسبغ يعمه خليفة رسول
الله ﷺ وضع من طرف جماعة الصحابة، وأسبغ ولاية
العهد الذي يم من أبي بكر لعمر بن الخطاب الحليفة الثاني
لرسول الله ﷺ كان كذلك بإجماع الصحابة وجمع القراء
وتوحيد المصنف كذلك لي أعمال الجماعة الإسلامية
التي حصنت به الإسلام

والتمسك بالأصول الإسلامية كما جئت في كتاب
الله وسنة رسوله ﷺ تكون الطريق الصحيح للإنسان الذي
يجعل الشريعة الإسلامية منهجاً له في الحياة.

وعلى هذه الأصول تقوم الفروع التي اجتهد الفقهاء
لاستنباطها منها، ويسمى للمسلم التعامل مع أحكام الإسلام
يمكن في حوار منسوج أن يقال بأنه من دام الأصول
والكتاب والسنة قائم على فلا حاجة لذهب أو اتجاه غيرهما.

ولكن الرد على السؤال محقق وموجود، إن الإحاطة
بأحكام القرآن وأصول السنة ومضمونها، أمر غير متيسر لكن
المسلم، بل غير متيسر حتى على المحقق، فهم من قراء
أو حديث نبوي يخرج إلى التخصص في كثير من العلوم
الإسلامية، وقد قدم بهذا فائدة الفقه الإسلامي ببناء من
النصف الثاني من القرن الهجري الأول، فأخذ هؤلاء القادة
في الصحابة والسابع بعد تعمقهم في العلوم الإسلامية
أحكام الدين تطبيقاً عملياً كما وصل إليهم، ونجد على
رأس هؤلاء أصحاب المذاهب الأربعة، وفي مقدمتهم إمام
المدينة سيدنا مالك بن أنس رضي الله عنه، وأتباع المذاهب
للمذهب المالكي تابع من كون صاحبه عائش في ميسر
الوحي الثاني مدينة رسول الله ﷺ، وعائش الإسلام وهو
حي يعيش في سلوك التابعين الذين يتلوهم هؤلاء وعملوا على
صحة رسول الله ﷺ، وهما وتفقها في كتاب الله وسنة
بيه عليه الصلاة والسلام، ولهذا كان التمسك بالمذهب
تمسك بأصول الإسلام وتوابعه وأحكامه، وهذا ما أشار إليه
أمير المؤمنين عليه السلام قال أعز الله : ﴿فَنَحْنُ
السُّنِّيَّةُ، وخاصة أتباع المذهب المالكي هم
الأصوليون في الإسلام﴾

إنها توجيهات صادقة صادرة من قلب مومن عارف
بأحكام الإسلام، وبمصادر التشريع في الإسلام، ويأس
المسلمين لانصرة لهم، لا يتمكهم بدسهم كما جاءت به
آيات كتاب الله الكريم وأحاديث رسوله ﷺ، وما اتفق
عليه جماعة المسلمين من أحكام أصلية أو فرعية.

ويحذر الممسك بالمذهب المالكي في المغرب
الإسلامي وسيلة للتمسك بالأصول الإسلامية الصحيحة
وعمل من شأنه وحدة الجماعة الإسلامية، إن الدعوة التي
تدعو إلى الخروج على المذاهب بدعية والتعامل مباشرة
مع الكتاب والسنة دعوة مشبوهة، وقد تكون خطرة

(13) الآية 44 من سورة النحل.
(14) خطاب عبد القدير المشد إليه مايف.

مرسومة من طرف أعداء الإسلام، أو أنها كمحل ظاهره شيء، وباطنه لمصلحة الشرسة على الإسلام، ولعل هذا هو التطرف الذي أشار إليه جلالة الملك الحسن الثاني في أحاديثه السابقة

نشأ هؤلاء، من مذهب الإمام مالك مثلاً، مذهب غير مبني على كتاب الله وسنة رسول ﷺ، أو أنه لم يستند أحكامه الفرعية مهما مباشرة.

إن موحداً الإمام مالك وهو كتاب حديث بل من أول كتب الحديث التي جمعت مظلة على أبواب الفقه، يعتبر المصدر الأساسي في الفقه المالكي ومن تشاوي الإمام مالك استمدت المدارس الفقهية المالكية الأحكام الفرعية التي مجدها معصلة في مختلف كتب الفقه المالكي.

والشيء الوحيد الذي ينقصنا في الوقت الحاضر، وأرى أنه من واجب علماء المغرب بصفة خاصة هو ربط الأحكام

لعرسه في "فقه المالكي بأصوب لإسلامية في كتب والسنة. وهذا من صميم التنصع في أسدين، الذي يقول فيه ﷺ "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين".¹⁷ وهو عبد في عبقه يقدم الفقه المالكي بصفة خاصة، ويهجم الإسلام بصفة عامة، وربما يهم من ذلك الدين يدعون لترك المذاهب الفقهية أن التمسك بها تمسك بالكتاب والسنة، وهو تمسك بالأصولية من مبادئ ومصادرها الصاعدة الفقه

ولعل هذا ما كن يفكر فيه أمير المؤمنين وتصوره وهو يقول : "إن المغرب بالتأكيد إحدى الدول الأكثر أصولية، لأنه لم يحتفظ إلا بالمذهب المالكي وحده، الذي جاء مباشرة من المدينة المنورة حيث عاش رسول الله ﷺ، فإذا كانت هناك أصولية فإن المغرب إذن هو البلد الأصولي وهو الأكثر أصولية"

وجدة - أحمد المراق

17 أحوجه البخاري في صحيحه في كتاب المسلم باب يرد الله به خير يفقهه في الدين

نِصَالُ مَلُوكِ الدَّوَلَةِ الْعِلَوِيَّةِ مِنْ أَجْلِ التَّمَسُّكِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَنِ النَّبَوِيَّةِ

للدكتور مولاي إدريس العلوي العبدلاوي
رئيس جامعة القرويين

في مثل هذا العيد السعيد، وفي مثل هذا اليوم المشهود من تاريخ المفاصلة بين جيف وقمة وفاء وولاء، وقمة إجلال وإكثار للأدور والمهام نجية التي اصطنعها الله تعالى يصنع بها جلاء العبد سحر شامي بحره الله عن مسود عديمة تتغل فيها لعبقرية المدة التي أوتيه جلالته والتي هي في الواقع، نتاج وكناج متواصل وثقافة عميقة، وذكاء موفد، وجهاد مستمر، وصبر حروب على موجه المحن والملمات بإيمان كبير، وثقة في الله، وتمسك عميق بالمسؤولية وواجبات الأمانة وحقوق الرتبة ذلك أنه عديم تردد بشأن طلائع الذكرى لنسج تقتضي بؤادها المشرقة من الفكر الوطني أن يعرض في أعماق التاريخ المغربي سائرا أعواره، مكتشفا أسواره ودرره، وأن يجود بالخصوص في أطوار ماريح العرش العلوي المجيد منذ الشأ ومروء بكل المعارك والمنافقات والآحداث والوقائع التي عاشها المغرب في ظلال هذا العرش الكافع الذي ليس كالعروش لأنه يعرود بالعقرية الصاعدة، وبالصلابة المثالية، وبالاستمرارية في الجهاد المعن من أجل بناء أمجاد الشخصية المغربية.

تجدد أيما وأمانا وتستعيد شبابها وقنوتها كنسا هل عبيد العرش المجيد، يتجدد معها ناصي العيد بكل مفاخره وأجاده، وهو يتردد على نفسه في منقبات ومستديت، وتتجدد معها آمال الحاضر والمستقبل بكل تطورات أحداث ورجائه، تتجدد أصناف الحالة فيما يجد من عمران وثقافة وبن، وقب يوطد من علائق وروابط داخل بلادنا أو خارجها، بالأفراد أو بالجماعات إنسية كس أم اجتماع أصليا ثابت وعرضا في السعد. كلما هل على عيد العرش المجيد تجددت آمال العبد باسم وأريست من جديد خضراء يامنة، تفوح هتوة وأصالة، تنمطر الأعالي، وتحمس في شياها عطر الحير واسماء والعطاء.

في مثل هذا العيد بحقق مشاريع ومشاريع وأصبحت أكالين يزهر بها مجدنا الشامخ.

في مثل هذا العيد سطرت الأفلام بمسداد الفجار والصدق أنبل مواقف وأروع البطولات التي شهد المغرب الشباب، مغرب الأصالة وتجدد مغرب الديمقراطية وانوطه الحق.

ولأنه ميثاق ديني وروحي وعائلي، ولأنه قائم على
رباط البيعة والولاء بين الملك والشعب في علاقة محبة
صوفية وروحانية، صحت حوارك الاستقلال والتحرر وشد
والبناء، وصغت خطباء الحبر والبركات

ولأنه شعار الاستمرار والقوة والتجدي والصمود، ورمز
العقل المتواصل من أجل أقرار العدل والعق رحمة مصالح
الرجية والبلاد.

وإذا ما ذكرنا كرون، اسم هذا العرش العلوي المجيد
واسم هذا البلد العريق المتميز بشخصيته الأصيلة، وقسمه
الثنائي، وحصارته الغنية، وتحديداته الحكيمة، ذكرنا مراراً
الشخصية المغربية المجددة للفكر والسلوك المغربيين،
الحريص على استمرار الأصالة المغربية في شتى المراحل
خلالها، من الثاني لعمود بالفتح الثاني، فلقد عمل
حفظه الله منذ تولية قيادة هذه الأمة على خدمة الشعب
ورعاية حقوق المواطنين صغيرهم وكبيرهم، محافظ على
المكاتب الحكومية معاهداً على بطل أقصى جهده لتحقيق
تقدم هذه الأمة ورفائها، وما يقف جلاله في كل مناسبة،
يجسد العهد ويسكن الطموح، ويوحد العراثم والرعيت،
ويحث على ضرورة التماسك والتلاحم من أجل الاستمرار
في البناء، بناء المغرب الموحّد، وكسب الرهين في كل
مجال، وانتمز جلالته بالعهد الذي أعطاه، وأبقى الشعب
روحه وساقاته في خدمة المساعي الحميدة التي خطط لها
ملكه المعدي، فكان التلاحم بين العرش والشعب صورة من
صور الأصالة المغربية، وإذا كان هذا الاحتفال العظيم
بالعرش يأتي كل ذكرى عيد العرش قوياً جديداً رائعا،
فربما هو في الحقيقة احتفال بتمجيد بصاحب العرش جلاله
الملك الحسن الثاني أن يجد حفظه الله وبصره الذي أسدى
بهذه الأمة كل خير في دينها وديارها وبوأها معاماً كريم
بين الأمم والشعوب، وتمجيد لتاريخ الحاضر بالمعاصر
والمكرّم بتاريخ دولة ملوكنا العلويين الأفاضل لأجداد
الدين بدلو الجهود المعصية في سبيل تحقيق وحدة البلاد

والحفاظ على سيادتها وتجديد عذرت من جبل الدين
وحماية الكيان وصال الاستقرار والأمن

ونقد كتب الله لعرش العلوي المجيد الرخوخ
والتمكن والاستقرار والاستمرار لأنه عرش قائم على أساس
البيعة والميثاق الديني وروحي وعائلي.

لذلك كان من منصوص هذا العرش المسك بالكتاب
ولسنة، ومن أهداف رسالته الحالية المحافظة على الشريعة
الإسلامية وثبت دعائمها، وبشر تعاليمها وقمها السنية
على مر الحقب والعصور.

ويكفي دليلاً على ذلك عذبة مذكورة الدولة العلوية
ورجالاتها بالكتاب والسنة تعبها وتعيها وعملا حيث لم
يكتب لدولة من دول المغرب غيرها من طوبى العصر وأدعان
أهل المغرب ويعلمهم وإخلاصهم بش ما كتب لها

وهكذا واحتفاء بهذه الذكرى الوطنية العالية التي
مصادف هذه السنة مرور مائتي وألف عام على تأسيس
الدولة المغربية العظيمة والعرش المغربي السعيد فقد
احتريت تدوين جانب هام من جوانب نصال هذه الدولة
المجيدة من خلال كفاح مذكورها من أجل التمسك بالكتاب
والسنة النبوية

✧ ✧ ✧

لما مضت البشرية وحصلت بما مر بها من تجارب
طويلة وما أنزل عليها من رسائل هادية، وأسست لسماء
عنها المصباح والتوفيق والرشد، بعث الله إليها خاتم النبيين
سيدنا محمد ﷺ وبه هبة ربانية خالدة، منحها المولى
صباحته لئلا تضيع ويذهب خلقه لعلهم يرشدون

وكان من هذه الحادثة ٥٠٠ سنة مضت
لكتب التي أقرت على الرسول عليهم السلام، والذي كان
حدثاً عظيماً قد في تاريخ البشرية والإنسانية، ونقطة
بحول وانبعثت إلى حياة جديدة رابع مطمئة يعتمد فيها
الناس على أنفسهم في هدي ما أنزل عليهم من ربهم.

وقد وجه المسلمون الأوفى في صدر الإسلام، وفجر
حياته مشاكل متعددة، وأحياناً مسوعة لأنماط الحياة

المتجهد بعد وهاء الي عليه السلام، الذي كان مرجعهم إذا
أعترضهم أمر، وملاهم إذا استغلقت عليهم وجوه الرأي
والصواب

ولكن السي عليه السلام ترك أصحابه على المحجة
أسياء، كما خلف لهم تراثاً غالياً ثميناً عزيزاً فيه المربع
المنصب للعقول الثيرة الرحة والقنوب الموشة الرعيه.

شرف علم الحديث :

ومعلوم أن علماء المسلمين أجمعوا على أن الحديث
النسوي يأتي في طليعة علوم الشريعة العراء باعتبارها بيان
وتفسيراً لتشريل الحكيم الذي سطر ولا يملأ عليه. لذلك
حظي حديث شرف - عبدالله ثنائى حفظ ورويه
ودراية - صريحا في ذلك أشنه رتبة لا نظير لها في
تاريخ الأديان. ولا سيما في الصدر الأول يوم كانوا يرون
الاشتغال بالحديث أعلى درجات العلم والمشتغلين به أشرف
العناء حيث كانوا يعلقون عليه العلم وعلى رجاؤه وأهل
العلم، مطلقا حقيقه. لأن المتبحر في علم السنه كثير
بالخصوص فيما سواه إذ هو عم السورة المحيط بالعلوم. بذلك
تجهت همه العلماء وأولي الامر في مختلف العصور إلى
التمسك بأهداب السنه وإحياء مآثر الحديث والمحافظة
على تاليه وأدوانه ومعارضة أمهاته، وحفظ كتونه وأسائده
حتى لا تسدب الروايه ويقصص السنه ويمحي العلم
بدهاب أهله. والمملكة المعريه، لا تقن عزما ووردة في
التشيت بعقيدة الإسلام، والأحد بحرم في تطبيق مبادئه
السامة يشهد بذلك تاريخهم المجيد ومعالم حداثته
- قديما وحديث - وإن المدارس المتعمق للتاريخ المعري ليجد
أنه يعصل ما آتاه الله من قيادة حكيمه رشيدة، في شق
مبادئ لحصارة والممرن، وما حياه به من نعمة انعم
والعناء الأقداد المبررين، استطاع أن يحافظ على ثقافة
وطية أصيلة راسخة الجذور والقنوت وأمكنه بحكم ماله
من حصانة دائية مستمدة من هذه الأصالة أن يجابه شتى
شدة - عذبه - تحويه نبي وجهه على من عصو.

وأن يؤكد ذاتيته في معترك الثقافات وانحصارات المختلفة.
وأن يبرز شخصيته على هذا الصعيد، بأصالة الملامح، غنية
بدلالاته، وما تنم عنه من إيماءات حلاقة صبعة وهكنا
واسمرازا لتأكيد قيمة الشخصيه المعريه وتعميق أصالتها
يقف التاريخ المعري وقفه إكبار وإجلال أمام عظمة
«دونة العنوية الشريفة، التي يحمل اليوم مشعلها «ساطع،
ويجم مجددهم الرائع ويحتو أمهل الواسع جلالة الملك
لحسن الثاني نصره الله وأهل عره سليل ذريته العاليه.
وأن من جميل مآثره هذه السولة العظيمة، وكرم
مناحرفه ما ذاب عليه حفظه الله وذاب عليه أجداده، من
بدل محمود العداية والثقافة والعلم، وما سار عبه من نهج
رشيد في إدكاه شعله تفكر، وإغناء رصيده. وما أولاه
حفظه الله من موصول الحبيب والرعاية لأهل العلم وأعلام
المعرفة، شجعهم على الإسهام في إغناء الثقافة بالجد
العهد من الأعمال واستمداء موهبيهم وفرائضهم كي لا ي
عن موصوف المعناه في هذا المصدر.

جيش البخاري :

وفي عهد المنوك العلويين، برزت ظاهرة كان لها
أثرها البالغ في المحافظة على علم الحديث في هاته
السنه - عذبه - تحويه نبي - راسمة - لانه عيه -
من - سموت على العرش المعري هتلب بالحديث،
وتسكنت بأهداب السنه واتحدت لها من صحيح البخاري
شعرا وشارا، معية أنها تعمل تحت شعاره، وتلزم أوامره،
وتحس نواحيه، كما اتحدته ورد يرد في كل مقامه
ويهدرس بصمة رسمية خلال الأشهر الثلاثة رجب وشعبان
و.م.

ومبدأ ذلك على ما أثبتته مؤرخون هو أن المولى
البايعين فخر الدولة العنوية، وعيسويها الأكبر لم جمع
العبيد من أطراف المغرب وكون منهم جيشا قواما بجانب
جيشه النظامية الأخرى وقربهم وجمل منهم حراسه
الأقربين - جمع قوادهم وأعيانهم وأحضر سبعة من صحيح

البخاري وقال لهم أنا وأنتم عبيد لرسول الله ﷺ وشرعه المجموع في هذا الكتاب، فكل ما أمر به نفسه، وكل ما نهى عنه تركه، وعليه نقاتل... فعهده على ذلك، وأمرهم بالاحتفاظ بتلك السحرة وأن يحملوه حال ركوبهم ويتقدموها أمام حروبهم كتابت بي إسرائيل.

فبعد ذلك اليوم سمى ذلك الجيش بجيش البحري - أو البوخرة وظل ذلك التسمية المحتوي نسخة البخاري العرين بأجمل التحليل يحمل في صفحة بيضاء على فرس كامل الأوتار يدير في الموكب السلطاني في الأسفار والرحلات محوفاً بالعلم النبوي الذي جعله الملوك في أسفارهم وبإعلام جيش البحري كحراس له شريقاً له وتعظيماً. ويأتي تزنيبه ومكانه المرموق خلف السلطان لا يقصده عنه إلا العاجب... وقد ظلت هذه العادة مبعة في الموكب السلطاني طيلة القرون الماضية إلى قريب من هذا العهد... وكان قد عهد أخيراً بحفظ السحرة في أوجيتها بحرية المذهب إلى الفرقة المعروفة بالمريكية - أصحاب المراثي - هؤلاء هم الذين يسهرون أخبار عبيد حسب الطريقة المذكورة في حانة الركوب... وفي حالة المروء يصحبها خلف قرش السلطان في قنينة المدوكية... أي في أحمر مكان وأقربه إليه.. مما يدل على المكانة له أنه نثي يحظى بها الحديث الشريف في الدولة العربية العبيد

مجالس الحديث السلطانية

وهي من الوقت كان سلاطيم الميجنون، يحضرون العشاء على مدارية كتب الحديث عامة والبحري خاصة طيلة أيام السنة في الدروس الخاصة والعامة في المساجد العامة... ويحضر رمضان والشهرين قبله، يردد البخاري وعبد - ويروون أن بعض الملوك كالموسى رشيد والموسى اساعيل ربما حضروا بعض الدروس العامة التي يلقى فيها كبار الأساتذة في جامع القرويين

ثم هم صوا السنة المحميدة التي كانوا أن يطردوا بها بين ملوك الإسلام، وهي هذه المجالس الحديثية التي يفتدونها في معينهم ظلم وإقامة... خلال الأشهر الثلاثة على طريقة خاصة... يدعون إليها كبار العلماء من عموم المملكة فيمدون عليهم مزودين مكرمين

وطريقتهم في ذلك أنه إذا أطلتهم الشهور الثلاثة، صدرت المكتوبات السلطانية، إلى نصافة المملكة، وحال الأقاليم وأماثلها من الحاجب السلطاني، يخبروا بهذه الأحكام، ويوجههم مفسرين إلى احضاره شرسه محمولين بكل عناية في الدعاب والآيات - مرد وصوا إلى العصرة حيث هم الدور التي يركلون فيها، والمراكب التي يتملونها، وتحري عليهم سعة الكافية

وإذا استهن شهر وجب امتنحت الدراسة في مجلس رهيب وانظمت في أيام معلومة - مساء غالب - على نظام ممنوع وبرنامج مقرر - وتكون رئاسة الجلسات لسلطان نفسه... إلا أنه يعين لكل دورة العالم المقرر، والعالم السارد - أو جلسة سرادق - والساوور - والساوور يقتصر على مرد الحديث بصوت منم وهي امتثال - وأما العالم المقرر موسى سبطيق والتفسير لبعض الأحاديث التي يشير جلالة لسلطان إلى تناوبها بالشرح ومزيد يس... كما أن لبقية العلماء الحاضرين حق إسهام ما ظهر لهم من الأبحاث والمصنفات

والعادة المشعة في ذلك، أن جلالة السلطان يجلس في صدر المجلس، يحف به رجال دولته المقربين، وأمامه يصطف العلماء في ترتيب مخصوص - وتوضع أمام جلالة الساعة المحرنية، وبرنامج الدروس المقررة، ونسخة البخاري الطوكية، وإذا فتح جلالة السحرة شرح الفريد في فرائد الباب المعين في البرنامج - ويترسل ولا يتوقف وربما يتنومه جملة سرادق - حتى إذا أراد جلالة تقرير حديث... فإنه يطوي الكتاب ويرفع رأسه بجهة المقرر أدب له في تقرير الحديث المراد شرحه... حينئذ يشرع المقرر في إلقاء ما عده في الموضوع ذاته أصاب وسم له العلماء

الحامرون فتح السلطان بفتحته من جديد وتنادى في
برده . وهكذا إلى انتهاء النصاب المعين الذي ربما
استغرق سبعتين فأكثر... غير أن المساقفة قد نظول في
بعض الأحيان فيشير جلالة إلى تأجيل المسألة إلى جلسة
أخرى أو معهد التحقيق فيها إلى بعض الحامرين...

والأنصة التي تقرأ محصورة في طبرم مع الموضوع لا
يراد فيها ولا يتقرر، وأدم الدراسة كذلك معومة لا يكون
منها العيس ولا الجمعة.. وأحياناً يقتصر على بعض أيام
الأسبوع، من ذلك أن عمل السلطان الحسن لأول استتر
على ست وثلاثين درساً خلال الأشهر الثلاثة مدة تيب على
مشر سبب.. وكان لا يمتل الدراسة سداً ولا حصر على كثرة
أسقاره... قال ابن ريدان . وعلى هذا كان العمل جرباً من
لسر الدونة الرشيدية إلى أواسط الدونة البويمية... ثم قال
وعد وقع الانتصار في الدولة الحميدية (محمد الخامس رسول
الله عليه) على الفرقة في خصوص شهر رمضان... عند صلاة
الظهر . وتنتهي في بده السابع والعشرين وهو عيد جلالة
ملكنا الهام (حسن الثاني أعز الله أمره الذي يخص رمضان
بكمش العداية، ويحافظ على إلقاء الدروس الدينية في لياليه
بعد صلاة العشاء... ولا سجا في المشر الأوائل منه السدي
تصادف ذكرى الترحم على روح فقيه الأمة جلالة والده
الحسن مولانا محمد الخامس رسول الله عليه.

✽ ✽ ✽

وقد نشأ لإمام المتقذ سحر المغرب محمد الخامس
طوبه الله ثراه، وجعل الحجة منزله ومثواه على محبة العلم
وأهله، وكان يصيبح نديان إذا خطب ذكر السامعي
سحبان، لا يتشم ولا يتلجج، محافظاً على الصوات.
كامل الإيمان، فاصراً للكتاب والسنة، محارباً للبدع. وكان
عالم فقيها يتولى صلاة الجمعة إماماً وخطيباً في بعض
الأحيان، كما عمل في الجامع الكبير بصجة سنة 1947 م.

✽ ✽ ✽

لقد كان الاحتلاف والردح بين هذا الملك العظيم
قدس الله روحه وبين الاستعمار العرسي قد بيع دروته
وكن المستعمرون يندوب كن جهه في الحيلولة بيهه وبين
لاتصال بالملعب إلى رؤيته وساج حديثه والاعتناء
بإرشاده، فقص الإمام محمد الخامس أن يوجه إلى
الاستمار الطمئة الأولى التي تندره ببنو أجهه فتوجه إلى
طبعة، وأمر رجاله أن يهينوا ما يدرم في الجامع الكبير
لتيامه بصلاة الجمعة إماماً وخطيباً، دون أن يشعر
«فرنسيون بذلك، فتلف أولئك الرجال الأنساء، حتى
هياوا كل شيء من مكر الصوت، وجمع الناس سراً فلم
يشعروا إلا والبك يرمي «مير، فكان الناس يطوفون فرحاً
وسروراً برؤية محصاه الكريم، وشاع لخير في المدينة
وصوحيه هجاء الناس يهرعون، وصاق المجد مع سعه،
علم يتسع إلا للفيل منهم، محط خطبة بلغة، استشر به
سأس واعتبطوا كل الاعتباط.

وقد كان التفسير في المغرب مهجوراً، وكان العامة
يرمسون أنه إذا أعلن تفسير القرآن يموت السلطان. فقد
أورد شيخ الإسلام العلامة بصلح سيدي محمد بن العربي
الملوي رحمه الله أنه كان في مجلس جلالة الملك محمد
الحامس رحمه الله وكان بعض من يسمي إلى العلم حاصي
فندلوا في تفسير القرآن قتال بعضهم إذا قرأ القرآن مات
السلطان، يريد بذلك التأثير على الملك وكان في أوائل
شبابه، فقال له رحمه الله : إذا قرأ القرآن يجب السلطان
رجوب شخص

✽ ✽ ✽

وامتروا لهذه أسيرة التاريخية الطامرة يحتل
عصرنا الذهبي أعلى درجات الرقي، وأسمى مراتب الكمال
في التقدم الحضاري والأزدهار العلمي والفكري على يد
حامل شمل هذا التقدم، جلالة الملك الحسن الثاني
عظيم، وأرث من والده الصمم.
ومن «معلوم أن جلالة كان وزيراً لوالده الكريم
وشريكاً له في جهاده ولا أريد بالوزير هذا الاصطلاح

السياسي، وإنما أريد به المعنى الذي جاء في كتاب الله حكاية عن موسى عليه السلام في قومه في دعائه «وجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي، أشد به أزي، وأشركه في أمري». كي نسجلك كثيراً، وتذكرك كثيراً إنك كنت يا نصير. قال قد أتيت مؤلفك يا موسى.

قد نشأ جلاله الحسن الثاني نشأة طيبة مباركة، وكان مرء حين لوالده، وكان محل عبادته صاحب تربية وتثنية، وكان يؤهله لحمل أعباء الخلافة بعده، ويتوهم فيه أن يكون خير نخبة ودعائه له، وشاؤه عليه في العيب والشهادة. من الأخبار المتواترة المسجلة في الإقاعات والمصنف التي يتوي في العلم به الحاص والعمه، وقد استجاب له دعائه وبشفه ماء، فذكر جلاله الحسن الثاني من العلوم والأعمال الجليلة وحسن السياسة، والتلطف في حل المشاكل، وصلى العزم وقوة الإرادة، وهو لا يزال في حوز الشباب، أطال الله بقاءه، وأدام عزه وأريقته، ما ير العتول، وقرب به عيون الأصدقاء، وشرق به الأعداء.

أما محبته للعلم والأدب، يحدث عن الحر ولا حرج، وحديث أنه لا يوجد في مصر الحاضر بين ملوك العرب ورؤسائهم من يتأبه في النصيحة والبلغة، فله من الخطب اثرائته ما يشع لاسباع ويبلغ القدي في الأبداع، وصايته بالهدوء والمحالس العنيفة، معروفة في المشرق والمغرب لا يطمع أحد من الملوك والرؤساء أن يجاريه في ذلك.

ولنأ مع الميرة، منذ أن ولده الله أمر هذه الأمة، واختاره لقيادته، وأسير بها في مدارج الكمال، وقد حبست في هذه المساسبة أن اتحدث عن بعض جهوده وأعماله في هذا الميدان، تبليلاً على ما قلته ونملياً لب رعيت. ملخص ذلك في النقط الآتية :

أولاً . الدستور والإسلام :

لم يكن الحسن الثاني يسم مقاليد الحكم، حتى يادر مانحد دستور لبلاده ينظم ممارسة السلطة، وشرع

الضعب في الحكم، وكان أول ما افتتح به الدستور هو النص على أن المملكة المغربية دولة إسلامية، كما نص الدستور على أن الإسلام دين الدولة، تأكيداً لواقعا الحي، وإقراراً وتسجيلاً للحقيقة الألفية التي اختارها الله لصالح خلقه، حينما قرر أن الدين عند الله الإسلام، ولعل البعض قد يعجب من اعتبار الإسلام دين الدولة في الدستور ميزة مغربية وريادة إسلامية، ولكن اندارسين بلقائون الدستوري في البلاد العربية. وللمطالع على صايرها وقوانينها، يجدون أغلب تلك المساتير بتقد هذه المربة . إن أمب وامعي صايرها م يجدوا الشجامة لإقرار هذا نصر بعدد . ذلك أن مساتير بعض الملوك لم يصر على دين الدولة لا عر أو أخرى، وبعضها اكتفى باعتبار الإسلام أحد مصادر التشريع، وهو اجفاف كبير بحق المسلمين، وعطد للحقيقة شعوب المساحة، لا يكاد يعير من بحقيقة القائمة شيء.

أما عبنا والحمد لله علم يشد دستور من صايرناه من التثبت بهويتنا، والتبصيص على إسلامية الدولة والنظام، وطبعهما بقاءه احصاص، وآية ذلك أما الدولة الإسلامية الوحيدة التي من دستورها ملك البلاد وأمير المؤمنين، وهو لقب إسلامي كان أول من سمى به الخليفة عر المديوق وأحياء المغرب، وحافظ عليه بكل مظاهره واعتبراته.

ثانياً . المألوف الخالدة «مصنف الحسن الثاني» :

ونظراً لأهتمام صاحب الجلالة السالغ وعمايته الخاصة بكتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وتلبية للرجاء الملكي السامي في إصدار مصحف كريم، يحمل اسم الجلالة الشريفة وجهت أنفسنا لإحجار هذا المشروع الذي عكفت عليه لجنة من الخبراء والعلميين، حتى يور هذا المصنف في حله أبته ثيق بكتاب الله وحسن هذا المصنف الشريف اسم «مصنف الحسن الثاني

ليخفيف ماثرة جلجلة إلى المأثر الخالدة لثي لولاب أمير المؤمنين وحامي حمى الملة والدين.

ثالثاً - المروء الحسنية .

تسود في شهر رمضان وهو خير الشهور أن تعرض لحالة تنعساك وتحابوب في المبدأ والفاية، وأن تلقى فيه سيف كسيم الصبا، وأن تعيش في جو تنقله الأمانة، وترقبه السعادة، كان ذلك بحكم طبيعة برمان وثريفة ومسان، ثم تزايد عندما أحسن عامل لئلا لا احتير. وأثر إبقاء سنة من سنن هذه لئلا كانت قد نابت بعد أن تمت على عهد أسلافه المتممين الأبرار، وصنعت في وضعها وطيعها ما كان يحقد من الحقد أيام الأزهار، تلك سنة المروء الحسنة المبعوثة بآلها من منهج سوده مسيح ورف فيها من سده عام مطلق تعتبر بحق من أعنى الدراسات الإسلامية وأعنفها، ومن أقوى وسائل ونفعها لتوجيه الدعوة به سنة الوقت الذي ابتدأ فيه هذه الدعوة.

رابعاً - ذكر الحديث الحسنية :

إن جلالة الملك الحسن الثاني مولع بإحياء المآثر الإسلامية وبالحص على التمسك بأهداب الشريعة ولما رأى حفظه الله، شاقب بصره اليميد أن همم الطلبة خدت تتحول عن الثقافة الإسلامية إلى ثقافة العصرية العاتية التي أصبحت تتحكم في توجيه الشباب. التوجيه المادي البحث، وهم العلماء أخذت تقصر عن بلوغ شأو العلماء الاقدمين في مصادر علوم الحديث وما إليها. أمر جلالة أئمة ومصلين عام 1383 موافق سنة 1964 بتأسيس دار الحديث لحسنية، على تقوى من الله ورصوان وشرفه يأنسه الكريم. تحقيق لأمنية عريضة عنيه. وشعور منه بالدور لعظيم والرباب الذي قامت به جامعة القرويين طوار دريح بلاد، مما جعلها وجه المغرب المشرق وعنوان حصارته ومظهر كسانه تتكلم بتحرير محدثين يحافظون على تقاليد هذا الفن الرميع ويتحلون بروقه وبهائه. ويحفظون سون الأحاديث وأسانيدها رواية ودرواية.

خامساً : لمسيرة الحسنة :

لقد كانت سنة 1975 فتح في تاريخ المغرب ولمسنيين وذلك عند دعا الحسن لثاني شعبه إلى مسيرة حراء لتحرير الصحراء بالطرق السنية كانت طريق الكرامة والحر والاعتزاز بمغربنا وتحقيق وحدتنا الوطنية.

لقد كانت المسيرة رحفا مقدما لم ينهد له التاريخ مثيلا، خلقت مغربا جديدا في حدوده وسياسه ونموكه الدوبي، فقد كان قوامها الإيمان، والتصحية، والجهاد ونشروح والمعة والتنظيم

وعند دم المعارفة بميرتهم الحمره بفيادة ملكهم رافعين كتاب الله بأيديهم، إنما صدرو عن رأي لإسلام وه الإسلام، وتوجيهات الإسلام، الذي عرف طوال تاريخه المجيد بأنه دين علم ومسألة. وأن المسلمين لم يسجأوا إلى الحرب إلا اضطرارا. وهي حالة الدفع عن النفس، وعدم تتعمد الوسائل السلبية. أو لا يقى بها جدوى وهذا تدرج انتشار الدعوة الإسلامية شاهد قائم، بأن الحرب في الإسلام طرئه عارفة، وأن السلم قاعدة دائمة.

وقد جاءت صلاة الشكر التي أدها جموع المسيرة الراحلة، بمجرد ما وطئت أقدامه أرض الصحراء، فتحا كريما وإعلانا مبين بأن الشعب المغربي شعب مسلم، يتأسى برسوله وبنييه، منه ومعالمه.

وإذا الحمر بد، فاسجد له

مسألة شكر مرض يسا أخي

وكانت المسيرة الخصره مقروية بالمسيرة القروية التي دعا إليها جلالتة خلال شهر رمضان والتي تنقى شعباتها الطيبة من هذا الشهر المبارك

سادساً : المجالس العلمية :

من هذه الخطوات الرائعة، والجهود الكريمة، في سبل إحياء لقيم الإسلامية، والعودة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية ومريد التعلق بها احتفل الحسن الثاني بطمعه

القرن الجديد واستقبله بمصداق ظهور جديد وتنظيم المجالس العلمية وتحديد اختصاصها

1 - بإحياء كرسى الوعظ والإرشاد والتثقيف الشعبي بالمساجد ولشهر على سيرها

2 - وتوعية الفئات الشعبية بمشكلات الأمة الروحية والأخلاقية والفكرية. وذلك بتنظيم محاضرات وقنوات رديئة

3 - والاهتمام في البناء على وحدة البلاد. في المعيدة والمذهب في إطار التسلسل بكتاب الله وسنة رسول

4 - وبعث على تفتيد توحيدات المجلس العلمي الأعلى الذي يتولى رئاسته بنفسه.

وعندما قام جلالة الملك بتعيين أعضاء تلك المجالس ورؤسائها رجعهم إلى ما ينبغي لهم عمله، وذهب على المحطة المدينة التي يلزمونها ويؤخرونها، وقد كان في توجيهاته ونسيبته مجتهد رائد له رمى فيها إلى شعار الرؤساء والأعضاء إلى أنه ينبغي لهم أن يبادروا إلى القيام بما أسند إليهم من عمل ومهام، ولكن بأسلوب العصر وحركته وتطوره وظرومه، حتى لا تصاب المجالس بالجمود والركود.

لقد أراد جلالة الملك بهذه الخطوة العظيمة، أن يستقبل المغرب القرن الهجري الجديد، بمزينة قوية، وتوجه متوثب نحو دية ومقوماته، يجدد مجتمعه ويعود به إلى أصله كي تعود السيادة الكاملة للإسلام في جميع المجالات المغربية كعنده منذ القديم وطوال مراحل تاريخه الأصير

سابعاً : الرسالة الحسنية في مطلع القرن الجديد :

من جميل المصادفات ويدع «الموافقات» أن يصدر الحسن الأول في مطلع القرن السالف رسالته التوجيهية إلى الأمة وأن يوقعه الله الحسن الثاني ويسم عليه، فيصدر في مطلع هذا القرن الخامس عشر الهجري رسالته الملكية إلى الأمة المغربية والإسلامية جمعاء.

ولذلك اعتبر أن من حظ هذا «الحسن» بعد أنه عاب أن أنصح له أن يحيا ويظوب عمره، ليشهد بهدية قرن مصي بما كان حليق به من مكائيد ومصبرات، ومطعم قرن أقل بما يحمل من مفاجآت التحديف، ولكن هذا يدعو للتأمل والتعبر في النماذج القريبة والبعيدة والنظر بتدوّل وعمق والتطلع إلى أفق المستقبل، وإشتراف أحداثه، والممل بما يعود على الإسلام وحياة المسلمين بكل خير

لقد رسمت هذه الرسالة الملكية، الخطوط العريضة لتقبل المسلمين وما ينبغي لهم عمله، والخطوات التي ينبغي أن بخطوات والجهود التي ينبغي أن يروموها ويعملوا في سبيلها من أجل - - مجتمعهم من جديد على هدى قرآنا وشبهه مسكين بالرسول، ومستهمين سيرته الكريمة التي هي السلوك الافوم الذي ينبغي أن تقوم عليه وأن تسير على هديه، وبذلك تبه جميع المسلمين، من باب الصبح الواجب لهم، بأن عليهم أن ينفردوا بمسؤولياتهم جميعاً، كل في حدود اختصاصه وواجبه، ومن أجل هذا وتقدير بهذه المسؤولية وجه رسالته إلى أبنائه المحاربة وإلى إخوانه المؤمنين في سائر بلاد الإسلام، باعتبارهم أمير المؤمنين وحامي الملة والدين وقائداً من قادة المسلمين.

ثامناً : الملك لعالم والحاكم العدل :

ومن حسن التدرج بمواصفاته الحميلة، توضع محمدي تبوي خالص، وصفاء سريرة هاشمية حسنة ودكائه الأسمى، واستمداده المعكري، ومعرفته الوسعة، يتبوا مقام العالم اتممكن، والمصنكر الأمين الرصين الذي يربأ ولا يعبأ بمقاسف المعاني ويعمد ولا يسل عن عداء المصالي، ومنى حد على ذلك دروسه بديه لقيمة محكمه التي كان لها الصدى الكبير في جميع اصحاب والابناء سواء في الداخل أو الخارج والتي جمع بينها حفظه الله بين سر العلم، وجلال العظمة، ونزاهة الصالحين الذين أوتوا الحكمة وفصل الخطاب.

وعندما يتناول جلالاته بالتأثير الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، والاستشهاد بأقوال العلماء وأساطين عصرين فإنه يحفظ الله يبلغ بذلك الشأوا العبيد تبعه على ذلك مريحة سمحة وحافظة لونه وصبره بيرة، ودوق سببه وحضوية الفكر، وعدوبة المصطق، وحب لنجديد ولايتكر

المستمع إلى الأحاديث الدينية الجامعة بجلالاته وحطبه يوقن أن الله قد أكرم بالانتماع إلى مدك عالم والتلمذة على علم ملك، وتصور أن ابن رسول الله يشرح حدث جده رسول الله ﷺ ولا ملك إلا أن تقول في والله يحتمل برحمته من يشاء والله ذو العصل العظيم ﷻ مكتوب منه ونزاد معاً بشره الدعوة إلى الله عز وجل، وتبليغ عن رسول الله ﷺ، وتلخص بأيديها مواضع عرب وأسباب مجتهد، ويصمى إلى تشخيص الداء ووصف الدواء من عدم ماهر، وتقرئ في في دعوة إلى الله ﷻ يسعي' يكون عليه السعي والاستوب السهر حمله وسحة خدرة بعد مني يسعي على اللسان القصيص والعقل الدكي، ينتظم القصايا بمعدماتها الصحيحة ونائجها الصادقة

بأخذ المعاني من نص الألفاظ، ويسعي في شرح الله الدعوة ويبدع في الحق الصحيح السليم، حتى لا تته شادة ولا عاده، من قد يحفي على كثيرين من أهل الفن فإذا جاء بعض جدد سبه إلى نفسه يحفظه الله، موضوع جم وأدب رفيع يسأل نفسه ثم يجيب كأنه يطبع على ما يخطر ببال سامعين من شبهات فيلاحق شبهة بالمعرب السديد ثم يحطو إلى الساحة لاجد

(لا يريد أن يسي عشت على محاربة السوء، أريد أن يسي عشت على موطيد لسة يقول جلالة الملك، ويريد فائلا مناصب العلماء أنشدكم الله دائماً أن تعاربوا السبي بالإنجاني لأن سلمي دبي وقت ينصب فيه الأسوب، أم الإنجاني بأن منهله دائماً معطه وذائما موجود)

ألا فيهدأ بال «بحارى» فإن الله قد أكرم بقائد منهم ماهر ولتقر عين رسول الله ﷺ في بزرخه الشريف، فإن من أولاده ملك عالم وحاكم عادلاً، ووراءه شعب يسحبي ريطع يستمعون القول عيتهمون أحسنه، أولئك الذين هنام الله وأولئك هم أولو الألباب.

قاسم : الملك الحسن، رئيس لجنة القدس، ورئيس المؤتمر الإسلامي، ورئيس القمة العربية.

إن القصائد التي التفت حول دراسها في كثير من الأحيان فائدة العرب والمسلمين وعمائمهم كقصد ثمين كان صاحب الجلالة نصره الله تلك بجوهرة اللامعة، في توسطه إذ بفصل حسن تعرفاته في تدليل العقبات وتقريب وجهات النظر، وبفصل حنكته وحيوته وبيافته في عرفها الجميع في شخص جلالاته في العديد من اللقاءات والمؤتمرات التي أديرها وديرها والتي طالت بولي راسه سواء في مؤتمر القمة العربية أو في قمة القدس أو في مؤتمر الإسلامي

ومنص مدعيه الحفيدة عمل جلالاته على نهج المهفات أمام أي حد لمشاكل المسلمين ونصرة قصاصهم المادلة حبال ما يكتنف حرمهم الإسلامي من انتهاكات وخروقات واستعزازات وصا ككالب عليهم من أطماع ومؤامرات تحقن ليلبدأ الإسلامي الحالد ألا وهو السلم والسلام، والاحوة والتعاطف، والكرمة الإنسان

ويعلم الجميع جهوده الطيبة المباركة أعزه الله في سن سحرى بوجه، إسلاميه انه لم يعبس ويحفظ نبعث إسلامي في وطنه الصغير محب بل دعا له وطبقه وحدد معالمه كوسيلة وطريق لإحياء أمته الإسلامية وبعث وجوده وكبها

وقد سجن التاريخ بمسداد الفخر والأعجاب دعوه الكرمه بمقد أول مؤتمر للعلم الإسلامي بمدينة الرباط اثر العدوان الصهيوني على المسجد الأقصى «هذا المؤتمر الذي كان أول لومة لقيام صحوه إسلامية تعيد للمسلمين قوه

بصفة مشرقة مبالغة مدكر فضلها أبناء هذا البلد بم أناسهم
الله كم يدكر فضلها أحباهم إلى أن يرث الله الأرض
ومن عليها وهو خير الوارثين

مسجد الحسن الثاني العظيم بدار الحقة انموذولة من
حلقب الحهاد المسمر لعرش العسوى، وتلك الشجرة
الطبية سي أصلها ثابت وثمرتها في الجماء قومي أكلها كل
خير من رزق

ومن المعمر والاعترار ما يجعل الناس قاصدا عن
التعب عن مكة تصور ويصيح في جياتها من عظيم
وشكر وتقدير بها العطاء الرباني وهذا الأكرام الحسي
في العهد الحسي الزهر الذي يتوي ويتحد عبر التاريخ
رائع ومدهش ومثيرا للاعجاب الكبير، والعمدة والمعلق
والتميز، ولتطمع لسيد من العطايا والمكرم والميرت
التي لا تعد ولا تحصى سمع في بصوحتها رعبا هذا عرش
المجيد الأوفيه لمعريتهم وإسلامهم وعروبتهم وملكهم
الاهل الأمن على شؤونهم الدينية والدينية، وانعمي
لمقدمهم لإسلامية والوطنية، مصداق نقول جلالة حفظه
له ولقد كانت الملكية في المصحي ابيد والمصحي
عريب حص الإسلام ودرعه الواقى وبولا الملكية شي
فادت عن حرمات الإسلام جميع المحاطر وأمرت الالتزام
بالمدعب المائكي تعبر سحري تاريخ هذا الوطن ولأنهكت
سكبه ومزقته السارت المصاروية والنحن وبعاداب
المصارعة، ويطر الملكية المعريية بحول الله وعونه
حاميه لوده بدعاع عن الإسلام ووعيمة صيائنه وحفاينه من
جميع التوائف والعودي.

هذا لمحات عن تصال منوك الدولة العنوية من أجل
التمسك بالكتب والسنة قد لا تكون كتابة ولكنها قد
تساعد على تكوين فكرة وهذا هو المقصود من هذه
لمحاته، أن يفاء موضوع مثل هذا حقه فيه يحتاج إلى
العديد من الماحصات والى كتب مستقلة بذاتها

إن العرش العنوي، معجيد، هو الرباط العنسي بين
القلب والقلب والتمسك والشعب، رباط رشح مكين، وعهد

وشيق مثيق، لا ينعم صراه مدى التاريخ وعلى مر العقب
والعصور

إن هذا العرش يرمز إلى عزة المغرب وأصاالته
ووحدة وسيادته التي حافظ عليها عبر القرون والأجيال
مصانة مهابة، دمر إلى مصاله المنيت من أجل إعلاء
كتمته، وحماية مكانته، تمرر إلى الالتحام الدائم الممر،
وحب الخالص الصادق بين قائده مهدي حكيم صاحب
العرش لمكين جلالة الحسن الثاني العظيم وشعب وفي
أمين شعب المغرب الطيب المصير الكريم. هذا الالتحام
الصادق والرباط الوثيق بين العرش وشعبه اندي يجعل
دائما وفي في مختلف المناسبات وفي شتى مواقف الشرف
والبطولة. إذ يانعرش بجامد وتقاتل ونكافح وسامع
وسامع عن الوحدة الترابية وبه نعتز ونفتخر، ونسود
ونستمر ونظفر ونشحر وبه نحقق حلامنا وأمنيت وسير
في ركب النحر طافرون، وبرباط الوحدة ممكن
مصريين ولكل مظاهر النهض ونممرن يائين محققين

نقد أنكر قائدا ايلاد بمصريح العلم والمعرفة حين
أنشأ المؤسسات العلمية في مدارس وثانويات ومعاهد
وكتيب وجامعات يتخرج منها كل عام الأنواع تنو لأفواج
ويئمل من أجلها العالي والميسر ليكمل منها أطرا للبلاد
نكر عليها بهضتها الملمة وانعمية

إن امتتيع لحياء مغربا سياسية والاجتماعية
وسلاطه بهضتها المباركة وتسمت الممر من
حسن قيادة جلالة ووحاجة عقله، ورباطة جاشه، وقوة
صوده وصدق طويته هي السريما حققه من معمرات في
شتى المناسبات وما تتعب عليه من صعاب وتحفظ من
عقبات، فقد حول الظلام نور، وبحروف أما واطعشاف
والبأس ثقة وأملا

له لعدك المنهم الذي ترفع على عرش القنوب، كما
تربيع على عرش المغرب بالمصدق والإحلام والنصحية،
فاسحق أن يبال رضاء ربه، وحب شعبه واستحق أن يكون
الرعيم لطاهر والقائد المسلم المنصر إذ دعا لبيت دعوته.

وإذا خاطب عاتق خطابه القلوب والوجدان قبل أن تتلفاه
الأيام.

إن عرش جلالة نجم عوي يرف في بياض بلادنا سا
وسنة وقنوتاً أبداً به خاضعت تراه حجر وبور ورجاء. فيه
مما م امتد العمر وطالب السنون أكبر الحب والإخلاص
والوفاء فهو من سلالة الدوحة البيوية الثريفة. وقطب من
أقطاب الدعوة الميوية السعيدة، فهو شهاب حياتنا. وعنوس
سعادتنا بوجوده نستظن، وينوره بهدي وأب في كل
دابة سعيدة وذكرى عظيمة مجيدة وفي كل وقت وجب
نصرع إلى الله سبحانه وتعالى، وجل وعلا أن يحفظه لنا،
ويدم أمراحه علينا ويعد في عمره لصالح الشعوب العربية
والإسلامة والإنسانية جميعه ولصالح أمتنا وشعبنا حتى
نصيف في عهد الزهر أمجاد إلى أمجاد. ونعيش في ظله
الوارق أعياداً في أعياد. ويكون بحسب الله دوماً في طبيعة
الشعوب التي لا تعرف سوى المسيرة إلى الأمام بحب فيه
وحيث وعزم يومنه شديد، ولقر الله سبحانه وتعالى عين
جلالته وأعني بولي عهد مملكتنا السعيدة صاحب سمو
الملك الأمير لأحمد سدي محمد، وصوه المحبوب مولاي
رشيد لأرشيد، وبكافة الأنجال والأمراء لكرام تام عرهم
وعلاهم اللهم احفظ العرش العلوي العجيد، هذا العرش

الذي جمع به الله شمل شعبه ومكان به كيان دولة، وحفظ
به دين أمة، هذا العرش الذي إذا ذكر التاريخ في المغرب
هو سبي سطر روائعه وملاحمه بأحرف ذهبية باصعة، وإذا
ذكرت الديمقراطية في المغرب فهو سبي أرسى دعائمها
على أسس مرسية ثابتة وإن ذكرت الوطنية في المغرب فهو
الذي حمل لومها وشعلها

اللهم احفظ الأصرة الواصلة بين الملك والشعب
واحفظ اللهم قوية لا تحل ولا تنصل، اللهم اجعل أمتنا
مسكة بكلماتك العبين وسنة رسوبك ونسك الأمير. وثبت
الإيمان في قلوبنا وقلوب المسعين ولا تحرب جميعاً من
عصل نخشية وبعمة التقوى.

اللهم احفظ دياراً ابدي هو حصن الحصين وملاذ
الركن ومكن في قلوب الاتمسك بكسب الله العزيز
وسنة نبه، فمد ضر من امتك بهما ولا ساء من استار
بئورها وبار على عديهم.

«ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون الذين آمنوا وكادوا يتقون لهم البشرى في
الحياة الدنيا وفي الآخرة، لا تبديل لكلمات الله
ذلك هو الفوز العظيم».

مراكش : ادريس العوي العبد لاوي



للاستاذ احمد محمد منجلوب
المستشار القانوني بالديوان الملكي

وجودها والتضامن بين أفراد الأمة بالمسودات التي جعل
من قعدة نشيها ومبدئها، والإلزام على مشاريع التي
تحقق بعد المشرق تكون في مستوى صفوحها، وسد
بمستمر يوجب إظهار المصلحة العامة التي
معتوب

إن العرش العربي من الشعب وإلى الشعب، إنه
كرس جميع طاقاته وموارثه المسمدة من الإيمان،
والعزيمة على الأخلاق لخدمة الأمة، لمجرد ممارسته
السلطة، ولوحيده الصوب، لا لهيمنة، ولحصاية فرد، لا
لاستعباده، وتنوحيه المجتمع، لا لمرافقته، ولتنوير الرأي
العالم بالكوير والمثال. فكانت عاقبة هذا المجهود الجيد،
والاحتير الميراث أن عنته بين الفقه والتعاسة، رابطة
متينة تعدت القرون والأجيال. وتحيف مشتركاً ومتدالاً،
وتكونت في نفوس المعاصرة محبة العرش والتعلق بأهدافه
إلى أن بلغ هذا التلاحم درجة ما يسميه الفلاسفة «ثقل أو
تحويل العواطف» فاصبحوا يحبون العرش للعرش.

ولأمتنا المسلمة لمربعة خاصيات تمتاز بها، كما أن
سيرة التي تتجلى في دولة بعدد أ في
معتبر، ح نسبة مدد حيدر - خلاف لا عدد
والعظم السامية، لا أنها تكفي بالمعرب مفهوماً خاصاً
ويكون تدينها لملك العرب وسجاس على عرشه مناسبة
عالية لتعبير عن تحييد الأمة والتصريح شلتها، وإعلان
عن شغلها وولائها، يكون ذلك هي الطالبة لا المطبوبة،
ولزاعبه هي المثل أمام عاهل البلاد لسم بشرف مقادته
وتحظى برضا وسواته. وعلى المعنى هو الذي تكتسبه
جذلات الولاء التي يسمي جميع المؤنطين جادين يكونو
من بين أعضاء لوفود التي تعج إلى عاصمة المملكة، قصد
المشاركة فيها.

وهذا المباح هو الذي فيمن على مسيرتها
عبر القرون، ولا أدل على ذلك من أن جميع الأمم
الملك التي تعاقبت على الحكم بالمعرب كان لها -
ودون استثناء - نفس لشعار، ذلك الشعار الذي جاء

في دستور المملكة بعبارة مختصرة لألفاظ، شائعة
المعاني : الله، الوطن، الملك. جميع الأسر الملكية،
كان عهد الأول اندفاع عن الإسلام في هذه انيقاع،
ولاستمارة في سبيل الحفاظ على استقلال البلاد
وسيدها، وحيدة النظم الملكي الذي يعتبره جميع
المعاصرة رمز الدولة ورايتها العفافة ويتشور به عن
يسار ويمترو بوجوده، وقد أعربوا عن ذلك بمرحة
واختار عدداً أكدوا في تصور البلاد بأنه يمكن تعدين أو
تغيير بقود وعبادئ وقواعد هذا الدستور إلا ما يتعلق منها
«بالتدين الإسلامي والعظم الملكي»

لقد أعطى لتحام العرش والشعب نتائج في مستوى
الأحداث. وجعل من «معرب قلعة مبيعة لم تن المحاولات
الخارجية من صلابها ويكون لإنسان العربي الكوير
الصحيح، الذي جمن منه بجدي السياسي في ساحة النوع،
والعالم المعتطل الذي شارك بتأليبهم وبحثه
وبأويله في المجهود الجماعي على كل المستويات،
وبمواظي لصالح الذي حقق الانطلاقة لمارمه لتتادي
الصفوف والركود، وتسلم العصور على ديسه، المعبر
بأخلاقه وبيادته، وكل هذا، بالإضافة إلى تلك المجموعة
المسبة من التقاليد والأعراف التي نظمت بحياة وعروب
لاستقره وسحب جو العلاقات بين الأفراد، وساهمت في
به «تحويل سنده والمواقف المشبه بها

إن التقاسم المغربي حتمت روحها عن الطموح
العربي واستشئت على جميعه أمتب ورتكرت على
أحلاق، ما هو قمين بمساعدته على تحقيق أمليها في
التعيش السليم، والفسير المتبادله والاحترام الذي مرص
المدون الصحيح. للتضامن، ولارتداد الحق على " د
مجتمع صادق التواضع، ورفق الحقيقي وليد الرضا بكر
العوامات لمبهنة، وقد نجحت هذه الاعراف كقواعد راسخة
كوت دسوراً غير مكتوب ملزم الجميع وبشرم به الجمع
كما أنها شبت جميع توجه الحياة الوطنية وحصرها مهد
الميدان السياسي

نفس شدة إرادة ملكنا الصالح أن نوفر لأمتنا
 الشكورة دستور ذكر في مثله به ساء بالمبادئ العامة
 وكنها مبادئ إسلامية صرفة، ثم نص على المؤسسات
 الأساسية بمعارضة الحكم وكيفية قيامها بهما، ففرص على
 المسؤول وسببته وصلى للمواطنة حقاً وإمكانات، ووفر
 للأمة وسائل المشاركة والمراقبة، وذلك هي اختيار وحيه
 لما يعزز استمرار الدولة واستمرار لأوضاع، في إطار ما
 يفرصه دينا العنف الموح وما جعلت منه تقاليد م ر ن
 وساء.

فمن المبدأ مثلاً، أن عرش المغرب وحقوقه
 لدستورية يستقر بالوراثة إلى الولد الذكر الأكبر
 منا عن ذرية جلالة الملك، ثم إلى ابنته الأكبر سناً،
 وهكذا ما تصاقود... إلا أن الدستور أصاف بأنه
 يمكن جلالة الملك أن يعين قيد حياته خلفاً له،
 ولداً آخر من أبائه غير الولد الأكبر سناً، هذا
 مثال حي ومقنع عن الروح الوطنية الصامية المختصة للأمة
 وبصانيتها، تلك الروح المشابية التي أعرب عنها جلالة
 الملك بحسب أبي عبد هيب مشروع دستور وهو في

الحقيقة مثال من بين عشرات الأمثلة التي يبرخر بها دستور
 البلاد، وإنما لنجد في جميع النصوص القانونية التي تتوفر
 عليها أمتنا نفس الاهتمام والاتجاه.

فلا عربة أن يحتفل المغرب ملكاً وشعاً بميد
 العرش وأن يجعل من حيوسه مسامية كيهجة والشكر
 والامتنان. أما جيداً فهو أحق من غيره بأن يعبر هذه
 التسمية أهمية صوي لأنه يحتفل طبعاً بميد العرش ولكنه
 أيضاً يحتفل بذكرى يوم حيوس جلالة الملك المحبوب
 الحس الثاني العظيم، على عرش أسلافه المسمين إن
 جلالته أطال الله عمره. حقق لأمتنا أفضى أحلامها، معشاً
 مع تلك المنحمة العالمة التي رسم معالمها، وحقق أهدافها
 وبادنا إلى شاطئ العزة والنجاة.

ر العرش والشعب يكونان بأسعرب وحدة لا تقبل
 سحرثة، لأنه، إذا كان الملك في خدمة الشعب فالشعب
 في خدمة ملكه بعينه وجوارحه، وشعبه وإعجابه، وبملفه
 وامتنانه وتلك حقيقةنا.

الردط أحمد محيد بن حيوس



لقد كتب
عبد من الجدي

شعر الصحراء

هذه دراسة تتناول بالبحث والتحليل بعض الظواهر المميزة للشعر الذي أبدعه أدباء الصحراء المغربية المسترجعة. فهي مهداة إلى محرر الصحراء وموحدنا مع أرض لوطن مولانا ميرالمومنين صاحب بحلة سيد بحس شفي نصره الله في الذكرى الثامنة والعشرين لجلوسه - أيده الله وأمر أمره - على عرش أسلافه الكرام المنعمين. والأصل فيها محاضرة دعي الكاتب ليفتح بها الموسم الجامعي لكلية الآداب بأكادير، وكان إلقاؤها مساء الجمعة 26 أكتوبر 1987

في عرض محدود كالذي نحن بصنعه. هذا سوف أكتفي بالظن إلى شعره عطف بأن أمر الشعر يدور فيه من الصحراء بطبيعتها شعر، وأهل الصحراء يكادون أن يكونوا كلهم شعراء بل منهم يقولون الشعر كما يتشوق الهواء

من هنا سوف أقصر في هذا الشعر على بعض الظواهر، ولا سيما على ظاهرتين اثنتين ولي إلى ذلك

بمادة عامرة وبتهاج كبير، ألتقي مع خصاصكم في هذه المادة سي أتيح لي فيها أن أشارككم افتتاح الموسم الجامعي حبيب وأن أشرّف بتقديم درس يلقى في هذا

موضوع. ندي الفرج علي بن أدير محاضرة عليه هو أدب الصحراء وهو موضوع مسح وحصب وعي، لماذا ؟ لأن الصحراء كانت وما زالت مركز علم وفكر وثقافة وأدب وشعر⁽¹⁾. وفي الصفحة محاولة أشعر مختلف هذه الجوانب

(1) سبق للمحاضر أن كتب في الموضوع: «نظرة ثقافية الصحراء» المنشور في الدار البيضاء (دار الثقافة 978).

لأول : أبي من خلال هاتين الظاهرتين سأورد أهمية شعر الصحراء ، وبالتالي كل أدب الصحراء

شأنني : أبي انطلاقاً من نفس الظاهرتين ، سأطرح بشكل منهجي ثم سأعرض عنه في نفس الوقت ،

بدر أبي لقول بأن قضية المنهج مهمة وأساسية ونقطة البدء فيها تحديد مفهوم المنهج المنهج ليس كما يصوره كثير من الدارسين مجموعة من الوسائل و الأدب والقواعد والتفسير ، ولكنه منظومة متكاملة تبدأ بوعي والبرؤية وتتصور ، تنتهي إلى الهدف والقيمة ، ويتبعها انضباط الإجرائية التي يتوسل بها في إنجاز البحث أي بحث ما هو الهدف بالسية لدرسه ، وما كان منه ، ومنه ؟ الهدف هو أن سرف إلى هذا الأدب ، أي إلى حقيقة وقيمه في حد ذاته ، ثم حين يقاس بالأدب العربي كله ، وحين يعبر من .

مساب كثيرة لا أرى الدخول فيها ، يصعب التحكم في مرث العرب الأدبي ، عن طريق محاولة استعراضه أو تتبعه التاريخي ومن هنا يكون من الأفضل - منهجي - أن يركز في دراسة هذا الأدب ، شعرا كان أو غيره - على مجموعة من الظواهر والنماذج كالمفتاح لنصوص أبي كنه أدباء ، وسعدي على مختلف أنواع تحليل ونسج التي . مرث في سيره هذا الأدب .

ويجاء من أدب الصحراء في هذه المحاضرة - كما . أحد شعر ، بل ظاهراً منه ، ف هه هاتان .

لصاحره لأولي أن شعر لصحراء كان ومازالت . أدب وحدة ووسيلة توصف . ب أنه لم يكن في يوم م شعر شعراً أو معك يحرك في بيته فقط ، ولكنه كان دائم يستد يد إلى أطراف الوطن يستمع عنه ويصهر باخذ

بأنه في عصره حد وعند . من موسى فيهم . الممكتات الماحة ، لإثبات الوحدة وتأكيد التوصل ، على الرغم من الظروف التي كانت في معظمها صعبة ، بما تنفي به في الطريق من عوائق وحواجز .

، تنجى ملامح هذه الظاهرة على مستويين في التعبير : أحدهما خاص والآخر عام .

أما على المستوى الأول - وهو الخاص - فيمكنني أن أعدد بعض المظاهر التي بيورة دوماً حجة إلى تتبع لا يسبح به وقت أندرس . وكانت تساعد على تأكيد هذا الحانب بخاص بعض عوامل التي أكتفي منها باليس .

1 . انتقال بعض أدباء الصحراء وعلمائها إلى أقاليم شمال ، وإقامتهم فيها للمدرسة أو التدريس أو عهد معه ، على حد ما فعل محمد سالم الصحراري (تد نحو 1364 هـ) وهو من ، الصحراء الذين كانوا في ضحية الشيخ ماء العينين ، ثم أقاموا في موسى قال عنه المرحوم المحترار السوي في (المعول) : « هذا شاعر فطري مقوه عبقري يعرف كيف يسبك وكيف يصوغ » . ومثله محمد محمود البصراوي الشجعي العدم الكبير الذي هاجر إلى مراكش ليدرس ، وكان مع الهيئة ، وقد توفي في كندوس سنة 1349 هـ⁽¹⁾ .

وهي هذا الصدد تذكر كذلك خديجة أخت محمد محمود البصراوي هذا ، هاجرت مثله إلى مراكش لتعلم بالمدرس . كانت عالمة مستحضرة للسير والبرية والنسب وحر

ولي هؤلاء صيف اسم محمد بابا الصحراري (1294 - 1342 هـ) «الأديب الكبير المشهور في إلح حيث استقر بين عديحة حتى صار كاحدهم .» أعجبه الشيخ ماء العينين بسبحا لمؤلفاته ، وهو من المهرة في القرآن العظيم حفظ ورسم وحسن أداء . وهو فوق ذلك شاعر مفلح ، به شرح حسن على لامية العرب⁽²⁾

4 . ظهر المصدر السابق .

5 . معر 4 ج 29

2 . ج 3 من 20 زاد الدار البيضاء 1460 . 61 .

3 . ظهر خلال جولة ج 4 من 197 المنظمة لهدية - تلو ،

وربما سارت شخصي وفيه يهوى

بسم الله في غصنه حرس صبا

ودمع بك بك بك بك لا ج

فبكرت من غصن حرد

دعني بي سعيده والاسرج

وكل ديبه في غصن سرج

دعي فحيت بك عو سرج

وهذه ع حرد وهبته

عمر د سرج سرج

ففي سرج سرج حرد

وكل سرج حرد سرج

وسب حرد سرج سرج

عمر سرج سرج سرج

ولا أع شرب سرج سرج

وأفهم من سرج سرج

ويحدث في التعبير الإحراقي بين الشعراء ما كانوا
يبدلون من ألفاظ وحروف بها على عرر ما وجهه محمد
عثمان ابن الأشعث المجلي لأهل مدارس فاس حين
١٢

إلى مدارس فاس العر أسئلة

عياهم اعم أهل الحفظ والملكة

من حرد سرج سرج سرج

صبر البكة له حرد من التركة^{١٢}

وما به حرد في نعم يمهنة

وحاز لأبعد عنه كلك تركه

وعن طر سرج لا يمهن أو جب

من سرج سرج سرج

واسم في الأفراد واسم كبير تذكره

وهو ذين بسوع واحد سلكه^{١٣}

أريد منكم جوانا رائف حينا

نظمنا ولا فح اعطكم البكة

ومن أمثلة هذه الألفاظ كذلك ما فعل حد لله العوي

(ابن رركة حين خاطب علماء فاس - وابن وكري حصة -

معمراً بأبيات في قوله تعالى عن سورة يوسف^{١٤}) متحدثاً عن

سرقه السديه أو صواع الملك، ونبحث عن سرقه : «عبد

بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء خفيه، لعلنا

لم نقب» - عه أو عه أو من وعائه ؟ من عهه لا

قوة أو عهه

أنا لك ما يظهر

بسم الله محمد من وعاء حصة

علم يأت عه عه أو من وعائه

دعني سرج سرج سرج

فإن لك أسرار نعماني خفية

فمراستها أفكار كل بيته

وأنا ابن وكري بيته محقق

عمرت في السديت بغير شيء

إد عه في سرج حصلت سرجه

وحظيت عن سرجائه وردبه

بعد أحاب عه محمد بن سعيد البدالي سدياني

عمر سرج

دعني سرج سرج سرج

سرج سرج سرج سرج

سرج سرج سرج سرج

سرج سرج سرج سرج

حيث وكذلك أهل البيت ويحولون من بيت إلى بيت

١٢ في هامش من يعني أن المصدر لا يشي ولا يسمح ولا يؤيد

يقول = رجي يسمي وامرأة جنب وساد جنب

١٣ لا ب

١٤ الوسيط ص ٥

١٥ نفس المصدر

١٢ انظر المسألة كامة في الجمة العامة بالشعبي من ادباء الشافعي

حد ب

١٣ الوسيط ص ١٥٨

١٤ في هامش المصدر السابق أن المعري توجع إلى عن عهه لا عه

أهل الشافعي عليه

١٥ في هامش كلك ده يعني أن دعاه أهل البيت يمحس نسجه وهي

لأن الصغير في الصناعات عبائده
 لأقرب مذكور هناك يلمسه
 وإن حال منه اختر أيضا لأنه
 يؤدي بمود مصر لأخيه
 فشرح منه الصبح لا من وعائه
 وتألف من دافق كس مزيج
 لعب في التمرع من أدنى ومهابة
 ولم يرد لرحمن فابسيه
 هذا على مستوى التعبير الخاص وأما على مستوى
 التعبير العام - وهو ما يدور في نطاق الشعر الوطني -
 فما ما تراث عائلي يحتاج إلى أن يعنى به ويهتم ويبحث
 في مدح الملوك والأمراء وما يربط به من قصص وطنية
 عبر الشعراء عنها في محاولات منها والعام نادريين
 والحقيقة أنه لا نستغرب إذا وجدنا شعراء الصحراء
 يتصنون بلاطيات المغرب في عهد مختلفة، ويقومون
 قصائد في الملوك والأمراء يعرفون بها عن التعلق بالوطن
 والولاء لقادته وولاة الأمر فيه. وبدن نموذج يرجع إلى
 العصر الموحد، مثله الشاعر أبو اسحق بن عتوب الكندي
 لدي مدح لمصو ومن قومه في ٢٠

حججه عن وعبي
 بره من بعد في حده
 ولربى نصيبه وحب
 بعدت مهابة عد اقترابي
 وعد عرف هذا الاتصال في العهد العلوي مجالات لا
 حدود لها، مما أعطى للتعبير الوطني أبعادا نجسها القصائد
 الكثيرة التي أبغها كبار شعراء الصحراء من أمثال عبد الله
 العلوي المعروف بابن رازكة، وكان وصفه الشحيطي بأنه
 «المقدم على أهل نظره من غير تكبر، كس من هذه كل

(20) انظر (وفيات الاعيان) لابن حنكاح ج 7 ص 15 ط بيروت) وشرح
 الطبيب للمري ج 4 ص 380 (ط بيروت) والإسلام لابن ابراهيم
 ج 6 ص 169 (ط مكتبة)

جواده يشرق بذلك اعاصر والباد وانتشر منه في تلك
 الصحاري والأقطار حتى صار كالنفس في رابعة النهار...
 كان متفشا في هرون شتى منها النحو والعريه واليان
 والمنطق والفقه والهندسة والرياضة والتربيع وغير ذلك» (21)
 كان ابن رزكة متصلا بالمولى اسماعيل وحظي عنده
 وأصبح من حاشيه وبنه الأمير محمد المعروف بالعالم،
 الذي قال مرحب به في مكاني، وهي يومئذ العاصمة (22)

مك من سة سة سة سة
 ثرهم ورويل في ملاء أخضر
 مرحبا بكم الله بجل محمد
 و صي العمدة ومن دؤ له معمر
 وقد رجه شاعر السرحب بالعيد من القضايد
 التي وجهها به، كتصديده العالية التي نال فيها عن المولى

أبوكم لحكم الشرع ولاك عهد
 علم تلق كس سؤال ولا كدحسا
 مهيب محوف بطشه تحت جلعه
 غلو يرى إلا عن البساطيل الصفا
 هس كان معرو إلى العنم فيه
 نعم أو كريم يسدي عيره انجها
 لم يسدي لأعداء محمد مسوره
 إليه ولكن إنما كرهو العرجا
 رأوا صنفا يعطي الحروب حقوقها
 وإن تصع الأوزار يهرم لها صبح
 ويسمر الأوقات في الجبد كهب
 ولا يهر صفا من مع الشجب
 موجدته جس الحو ر حو د
 ووقف على عرو العبا عيدها صبح

(21) الوسيط ص 1 - 2
 22

وعنها قصيدة²³ مطبوعة :

دع انفس والثناء بدوعتها سطحا

وسمها بحور الال تحب مجدا

وعنها يقول عن الامير

وأم يمانع ابن سريته محمد

مسد بعدا ذكرى وميدى بهى صباحا

لى ينج سديا كف هي صدوره

واسحابه صدر ليدانة مدحا

ومن هو عيث أخصل الأرض روضه

ولا يظلم الاوى إليه ولا يصحى

فى بقل بحر جود سادته

عن حاله انكسر حاتم الرثبه

معد على مداب فهد ر كنه

مغرق في لسان من يأمم النضج

ومن هدبه سوى النهار ويبسه

فدمى بير بخافقين كف أصحى

أمر ملكوك الأرض أصحت سقسه

كف تنعى سديج في عيدها الاصحى

مديعه في الخطب بجلس يرويه

كأمال من يرحوه تستصحب لنجج

وياب عدم أعمد لجهن سورف

وعاديات حد يس تطلا بها مرحف

ومن عصائنه فيه كسك بلكم التي مدحه فيها

نحوه

هو الثورث الفصل السبع عشر

من مجد والعب ومن طيب معتد

جمال يتنامى والأيدى موكس

تفريج حماء الشجي بمكسد

(23) المصدر السابق ص 21 و 39

(24) نفسه ص 24 و 400

(25) انظر (الوسيط، ص 214، والأعلام) لابن رافعي ج 5 ص 88.

(26) موشحات مربية) للجراري ص 187 (مد تار الشعر شعريّة - الناز

البيضاء 1871

(26) انظر (الوسيط، ص 218

وفي هذا الصدد يذكر محمد الجندري بن حبيب

الله، الشاعر بوشاح²⁴، وكانت له حظوة عند السلطان

سيفي محمد بن عبد الله وببدو أنه كان يفرس في فارس

ح. تنسب عليه تصوفي أحمد بن إدريس القاسي²⁵ وهو

شاعر قصيد، وله شعر ميسج²⁶ ذكر له لشجيطي

رجوره في مدح مولاي اليرمد ابن سيفي محمد بن عبد

الله، وضعها بأبي مطاوعة²⁷، مطمعا *

سكده كم من خصصة وجيل

من الهوى بهبه سير جملي

وعنها يقول عن ممدوحه

لله هب من مد مدخله

لا الأمير ابن الأمير المحتلي

حبسة بله وبابه هم

أهل بخلائفه على النسل

ومن الشعراء الصحراويير الدين أعوا هذا التمييز

المحمار بن الهب الأبييري الذي كان كاتب بمولى عبد

الرحمن وهو والد العالم الشاعر سيدي بن المختار الذي

اشتهر في مركش بأقنائه لكنية²⁸

ومن الذين اتصوا أيضا بالموسى عبد الرحمن تشير

بن محمد بن محمد حفيد العلامة ابن راركة، وفيه

بحر من قصيد *

حبيبته شجر ح حبيبته حبيبته

محبي مد هي مد مد مد

يبه غنى بتفصيص سبده في

مد مد مد مد مد مد مد

فكم عسى عهنا طرف من راح طرفه

بعض وكف سبده كف من كف ظالم

(2*) نفسه ص 245

(26) ذكر أنها طويلة وأورد منها أبيات قليلة بعيت في (القصير

بن

(24) نفس المصدر ص 241

(26) نفسه ص 53

أمام عيون الناس تحت عدالة
وقت رجل ساري الليل لمدح الأرقام
ومن مسائحه الكثيرة فيه⁽³¹⁾ قصيدة يحاط به فيها
بغير

حقيقة مصطفى وابن بصره
ثوبيا من المجد لم يعنى بأدساس
الله منك حقوى الناس قلدهم
يقظان لا غافان عهد ولا ناس
عمروا عمرت من عهد الشريعة ما
ناس المصام يدور منه أدران

وقد أخذ عبد السوع من التعبير أبعاد جديدة في
المرحلة الحديثة ظهرت أولى معانيها مع الشاعر محمد
البيضاوي الشجعي الذي سبقت لإشارة إليه، وفي سري
نه من اوشا عين د و محمود به محمد⁽³²⁾ بحسن توجه
العرش، إن لم يكن أوهبه محمد دحل عليه هي جبه
المهين وقال قصيدة هي مزيج من التهنئة له والثناء
بوالده المولى يوسف رحمه الله. وقد جاءت مثيلة بالمعاني
التي تدل على الاتحام وعلى الروح الوطني الوجدوي الذي
يشد شعره الصحراء إلى المغرب ومكة، في وقت
كان الاستعمار يشد الحاق، ليس فقط في الصحراء
ولكن في كل المناطق المنربية بهذه القصيدة بطولية
التي مدح بها الملك المسم أو هبأ بها يوم اعتلاء العرش
نكسي هي الحقيقة أهميه بالغة، لأننا ألما أن نتحدث عن
سعد الدين بن عبد الله بن أحمد " بعيدة عنه " ⁽³³⁾
وثلاثين بشكل خاص وفي عام أربعة وثلاثين وتعمائنه
ولم بصفة رسمية، ولكن قبل ذلك لا نجد نصوصاً تتحدث
عن النعماء ب نهايات هنا الشعر أو ما يمكن أن يعبر
بنهايات من قصيدة البيضاوي الشجعي تقس هذه
دلت

ذهب الإمام أبو المحاسن حيد
ومحمد كثر الإمام السيد
التبج أقسم لا يسارق بكمكم
عسا آل حيدر وآل محمد
أحمدنا يابن الحلاحيل يوب

محمد عفو محمد ومحمد
ورع الإمامة والرعية مشغلا
صانعة ورعية محمد
وكشف عن الأبعاد كمن عشاوة
وعشاوة في الجهل أعظم محمد

ويستمر اتصال الشعراء - شعراء الصحراء - بالمعقور به
محمد الخامس دون توقف وفي كل الظروف والمنااسات،
وهيه كانت أودينية. ومن عدم يكفني أن أمثل بقصيدة
الشاعر ماء العينين ابن العيق⁽³⁴⁾ العشوي عام 1957 م،
رهب حبه الحج - محمد بن حسين حبيب، ذكر فهد في
طصه وش - في شبه من يوسف بن كس محمد
قصيدته⁽³⁵⁾ فرمعه إلى الملك المغنس ياسية ذكرى
المود البوي عام 1937، وهذا مطلعها :

بشرى المني بك أشرفت أعلامها
يشدو على فس السور حسانها
وفي: بقول مخاطب مدحوه -

رنت إمامك الرهاس وكيف لا
تزدان أرملة وأنت إمامها
لم يس من رني الكمال مزينة
إلا وأنت ملائكت وقوامها

محمد بن يوسف من عني
يرعى بها لمكرسات فمائها

(33) انظر (مناقب الصحراء) للأستاذ حيد الوهاب بمصور م. 93
(المطبعة الملكية - الرباط 1972).

(34) القصيدة السابق م. 94 - 95.

(35) القصيدة المذكورة م. 52 - 53 وعلام ابن ابراهيم ج م. 231 - 232

(32) توجد نسخة كاملة في مجموعته الخاصة.

أب العبدك الكامن الكرم السدي

بجنتك من غير الملوك كرامهم

وقد عرف هذا التعبير الوطني في عهد جلالة الملك

الحسن الثاني نصره الله ما لا حدود له ولا مجال لمصره.

لما يعرفه هذا العهد من أحداث وطنية كبيرة والنجاح به

حق كل ما سبق وعلى كثرة ما قيل ويقال في هذا العهد

القي، فما كنتي بتمودجين لا أتجدوزهم، لأن شعر هذه

المرحلة يعنى بيا ولا يفارق الدنيا، ويكاد يسبح فيه في

كل يوم.

المودج الأول: لشاعر شبيب حمداني ماء العينين

وهو من قصيدة⁽³⁵⁾ له في مدح جلالة الملك الحسن الثاني،

يتولى فيه

عدي محارب لعطفتك فرنجي

ما نأوه من غير عرشكم بشر

عبد بن حن الرسون محمد

برون محمد بكر عبد الله

ومرشى بالوحدة أرضا

ما حركنا بين الطبقة ومن وثر

يا حبر من عرف الرمان وأهله

أو من على وجه البيضة قد ظهر

إلى مدى الأيام يحفظ عهدك

دون الملا من باب من مستقر

والمودج الثاني: لشيخ ماء العينين لارباي، من

قصيدة⁽³⁶⁾ وطنية يوجه فيها الأسبان، ويتخاطب جلالة

الحسن الثاني، ويلجأ فيه رعاياه بصحراويين بالاسمجاد

يقول فيه

هنا لم تمر اسان م اساقب نحمر

تري من دم الأحرار ساقبهم حمر

وبر عاة سم را جنحوا بها

والأفسار الحرب تسرهها بحر

أحمد حر العبد محمد

حياسا إله العرش بالنعمة الكبرى

ههلم رعاياكم وحيدكم عرشكم

يسادونكم مهمم ألم بهم مهر

أضلت م الأعدا حواصر أرضا

فأنتقد من الأعدا مشاربة العر

ولاطلاع على مزيد من القصائد، ألقت نظركم إلى

ديب يحمل عنوان: رسالة شعر من أقلام الجيوب، وقد

صدر سجنه بالذكرى الرابعة والعشرين لعيد لعرش المنجد

(مارس 1985)، ويتضمن جزء من الأول خاص بقصائد

سجده الحسانية، والثاني خاص بالشعر العربي، ويتم

قصائد مشعراء: الشيخ ماء العينين لارباي، شبيب

حمداني ماء العينين، محمد الكبير العدوي، عبد السلام ابن

شيخ مفتاح، الشيخ ماء العينين محمد حمداني هيب، ماء

عينين بن العتيق، الدرجوي محمد عبد الرحمن العدوي،

الدفاع الرضاقي محمد معروفه البد محمد بن قاره ماء

العينين أبو بكر ابن الشيخ مريه ربه، يعجب بن حطري،

محمد الأمين بن حطاري ماء العينين شيب، الماء سيدي

محمد وايزن ابن الشيخ محمد الأعطف

أنتقل بعد هذا إلى (مظاهرة الشافية التي أريد من

خلالها كدك أن أبرر أهمية شعراء الصحراء، وهي المتعلقة

بالبعث والإحياء، أي بحث لشعر القديم وإحياءه مع

انضمت به السهبة الحديثة في المشرق على يد شعراء

كأبرودي وشوقي وحافظ أولئك الذين بعثوا القديم،

ولكن أي قديم؟

35 من مقال (مناج من ذهب الصحراء) بعمداني ماء العينين معبد
دعوة الحق عدد 4 سنة 16 جمادى الأولى 1397 هـ ماي 1977 م

36 رسالة شعر من أقلام الجيوب ج 2 ص 26 (مقر وزارة الشؤون
ثقافة 1985)

نظروهم حصارية وأساليب ثقافية رجع شعراء مدرسه
الإحياء المصرية إلى الشعر العباسي واكتفوا به دون الجاهلي
والأموي - يوحون جوه الموسيقى ويعملون به، في حين
بحث شعراء مدرسة الإحياء الصحراويون كل القديم، جدهه
وموب وعباسيه، مع تركيز في الغالب على الجاهلي
والأموي. ثم إنهم لم يكتفوا بالاستحياء والانعزال، ولكنهم
ردوا أنهم اتحدوا هذا القديم بمودجا يعاكوبه، وكانوا -
على عكس شعراء مصر - مؤهين لذلك بحكم البيئة
صحراوية في جوهه وقيائنها التي تذكر بأجله الجاهلي
فالطبعة الصحراوية كان بها تأثير على الشعراء وعلى
تشكيل عديدهم الشعري وبوضوح قصاء لا حدود لأوقافه
وأبعده، من أحراف مترامية وكثبان رملية وجبال صحريه،
مع رؤوس وشوهاب، نف يصاحب جملته كله من رياح
وعواصف وما تحفقه من أصوات وأصداء. ثم إن هذه الضيقه
أصبحت إلى قصاه في شعره وصدق في الوجدان وتلقائية
في التعبير وقدره على التماس مع المحيط والسنة.

الأولى : تظهر في المفهوم شيء كانت تعطيه
بشعره إذ تربطه بالحقوة وأنطع وعدم لكفها والقدرة
على صيد وحسب كنهه والتعريف به في عروبه وحلاوه
ويتضح هذا المفهوم من آيات مأخوذة من قصيدة يعنى
فيها ابن المني الشيع مريه ربه بالعودة من حج: وفيه
بمور.

فتأق عصب شهوم كأي
يأتاه نثني محتاجها النحر

وَأُخْبِرَ مَا يَرَى فِيهِ نَكْفٍ
عَلَىٰ جَنِّكَ فَهُوَ يَنْتَعِجُ بِهِ

وَأَيُّهَا يَتَوَعَّبُ لَطْفُ سَجْجَا
 (١٢) مَن شَدَّاهَا سَمَكَ فِي عَرِي غَمَل

الثانية - أميل إلى العربية، على حدها تكشف عنه
لسانج المقدمة، ومنكم ضائع بدوي حمراني تانج - كما
سبق الإشارة إلى ذلك . عن ثقافة شعور المصممة على
القديم وما يتولد عن ذلك من قدرة على الاستحضر البشري
عن كثرة الحفظ والاختران، دون أن يفصل علامة السمة
ويمكنني على حال المعنى والوجدان والذوق، وبني أدعوكم
إلى تأمل هذه المعاصر، إذ قد يتبادر إلى ذهنكم طوفان
الأولى أو الأمر لا يعدو أن يكون عراب وتكلف وهو في
ظنري على العكس من ذلك، لأنه يصبح مصححاً من صديق

إلى جديده عبد الناصر المؤثره كان شعراء مصره
مؤعين كذلك بحكم الثقافه التي كانت منتشره بينهم،
والتي كانت تركز على القديم يعني ببلاوييه يعطيه
حلايه لأدب ويستظهرونها في المجالس ويردو
أراجيرها وقصائده يغويه وسهويه، مما أتاح للشعراء أن
يحيوا انماذج الحيمه من عبا التراث ويحكيو

وإنه يجب أن يقرأ هؤلاء شعراء الصحراء الذين عاشوا في أواخر القرن الماضي وأوائل السالتي أنهم يتمتعون
بى تلك الصور العريضة لغبرة، لا يميزهم عنهم إلا بعض
أعلام البيت التي تظهر من خلالها أسماء الأماكن والسماح
الصحراوية. بين أن بعضهم كان يافس ويمسح الشعر
الحنان على حد ما يرى في بعض العناوين

حساس الشاعر وصديقه كديك، لانسماجه في ذاته
وشككته منى من سمطيات الحمال

لثالثة : بوقوى على الاطلال والكاء عليها، وهو
كثير يكفى أن أشل به قصيدة³⁸ بمحمد مصطفى مرييه
رية (ت 1361 هـ) يمدح به، وقد استهلها بقوله :

ألا هل زمان في الهوى ومربيع
يبارى زمان العطف أم هو رجع
زمان به معنى الصاباة عامر
وعن ابن السكيت يمدح
فى الله أطلالا كأن لم يكن بها

حيث يقفه العبادات الهومع
هومع مرييه اليمين ذويها
كهدر حور هيجو
خيط على أثاره رقع المها
كأن أنى في عرعع الحب رقع
حدي حان انوعد قوما وشعر
على سائق جسد والجمعون دواع
مع حر ذا سيمع من العزم واكتما
مع الر فى بهج المحبين نائع
ألم مريه الأطلال والركب حوبها

ذويها تحسدر لهن روجع
نوع فى هذه لأسان لم أنه صفر مسحة
جـ ... وسـ ... وسـ ... فى ...
ومناصبه، الجميل، بالإضافة إلى رمزتها عن زمان
ونقباته

الر فعه : معارضة الشعر القديم بدفع الايجاء بدى
من الحدث عنه، ولكن كذلك بدفع العاصه بقسرة التعبير

والمعارضة بالنفوق، ومن الشعر الصحراويين الذين مروا
في هذا المصارع محمد بن محمد بن السحار بن النج موبى
ليقوى المعروف بـ (محمد بن لطف) به جسمية
طويلة³⁹ مطلعها :

تطاول ليس المازع المتبيج
أما لصبا الصبح من متلج
قال بعد أن نظمها : «أرجو من الله أن أقصد أما
والنماخ بن صرار فى باد من أهل الجنة ونشد بين أيديهم
قصدا بعم أيهما أجزء»⁴⁰ رقصود بالشاح الشعر
الصحائي بن صرار المظناي صاحب «جيمية نتي
ولها

لا نديك أظمان للى نعرج
فـ ... شـ ... شـ ... به
... ... لطف ميمية ...
... ...

أو هيمع معك لقيت وهيمع
وومع من لم ألق منهم ورجع
بقصيدته العيمية التي منتهى بقوله :⁴¹
... ... الخيال مريه
حيات معنى متجعب منمعا

وهيها حال : «أرجو من الله أنى أنا وحميد بن ثور
سد تحيدن في باد من أهل الجنة فيحكمون بي»⁴²
أد الشعراء بدير احتدوا بمادج عباسية فكثيرون،
أذكر منهم مولود بن أحمد الحواد البقري، فإن به قصيدة
مطلعها :⁴³

أمرىع المعص ذا أم تلك أعلامه
لا هو هو ولا الأيـم أيامه

38 المصدر المذكور ص 109 قد بعد

39 نفس المصدر ينص على ص 129

40 لقمة ينص على ص 119

41 نفس ص 116

42 نفس ص 119

38 مطرها في ديوان الأثير الميمية مطبوع حزانة الرباط الماسة
1376 الورقة 76 ط نسخة المحقة من (رسانة أحمد معدي

ص 255 (مرفوعة).

39 غريبه أسماء من ص 52

40 نفس

وهو متأثر منه بأبي تمام في قصيدته التي أولها: (447)
لا أنت أنت ولا الديار ديار
حب الهوى وتولت الأوجار
وأذكر أيضا الشيخ ابن التيج مائة العين في مطلع
قصيدته (447) الميمية بد يقول:

و من حبس في حبس

وماذ عليه لو أجاب ميميا
وهو متأثر فيه بشار في مطلعته: (448)
أبي طبل بالجرج أن يكتف

وماذ عليه لو أجاب ميميا

نكم بعض حصائص مدرسه العث الصحراوية في
امدادها لمصاحي واستمدادها من القديم وحياتها له
وانحائها منه وفي مطبقها به رسم سنة وعاد
دما مثلا أعلى تحديده وهي كلف عناصر قد عبرت
العبد بحر نسيه وكفي / ه د ع ه و عني / من
لا أرها كلف كذلك ولا سيم عدد كبر الشعراء الذين
أيدعو بطلاق من التراث ومن هم عميق بدوره في العملية
الانسانية التي ينبغي أن تتوافر بها وتكامل فيها عوامل
داخلية وأخرى خارجية كذا لا أحتاج أن أوضح.

على أن رباط مدرسة لإحياء في كل من مصر
والصحراء بالتقديم ثم يحل دون مدينته بلحيد في مجال
المسحقات الحصارية مع جعل الشعراء هب وهماك
بصفون محروقات العصر ومكتشفاته مديرة منهم لروح
بهضة وهذه لا شك نمة أخرى من مبات المدينتين وهي
هذا السبق أمثل بقصيدة بلشيخ محمد الإمام ابن الشيخ ماء
العيسى (صاحب الحاش الريط)، قالها في زيارته للأندلس
عام 1360 هـ أولها: (449)

المدح و غيب ٢٠٩

د ع ه و عني / من

وهي يقول عن العذراع والكهرواء:
من عادر المذيع من عجب هفد
أغثاك عن كلف الرمد السواي
بساتيك بالأخبار ساعف فلا
تحتاج قصيد شومع البندن

د ع ه و عني / من

وإذا طفت حلت كل مكان
مما شئت من من يستلهم النعي
شئت ثم مع محكم القرآن

و شئت من حطب وشعر رائق

يسبي القلوب بطرب لألحان
و حبر لصع الكهريساء عفا
من لطف مع النكه في لاكوان

إذا سهلت كل الصعاب وأوهب

أن المعجال يحير الإمكان
مريمتك بلصدين في أن معصا

السلم والإيجاب بقعلا
وأمثل كذلك يهدين البيتين قائهما الشاعر محمد
مصطفى ماء العيسى مريه رنه في وصف الطائفة. (450)

نصايرمة ألة يلويح محكمه

كما مطاير جسد الطير مسالروح
والكل من حالق لأشبه جرك من

مجزة بسيريج أو محراء سالروح

إن الحقيقة التي علينا جميعا أن نعير والتي أسمى
في حد إلى أن أسترهم لمريد من البحث فيها وتنقيصها
هي أن المغرب عرف في صحرائه بهضة شعرية، إلا أنه لم
كتب لهذه البهضة أن تنقح ويطبق وشع بل طمت
معانها وهشت آثارها ولم يتسن لها أن تكتمل في حركة

محمد الإمام ابن الشيخ ماء العيسى من ١٢٢٢ هـ بعد مطبوعته
العلم ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م.

(20) صحرؤن ع 23 ٦ عشت 1967 م 3.

40 - مير من

(447) ديوان الأكبر المعينة الورقة 186 و

(448) ديوانه ج 4 من 84 (ت من مشودة)

(449) فظ ه في (الحاش الريط في النصل عن مريه شحيط) للشريخ

نظوريه واسعة وكان موضع المغرب في جو الاستعداد
مصدق دور سببي كبير زاد في فهم علم وجود ثقافته فيه
بصفة، وتعددهم فقد أدنى قادر على النظر، فكان أن رمى
دور من دور دور في وسط "العرب" فمدح حين
وصف بالتقيد وانجمود

مهم يكن، ليس يجد في نصحاء حركة بحث وإحياء
شبهة عما عرفه بلاد الكتاب، هل كانت متماصين
مهمتين بحكم ظروف تاريخية معينة وبطريقة ابتغاة ؟
أم كانت إحصاءات مبنية على الأخرى والتأني سورة

هو دونه خري لا يوم ال... فهو بعد ما يتم
من بعد معرفة وقد يفسد على نفسه بعد واحد و
تعتبر علم حدة ذلك في نطاق و عرف به خمسة
لمرحلة الجديدة التي قطعها سيره الشعر العربية

هو يمال بر الحواجز كانت معروفة على اليدين، ولا
سما على المغرب حيث شعر إله الجوسون مسطوق على
أنفسهم في الصحراء، قائل بالانصال أن يتم، فكيف لتأثر ؟

هو قد سمعت بعض المعطيات التي من شأنها أن
تبر الطريق، شبة عمق «ربوط المتعبد» في أوشى أشكال
لانصال، ذلكم أن غير غيب من عماء الصحراء وأدبائه
رجلوا في «أحر العرب المصبي إلى القاهرة وأقاموا فيها،
معلقين أثار لا تنس في اللغة والحو والآداب وبحسب
الصوت ورجعهم، هم سجل لهم حركة إشباع كان لها
لا شك مفعول لا يستمد أن يكون من جانب الشعر
و بعد

من هؤلاء محمود محمد بن أحمد الزكري⁽⁵¹⁾
ت 1322 هـ (= 1804 م) فهو الذي صحح الأخطاء

51 - انظر فيه: تيسير في 2 - معجم سراجي - مطبوعات
ج 2 1149-1150 ج 1 - مطبوعات الزركلي ج 7 ص 311
52 - جلال ط سوسوكات 19 هـ
ر - معجمه
54 - انظر 1 - معجمه سوسوكات ج 7 - ب - معجم سوسوكات ج 2
ص 1146 1149 ج 1 - مطبوعات الزركلي ج 1 ص 97

ولأوهام الوردة في طبيعة يولاني لكتاب (الاعاني) ومن
مؤلفاته

1 - بحاسة السبب التكاملية المزينة في الرحلة
شعيطية التركزية⁽⁵²⁾

2 - عيب السهل (أرجوة)⁵³

3 - رسالته في الانتصار للإمام مانك لقوته في
(الموطأ) في كتاب الأيمان والدور: فوعيه هي بديهة أو
نقطة أو... ثم يجد «إلهي»، وكان بعض العلماء يستحبونه
في فوه «إلهي»، وقد اعتبر محمود الزكري أن «يحدثه
فعر لأرم بعضي: يتعني واعتبر «إلهي» مبدأ حذوف
حبر، وحواف الشرط محذوف أيضاً وتقديره «هي عليه»
وحبر «إلهي» هو «عليه» بمقدم.

4 - حقائق الحق (انتقاد لشرح عنكش اليميني على
لامية العرب

5 - رسالته في صرف «عمر» وأعطى أن نعرب
وحاتم عطف، هذا بعد سبويه، وحيث أنه وجد مادة ييب
للعرب مصروف فيهم عمر، وأنه صرف في (بخاري ومجم)،
وأن العرب لم تمنعه بظف ولا بشر

6 - لسان المرمض في أوهام المخصص.

وسمى كذلك أحمد بن الأيمن (ت 1331 هـ -
1913 م) 1904 م) وسرى أنه وضع تصحيحاً لطبعة ساني من
كتاب (الاعاني) بالإصانة إلى ما أجزه من تأليف وشروح
وبحقيقات منها :

1 - درة المبهاني عن حرم الشيخ سيدي أحمد
سني

2 - الدرر في مع عمر⁽⁵⁴⁾

3 - الدرر للنوامع على جمع النوامع شرح جمع
جمع

53 - معجم 330 هـ
56 - ط حوسوكات 1904 هـ
57 - جزئي 1 ط دارال 1326 هـ
2 - مطبوعات الزركلي 1328 هـ

- ٤ - منها ٥ هـ
- ٥ - (معلقات العشر وأغدر هائيه) (٥٥)
- ٦ - الوسيط هي تراجم أدباء شجيت (٦٠) وقد أحدث منه كثير في مصوم هذا القرن
- ٧ - شرح ديوان طرية (٦١)
- ٨ - شرح أمالي الرجيجي (٦٢)
- ٩ - شرح صهرريج المؤنؤ لديكري (٦٣)
- ١٠ - شرح ديوان الشماخ بن صرار (٦٤)
- ١١ - شرح (ليس في كلام العرب) لابن جالوي (٦٥)
- ١٢ - شرح الإعلام بمثلث الكلام لابن مالك (٦٦)
- ١٣ - شرح نسخة المودود في مقصور والمصنوع لابن مالك (٦٧)

لقد عمدت في هذه بحاضرة أن أختار الحديث عن غاهرتين شعريتين، لألفت انتباهكم بن أهميته وراسته وما يمثلها، وإلى فعالية هذه الدراسة بالنسبة لأدباء العربي خاصة والعربي عامة، وكذا بالنسبة بقصايد المحتمة التي قد يكون لها ارتداد بالعكر والعبير

أما انظاهرة الأوس : فمعلق بمصر نضج عليه ونشبه إذا كان الهاد يحتاج إلى دليل، ذلكم هو عنصر الوحدة التي تجمع لصحراء إلى أرض الوطن، لأن العكر وحد والأدب واحد ونشعر واحد، والعبير هي عبوة واحد مهم، كانت الأداة التي يتربى بها هـ

ومن ثم فالروح الوطنية قاسمة، أصبي روح الوحدة التي لم تفرط على الرغم من ظروف الاستعمار وما صاحبها من محاولة تمرس لأرض وبمرين الشعب فقد ظلت بلنكم الروح حية في ذاب الأمة ووجدان شعريها لم يتربى بها مص وبهذه الحقيقة أهميتها، وإن نظر إليها

البعض دون أن يعبرها القيمة التي هي بها جديرة، ونقول بأن لعناصر فكرية والأدبية والناحية عامة شكل طبيعة مقومات الوحدة في أي بلد وأي مجتمع، وأست في حاجة إلى أن أذكر بأن دليل لاثبات القاطع لدي أقنع محكمة العدل الأدبية بمعربية الصحراء كان في صميم المكونات الفكرية، وديكم من خلال المؤلف الذي كان طرحه القاضي حول المذهب المعتشر في المغرب والصحراء وما بينهم من روابط مذهبية، وحين أحسب بأن المذهب المالكي هو وحدة الذي يسود في الشمال وجنوب، انتهت القضية بالنسبة إليه ليحم فيها ما يقع العدالة الدولية حول مغربية الصحراء.

وما استندناه من وحدة المذهب يمكن أن نستعيد وعيره من كل تراثنا الفكري والأدبي، سواء كان هذا تراث مدرسياً أم شعبياً، وأكد أن هذا الأخير حتى في مصار بوحه والنوع

وأما لظاهرة الشابية : فإني ببر أهمية الشعر الذي أبدعه أدباء في الصحراء، ليس على المستوى المغربي فحسب، ولكن كذلك على المستوى العربي عامة، وقد انتصحت أبعاد معضاتها وأفاق دراستها بهذه الإشارة أو هذا الاستمرار الذي قصفت عنه إلى أن أحثكم على البحث ونمضه وتجديده

ولا أحثكم أن مؤسسة كجامعة القاضي عياض بكليني أدبي في مركش وأكادير مؤهلة أكثر من غيرهم وبيل سوده بلاصطلاح بنور فعال في المجال الذي نحن بصدده، أي بهذا النوع من البحث في هـ النمط من التراث، على أن الأمر غير مقصور على أدب الصحراء لأن كثيراً من سماته تطبع أدب جنوب المغرب كله، مما يعطي

(٥٢) ط مصر ١٣٢١ هـ

(٥٤) ط مصر ١٣٢٧ هـ

(٦١) ط مصر ١٣٢٧ هـ

(٦٢) ط ١٣٢٧ هـ

(٦٧) ط ١٣٢٩ هـ

(٥٨) ط قر ٦ هـ

(٥٩) طبع مرتين في مصر : (١٣٢٩ - ١٣٣١ هـ)

(٦٠) طبع مرتين في القاهرة : (١٣٢٨ هـ - ١٩١٠ م و ١٣٧٨ هـ -

١٩٥٥ م)

(٦٤) ط لؤ ١٩٥٤ م

(٦٥) ط مصر ١٣٢٤ هـ

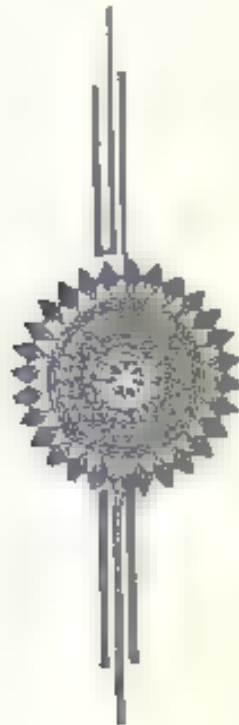
لجامعة في أقاليمه مسؤولية جسيمة تشمل في إخراج
المصوم ودراسه وعدة لظفر في كثير من الأحكام التي
صدرت عن أدب وفكره وجميع مقومات هويتنا الوطنية
مع الإلحاح على ربط ذلك كله بالثروت العربي الإسلامي
في ماضيه وواقعه وما يراه من به من آفاق المستقبل.

وإني لأنتهر هذه الفرصة لأهنئ حاس صاحب الجلالة
على إمام أكادير وسعادة رئيس الجامعة والسادة أعضاء
وجميع مسؤولين وكافة الأساتذة الزملاء، على مثل هذه
لمؤسسة التي هي معجزة من معجزات التعليم الجامعي
ومعلمة من معالم الفكر العربي، يحق لنا أن نفتخر بها
ويشلائها في عموم بوطر.

وبعد ما بيده حيد في هذا المجال، بكرى عند
حد ظر ما وجر ظر خلاله لسمو مدق عب . بصره
عنه في الأرم الاحيرة ع الامر . بي بعد هذه على
بحاسمه ولسي تحت العني في حسمه اسمه وسدم
الوطن.

ومرة أخرى أجد لكم عبارات الشكر والتهنئة،
وسمبح إن كنت أطلت بعض الشيء، والسلام عليكم
ورحمة الله تعالى وبركاته

الرباط : عباس لجراري



جلالة الملك الحسن الثاني

في مؤتمّر القمّة العربي الأول بالقاهرة

13 - 17 يناير 1964

وثائق لم تُشرعن الحضور لمعربي في هذا الحدث التاريخي لأول من نوعه في حياة الجامعة العربية
تذكر عند التذكير

تمت في تألّيفي «التاريخ أندلوماسي للمغرب» ج 10 ص 372 - 373 إلى
القمة العربية الأولى التي حضرها جلالة الملك الحسن الثاني في القاهرة قبل
ربع قرن، وكان لدى دفعي إلى الاهتمام بهذا اسقاء أن لأرشيف مغربي يحو
من الحديث عن التدخلات الهامة التي تميّز بها المغرب في ذلك اللقمة... وما
كنت صر أعضاء الوفد المغربي في تلك لقمة فقد أمكنني أن أكون عند حاضرا
كملا بالوثائق ولصور عن تدخلات اشجاعة للعاهل الشاب ومشاركته
الصريحة في ذلك التجمع الأول من نوعه...

المغرب ونيجيريا، والسني كسر فتيير بحس العبط -
ذلك الخلاف الذي امسك مصاعفاته على علاقتنا مع
عصر ..

وعن المدة، فقد كان جلالة الملك الحسن الثاني
في مستوى الأحداث التي كان العالم العربي يعيشها على
أصناء تصور هيبة مغربيين ومشكلة «سلاجين» - وعن
أصناء حذر من أن لمجري نهر لأردن..

وهكذا استجاب العامل للدعوة التي وجهت إليه من
لبن الرئيس الرّجل عبد الناصر الذي ما أزال أتصوره وهو

من ما حتوت عنه الوثائق المغربية ما يتصل بهذه
القمة هو إشارة الملك في خطاب العرش الذي ألقى
بالدار البيضاء يوم 3 مارس 1964 (شهرين من بعد) لقمة
القاهرة... وحتى يكون لهذه الإشارة مرجع في المنصب
المغربي أحاول أن ألخص هنا معلومات جد مفيدة عن تلك
الأيام تعميم للثألة بالنسبة لمدّين تهميم كناية تاريخ هذه
المرحلة من تاريخنا الدولي المعاصر

أعتقد أن القراء جميعا يدركون الظروف الدولية
للمغرب على ذلك التاريخ في أعصاب الحلال المؤسف بين

الأمة و الوطنيه
في المغرب والجزائر

لڈسٹاد قاسم الرحمیری

ما يخصون القضايا بفاعر مجرمة وعادة ومن هذا نجد
الهيئة تصدر عن العصفين منهم

فريقه حيا بحكمه درج كبر صد صد نطقا
له حليمه بن حمر ولا حمر بن حمر
قاله بن حمر بن حمر بن حمر بن حمر
فريقه بن حمر بن حمر بن حمر بن حمر
طبيب بياض وحدة المغرب العربي العثودة.

ببدأ الكتاب لأول الأساذ حث كفي وعونه
 «الأمة والوضعية في العربية، ويضم في 782 صفحة»

الأستاذ جاك كداني معروف في الأوساط الجامعية بالمغرب. حصل على دكتوراه الدولة في الدراسات العربية والإسلامية منقطع الآن للبحث في معهد البحث بسمي بالرباط وله عدة مؤلفات عن تاريخ المغرب العربي وموسمه بدأ يدخل في هذا الإطار وقد فاده البحث إلى اكتشاف جذور الأمة المغربية وروحها المعنوية وصف

بعد مرور اربعة من ربيع قرن على استقلال دول
المغرب العربي أحدثت تصورات تاريخية رصيده بأفلام
وطبقة وأحسية تختلف عن مثيلاتها التي كانت تصدر أيام
الاحتلال عن مؤرخي ومطوري الاستعمار نقد كتاب هذه
الغرة كافية لظهور جماعة من الباحثين من أبناء المغرب
العربي الذين أمدوا على عاتقهم تصحيح لمبطلين والكشف
عن الحقائق التاريخية، بينما نفخ كثير من الباحثين
الإيجاب إلى التقلب عن جغرافيا تاريخ هذه المنطقة بكثير
من الموضوعية والبرهنة العلمية

لأن كانت أبحاث المواطنين ماعنت على حصة
بعض من بحويه كثير من المحفوظات والعهدة القديمة
التي بصحة الحصول عليها لنعاد الكثير منها، فإن دراسات
الباحثين الأجانب تعتمد بالإضافة إلى هذا، هذه نعرض
على مصادر في شتى المكتبات الخارجية
العالمية ؛ ولأن كانت دراسات المواطنين - رغم مساهمة
أصحابها من جهة موضوعي - تتطابق مع لقصيدة التدريجية
على تعامل معها، فإن الباحثين الأجانب للمحدين

حقيقتي منذ الحضور العابرة إلى اليوم استناداً على ثوبهم التاريخية وخصوصياتنا انشائية. يقول المؤلف في مقدمته : «جرت العادة أن يحموا نطقه انطلاقاً الوطنية المغربية ابتداءً من سنة 1930 وهي السنة التي توجه فيها المؤرخون إلى الله دكي يطعم بهم في عاجرت به المقادير مثل يصرعون إليه تعالى في أكبر مساجد المغرب كلف حزبهم أمر أو وقع تهديد للإسلام »

«تكن سرعان ما خضت إلى الملاحظة بأن حركة الاحتجاج والمقاومة التي انطلقت في 1930 لا يمكن أن تفسر في نواتج دون أخذ مسبقها من أحداث بعين الاعتبار وجوهر هذه الأحداث يشكل في الحقيقة لحظة التاريخ المغربي . يجب العوض في أعماق الماضي إذا أردت أن فدرت تمام الإدراك أصول هذه الوطنية وقوتها وسيرتها »

ويضيف الأستاذ كاني قائلاً :

«أغلب المؤرخين يشددون على أن المعاربة عند كايو وهم يعملون ويكافحون لمندفع من استقلالهم والمحافظة على حبيب بلاد ردت ذكر كل فترة من فترات هذا الكتاب فداء الاد في ثوبه إلى كتابه تاريخ المغرب بصورة مفصلة مد مسجورين تنقيده بعض مصنفين يرددون الاستقلال عند المغربية مع عبرة حاصه منها : «

خصائص هذه الإرادة»

ثم أوجز الكاتب الخط الذي اتبعه في كتابه قائلاً :

«محرص من خلال نظرة شاملة على أن نبين في البداية وجود إرادة الاستقلال سواء في لفترة التي سبقت الإسلام أو بعدما اعتنق مصاربة هذه العقيدة، ثم سوضح بالمسحة استمرار هذه الإرادة وتقييم التبدل على هوبها في بداية القرن العشرين أي في لوقت التي أصبح فيه وجود المغرب مهدد كدوله ذات سيادته.

انطلاقاً من هذا نرى اسم السيد جيت كاي كتاب

إلى ثلاثة فصول جراً كلاً منها على عدة أبواب

والفصل الأول يحمل عنوان : إرادة الاستقلال :

والفصل الثاني يحمل عنوان : إرادة الإصلاحات :
أما الفصل الثالث ولأخير فيحمل عنوان الأمة المغربية. وقد أوضح المؤلف للأدبة الراححة أن إرادة الاحتلال وإرادة الإصلاح ظلتا متلازمتين عبر تاريخ المغرب منذ المصير الحارة إلى عصرنا هذا؛ وشكلت القنصلتين الأساسيتين اللتين تركت عليهما الوطنية حبيب

استعرض الكاتب تعامل المغرب مع قرطاج وروما وم بدله فادته الوطنيين إنداك من مقاومة مسلحة وم جرى من اتصالات شعبة في عهد الأمر لمحبة التي تعاقبت على الحكم : منها أسرة بوكريس وأسرة عاسين وأسرة باكاظ؛ وقد أحب حكماً قاموا المعرو الأجنبي قبل التاربح الملادي فترين على الأقل وفي الفترة لفاصلة بينه وبين ظهور الإسلام، قد برزت عند ذلك الوقت إرادة الاستقلال في لمغرب «بوجود جماعات منظمة ومربية اجتماعياً وسياسياً في شكل دوة أو دول على نمط ملكي» على حد تعبير المؤلف، كما سجت إردته لإصلاح إنداك بالاختلاف في لزعة الدينية مع روما،

ثم جاء الفصح الإسلامي، سجت إرادة الاستقلال في رفة التبرير اثنتي عشرة مرة حسب مقولة بن حمدون، وهي ظهور العوارج البرعوطيين، فلف «استتب أمر الإسلام، قامت دولة الإدريسية وأعقبها الأمباطوريات المغربية الكبرى يصرى عن امشرق

وبعد سقوط الأندلس وبوالي الاعتناءات على المغرب من طرف البلاد الإيبيرية - سب والبرغال - جاء ردود الفعل قوية من لدن الحركات المرابطية والطرق الدينية والأشراق العلويين، عظم الجهاد ضد العدوان السافر على التراب لوطي بكل الوسائل حتى صد على أعضاء باستثناء بعض الجيوب

ثم اشتعل المقاومة المسلحة بعد ذلك من أقصى المغرب إلى أقصى سهوله وجباله، وهاده وشواطئه من واجت الصحراء إلى الحدود الجزائرية وسحية وجندة ربي

يربائن والريف والدار البيضاء والشاوية بما أخذ الاستعمار الأوروبي يشره إلى التوسع في المغرب، فبعد كسب الاستقلال أخذ ثوبت تاريخ المغرب في دائرته الجغرافية لمرومه، وطغت على حياها تقريباً منذ القرن السابع عشر ثم ظهرت بصورة كاملة في عصور العشرين التي سبقه يسط نظام الحماية، وأصبحت أهم الأسس التي ارتكزت عليها حركة مقاومة الشعب المغربي في تلك الفترة المعارضة أطمع الاستعماريين الأوروبيين على حد تعبير جاك كامي.

وحلص المؤلف بعد ذلك إلى إرثه الإصلاح سي تجلت في المغرب منذ أربعة قرون حلت والتي عقد بها فصلاً مهماً معرض خلاله للنمو السكاني وتأثير رواده الأولين: الأتمة أحد بن حبل وبين تبنيسة وابن القيم الجوزية متبعاً إياهم محمد عبد الوهاب ورجال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده وعبد الرحمن الكواكبي، هذا عن أثر المشرق في الحركة الإصلاحية التي نشأت ببلادنا، أما رواد الإصلاح المغربية، فقد حصص بالذكر منهم السلطان محمد بن عبد الله والسلطان مولاي سليمان وأحمد بن شانه السعدي صاحب الاستقصاء وأبي شعيب البغدادي، ثم إن من حملة العواصم التي ساعدت على الإصلاح أمواج حجاج بيت الله الحرام والطرق الدينية ولطمة انعارية الدين دهبوا إلى المشرق وخاصة إلى الأزهر بدمشق والتحصيل وقد بلغ عددهم في 1905 نحو الثلاثين بالإضافة إلى الحركة النجارية مع الحارج حيث كان التجار يحملون معهم الأفكار الجديدة إلى المغرب، وتأثير الصحافة الطليعية التي كانت ترد من الخارج وفي مقدمتها «البرقة الموثقة» و«المبار».

ظهر في حضم هذا التعادل الفكري تيار من التحديث سبقته ومهدت له أحداث خطيرة جرت على ساحة المغرب العربي، ومنها احتلال الجزائر وهزيمة الجيش المغربي في ربيعي 1844 واحتلال تطوان سنة 1860 وعروتوس بعد ذلك «أحداث بدأ تيار من التحديث يتأكد في المغرب

منهذ من من حوت الانفتاح على الخارج وتطبيق إصلاحات من شأنها أن تصيف الفجوة الموجودة بين المغرب والأقطار المتوفرة على مؤسسات تتلاءم مع ظروف العالم المعاصر والتي حققت إدفانك بهمة اقتصادية».

على حد الصعيد يندرج «مجلس الأعيان» الذي عينه المولى عبد العزيز سنة 1905، وهي السنة التي جاء فيها وزير مرسا المموض بطنجة سان روبي طيبندي إلى فاس حاملاً معه «العلمة من الإصلاحات العسكرية والاقتصادية والميدية» كانت تريد الحكومة الفرنسية تطبيقها في المغرب؛ فأحاله القاهل المغربي على مجلس الأعيان الذي كان يتألف من سراق وعلماء من مختلف أنحاء البلاد، لكن ممثل فرنسا رفض التحدث إليهم، لقد اعتبره «غيره محمد الحسن العجوي مجلس الأعيان بمثابة «أول مؤتمري سياسي من هذا النوع» بينما أكد جاك كامي أن المولى عبد العزيز كان عادلاً دستورياً وساق كثيراً من الأدلة على ذلك.

كما يدخل في نطاق حركة الإصلاح والتجديد أمر بيعه موسى عبد الحفيظ في بداية 1908 «فلان مرة بالمغرب اشترط أصحاب البيعة شروطاً مدققة وجعلوا إعلان بيعه القاهل متوقفة على قوله هذه الشروط...، لقد وقع اختيار المولى عبد الحفيظ من لسن سكان العاصمة (إفريقية) شرقاً ورساء ومعد ومعد ومعد ومعد ومعد وأعياناً وبيعه الشعب بعد ذلك على نفس الشروط.

والجدير بالذكر مشروع الإصلاحات الذي تقدم به السيد عبد الله بتمعيد السلاوي إلى المولى عبد العزيز سنة 1901، لقد تقبب هذا الرجل في عبده وظائف سامية واشتهر «بمشروع الإصلاحات» منهم «اشتهر بمبادئه لموجود الفرنسي في «سنوات الأولى من بسط الحماية» مما سببه له الكثير من المعاداة، هذا وقد كتب الكثير عن مشروع الإصلاحات الذي تقدم به كذلك السيد علي بن أحمد زفير السلاوي إلى المولى عبد العزيز بعد انعقاد مؤتمر الجزيرة سنة 1906، والمعروف عن هذا الرجل أنه كان ناجراً وأقام

بالمخرج هذه هوية خاصة بمصر، وقد يرجع بحسب
من كبار رواد الحركة الدستورية في المغرب

حضر المؤلف لفصل الثالث والأخير من كتابه
لشرح مفهوم الأمة المغربية محلاً للإمامة الشريعة وخدمة
المؤمنين ومعنى البيعة وموضحاً الملحة الملحة وذاكر
أعوان هذه سلطة ووظائفهم عبر التاريخ. وانتهى باستنتاج
أكد فيه ثنائية طموح الأمة والوطنية المنتمية في إرادة
الاستقلال وإرادة الإصلاح عبر التاريخ مما أتاح ما يكون
جاء كفاي - أو ندرك تمام لإدراك الركائز الأساسية التي
عتمدت عليها حركة المقاومة للحرر الأجنبي والتي اتبع
بناها في يدية هذا الفرع حتى شئت الإقليم بأسره تلك
المقاومة المسلحة التي استمرت ثم تقلصت مع مرور الأيام
لتتحصر في الجبال والمغرب ونشأت سنة 1934 في
موركان جنوب غرب جبال الأطلس الصغير في الوقت
الذي انحدت فيه المقاومة شكلاً سياسياً وبروت بقوة فائقة
ثم توحدت لمقاومة العسكرية والمقاومة السياسية في
نضال خلال السواب الأخيرة من الحماية.

لقد أثرى السيد جاك كافي المكتبة المغربية بحث
نميس ويجمع من أهم المراجع التي لاغنى لباحثين عنه
إضافة إلى الهوامش القيمة التي تبغ المصاحف والصور
والخرائط والرسوم والوثائق التي حصل عليها في المكتبات
الخاصة ولعامة داخل المغرب وحدوده، والشهادات التي
تلقاها من المحققين، أفرد المؤلف نحو مائة صفحة بكتيب
والمراجع، هذه السجودات وحدها ثروة لا تقدر بشئ
وحلاصه لقول هذا الكتاب من الكتب التي لا يستغنى
عنها ولا يحيد لمن يهم بتاريخ المغرب من الرجوع إليها

لغالب الصافي، «مضى نوب صديقك» - سبور من
الإيجار هو كتاب صدر أخيراً بقرصاً تحت عنوان : «مصادر
روح الجزائر» لبيد بعبان شطون، ويقع في مائتي
صفحة .

لقد صدر العديد من الكتب باللغة الفرنسية عن
الجزائر والحرب الجزائرية بأفلام أبيض لفضير لشقيق وكثير
من الأجانب خاصة منهم لباحثين الفرنسيين وبشراً ما يمر
حول دون صدور جديد في الموضوع على شكل شهادات أو
حكائية وقائع الحرب التحريرية التي استمرت ثمانين
سواب أو تحليل دواعي تلك الحرب.

أما الكتاب بحسب سطور، فلم يكتف سرد الوقائع
والم يستمر على الأحكام العامة التي خلد إليها الكثير من
الكتاب، بل احتار حريق التحليل السويويحي المتعمق
يقم الظروف التي أدت إلى ثورة فاتح نوفمبر 1954، لهذا
تلقى مجموعة من المعلومات والأخبار عن شتاتة شؤون
جزائري، أحصاه إلى التحليل العلمي الدقيق ثم استنتج
مها الحفوط العريضة بقوة بلوطنية الجزائرية وشأنها
وخصائصها وحوضها حرب التحرير والكاتب من
المحققين في شؤون الجزائر والمطبعين على ما جريبات
الأحوال بها منذ شوب هذه الحرب. ولم تشمل عليه من
معلومات ثمة بعد الكتاب تاريخاً اجتماعياً وسياسياً بفترة
معاركة من الجزائر

ثم إن الكتاب يحتوي على دراسات حول الوطنية
الجزائرية التي تستمد قوتها من التراث الإسلامي من جهة
والتيار الاشتراكي من جهة ثانية. وتكتسي هذه الدراسات
أهمية خاصة في هذا الوقت الذي يدور فيه الحوار من
جديد في القضايا الأساسية على مستوى لقيادة والشعب
وإنجرائي

الرباط : قدم الزهري

الجمعية الحكومية المغربية

للكاتب محمد الكناوي

1 -

والساسة، ويتجامل أو يجهل أن جوهر العمل السياسي في مجال الحياة الإنسانية هو فعل سياسي والأساس، لأن الإسلام - وهو الدين المقصود في هذا الموضوع أو التحليل - لا يتصور حياة الفرد المسلم خارج إطار سياسي أي نظام سياسي هو نظام الخلافة أو الإمامة أو الإمارة بالشروط المعروفة بهذا النظام، التي تحدد حقوق الحكم والمحكوم وواجباتهما على حد سواء، ولذلك ينبغي توضيح أن السياسة إن كان يفسر بها هنا هي الحكم بدافع غير سياسي، أي لا بد من فهمه في علم السياسة بحدوده العامة، و«عصبه» من حيث يتناولها في علم السياسة العامة، إنما يحصلان بالسياسة والعصبية.

ورأي ابن خلدون يحتاج إلى توضيح في ضوء نظريته العامة من ناحية، وفي ضوء «الحجج» التاريخية التي تستند منه كل الأمثلة التي تفسر بها «السياسة» من ناحية أخرى، وهذا ما سيحاوله الكاتب في هذا المقال، مع التركيز على الجانب السياسي من الموضوع.

سندون في هذه المقالة أن ننظر بظرة نقدية إلى النموذج التاريخي الذي كان بعض المؤرخين العربيين أو المعاصرين أن ينظموا بمقتضى قبل اتصال بقيام الدول المتعاقبة في المغرب منذ الفتح الإسلامي وهو اعتبار دولي قد نشأ تحت تأثير الهاجر الديني وحده وأن حركاتها بمولية كانت حركات إيديولوجية دينية فقط وأن تاريخ المغرب بعد ذلك ظل مضيعة رهيب بالانشغالات المتعاقبة على الصعيد المذهبي إن لم يقل إن كل فعل سياسي جوهري في المغرب كان من حيزه السياسي.

وهذا الذي وسط يرى أن قيام الدول المغربية كان يلبس هدف مزدوج ديني وسياسي، وكان يجسد وعيا متراخيا من الشعور الانقسام والفرق بين العنصر المتوسط هو بالتأكيد جزء من

هذا النموذج لا يفسر إلا ما ذكره بعض المؤرخين من جوانب ضمنية وأخوية دينية حسب التصور الغربي المعاصر، ولا يمكن التمسك به في هذا المقام من حيث هو.

1 - راجع محمد عبد الله العربي والنمر 66
2 - محمد بن يحيى والي، ج 521/2

لعدم أحد لعلامة عبد الرحمن بن حنبل،
(808 هـ) يكتب مقبضته المعروفة بسريخه العام الذي
أجره كان يشعر بضرورة اكتشاف (القانون) أو ما شبه
بقانون المفاعل في قيام سدود وهياكله، نظير ما كان
بحلول أن مكتشفه يحاه كل الظواهر الإنسانية والاجتماعية
التي عرض لتحليلها في (المقدمة).

وإشغال بن حنبلين بالقانون العام للظواهر هو الذي
سجله رائدا من رواد علم الاجتماع، إن لم يكن الرائد الأول
من غير مبالغ، لأنه سبق غيره من كافة المؤرخين
والفلاسفة إلى اعتبار الظواهر الاجتماعية أشبه بالظواهر
الطبيعية التي تخضع لمبادئ التلسل والتتابع الزمني،
سدى يمكن معه التنبؤ. وأن تلك الظواهر لا تنشأ بسبب
الصدفة أو الاتفاق. كان ابن حنبلين متعللا بهذا المذهب
العلمي سواء عبر عنه أو لم يعبر عنه أو ألمح إليه مجرد
لمح

إلا أن هذا الفكر العلمي سدى ابن حنبلين كان قد
عتمد الاستقراء الناقص في مجال ظاهرة نشوء الدول العامة
وعوامل لفعاله في تشوّلها وإحلالها (1) فإنه كان مد
بالمحيط المعرفي الذي شأ فيه وعركته التحريك السياسية
سي عرفها ووعى عن كتب ما كان يحرك ذلك المحيط
من عصبية والتقسيمات.

ولذلك نزع أن ابن حنبلين كان أصح رأي فيما
تتصل بأحوال الاجتماع المعاصر وما عرض له من أطوار
العمران ونشوء الدول وتحللها. وقد تصور طسعة ذلك
الاجتماع مؤلفة من عناصر متناقضة فاعلة مؤثرة هي بعضها
على نحو من الحبل (الهيكل) ثنائية التوحش والتد
كبر من حيث هو ونافذ في طور، ثم تعبر في حالة
تد من حيث هو طور، ثم تعبر في حالة انهيار (بحول
منه إلى مصدر) في طور آحين وعندما يعبر
التوحش تمدد من حيث هو الترف عاريا من كل خصائص

مقاومة والمطالبة يصبح وقد على طرف نقص من حذاه
توحش أخرى صاعده مطالبة بالسلطة، ندوة لسلطك وهذا
ما يطبع العلاقة بين البدو والحضر، أي الطرفين المتنافسين
في الاجتماع الإنساني حسب تصور ابن حنبلين أو حسب
تحليله، وقد حصر نفسه في المصالح المادية الذي كانت
تفاعل فيه قوى البس (البوائس)، والبدو الرعاة،
والمحضرين من أهل الصنائع والثرف، والعصبيات القبلية
حت وهناك. ورواه ذلك تفسير جاهر صريحة لاجتماع
إنشقي تقتضي التعلل على تخصيص المعاش، فإن كان
المعاش من استغلال البعير أو الأرض الزراعية كان مسرح
هذا التعاون أو محاله الوحيد هو البادية أو مناكب الأرض
الصالحة للزراعة. وإن كان المعاش من استثمار المهارات
الصناعية والتعلية والآلية كان مسرح هذا التعاون الوحيد هو
المدنية على أنه لابد لشأن من الأول (ضرورة) لتوفير
العاء ولابد بلال من الثاني (كمال) لتوفير الرفاه

إلا أن كل مجتمع المجتمعين المذكورين، البدوي،
والحضر، لابد له من الاستقرار لتحقيق المعاش، والاستقرار
لابد له من تحقيق الحمية بمصالح ومناقضة المعيرين
والمطبولين والطامعين، فأما تدو فالحكمة عديم تنأية
من لعصبة القبلية، والشعور الغريزي بضرورة التماس على
أساس اعتقادهم بكونهم من أصل واحد، ومن أرومة واحد،
وأن يقدهم دعين يتصرفهم بعضهم لبعض. وطبعهم أقرب
بحكم المجال الطبيعي للمعش إلى العشوية والتوحش
بالاعتماد على القوة والجارة والإعدام. وأما الحضر فالصمة
عندهم مكفولة بيد غيرهم، وهي السلطة القائمة عليهم، التي
يمثلونها بالمال والجديّة والرصوص لأمرها وبها، شعورا
منهم بأن تلك السلطة عابرون عن صيانة انهم
وأعراسهم ومكاسيهم تجاه المقير والطامع والمتفول. وند
لأنهم يستكاثرتهم بلثرف وزوال صفات الجارة والإعدام

والتوحش لديهم بعض الترف يتربو مملكة النساء ولوليدان الذين لابد لهم من موه حارجه بحديثهم

وتلعب (العصية) القدية بدور الأساسي في تحقيق العمدة لديهم، وذلك لأن المجتمع البدوي يتكون من وحدات عصبية في مستوى العشائر والبطون ولأنه فتتأثر الرياضة لعشيرة يتجلى فيها الإلحاح بصور أقوى «فإذا وحب ذلك تبين أن الرياضة عليهم لا تزال في ذلك النصاب المخصوص بأهل القلب عليهم»⁽⁴⁾ ويعمل ابن خلدون ذلك بصورة علمية عندما يقول بأن العصبية بمثابة المزاج للاجتماع، ولا يتحقق المزاج إذا تكاملت العناصر، وإنما يتحقق إذا تفاوتت، بحيث يكون لبعضها تأثير في البعض الآخر وهكذا لابد لأي حكم سياسي من أن يقوم على تعديش عناصر بعضها أقوى من بعض لتحقيق ذلك المزج، والتساكن، وهو أمر ظاهر في قسم العصبية القليلة ذات الشوكة والرياسة

وهذا أن الرياسة على أهل العصبية لا تكون في غير سبهم؛ لأن الرياسة لا تكون إلا بالعب، والقلب إنما يكون بانسجوبة كما قدمناه، غلبه في الرياسة على القوم أن تكون من عصبية غالبية لعصباتهم وحنة واحدة⁽⁵⁾ ويلح ابن خلدون على تأكيد كون العصبية للنسب لا لتحقيق في الصورة التي تنفي إلى الشوكة والمتعة إلا في البدو. وكون هذه العصبية تتأسس من مكونات اعتبارية كالنسب الواحد والأرومة الواحدة. ومن مكونات مادية ونفسية هي الفقر والتوحش والجارة وإحتمال استعاطر. فربما تكامل لعصبية القليلة ذلك تمكنت من تحقيق الشوكة والرياسة على ما دونها، ثم تعصي في اتجاه وحيد لامجد بها عنه وهو تمسيم العبة وعرض الرياسة على ما يتاحها ويجاورها، وهكذا في اجتماع واستطالة حتى يحقق بها الملك الذي هو غاية العصبية.⁽⁶⁾

ثم يحلل ابن خلدون حصول الغلبة للعصبة الواحدة على سائر العصبية الأخرى الممكن تواجدها في المجتمع البدوي أو حصول الغلبة للعصبة على الدولة القائمة في المجتمع المدني فيقول: (7)

«ثم إذا حصل التغلب بتلك لمصبة على قومها طليعت بطيعتها لتغلب على أهل عصبية أخرى بعيدة عنها، فإن كاهاتها أو ما تحتها كانوا أفتالا وأنظارا ولكل واحدة منهم التغلب على حورتها وقومها شأن القبائل المتفرقة في العالم. وإن غلبتها واستتبعتها التحتت بها أيضا، ورايتها قوة في التغلب إلى قوتها وطليعت غاية من التغلب وتستحكم أعلى من الغلبة الأولى وأبعد. وهكذا دائما حتى تكافئ بقوتها قوة الدولة، فإن أدركت الدولة في هرمها ولم يكن لها مانع من أولياء الدولة أهل العصبية استوتت عبيد وانزعج الأمر من يدها، وصار الملك أجمع لها وإن شئت إلى حرتها ولم يقدر ذلك هرم الدولة وإس قوت حاجتها إلى الاستظهار بأهل العصبية انتظمتها الدولة في أوليائها لتستظهر بها على ما يس من معاصدها وذلك منذ آخر دون الملك المستبد وهو كمن وقع للترك في دولة بني العباس، ولصناعة ورياسة مع كرامة، ولسي حمدان مع منك الشيعة من السوية والعباية»

ذلك هو الشار في قيام الدول على أساس من العصبية، ونشوء الرياسة أو الزعامة للعصبية إلى تأسيس ملك يعرض سلطته على سائر العصبية الأخرى أو يزيح من طريقه أي مؤسسة أخرى للسلطة، حسب ما يتبعها للقوى المتصارعة من عوامل الهزيمة والصر والظهور أو الزوال ولا يتمنى ابن خلدون أن يحلل أسباب الروال والفرج للدولة أمام قوة أخرى آخذة في التقدم، بعد أن حلل أسباب ظهور تلك الدولة وقيامها وحيدرتها للسلطة على معانها. وهو يعرف تلك الأسباب بمعاملة على الروال

5 المرجع ص 489
6 المصحة 499/2
بقلمة 500/2

بعد عرضنا لآراء ابن خلدون يمكننا التناول بمبدأ
ركر بالدلت على البدوة والحصارة بهذا الفهم ؟ ألم تعيب
عن ذهبه بعض العوامل التي كانت لها من دور محدد .
والبدوة ؟؟ ألم يكن واردا بالبدوة منهجه لا يجري
يعيل الفكر في الحقن التاريخي العام الذي يسعد منه
أحكامه فيظهر في قيام الدول بالشرق الإسلامي . هو وفيهم
الدولة الإسلامية نفسها دولة المدينة المصورة ودوره دمشق
وبشاد ؟ من المؤكد أن كلا من هذه السور له عوامل به
منبب العصبية دور الرئيسي فيها

وحتى مع الأحد يقاوم العصبية مؤنة من تحاصر
الواقع لتاريخي التقدير من شأن العوامل الاقتصادية
والاقتصادية.

سفر قيم تقدمه النظريات السياسية الغربية
المصورة لقيم البدوة، فبعض هذه النظريات يذهب إلى
كون القوة التي تتوفر للشخص أو الجماعة تعتبر برة به
السياسة التي ستطور على المدى البعيد نحو استقطاب
جماعات ذات شعور قومي أو لائل واحد، وتخصيص ذلك
لشخص أو الجماعة بالولاء والصره¹⁰

وتنهي هذه سطرية من الإقرار بأن أهل
مجموعات السياسة كان دائما هو (قلة) أو العصبية
القصة وكانت الحروب أهم أداة في استقطاب الجماعات
وأحداث الثغرات المتماثلة على مسرح يحكم السياسي
في التاريخ ومن العصبية القبلية بطور الحركة السياسية
في تصور الحديثة من عصبية القومية

وتمزق بعض النظريات الأوروبية وهي تتسمد
رؤيتها من التاريخ لأوربي القديم والحديث . فهم الدول
الـ . . أو القومية لأسباب، هـ . . قيام سلطة عسكرية
بـ . . مجموعة من القائل على الدجور في اتحاد

إلى بعض القائمين بدولة في النعيم والترف والاستكثار
من كن من أسباب الراحة والرفاه فتستبكت الفوس من
لأعمال الضرورية لحماية الحورة والصحة، وبكل ذلك إلى
عبره وتبرول الجارة والساسة من نفوس العتمتعين
بالسلطة، كك تصعب العصبية فيهم، وعلى قدر ترفعهم يكون
يشراهم على الماء⁽⁸⁾

ناب خلدون يراوج بين العصبية والتوحش باعتبار
أحدهم يكمن الآخر، فإذا تكهلا كان قوة جديدة بالمندمعة
والمقدومة والمصلية.

كما ينج على صنتي التوحش والاستبداد التي يتم
بهم الملك ويمتدب وتحصل بهم الهيمنة والعبدة على من
يألمون الترف والرخاء، ويتعرب العن لفسك بدولة
للمرطبي التي نرعت من أعناق الصخرة وتطدعت بلعله
والرعاية تحصل لها الملك على سائر أرض المغرب
والأندلس من غير مازع لأن المرطبي كانوا يمددك
الوصف من العصبية والتوحش ولا يعال في البدوة

ولا معنى في نظراين خلدون بوجود عصبية مع
اقتصادها لعصبية أخرى أو عجزها عن المدافعة لأن الماحز
عن المدافعة حري بأن يكون أعجز عن المطالبة.

وربما كان أقوى مظهر للمدلة والعجز أن تتول
النسوس عند حكم الدولة في عرض لمرائب والجيادات
ونصارم، ولا سيم على الراجح والملاحين، فكأن ابن
خلدون يعتبر الاشتغال بالزراعة باجا من أبواب المدلة
والخصوع⁽⁹⁾ وينقذ ابن خلدون في سياق التأكيد لما
يعتقده الذين ربحوا أن رقانة بالمغرب كمن شارية (أهل
رمي بشاء) يؤدرون المعادوم لمن كان على عهدهم من
أمنوت لأنهم لو كانوا كذلك لم قام بهم ملك ولا عصبية
ولا تحت بهم دولة

(10) من القصة إلى الوحدة لديم البطار من 20 فصلا عن روبر
لاري غري في كتابه (أمن السلطة)

(8) ويستشهد بعبث ليري في هذا المباح، مقدمة 2، 203
د . محمد . 321

عسكري وسياسي يوجد بينها، ويخلق منها دولة أو إمبراطورية عسكرية تعرف كيف تعمل الكليات العسكرية في الحفاظ على سطوتها

وجود عقيدة ذات انتشار قومي أو قبلي يتجسد في معمول حدود القومية أو القبيلة، وتشكل في نهاية الأمر ثقافة، أي مجموعة من لطائف والتقاليد والمعتقدات ترسخها الدولة القائمة كإطار للحفاظ على المؤسسة السياسية.

وجود لغة وانتشارها على حدودها القومية، وتحويلها إلى لغة مكتوبة، ومن ثم تحول إلى منه تمارس تأثيره في الفكر والثقافة ودعم السلطة.

وجود نظام اقتصادي يدعم التبادلات المنظمة بين عدة قائل وعدة مستحين ومستهلكين، يتجاوز نظام المقايضة، بفصل استحداث وسائل التمثل والمواصلات، لتفيد منه السلطة وتستعمله لدعم نفوذه العسكري والمادي

هذه النظرية لا تكفي باعتبارها العصبية والشوكة للزعامة القبلية في صورة عسكرية مستتبّة، كإسناد وحيد لقيام الدولة، وما نصيب إلى ذلك عامل العقيدة وعامل السلطة، وعامل الاقتصاد، وما لهذه العوامل من تأثير في استقرار السلطة وانتشارها ودمج التابعين بها في مشاعر مشتركة، أو صهرهم في بوتقة واحدة من الصالح يتبادله والفهم السائدة، غير أن هناك من النظريات ما يعطي لأهمية قصوى لمنظمة العسكرية، ويرى أن الأساس العسكري أو القبلي لرعي عسكري أو قائد سياسي هو الذي يقيم السلطة، ثم تأتي العوامل الأخرى لتكمل بينها.

ومعنى ذلك أن القومية جهاز أساسي في خلق الأمة وليس العكس، وبالرجوع بقدر كاف إلى الوراء نجد مصداق ذلك، فالديوبال القديم والوسيط لا يدب على ما يكذب هذه النظرية، أعني أسبقية السلطة لحاكمية على وجود الأمة (المستحقة)، فالعامل العسكري هو الذي يمهّد

التصديق لفصاحه والالتزام بالنهج من وتضمن فيما بعد ذلك باسم الأمة أو الشعب^(١٦)

وهناك من نظريات ما يعطي الأهمية القصوى للعامل (الإنديولوجي) العنصري، ويرى تنمعه على العامل العسكري والعناصر العقلانية والاقتصادية الأخرى^(١٧)

ولكن هذه النظريات لا تستطيع أن تنكر أنه كان وراء كل قومية أو عصبية جامعة أمرة سالكة تتجسد فيها تلك العصبية كما تتجسد في عبقورية تلك الأمة ومطامعها والريخ الغربي الحديث بنائه شاهد على هذه إثبات هذه النظرية. فالأنظمة الملكية كانت وراء خلق كل القوميات لأوربييه راسخين^(١٨) بقصد أو بغير قصد.

وهكذا ينتهي التحليل التاريخي والسياسي الذي تقدمه مختلف النظريات الغربية عن ظهور دولة الأمة أو دولة القومية إلى أنه لكي يتم بناء أمة يجب أن يتم بحسن حوس معقول، وهذا المعقول كان يتعشّح دوماً بالعصبية للغرب في شخص الملك، حتى أواخر القرون الوسطى^(١٩) وحسن عندما ظهرت أدوات القومية الحديثة ابتداء من القرن السادس عشر كانت تعتمد في تطورها وبموها على ركيز السلطة في يد ملك يديرها.

- 3 -

إن النظرية الغندونية والنظريات الغربية عن قيام الدولة تختلف فيما بينها لأن كلا منها يعتمد أحكامه وتحليلاته من تاريخ معين، ومن تجارب سياسية لها خصوصياتها، ولكن هل يمكن أن تتعارض التحليلات والوقائع والتجارب التاريخية إلى الحد الذي يحسب معه المؤرخ عاجزاً عن اكتشاف قوامه العام.

لأنك غندي في أن ابن حطّاب فرض فرضيات مستمدة من تجربة المغاربة بالذات، ولا سيما فيما يتعلق بتشكيل القوى السياسية من قانون العصبية والسوحش

١٦ المرجع ١ ص ٢٥.

١٧ المرجع ١ ص ٢٥.

١٨ المرجع ١ ص ٢٥.

١٩ المرجع ١ ص ٢٥.

اليهودي، ولا شك أنه اصطفا بوفائهم وحركات لم تنطبق فيها تلك النظرية. فاصطفا من أجل ذلك لإصابة عناصر أخرى بنظرية لعصية وقيام الملك

فمن ذلك كتابته فصلا يقول في مقدمته إنه إذا استغرب الدولة قد تستعني عن (العصية).^(٢٦)

فالدولة تكون محتاجة إلى عصية في بسط سلطانها على من لم يألف منكها ولا اعتاد من عامة الناس، فبها استقرت الرياسة في أهل النصاب المخصوص بالملك في الدولة وتوارثوه واحد بعد الآخر تالت الناس أئمة الأولياء، وورسخت فيهم عقيدة الاقتياد والتسليم بهم وقانون تحت بواء الدولة القائمة قتالهم على العقائد الإيمانية وبسطهم الدولة حينئذ على سلطانها إما بمن تصطفيهم من العراني ورم بالمصائب الخارجين عن نسبها الداخلي في ولايتها.^(٢٧)

مثال ذلك دولة صهاج (العراب) الذين صعدت عصيتهم ضد أئمة الجامعة أو ما فيها واستمرت الدولة لهم مع ذلك بالمهدية وبجدة والقعدة وسائر شعور إفريقية وربما اتري تلك الشعوب من مازعهم الملك واعتم عليها ولطيط والملك مع ذلك منهم لهم...^(٢٨)

وكذلك أمر بني أمية في الأندلس لما قدمت عصبيتها من العرب استولى ملوك الطوائف على أمرها واقتسموا خطتها وتوزعوا ممالك الدولة، وهم يسوا بأمر صبي، لأن الأندلس ليست يسر عصابات ولا قبائل، ولكنهم استظهروا على أمرهم بالمولي والطراء على الأندلس من أهل دولة المغربية عن قبائل البربر وريانة وغيرهم.^(٢٩)

ومن ذلك نقصه بكلامه بالجمدة عصب تحدث عن قيام دول تستعني عن العصية. وذلك حينما واجه مثال هام دولة الأدرسة في المغرب، وقيام دولة العبيديين بإفريقية ومصر. فالمولي إدريس الأول جاء من المشرق وأسس دولة بالمغرب في غير عصية من قومه وأسرته.

٢٦ - المصدر ٢٢
٢٧ - المرجع
٢٨ - المصدر ٢٤

وبما من التعاض قبلة أوربة ومفلة حونه وقياسها بدعوتها ونصرتها وكذلك الشأن في قيام لعبيديين بإفريقية بنصرة من كرامة وصنهاجة وهولة وتغليل ابن خلدون لهذه الظاهرة هو استعلاء الطالبين من بني هاشم عن العصية لهم وقر في نفوس الناس من موافقهم والتسليم بشرهم ورباسهم.

وبصطرا ابن خلدون حين يعرض لهذه الظواهر لا بد من أن يذكر بني أمية أو العنبي في قيام الدولة. فيصير بأمره على أن الخليفة يجب أن يتبعه ويحسب به بحصر لعصية وبما أن هذا على مطدسة وجمع القلوب وباليها إنما يكون بمعونه من الله في إقامة دينه ولذلك فالدول العامة الاستبلاء العظيمة الملك لابد من أن ينبعث من دعوة دينية مصدرها نبوة أو دعوة إلى حق. لأن الصبة الدينية تذهب بالثاقف الذي في أهل العصية وتفرده الوجهة إلى الحق، وهكذا يقر ابن خلدون يقانون كان من الأهمية بمكان بالنسبة لتاريخ الإسلام في المعامل السياسي بم إنشاء الدولة حاصل قوي وحاسم، وكان ابن خلدون قد قرر من قبل أن العرب لا يحصل لهم نفع إلا بصحة دينية من يهود أو لا يهود أو أثر عظيم من بني أمية. ولا تدري بم خص العرب بذلك، والجماعات الإسلامية في المعهود من تاريخها بعامة تنقاد للأفكار والمعتقدات التي تلائم مطامعها وتطبعاتها في حالة ظلم قائم أو استبداد غاشم أو تغيير أوضاع تحيف مصالحها وتغوي تقديسها.

وبذلك كانت العقائد والأفكار التقدمية دائمة من وراء كل حركة تاريخية عالية على غيرها، وهذا نقص وضع قصيرة بوضيح أن الدعوة الدينية في المجال السياسي لم تكن مألوفة لتاريخ المغرب سوى دعوة إصلاحية تشدد تمييز أوضاع أو تقويم ملوك أو تحقيق أهداف بها مفسس

٢٨ - المرجع -
٢٩ - المقدمة ١ ج ٥١٢/٢

بمسير الجندية وحماية مقدساتها، فالدعوة الدائمة من منظور إيديولوجي كانت دعوة سياسية، لا إن أردنا أن نأخذ بمطلق المؤرخ الأوربي الذي كان يتصور الدين كمفهوم «الكنسي» ويؤثر أن يميز بين القومي والديني مما دعا متعاصريه في الحقل السياسي الأوربي

نعم إن العامل الديني لا يمكنه أن يحتفي في تأسيس الدولة عن عصبيية وفي الحديث الصحيح «ما بعث الله نبيا إلا في ملة من قومه» بهذا كان الأنبياء الذين يخرق بهم الترائد غير مستعين عن قوة كفاءة العصبية مما

ذلك بمن سواهم

ويجوز أن خلطوا سبب فشل كثير من الحركات الإصلاحية التي كان بالإمكان أن تؤسس دولا إلى اعتبار القائمين بها إلى العصبية في كل من المشرق والمغرب، ولا سري كيف يعمل انتصار حركة مهدي الموحدين، وقد كان قال من قبل إنه لم يظهر في عصبية من قومه صحيح أن كثيرا من الدعوات والحركات ذات الصبغة الدينية أو الإصلاحية - بالمثل، ولكن البعض منها حقق أهدافه،

بعضها - ربما دولة - بعض توهم نفسه وبها مجرد ضرورة العصبية في قيام الدول كضرورة المبدأ لديني أو الإصلاحي أو الإيديولوجي الذي يؤيد التعصب، ويجعلها تسخو بالتصحيحات الجسم في سبيل بركة ذلك المبدأ ومرصه في المجتمع وقد تتكامل العوامل العصبية والفكرية أو الاعتقادية وقد يستغل بعضها عن بعض.

- 4 -

مكرر من تأكيد مدعاه عصبية العصبية والإيديولوجية متكاملين أو مستقلين في إنشاء الدولة ودعاه عصبية مع نظرية تعصبه شيء شديد بهما من غير ويمكن الضحي مع ذلك في تبين أسباب قيام الدول وزرعها من بعد ذلك - يحيد مدعاه الذي المذكر لا يكون شك في أهمية العاملين السابقين، ولكن نستظهر ما أمكن ذلك بالظروف المدببة المساعدة أو غير المساعدة التي

يمكن تحديدها بالعوامل أو الدوافع الاجتماعية والاقتصادية والتي يعطيها البعض الأولوية على ما عداها، وتجعلها ابن خلدون بالمرءة، فهل يمكن عرو هذا التجاهل إلى أنه كان يؤرجح لممالك العرب والبربر الذين حركتهم عوامل مشتركة لم يكن للعوامل الاقتصادية حضور هام من بينها في تشكيل حياتهم السياسية ؟ ذلك حالا يقبده البعض. لايف وأن ابن خلدون كان ينجح خلال تاريخه ومقدمته على إبراز عامل السلب والنهب والسطو على الحواضر من قبل الأعراب والبدو الرحل، الأمر الذي يجعل الصراع بين الدين يملكون وسائل العيش والدين لا يملكون مزارع دائرا ودعلا في قيام الدول وزوالها، وكان يلجح أيضا على كون الترف عفا لنسلك ومؤدب بالمعنيين إلى المصنف والروال، وكذا ينجح أيضا على كون الترف ويمضي به الاتساع في توفير أسباب العيش واستكثار الأسباب المادية المساعدة على الأمن والاستقرار والحماية لشعور بوفرة الأموال وكثرة الجبايات كل ذلك يزيد الدولة قوة إلى قوتها. وكل ذلك يؤيد إلى عوامل الاقتصادية التي لم يقردها بها ابن خلدون أبدا، ولكنه ذكرها تقريظ في فصوله من وهناك.

- 5 -

نص مهتمون حتى الآن بدولة المعربية من حيث قيامها منذ بداية الدولة لإدريسية على أسس يريد تمحيصها، وهي نفس الأسس التي يسئلنا أنها ظلت حاضرة في تشكيل الدول المتعاقبة انتهاء بالدول العلوية التي دخلت بالمغرب الأروسة الحديثة، ومعنى ذلك أن تلك الدول المتعاقبة كانت من حيث المبرر السياسي جنقات مصلة تشكل وجوها سياسيا نشأ إلى الحد الذي يمكن القول معه بأنها كانت أشبه بالشجرة الراسخة التي تفرع أوراقها حسب دواعي التطور والفصول، ولكنها لاتعبر جذورها ولا جذوعها ولا صبتها.

وبين إثبات هذه الحقيقة تاروحيها بالأمر الصعب، لأنه كان وراء قيام جميع الدول المغربية في الغالب دافع

وهي أو عنسي أو وطني يلور الفكرة أو المبدأ الذي جاءت الدولة لتحقيقه بصورة أكثر وضوحاً أو جاءت لدعم استمراره إن كان قد تعرض لموامل الزوال. يقول ذلك انطلاقاً من اعتبار يجب تحكيمة في الاجتماع المعدي في موضوع قيام الدول وروالها وهو اعتبار التأثير الإسلامي أو الديني في تنويع الممارية، فقد دخل الإسلام المغرب ونفذ إلى قلوب المغاربة أصبح فعلاً في توجيه الحسة السياسية حسب ما يرد من توظيفه من جانب الدين بخصوص صمار لينة لكنه كان منطقاً ضرورياً في جميع الأحوال، بل كان المذهب الديني دعلاً في توجيه تلك الحياة السياسية، لأنه لم يسع أحداً نجاهل المذهبية من لدين أسوأ الدول أو خاصوا عمار معارستها على السواء.

فقد قيام لدولة لإدرسية بالمغرب قامت دولة المغرب لإسلاميه التي استمرت حتى اليوم، وكان تداول لتكتل القبلية أو الأمر الكبيرى لحكم في المغرب بخصيص للمغرب نصيبه في فترة من حدود يدعى رهة ده ضرورية لتحيي السلطة وتشيدها ولكن هذه لادة تكرر غاية في حد ذاتها، وكأنها كلما توفرت لقبيل من الذين تمكنوا من الاستيلاء على الحكم، كما يعم من ظاهر كلام ابن خلدون

فالدول العتافية في المغرب كانت من وراثها دواع دنية ووطنية متفاوت ظهور وقوة بين دولة وأخرى.

- 6 -

مما، يعني بالدواع الوطني أو بالدواع الوطنية ؟ يعني بذلك ما يعني به في العادة من شعور لدى شعب من الشعوب بوحده المصير والعيرة على الأرض التي يسبب إليها ذلك الشعب، والرموز بصود في وجه ما يتهددها من غزو أو اكتساح أجنبي.

ويزعم انعدام مذهبهم الوطن والوطنية لدى القدماء من مؤرخين الذين كتبوا عن تاريخ أوطانهم، ومن بين هؤلاء الممارية، فإن الإحساس بالانتماء للأرض وللإمار الجغرافي من بعد هوية الممارية كان إحساساً حاضراً وحيثاً، وإن لم يتخذ نفسه معيولاً متداولاً. وقد وجد من المؤرخين العربيين المحدثين من يها الشهور عن الممارية بحجة عدم وجود حدود فارة عبر العصور لمعني المغرب باستثناء ما عرف من تقسيم لشمال إفريقيا على المغرب الأدنى والمغرب الأوسط والمغرب الأقصى. وبحجة أن التاريخ كان يتحرك بدوافع العصبية القبلية والمذهبية الدينية. وأنه لا أثر للإحساس القومي الشامل في تحريك الممارية، ولكن تصفح المصادر المتعددة التي تؤرخ للمغرب منذ أقدم العصور تقفنا على ما يعبر هذا التصور الفج أو المعروض حسب ان نعم ل هذا الإحساس الوطني كان يقوى خلال ظروف الدفاع عن الشؤون المغربية بعد حملات حرر الأحاسي و بعد الحرر من أي راحة أخرى وخلال ظروف التعبئة العامة لمواجهة مخاطر أو مؤامرات يديرها خصوم المغرب، أو خلال فترات إقامة علاقات دبلوماسية مع الدول الصديقة أو المجاورة.

إن تاريخ المغرب القديم ليس مكتوباً إلا بأفلام يونانية ولا تنية كتب جغرافيون أو كتبها حكم عسكريين أو رجالاً ولكن صرع البربر وشورنهم ضد الرومان والوندال والبربريين جعل المؤرخ العربي يحتد عصبا على رفض الممارية للمؤرخ الروماني في المحصرة والعقوبة.

ومع الصود بعده لدى الممارية تجاه الفتح الإسلامي الذي دام قرابة تسعين عاماً في حين لم تعص أكثر من عشرين سنة على فتح المسلمين بلاد شامخة في اميا ابتداء من بلاد الشام والعراق وإيران وبلاد الهند⁽²⁰⁾ وعند عتق الممارية للإسلام قامو بثورات ضد الفاتحين العرب الذي لم يلكوا الطوك الذي تقصيه

(20) المغرب الكبير، السيد عبد العزيز سالم 1327

الأخوة الإسلامية أو لعادلة الإسلامية في التوبة بين المسلمين من غير اعتبار عصري أو سلافي.⁽²¹⁾

وعندما وجد المفاربه صالتهم في الإسلام أخذوا على عاتقهم مهمة الإسلام في بلادهم وبشره بين قبائلهم من ناحية، كب أخذوا على عاتقهم مهمة الإسلام في الأندلس، من ناحية أخرى وتحقيق الدولة المعرية القوية من ناحية ثانية. لكن الصراع المذهبي بين الفاطميين في المشرق وبين الأمويين في الأندلس جعل المعارية يقتسمون إلى تيارين لكل منهما نظرة وفتية محدودة إلى أن ظهر المرابطون.

وتقف عند المؤرخ الأندلسي أبي مروان ابن حبيب (177 - 469) على خلال كتابه المفتي ستيف تفتك البرعة الثوب لأندلسية في تفت في موجهه سرعه العمومية للمعربية. كما تجد تفتك البرعة (المعربية) واضحة البرعة عبد مؤرخ معربي هو بن صاحب «نحلة في كتابه (الغن بالإمامة).

والعبارة الشائعة يومئذ على ألسنة الأندلسيين أو المفاربية هي (العدوة) أو أهل العدوة. إذ كان كل فريق يحس جاره بأهل العدوة. ونجد الاعتزاز واضحاً لدى العلماء المعربية بمعريتهم في كتاب منها (معاشر البربر) الذي جمع مؤلفه حادثة من تقوى محتلة، من بينها ما كان الأندلسيون قد كسبوه عن المغرب أو أهل العدوة خلال مقاومتهم لفسوة الأموي أو التفرود الفاطمي وهو نفس ما فعله بن عذاري في (البيان المجرى).⁽²²⁾

ويجد الإحساس بالمعربية قوياً لدى المرابطين من خلال السفارات التي بعثوا بها إلى الخليفة العباسي يمساه عقب معركة الرلاقة، لإطلاع الخليفة على مشروع توحيد الدولة الإسلامية في المغرب الإسلامي على أساس الاعتراف بشرعية الخلافة العباسية.

(21) قصيد ليرة المعربي.

(22) النظر لقصيدة عن فضل المغرب وما ورد فيه من الاغبيار والآثار.

ج ٦٦

(23) تنظر (الدليل والتكملة) السفر الأول / 11 والقاصي 58.

ويجد الاعتزاز بأهل المغرب والعيرة على تاريخهم لدى طائفة من المؤلفين المعاربة حين ردوا أو حين انتقدوا أو حين صححوا ما ورد لدى المصنفين الأندلسيين من تحيزات وأخطاء، كإدراجهم لأعلام معاربة ضمن الأعلام الأندلسيين لاعتبار من الاعتبارات العرصة. ومن هؤلاء ابن عبد الملك في الدليل والتكملة.⁽²³⁾

إلا أن هذا الحس الوطني كان يظهر ويستكن حسب الظروف، وربما كانت لقصيدة والمعاربان في سير السلطة والمساومات على الحكم ولاشعاقات التي يطرح في ظروف ضعف السلطة المركزية من عوامل تسييب ذلك الحس الوطني. كما أن إحدائق الأقطار الخارجية والغزو الأجنبي من عوامل يبعث ذلك الحس من جديد. وبذلك عندما اختل ميزان القوى لصالح الغرب، وأصبح المغرب يواجه أطماع الغزو الإيبيري باستمرار بعيرت مشاعر المفربية، فقد تحوت أهداف الحروب الصليبية نحو المغرب الإسلامي، ونحو المغرب بالذات، وبدأت سلسلة من الهجمات صدى الموجع المعربية، كما شرع لأوربيون في تعوير طرق التجارة وصار المغرب بمعة عامة عددا سياسة معيه تحالف فيها الإيبيريون والصليبيون وإمارات الصين المتوسطية في إيطاليا وفي هذا المناخ ازداد المعاربة تحسبا بالأخطار التي تهددهم كما ازدادوا تحسبا لمشاعر الوطنيه والديمية التي تجعل منهم أمة واحدة. ومن غير شك فإن الرواج الديني أو الشاعر الديني كانت سبب برعة لتلك التحديات. ظهرت روايا صومعة متعددة قام بعضها بحدود أساسي في التثقيف والتعبئة بلجهاد في نفس الوقت. ويقدر ما كانت المشاعر الأجنبية تزداد فتوا بقدر ما كانت تلك الرواي تخامرها طموحات سياسية بعدد الفروع أو بعيدب السلطة المركزية. وفي هذا المناخ أيضا قامت الدولة المصدية وجندت معركة وادي المخازن لتؤكد

الكثير من حقائق التاريخ المغربي ولتصفي على المغرب هبة دونه كبيره وبكثا سرت بدور لغويه المغربي، تلك البنور التي أعطت أكلها في عصور لاحقة، أما فترة انجرته والانجازات التي ظهرت عقب ضعف الدولة السعدية فلم تكن إلا مرحلة عابرة. كانت كل أسرة أو راية أو إمارة مستقلة بها وهناك تريد أن تستغلها لإحداث يمام وحدة مغربية لتعالجها. ولم يقدر لواحد منها النجاح في تحقيق تلك الوحدة بقدر ما تحقق للأشراف العلويين. فماد دفع العلويين إلى المهووس بالأمر وبأليس دولتهم ؟

نورد ولا الص لاقي للمؤرخ عبد الرحمن ابن زيدان حين تحدث عن المولى محمد بن علي الشريف مؤسس لدولة العلوية، وذلك بعد حديثه عن الخلافة وعن كونه إحدى الوجبات التي تتقلبها الأمة وتتهض بها. قال «إذ تمهد ذلك ههنا أن صاحب الترجمة لما رأى ظهور النصر والهرم في الدولة السعدية وعدم انتظام الأمور وكثرة وقوع الحروب في أحوال الرعية والتراخي على الخلافة ممن ليس من أهل مصيها ولا يتنظم به أمرها ونسرت أطماع المجاورين للإسالة المغربية من الأوربيين وكثر الهرج والمرج وفست السابلة وعدم الأمن فيها، وبعثر على السعديين رتب ما اتفق بقبام عبد الكريم بن أبي بكر شهابي المعروف بكرور الحاج وأبي عبد الله محمد بن أحمد الماسكي الرياتي الشهير بالمبشي صاحب المواقف الشهيرة في الإسلام نستوى شهيد بعين القصب من بلاد الحنط ناسع عشر المحرم عام إحدى وخمسين وألف والدفانين بزايرة مجاط وبوهدمية المذكور أيضا وصوه أبي حمور كما فذلك بسوط في صير ماديون مضبوط، وقد أوحنا فيما مر لشذرات من ذلك على سبيل الإيجاز. وكان من ذلك بعد ربه عنه بمص لعصيه أو يدعو إلى عصيه وصر عصية نفس فتنه جاذبة كما ورد عن المعصوم عليه صوات الله وسلامه فيما أخرج من منم والثاني عن أبي هريرة، وأنس المترجم من نفسه الكفمية

١٤٤١ انقلاب أعظم فقام بجماله أحياء حاضره مكاني ج ١٣٨/١٣٩

تقديم بأعباء الخلافة وحجم مادة الشقاق وتنازع المسبيين بقبح البعة الممديين كما أنه السبي فيه لما تقدم، ومن وصفهم له مع مجمعه الله فيه عن شرف المحدث وأسالة الرأي وكرم النفس ريادة على ما سبق لسلفه من العلويين على عرش الملك كما أحكمه التاريخ من أن جده الأعلى الأخض يقرعه النفس الزكية كان من ثربح ذلك لعرش بالاستحقاق، ثم عرست الخلافة على جده الأوسط المولى علي الشريف من أهل الحبل والعقد ما تمنع من قبولها. ويهده الصفة الشرعية نصب المرحوم لإحياء ذك العوان، ومطالب منك أبيه لا يرمي بالاعتياث ولا سبعا بعد تحققه وتحقق أهل بلاده السابقين لمابته أنه الكفة المد لذلك المنصب السامي. غير أنه حيث كسان الموجب لأولي لاتصابه هو ظهور الاحتلال وانتشار الفاسيين للمصعب في أركان الإمالة وروايات لم يجد بدا من تقديم الأهم الذي هو جمع الكلمة ولسمي حوب محر الترشيش والإسداد فذلك انصرف أيام ولايته وإن طالت كلف في تصهيد هذا المقصد فأنفق فيه مبلغ جهده، وإن عاقته الأقدار عن الوصول به بعده. وبطله لذلك لما رأى صرزه في مقصده أخوه المولى الرشيد أن أخاه لم يبلغ من هذا المقصد النفس الذي انصب ونصب له ما يريد ويراد منه تصدى أواخر دولة أخيه في أطراف البلاد لجمع الكلمة. فكان من سعده قائم تصهيد في ولاية أخيه والمولى الرشيد وإن قصرت مدته لم يتنح لدار الكرامة حتى جمع الكلمة في جميع أقطار المغرب فكان أخوه المرحوم هو المؤسس ولما تمح لتسوية حقبات الانتظم وصوه الرشيد هو الذي أكمل الله على يده للأمة أمر تسوية مصالح دينها ودنياها بعد أن فر أولها وهو المرحوم برتبة الشهادة حيث قتل في حالة الدفاع عن الإمامة المعقدة له^(٢٤)

أخس أن هذا النص يحدد الظروف العامة التي بهت فيها الدولة العلوية ودعب إمامها الأول إلى تأسيس دولته بدواع دينية ووطنية وإن ما أشرفا إليه في ابتداء من



الرئيس
سعيد
أعراب

نظرة عن التراث القرآني حول مَقَرُّ نَكَاةٍ

المذهب الرسمي للدولة المغربية -

بمناسبة مرور ألف ومائتي عام على تأسيس الدولة المغربية، رثيب أن
تحدث عن إسهام به قلاء مغربية من ادرست تقرأية حول مقرأ دفع .
سذهب برحي لدولة مغربية خلال هذه عقود وهي درسات تسولت عدة
جوانب، ويمكن إجمالها في الموضوعات التالية :

ي - نظائر القرآن
ك - عدد حروف القرآن وكلماته
و - ترتيب أن يكون حديثي عنه ح - عصورا
وهي تختلف مع بعضها البعض في اهتماماتها واتجاهاتها،
وأبدر إلى القول بأن نشاطات العصور الأولى - في هذا
الميدان - حد محدود
قراءة أهل المغرب .
كان القائل على أهل المغرب - قراءة حمرة، ولم
يكن يقر بحدود دفع إلا الخوص به إسهام سديده قراءة
دافع بروية ورش، واستمر الحال على ذلك إلى يوم النس

أ - جمع القرآن وتدوينه،
ب - سور القرآن : العكي والمدني،
ج - الرسم القرآني : خط ثلثي كتب به مصحف
مدني،
د - الصبغ : التقط والشكن،
ه - كيفية حمل القرآن وأدائه
و - آداب التلاوة وأحكام التجويد
ز - الوقف والابتداء،
ح - نظم القرآن : خواصه في جمده
ط - مصاحبات الأبي والسور.

الحديث : وهذه بعض من جانبهم حسب الصور المتداولة
عنهم .

غصون الأبي وعتة *

لم تأمب أول دولة مغربية على يد المولى اهريس
الأول، كان من حدود مستورف العمل يكذب الله، وإفاده
حسوده وقد أعلن عن ذلك المولى اهريس الثاني الذي
حلف وادبه على عرش المغرب - عديم بني مدينة قاس
عاصمه ملكه - إله حال : اللهم إني أعلم أني ما أردت إنشاء
هذه المدينة مباحة ولا معاهدة، ولا ريب، ولا سمعة ولا
مكبره، وإنما أردت أن أعبد بها ويتنى كتابك، وتقام
الحجود

وإنا صح أن أود من أدخل منعب مالت إلى المغرب هو إدريس الأواه من المؤكد أنه عمل على شريعة نافع بهذه الديار، ونجد أن أول مدرسة للقرآن، أسست بمسبة على عهد البرعواطين موالى الأمانة الحموديين.

١ - وكلا أولاد من ذنهما - الأديب المغربي أبو
الحسن علي بن عيسى الشامي الحصري نمرواني الحفري،
رحل إلى المغرب عندما وقعت خيبر في يديهم عام (449 هـ
- 1057 م)، وكان ضريفاً، سكن بستان وتولى تدريس
القرآن بها، ونخرج على يديه كثيرون، ويرجح أنه نظم
للقصيدة الرائية في مقرأ دافع كان بستان وهي تشتمل على
بعض ومائتين عيسى يقول في مضمونها

إِذْ قُلْتُ أَيُّهَا حَنَانُ الشَّعْرِ
فَلَا تُلْهِمْنِي فِي وَصْفِ وَصَلٍ وَلَا هَجَرٍ

وَيَكْسِي فِي ذِمِّ بَعِي قَبُولِهِ —
 كَدَ قَرَطَ هَدَ بَعْدَ مِّنْ عَمَرَفَ
 بَلَا مَبَدَ مِّنْ بَطْعَى مَوَاعِي تَحْوِي

فكشورسكده يعني حصارين عن العفرى
ونظما أول مؤلف مقرري في علماً دافع، وكادت وباء
أبي الحسن الحصري بطحجة، انتقل إليها في آخر سن
مباته، (ت 488 هـ - 1095 م).

هذه وكس أول من أدخلها إلى المغرب وتعمل على نشرها -
أبو عبد الله بن خير بن الأندلسي القبروني (ت 306 هـ -
1191 م) - لا تشتر العذهب المالكي بهذه الديدار
أمر بدست. دفع لفردية تيج حالك ويروي عنه أنه قال
فرد أهل بصيرة له بـه فردة دهم " قبل نعم

على آر صاري بن قيس (ب 199 هـ - 814 م) الذي
أدخل قراءة نافع إلى الأندلس، أدخل معها موطأ مالك
فكان من أوليها مصنفين والمصل بهم مزهر وجين، وقد
أخذ عنه ولده عبيد الله، وكان يصيرا بقراءة نافع، وحل إلى
طحفة، وبعده نوهي سنة (230 هـ - 840 م)، وهكذا كان
الناس على قراءة نافع إلى أن قدم برواية ورش محمد بن
وصاح القرطبي (ت 287 هـ - 900 م)، فاعتمد أهل
الأندلس وخوسها، وكان القاضي، ت 403 هـ - 1012 م
يصح المعلمين بقراءة نافع، وربما سلك ذلك عنهم عند
تدريسهم.

وفي هذا العهد بقول أبو العصل الخراساني
(ت 408 هـ . 1017 م) أدركت أهل مصر والعرب على
رواية أبي يعقوب الأزرق عن ورث، لا يعرفون سواه.

ويعني بالعرب ما يشمل الأندلس، وقد مال أبو
حيان القزويني (ت 745 هـ - 1344 م) في مقدمة تفسيره
(البحر) ٠ مرة ورش هي النعمة التي نشأ عليها بيلادها،
وتعني أولاً في الكتب

عناية المصروفة ومفضل القرآن :

أشار البعارة - منذ القدم - يحفظ القرآن وأتقن ريمه
وصبطه وجويده، وسيطروا على ذلك سيطرة تامة؛ ولا
ترجده أمه خدمت القرآن ونعمت في حبه، والاهتمام بشأه
مثل المعربة، وبعد أسكن لبيتك مدارس في الحواضر
وبوادي، كاتب من إتمام علوم القرآن، وبرر أشه
معرضون اقروا المكتبة الإسلامية بمؤلفاتهم وإنتاجهم
الخصيب، وبرجه خاص معراً نافع الذي سرق إليه هب

2 - ومن الرواد الأوائل في هذا الميدان - أبو عسراء السامي، به رحمة إني المشرق، وثرته هناك على مشايخ يلمن والقراءاته فكانت له رواية وسعة، وكان مجوداً للقرآن بالروايات السبع، عارف بالرجال المصدين والمجرحين؛ (ت 430 هـ - 1038 م)، له رسالة ينقد فيها مرة هو نفسه

عصر المرابطين :

عندما قدر لدولة المرابطين أن ترى النور كانت تطلعتها الأولى من مدرسة قرآنية أسسها عبد الله ابن ياسين بالصحراء المغربية، وكان من نتائجها : أن قتلت جذور الجهل ورواسب التدين والعادات، غرست في نفوس تلاميذها حب المعرفة والتفكير الصحيحة، وعندهم أخلاق القرآن وأداب الإسلام، ومعرفة الحلال والحرام، فأخرجت : أمثال أبي بكر اللواتي لدي ربح راية جهاد في بلاد السودان يشر عيادق الإسلام إلى أن سقط شهيداً في ساحة الشرف، ويوسف بن تاشفين الذي وجد المغرب ودعا إلى الانسواء في الجامعة الإسلامية

ولا ننسى ما قامت به مدرسة وجناح بن رلو (ت 445 هـ - 1053 م) من إشعاع، فكانت النواة الأولى لمدرسة القرآنية بجنوب المغرب.

3 - ومن الشيوخ الذين كانت لهم إسهامات في هذا الميدان - لهذا العهد - أبو الحسن علي بن محمد بن دوي الانصاري، أصبه من طليعة : ستوطن سنة، وحسن الحصري على كرسي الإقراء، (ت 520 هـ - 1126 م)، له كتاب في حجاج الحروف، سمع منه عباس وغيره

عصر الموحدي :

كان للموحدين رعاية خاصة بعلوم القرآن، مما دفعهم إلى حمل الكتب على الكتاب والسنة وبنوا كتبه الفروع - إلى درجة إحراقها، وهم الذين أشأوا قراءة الحرب بين العشائين وبعد صلاة الصبح - حفظاً على كتاب الله، وكان يوسف بن عبد المومن من أحسن الناس الفاظ بالقرآن،

وكان وده يعقوب من المنشدين في العمل بكتاب الله، ويدلنا على ذلك حواره مع أبي بكر بن الجند الذي انتهى به إلى القوب : يا أبا بكر، ليس إلا هـ - وأشار إلى المنصه أو هـ - وأشار إلى سن أبي ناره - وكان عن نفسه، أو سيف !

وكان عمر المرتضى - أجر مذكورهم - يحفظ القرآن برواياته السبع، وقد أدرك المقرئ أبو الحسن الهامي القرطبي ذيا عريضة لدى يعقوب المصور وكان مؤدب لأولاده، يصي به التراويح في رمضان - بحرف عظام، ودغم أن يعقوب هذا كان ميالا إلى قراءة عاصم أراد أن يبعد بين الناس وبين مقرأ نافع، كتب حاول معو مذهب مالك، فقد صل يشجع قراء مستجيبين، ويضيق عليهم بالهيات واضطربا

4 - فهذا أبو بكر يحيى بن محمد بن خلف الهورني الأشبيلي - نزيل سبتة، (ت 502 هـ - 1205 م).

لما رجع إليه أراجيس الحسان في القراءات والجويد، أجاره عليها وبالغ في إكرامه.

5 - ومن أسهم في هذا الميدان - لهذا العهد - أبو الحسن علي بن محمد المرادي البلسي، دخل مراکش وأخذ عنه طليعتها، وساقتراحهم نظم في الرسم - رجلا مياه (المصنف)، دعا في طليعته لعبد المومن وأولاده، وقد نظمته سنة (563 هـ - 1167 م)

6 - أبو محمد عبد الله بن عمرو بن هشام الحصري الأسيدي، رحل إلى المغرب، وتصدر للاقراء بمراكش ومكناس، (ت بعد 550 هـ - 1155 م)، له كتاب في قراءة نافع.

7 - أبو الحسين محمد بن عبد الرحمن الإشبيلي المعروف بابن عظمة، من أئمة القراءات دخل مراكش، وأخذ عنه كثيرون، (ت 503 هـ - 1148 م) له أرجوزة في محارج الحروف، وشرح على الحصرية أسماء : القريضة الحمصية، في شرح الفصيلة الحمصية.

٨. أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن كثير
الإشبيلي، استوطن مدينة فاس، وكان مقرّباً محبوباً، تصدّر
للاقرء بها، وتلا عليه غير واحد من أهلها
هو : «الاتقان» لمخرج حروصه القرآن،

9 - أبو عمرو مرحوم بن يوسف البغدادي، من أهل الأندلس، استوطن طنجة وأمرأيتيه وبسته، وكان من أهل المعرفة بالقرآن، عمر طويلاً، وتلمذ له كثيرون. (ت 656 هـ - 1258 م).

له شرح على قصيدة الحصري

باعتبار خبری

من سجد له ، انه في حدود أوائل القرن السابع
الهجري - الثالث عشر ميلادي، بدأت الشخصية المغربية
تبرز في عالم التأليف في علوم القرآن، وبالرغم من أن
المغرب تأخر في هذا الميدان عن الأندلس والقيروان ،
بعدة تقدر بنحو مئتي من السنين فصاف في الفتح
والجهاد فقد استطاع أن يطوي المراحل، ويقطع أشواط
بعضها ، ولم يكف يتهني عمر هذا القرن، حتى رأيت
لمغرب يحتل المكان المرموق في هذا المجال، وكان
بملوث المربين اهتمام رائد بهذه «العلوم» فقد سوا
امدارس، وحشدوا لها طلاب العلم، وأسوا المداخيل
وأوقعوا لها الأوقاف الوفيرة مما يضمن بقاءها وحياتها، وكان
لعلوم القرآن حظ الأسد في برامج التعليم عهد العهد حتى
لقد كان رغبة الأستاذ لا يطق إلا على العالم لتسخر في
صون القراءات، وكان من بين الملوك من يحفظ الروايات،
ويتلو القرآن سابع، وكان مذهب^١ ولاد الملوك والرؤساء
مقتصرا على هذه الطيفة

وقد اتجهت أكثر الدراسات القرآنية في هذا العصر إلى المسحوب الرسمي للدولة - وهو معرأ جامع إمام القرءاء بدر بهجة، فتأسست مدرسة فرقة جامع، وتحدثت معاليها، فنوت في ذلك دووين، وألب مؤلفات - سونه عنها المظوم أو العشور وكان لها جانب، أو شعتن :

أ - جواب اصول حرفه داعم

ب - جندب الرسم والميضط

10 - ومن الثبوت الذي يحموا بالجانب الأول
(أصول حرب نافع) وأموه على من فيهم ومن بعدهم : أبو
الحسن علي بن بري التبري. (ت 731 هـ 1330 م .

ومن أهم مؤلفاته : أرجوزته «الدرر اللوامع» في فقه
المذاهب، التي طارت شهرتها في الآفاق، وعطفت على كل
أمة في هذا الفن - كما يقول ابن حنبل في المقدمة.

وهو حمي، أصول حرف قاف الذي اختاره العرب
 في مد لهم، لأنها منه أصل الحدة - كما أسفد

فمن هو ذاك ؟

[illegible]

ومن أشهر تلاميذه ورث وقالون ،

پورشہ:

هو أبو سعيد عثمان بن سعيد المصري الملقب بورش،
شيخ المحققين، وإمام المعرئين، اشتهر إليه رئاسة الإقراء
هي قراءة رجل من نافع يحرض عليه عدة ختمات، له
اختصاص بالخالف فيها نافعاً، وكان ثقة، حجة في القراءات،
حسن الصوت، يقرأ بفتح يهمل ويثقله، ويسمى الإعراب لا
بفتح يهمل.

795 179

قالون

د قالون، فهو أبو موسى عيسى بن ميمون بن وردان بن عيسى المدني، أحد نقباء المشهورين بالصديفة، يسمي علوم العربية والقراءة، هم يقرأ عليه القرآن - وهو ينظر إلى شعبي التاريخ، فيرد عليه اللحن والخطأ، كان ربيب نافع، اختص به كبراء وهو الذي سماه قالون بحجة قراءته،
ت 220 هـ 835 م

وقد اشتهرت بالمغرب روايته ورش من طريق لأريق، كما اعتمد الناس كثيرًا رواية قالون من طريق أبي شيط، واصطبح الناس أن يسموا القراءة للإمام، ورواية بلاحظ عنه، والطريق بلاحظ عن الراوي

الأريق :

والأريق الذي اشتهرت روايته عند المعاصرة وعتمدها إلى يوم، هو أبو يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار المدني ثم المصري ويعرف بالأريق، أخذ القراءة عن ورش، وهو الذي ختمه في القراءة والإقراء بصري كان محقق ثقة، د صيط وانقاد، (ت 240 هـ - 854 م)،
والطريق الشهيرة هي يقرأ نافع عند المتأخرين ثلاث .

- طريق الداني (ت 444 هـ - 1052 م).
- طريق أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي،
(ت 437 هـ - 1045 م)

طريق ابن شريح، (ت 476 هـ - 1083 م)
قال بعضهم : - والاختلاف بينها يسير، وقد احتار بن بري طريق الداني، لأنه الإمام المعتمد في هذا الفن :
ملك في ذلك طريق الداني
إد كان ذا حفظ وذا إتقان

الداني :

والداني هو أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان لأمرني القرطبي الشهير بالداني نسبة إلى دانية حيث سلح فيها شطرا كبيرا من حياته، وبها ألف أكثر كتبه

بدأ دراسته العلمية في حدود الخامسة عشرة من عمره ثم انقطع بدراسة القرآن وعلومه نحو من خمسين سنة، وجاب أقطار الإسلام في الشرق والمغرب - طليبا للعلم وشيخا، حتى حص في هذا الباب ذخيرة من انعم حب إمام القراء في عصره، ألف في هذا الفن ما يروى على مائة وثلاثين مؤلفا أشهرها كتاب : «التيسير» وأوسعها «جامع البيان»

وكتب أبو عمرو : مثال ذائق يهامته ورغباته في هذا الفن، لم اتسمت به من تعجب، وعمق وإتقان وأرجو أن يرى تقع في مائتين وثلاثة وسبعين بيتا، ونحتوي على مقدمة وأربعة عشر بابا وتديل أما المعتمدة فمد بين فيها الموضوع الذي تناوله، والمواضع التي دعت إليه، ثم الحظ التي رسمها لعنه في معالجة مسائل هذا الفن - على عادة المؤلفين في إعطاء البيانات لكشفة عن منهجهم وطريقهم،

حروف نافع المحتف فيها :

اختلف ورش وقالون عن نافع في أكثر من ثلاثة آلاف حرف من حقيق الهمز وتضعيفه، وإظهار ودغام، ومد وقصر، وحصل ووصل، وتنعيم وترقيق، - إلى غير ذلك مما صبه ابن بري أبواب الكتاب : النحود، البنية، ميم الجمع، هاء صير الواحد، المقصور والممدود والمتوسط، الهمز وأبداعه - وهو أوسع باب وأكثرها تشعب الاظهر والادغام، الامانة، النوص، طريق الرؤ وتضعيفها، تعليل علامات وتوقفها، ياء الإصاعة (ياء المتكلم)، الياء

- قرش الحروف المفردة - (وهو باب جامع في مسائل متفرقة)

ثم ديل المؤلف هذه المنظومة - بالكلام عن مخارج الحروف وصفاتها، شدة حاجة القارئ إليها، وهو الحق في حروفها - وهو يعبر عنها، وقد تناولها الناس في حروفها - وحروفها - وحديث أبو الحجاج يوسف بن علي

بن عبد الواحد المدوري المكناسي ثم العرطاطي - أنه كتب
يعصر مجالى إقرء ابن بري بجمع بقرون بقاس سنة
(723 هـ - 1323 م)، وهناك أحد من منظومته وأقرأه هو
بدوده بالعمدة الوسعة بقرطبة سنة (774 هـ - 1372 م)

وهكذا انتشرت هذه المنظومة بالأندلس والمغرب،
ورأى أب محمد القحطاني يقرئها بقرطبة - حلف عن
أسماء المكناسي السالف الذكر، وقد وقع إقبال الناس
عليها، وتبولوجها بالشرح والتعليق، وقد أصبحت أسدين
كتبوا عنها، فألفتهم شعون على ثلاثين

ولعل أول شارح لها - أبو عبد الله الخراز الذي
متحدث عنه كصاحب مدرسة به، وعمون شرحه والمقصود
النافع، لبقية الشئ والبرج، في شرح الدرر النواع.

11 - ثم شرح أبي عبد الله محمد بن محمد بن شبيب
المجاسي وهو من تلاميذ ابن بري، وقد درسها عليه مرات
- كما يقول، وشرح منه عام (727 هـ - 1326 م)

12 - ثم قاضي سته أبو محمد بن مسلم لقصري، من
شراح الدرر النواع، وهو نسخة في نقد رواياتها، وتحقيق
نصها، وقد أحدها عن مؤلفها (ت بعد 768 هـ - 1366 م).

13 - وأبو عثمان بن أحمد، له شرح على الدرر
النواع يشتمل على المجرد وغيره.

14 - ومن الذين تولى شرحها: أبو عبد الله محمد
بن محمد بن عمران البصري السوي، المعروف بسين
المجرد، (ت 778 هـ - 1376 م)، ويحسن شرحه عمون -
بعض الأسر - والدفع ويهدى الدرر - نافع، في شرح
الدرر النواع في صر من نافع - ومما يمتاز به - أنه لا
يورد الحقائق مجردة، بل يصدر الأحكام ويعللها، ويذكر
القاعدة أو المسألة - ويحاسبها نجدة لتي تدفعها، وهي
ميرة قبلها شركة فيها غيره.

15 - أبو ريند عبد الرحمان بن محمد بن عطية
المصنوبي الشهير بالجاديري، (ت 818 هـ - 1415 م) له
شرح على الدرر النواع

16 - أما من حيث الرواية، وإرجاع كل مسألة إلى
أصولها، فيأتي في الطبعة شرح أبي عبد الله محمد بن
عبد الملك المنثوري، (ت 831 هـ - 1427 م). ويذكر في
المقدمة: أنه استخلص شرحه هذا من مائة وسبعة وسبعين
ديوانه منها مائة وسبعة وثمانون في القراءات، والباقي في
التفسير والحديث والعريه واللغة والشعر

وجمع زينة هذه الشروح كلها أبو زيد بن القاضي في
شرح الموسوم به «الفجر الساطع، على الدرر النواع»، الذي
ستحدث عنه بعد

وهناك شروح أخرى سمعنا بها عند حدثنا عن
المصور اللاحق

ومن الذين ألفوا في موضوع مقرأ نافع من شيوخ هذا
العصر:

17 - أبو عبد الله محمد بن عبي بن عبد بنحق
الانصاري، ويعرف بأبن النصيب، من أئمة القراءات بفاس،
(ت 690 هـ - 1291 م)، من مؤلفاته: «تقريب النافع» في
أصل مقرأ نافع

18 - أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الحافقي الألباني
القيسي، (ت 716 هـ - 1316 م) له تأليف في قراءة نافع

19 - أبو عبد الله بن محمد بن داود النصباحي،
المعروف بابن أجروم، (ت 723 هـ - 1323 م)، من آثاره:
«البرج في مقرأ نافع».

20 - أبو الحسن علي بن سليمان القرطبي، مقرئ
فاس وشيخ بجماعة بها، (ت 730 هـ - 1329 م)، من
مؤلفاته: «تهذيب النافع» في قراءة نافع.

21 - أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الصغار
المراكشي، إمام القراء في وقته، سنده أبو عبد الله بنحصرته،
وكان يمارسه القراء برأياته ليج (ت 731 هـ -
1330 م)، له كتب: «الزهر النافع» في أصل مقرأ نافع.

22 - أبو وكيل مومن بن مساعد المصنوبي موصي
أبي عبد الله القحدر، ولما يسب إليه قيعال: ميمون ابن

وأوضح في الباب التاسع أحكام التوصل، وبين
الكلمات الموصولة - وهو يحتوي على أربعة فصول،
وتكلم في الباب العاشر - وهو آخر أبواب الكتاب -
عن رسم هذه الناقثات - إذ أصبحت إلى ظاهره وجعل
الكلام فيها يحصر في أربعة فصول، ويمكن القول بأن
المصنفه العثمانية التي رجعت هذه الناقثات إلى أربعة، وهذه
أخرى، أردت أن تجمع بين اثنين مشهورين عند العرب،
تتمثلتا في كلامي، ونظمت بهما في أشعاره.
وأشرف - صايف - بنى أن المؤلف الحق برجزه مورد
الظمان - رجز آخر له في المصبط، يكون - كما قال -
سنة ١٠٠٠ هـ

هذا مقام نظم رسم الخط

وهذا بعضه - - - - -

ما هو الضبط ؟

ضبط : علم يعرف به ما يذلل على عورض الحروف ؛
من فتح، وهم، وكسر، وسكون، وشدة، وسهولة، ويرادفه
(شكل، ويدخل فيه السطوح،
وصفه ثمانية أبواب

١ - في الأشكال الثلاثة ومواضعه.

٢ - في السكون والشديد ولطف (المد).

٣ - في المدم والمظهر

٤ - في الهمزة - وقد عالجها من جانب آخر -
وهو : هل صورة الهمزة نقطة أو عين ؟ وهل نونها حسب
الخط المرسوم بالصفراء أو الحمراء ؟ وما موضعها ؟ وكيف
يتحرك، إن لم تكن له صورة في المصحف ؟ ولورم
تمييزها من مد وسجود - إلى غير ذلك

وكان للكسبيين : (سرد لسوامع لآل بري، ومورد
الظمان لبحر - نصيب الدائع، والشهرة القائمة، ذلك عي
مقراً نافع، وهذا في رسمه وضبطه.

ولم يكف مصنف العرب النظم الهجري - الرابع عشر
الميلادي، حتى رأوا إقبال الناس عظيمًا على هذين

الموردين، وقرئ الكتابان - في مدارس المغرب والأندلس،
من وفي سائر أقطار إفريقية

ويذكر الشيخ إبراهيم عطوة عوض - وهو يتحدث عما
ألف في رسم القرآن وضبطه - أن كتاب مورد الظمان -
سبعة وثمانون جزءًا - لا يزال يدرسه المالاه شريف - إلى يوم
نا - هـ

وأشرف سابقا - إلى ليدن شرح أرجوزة - بري،
بمذكر الآن بعض السنين كتبوا عن مورد الظمان، أو
حصر رجزه في نصبط بالشرح والمعيق.

ونأتي في مقدمة هؤلاء وأولئك

٢٤ - أبو محمد عبد الله بن عمر الصهاجي،

المعروف بابن الجط - ولعله من مهاجرة عن صبر، نعم
عاش ويدا توفي سنة ١٠٦٠ هـ - ١٠٦٩ م. وحصل شرحه
عن - الشبان، في شرح مورد الظمان - وهو شرح
مطويع يقع في نحو (٢٠٠) صفحة من النسخ الكبير، وهناك
نسخ مختصرة من هذا الكتاب تحتمل نفس العنوان، ولعل
ذلك مما قبله بعض تلاميذه أيام إقامته لهم

٢٥ - أبو عبد الله محمد بن حبيبة الصهاجي، له :

«الدرر الحسان، في اختصار النبيان»، كتب جده في رحلته
إلى إفريقية سنة ٨٣٦ هـ - ١٤٣٢ م).

٢٦ - أبو الحسن التروالي المعروف بالروهمي، له

طور على مورد الظمان، جمعها بعض تلاميذه وراد عنها
زيادات أمها - مجموع البيان في شرح مورد الظمان،
وهي مهمة جدا ونأتي بقية الشروح في العصور اللاحقة.

٢٧ - ومن الذين اختصوا بديل مورد الظمان

المصط. بالشرح : - أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن عبد
الجبيل التسي، ب ٨٩٩ هـ - ١٤٩٣ م، وقد أسمى شرحه
هذا بـ «الطرز» في شرح الخرز - وهو من أحسن شروحه
وأهم تحريره، وأكملها صبها، ولأهميته وضعت عليه
تأليف وحرائر سخر من لها بعد.

وثمة شروح مختصرة على ضبط الخرز، نذكر منها :

- شرح أبي عبد الله الفجاسي لآل بذكره وتذكره

له بعض المصادر «تكمين ضبط نحراره» - ولعله مؤلف آخر
ومن اندى أنما في موضوع الرسم والضبط من مرة
هـ. مصر -

38 - أبو العباس أحمد بن محمد بن عثمان الأردني
معروف بابي البهاء - (ت 654 هـ - 1256 م)، له «عنون
المبيل» في مرسوم التبريل، قال فيه - هو لأولي الالساب
مفتاح تدبر الكتاب - وذكر أن بنوهم لقرآني أسرر وحكم
تشهد بأن العرب كانوا الفدية القصوى من الذكاء، ويطاعة
الجهاد

ويوه ابن هيدور بمؤلف ابن البهاء، يقول جرة
مير، في تعديل رسم المصحف الإمام

29 - أبو القاسم المزنياني - وهو من شيوخ لقراءت
بالمغرب، أخذ عنه أبو حيان عبد فومعه عني فاس،
ولمزياني هذا مؤلف في الرسم ينقل عنه بن أخطا في
شرحها، وقد ذكر أن في السموات ثلاث ألادت

وكتب في موضوع لضبط أبو عبد الله القيسي السالم
الذكر، له أرجوزة في لضبط، وتعرف - يدبر - ترجم -
ريد الجاديري الذي مر الحديث عنه.

وأبو وكيل بنون نغمار (ت 876 هـ - 1413 م)،
له مؤلفات في الرسم والضبط، منها «المدرة» في الرسم،
وهالمورد الروي، في نقط المصحف الفني، وهو الحديث
عنه فممن كتبوا عن حرف نافع

30 - أبو العباس أحمد بن العباسي الصنهاجي
اليميني توطيلي، له تأليف في الرسم.

31 - أبو عبد الله محمد بن جابر الغساني
المكنسي، (ت 827 هـ - 1423 م)، له أرجوزة حاتى بها
مورد الضبط.

32 - أبو محمد عبد الجبار الصحبي، له نظم في
دأماه

33 - ومن شيوخ هذا العصر الدين حنصو، في
نحويد ياليد - أبو عبد الله محمد بن يوسف الجباني،
وبي معه ستة وتدريس بها، (ت 778 هـ - 1376 م)، به

كتاب «المقتان» في تجويد القرآن، وهو مختصر منه
ثمانيه عشر بابا، عالج فيها الموضوعات النديه

- أصل الألفات، - الهمزات، المد وأقسامه، -
حروف النين، - الإظهار والاحفاء، - الفيك ولادغام، -
لتحيم وسرقيق، - الإمالة، - حروف القلقلة.

ومن طريقه بوبه : باب أبناس الحروف وأرواحها
وأجسادها - وقد ذكر أن أبناسها تقاطعها، وأرواحها حركاتها
أمر أجسادها، فهي صور الحروف عند يده

وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم الصغار، صق
الحديث عنه في جنة من كتبوا عن أصول حرف نافع، وبه
ك - «الجهان المصيد» في كنية الأداء والتجويد.

ومن الموضوعات التي كتب عنها ثراء هذا العصر :
فواصل الاي - فقد نظم أبو عبد الله بن المجرى
مصيد لامية في فواصل الاي الممددة وهناك قصيدة حوى
في نفس الموضوع لأبي عبد الله الفيني - أشد إليهما ابن
عاري في أرجوته التي ستمحدث عنها وشيك.

لمصر الوطني :

رثا بحاورد عبة مصر الميري - نجد أن علوم
القرن في مصر الوطني قد اتسع نطاقها، وتعددت
منازلها، وقد تجد عالم لا يحسن علم لغوءاء، بل صار
مادة أساسية في مدرسة لمصرية، فكان هناك كرمي
لتفسير وللشاعبية، وأوناف ومرتب لسبع والعشر لا
يألف إلا القاموس البارون، وقد لقيت علوم العرب تشجعا
كثيرا من ملوك مصر، فكان أبو العباس الوطني محبا
للعلم، مؤثر لأهله واقف عند إشاراتهم وعد أيجزه أبو
الحسن علي بن هارون المصري بحرف نافع - نظام، وبع
ياساده بن الندي

34 - ومن شيوخ مصر الوطني وأئمة البارون :
أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عاري العثماني المكنامي،
ت 919 هـ - 1513 م

من أهم مؤلفاته ، «تفصيل عقيد المروء في المشرق
العشر» يعرض فيها
دورك عشر حرق —————

تشرطي دور الشمس —————
والعرق إلى مافع كثيرة أنهاها بعضهم إلى مائتين
وخمسين مرفقا (250)، منها ثمان وستون مرفق، وست
وسبعون مرفقا، والمشهور منها هذه العشر التي اقتصر عليها
ابن عاري في أرجوزته، وألف في الحرق «عشر كثيرين» -
سواء منها القدامى أو المحدثون، وليس أهم ما كتب في هذا
الباب - «الشعر لآبي عمرو السبكي»، وقد لخصه وأخذ
ببديته - بن عاري في هذه لأرجوزة وألف في ربي و
بصاف ثاب أعليه مد جعد العرق يعوق صفة، ودر
الشعر باتفه وقد شرحه جده عه شعره في العك
المسب

ومن مؤلفات بن عاري في مقرأ مافع : «قواصل
السبكي» - وهو جز في مواصل الآي المسالمة، وبه عليه
شرح، كما شرحه آخرون، والمواصل جمع ماضلة : كلمة آخر
الآية كقافية الشعر، وقريضة نسجع وقرق السباني بين
المواصل ورؤوس الآي، فكل رؤوس الآي عده قواصل -
ولا عكس

49 - ومن شيخ هذا العصر : أبو عبد الله محمد بن
أبي جيمعة الهبطي - وضع وقف القرآن بالمغرب وقد تلقاه
الناس بالقبول ولا يزال العمل به إلى اليوم.

ينتمي أبو عبد الله الهبطي إلى جبال الهبط بشمال
المغرب وبها تعلم على عادة أساء البادية، ثم رحل إلى
عاس حيث أنهى دراسته، وكان عالما عملا، حير تقيا
تقيا نوصا، متبحر في علوم العربية، عارفا بالقرامات
ووجوهها، (ت 930 هـ - 1523 م).

ولم يصن من آثاره، لا هنا لوقف موجود بين أيدي
الناس، وهو العنوا البازر للمصنف المغربي، والطابع
الشخصي لمدرسة مقرأ مافع - المذهب الرسمي للدولة
محرية

مذاهب في الوقف

وفي الوقف مذاهب، يمكن مذهب حمزة ومبنا، مافع
كان يرعي حسن الوقف والابتداء - بحسب المعنى،
وكذلك الشامي، وسكني يرعي الوقف على رؤوس الآي،
ولا يعتمد وقف على أوسط الآي - إلا في ثلاثة مواضع
«وما يعلم بأولها إلا الله» - آل عمران، «وما يشعركم» -
أحمد - «وما علمه شره» - حجر

ومصري اختلف الرواية عنه، وكبدك اختلف
أرويه عن عاصم والكثائي، وانفق الرواه عن حمزة أنه كان
يقف حد تقطع النمس، فالعرق عنه - كوره واحد،
ولما لم يعتمد وقف معيا، وأثر وصل السورة بالسور

مذهب الهبطي في الوقف :

ويرجع هذا الاختلاف إلى مذهبي اثنين، أحدهما
اعتماد كلمات ورؤوس الآي، وشامي مراعاة كلمات يتم
المعنى والأعراب عندعها، أو الأعراب دون المعنى، أو
المعنى دون الأعراب، وعلى هذا المذهب بن الهبطي
وقفه، فهو يراعي الإعراب واسمى في الوقف والابتداء.

وهناك سؤال يعرض نفسه طيب - وهو - ما هي
الدواعي التي دفعت الهبطي لموضع هذا الوقف ؟ ورب
كانت هناك دواع متعددة، منها - ما كان عليه الناس من
انحراف في القراءة، وخطأ في التلاوة يدفعون على غير ما
يتبعي لوقف عليه، ويصرون ما لا يجوز وصفه، ورب
وصلوا به الرحمة بأية العذاب وبالعكس، فيفسد المعنى
ويضيع الحكمة التي من أجلها أنزل هذا الكتاب الأقدس
وقد يظهر أحدهم بن الوقف فلا يدري كيف يجب ؟ ولا
أين ؟ سيما - وقد اشتهر بين الناس في هذا العصر وقفه
بأزماس - صناعة لإرفاق في القراءات عيقت، وهو
احتلاس، ويجرون التوصل مجرى الوقف، حتى إن أحدهم
يسقط مقول المصروع بالحق : «قرأ أبو عبد الله الهبطي
أن يصح لهم هذا الوقف كمرأجل ونزل العمار بها،
ويتجدد نشاطه من أحله، فحدد الوقوف التي يقف فيها

القارئ - يدفع النفس الحار، ويحب النفس الباردة، وسد
يدفع عنه التعب والحر، ويقع له الاستراحة بلوحه، ثم
يستأنف لقراءة من بعد الكلمة المعروفة عندها إلى الموضع
الذي يقف عليه ثانية وهكذا إلى أن يقف وهو بقطع
ويستأنف من القراءة

وهناك سؤال آخر ينبغي عيب كذلك وهو ما هي
الموئل التي جعلت مذهب الهبطي في لوف يستريحه
السرعة داخل للمغرب وحارجه - وقد كانت قبه مذهب،
وألفت في الوصف مؤلفات لم يلتزم الأسس بعمل بها لا
قديما ولا حديثا ؟ وحسبنا مرجع إلى لمصاحف القديس
في المشرق والمغرب لا نجد أي علامة على الوصف وإنما
الموجود بها علامات رؤوس الأي

قد نرى بأن الروح المعصومة التي كان يتحلّى بها
الإمام الهبطي، والانسارات التي سجلت على خصوصه
بماضيه له، هي التي جعلت مذهبه ينتشر ويحضر طابع
الجلود.

على أن المفارقة لتزاعود إلى الوحدة
بطبيعتهم، فهم في المقام على مذهب مالك، وفي
العقيدة على مذهب الأشعري، وفي التلاوة على
قراءة نافع - برواية ورش، فمير بعيد أن يحتاروا
مذهب الهبطي في الوقف، وهو في الحقيقة مذهب
إمامهم نافع.

تقييد وقف الهبطي .

تكاد تنفق نسخ وقف الهبطي على هذا السواء :
«تقييد وقف القرآن» لشيخ أبي عبد الله الهبطي، قيده
بعض طلبته.

من هذا التقييد الموجود بأيني «أساس» يس من صح
هبطي، وإنما هو من عمل بعض ملاميذه، ولما اختلفت
سعة ما بين ريادة وبعض، فمنها ما فيه ريادة على
الكلمات الموقوفة - أسماء المير، وكوبها مكبه أو مدييه،
والتصنيف على مواضع الأحزاب والأصناف والأئمة،

ومنها ما هو مجرد من كل ذلك، بل انصرف فقط على
الكلمات الموقوفة، وكأن الشيخ كان يميل على طيبته هذه
لوقوف، ويبين لهم وجه الوقف عليها، ويريد ذكر الحجة
في ذلك - وهم يدعون في مذكراتهم أو ألواحهم، كل
حسب قدره وإسهاده.

ويم يكد يتهي القرن الحادي عشر الهجري - السابع
عشر الميلادي، حين كانت مدرسة الهبطي سيطرت تماما -
على جل أحياء المغرب، ولم يبق أمامها إلا ذلك النسم
سائي الموالى للمغرب المعرسة بالحسوب - «درة» وما
حولها، وقد كانت هناك مدرسة أخرى تمارعها السيطرة،
وتنافسها برعائه، وقد اختارت لنفسها الوقف السبي - وهو
الوقف على رؤوس الأي، وكان لها أنصار ومؤيدون، وقد
ترغم هذه الحركة العالم العامل أبو عبد الله محمد بن ناصر
الجمري الريسي، (ت 1085 هـ - 1674 م)

وقد وجهت إلى وقف الهبطي تنقادات، وكتبت في
ذلك رسائل ومؤلفات، سخرى لها بعد

35 - ومن شيوخ هذا العصر: أبو عبد الله محمد بن
أبي جمعة المعراوي المعروف بشقرون، أصله من تلمسان،
رحل إلى المغرب، وينفذ كثير من شيوخه - كإبن عذري
وعمره (ت 929 هـ - 1522 م) من آثاره - «جامع جوامع
الاختصار والبيان» فيما يعرض بين المعلمين وآباء
الصبيان، - وهو أقرب إلى التريه والتميم منه إلى علوم
نحو - وسببه نفسه على مؤلفه - «درة» في
فهرسة الحروف التيمورية، وله فصيحة لامية في مقراً نافع،
يقن صها بن القامي في شرحه على «سرر النوامع».

36 - أبو عثمان صاحب بن حمد الكرامي السويدي
من أهل القرن التاسع الهجري، له «معونة الصبيان على
تدبر النوامع

37 - سجد يعقبي الكرامي، له - «تحصيل المسافع»،
من كتاب الدرر النوامع، قرع عنه سنة (893 هـ
1487 م).

38 - أبو علي الحسين بن عبي الرزكري الشوشوي، (ت 900 هـ - 1494 م)، له مؤلفات، منها : «تكملة العطشان» على مورد نظامان، و«حيلة الأعباء» على صمد البيان، و«الدوائد الجميلة» في الأديب الحلي، عالج فيه أبحاث شتى في علوم القرن - على عرار البرهان - لمرر كني، ومن أهم موضوعاته : كفاية لقرآن، قراءاته، مشكلاته، أحوال حاملي القرآن، مكّي القرآن ومبنيه، مسائل

ع

39 - أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الفصري، ويعرف بالعباز، (ت 964 هـ - 1956 م)، له : شرح على تفصيل عقد الدرر في الطرق العشرة - لابن حازي، أماء «يدل» علم ويؤد، في شرح تفصيل العقد

40 - أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الزروالي - «تقريب نشر» في الطرق العشرة، فرغ منه عام 978 هـ - 1570 م.

41 - أبو القاسم أحمد التاري، له أرجوزة في ترجيح ما ذكره ابن بري في التدرج - من الخلاف أماء «الدوة السية» في ترجيح خلاف البرية.

4 - أبو سعيد عثمان بن عبد الواحد النمطي المكناسي البيعوني، (ت 934 هـ - 1547 م) له تأليف في فزاعة باقع وتلاميذه المشهورين.

العصر السعدي :

مع تكرر علوم القرآن في العصر السعدي أهل شأه منها في انصر انوحياني، بل كانت أكثر اهتماما لمعوك هذا العصر فهد محمد الشيخ مؤسس الدولة السعدية - كان من مرء نرآن، ومن أهل العلم والدين، عارف بالتفسير، به كتابات في ذلك، ومن أشيخه أبو الحسن علي بن عثمان التاملي، وأبو محمد المصري، وأبو عبد الله اليشتي، أحد منه علومها : التفسير، قال لمجور، وكنت أنا مارته بين يدي أمير المؤمنين.

وكان يوده أبي العباس المنصور إتمام علم القراءات، ونصر بالتفسير، له هاشم على الريحشري، ومن شيوخه : أبو عمران موسى بن أحمد التندراوي، وهه أخذ في صغره - ماذق لقراءات، ولما وفد عليه بمر كش، أجنسه إلى جانب، وأجرى عليه جزية طول حياته، مما حصه يتمرع لتتميه وتدريس علوم القرآن - بوجه خاص

43 - ومن كبار شيوخه هذا العصر - أبو عبد الله محمد بن يوسف الترعي - نسبة إلى ترعه إحدى قرى قبيلة بني زيات بجبال عمارة وسد بهاس - ولعل ولده أبا يحفوب هو الذي انتقل إليها - وهو عالم مرقئ (ت 1000 هـ - 1591 م).

كان أبو عبد الله الترعي من أثمة هذا الشأن وهو مؤدب أولاد الملوك، شدت الرحال للاحد عمه، وعه اشرت القزاة بالمعرب بسائر طرقها، ت 1009 هـ - 1600 م.

لم يشغل أبو عبد الله الترعي بالتأليف، وبع تلاميذه كتبه، وقفت له على أجوبة في مسائل مختلفة من علم القراءات، كتب إليه في ذلك تلميذه أبو عبد الله الرباط وتلخص الأسئلة قيد بل

جواب س عظيم من قوله - إلى في قصه بفسر - و عر عظيم.

هل تفهم الراي في قوله تعالى : «يستأخرون» ؟
وكان جوابه - النابت من ورش - التوقية

- هل توفق الراي في «قن بن هريشه» فأعربا، وجريه يشترين، المعربين، ؟ فأجاب بأنها كلها مفهومة.
- عن ألف (أنا) من قوله تعالى : «إن أب إلا سيبره» - في السطور لم لا ؟ - وذكر في جوابه - أن القراء اختلفوا في ذلك

وكان السؤال الأخير عن محرج الصناد والظاء .

د - ومن شهر تلاميذه أبو عبد الله محمد بن يوسف الدامي، (ت 1048 هـ - 1638 م)، من مؤلفاته

قصيدة لامية في قراءة سابع، - ورسائل في كتب
رحدى - ومختصر في موصول الاية وأبيات في رؤوس
الاي التي شمال والور التي وودت معه.

- واستندك على تفصيل ضد المرر.

44 - أبو الحسن البدرعي، (ت 1006 هـ - 1597 م)
به شرح على الدرر النواع، ومن شيوخ هذا العصر :

45 - أبو بطيب الحسن بن يوسف بن مهدي
الرياني - به إلى جي ريات - إحدى قبائل معدوة، من
أسرة عريقة في العلم والعصر، (ت 1032 هـ - 1638 م) له
حاشية على شرح الصط بنسي.

46 - أبو راشد يعقوب الحلفاوي، به شرح على
سور النواع، فرغ منه عام (1001 هـ - 1592 م).

47 - أبو محمد عبد الواحد بن عشر هاجر أسلافه
من عدوة الأندلس إلى المغرب، واستوطنوا مدينة قاس،
وكان عالماً مبحراً في مختلف العلوم، (ت 1040 هـ -
1630 م) من آثاره في مفرأ نافع :

«فتح النعمان، المروي بمورد الضماني»، دل على تبحر
مؤلفه في علوم العرب، ويصلح شامل في فنون «السنن»
ولآبي زيد المسجرة حواش عنه

48 - أبو محمد عبد الله بن طاهر الشريف
ت 1040 هـ - 1630 م، له : «الدر الأزهري في مساميات
الاي وسورة»

49 - أبو الحسن علي بن عبد الواحد الأنصاري
سجلمسي، ت 1052 هـ - 1642 م)، ألّف كثير في
مختلف العلوم ونسوبة به شرح على الدرر النواع

50 - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي القاسم
الجزولي الحماصي، به : كتاب «أسوار التتريف» مدوي
بتفصيل والتتريف - وهو مختصر في لطرق العشرية،
فرغ منه عام (1026 هـ - 1617 م) - يأسدربه للمصاية

ح -

51 - عبد الكريم، له أرجوزة في حكم الهمز في
الإبدال، وشرح ما فيه لأشكال - في (102) بيت، وقد
حسن فيها تأليفاً لأبي عمرو النسي في الموضوع

52 - أبو الحسن علي بن محمد، له منظومة في
مخرج الحروف، جاء فيها قوله :

«انقصد من هذا النظام المحكم

حصر مخارج الحروف المحكم
53 - أبو عبد الله محمد بن عيسى الوريثي، له
شرح على الدرر النواع

لغوي العلوي :

ولكنثرة الكثرة من قراء هذا العصر، قمناه إلى ثلاثة
عصور - ولكل عصر مشيخته

العصر الأول :

53 - ويأتي في الطبعة : أبو زيد عبد الرحمن
بن أبي القاسم المعروف بابن القاضي، إمام القراء في وقته
(ت 1082 هـ - 1671 م) حلف تراثاً قيساً في فنون
القراءات، ومن مؤلفاته في مقرأ سابع : شرحه على درر ابن
بري، أسماء : «العجر الساطع»، والنصاء اللامع، في شرح الدرر
«لنواع»، وهو أكبر موسوعة في مرء سابع، وما أسدربه
بالشر والتتقيق :

«ويبين الخلاف والتشهير والاستحسان، وما أغلظه
مورد الضمان، وما حكته منه التنزيل ذو البرهان، وما
حرى به المعد من غلايات الرسم في القرآن» - هذا عنوان
حويل مؤلفه صعب لا يتعدى حجمه ثلاث عشرة صفحة
من القطع الوسط، ولكنه مرید في بابيه.

- كتاب «الجامع المميز» لأحكام الرسم والقراءة
والتجويد - وهو مختصر مفيد جداً، جمع فيه خلاصة -
مسائل «رسم والقراءة والتجويد» فما أحوج الطلاب إليه !
- «أزاله الشك والالتباس، في نفس عالم أحب

ح -

62 - أبو العباس أحمد بن إدريس النسي، له شرح

على «تحويل عقد المزارع»

63 - أبو محمد عبد الهادي الشريف الحلي، له

أجوبة في الشجر يد.

المصدر الثاني :

64 - ومن كبار مشيخه هما المميز - أبو العلا.

ادريس بن محمد بن أحمد الصجرة، وقد أسس مدرسته

على أنقاض مدرسة ابن القاصي، وحاول أن يصيف إليها مواد

جديدة أتت بها من المشرق، وقد اتسع نطاق المدرسة.

المتجربة وتمكنت حدود العربية حتى قال بعضهم ، (لا

یری من موسن الاقصی الی طرابلس وبراجیه - لا من غرا

عليه أو علي أحمد (تلا مائة) ، ت 1137 هـ - 1724 م).

له مؤلفات في علم الترمذات ومنها في متراً يافع :

- قصيدة لامية في أحكام الادعام والاعطام، وبه

عليه السلام

٢٠ - قصيدة خضها لور بحكية والسديده وأخرى في

الوقت والوصل، وحواش على الضرار شرح التي على

المصنفات

65 - وص اير تلامبه ، نجده ابو زيد عبد

مرحمان المعجزة، خلد والده على كرمي الإقراء بجامع

القرويين (ت 1153 هـ - 1740 م)، من مؤلفات

حواش على الطراز شرح التسي على ضغط الحرارة

وحاشية أخرى على «فتح المصاب» لايس عشر، ورسالة في

الوقف

66 أبو القاسم بن علي الشاذلي المعروف بابن

دریہ من موالی السطن الموی اسماعیل، حال فیہ صاحب

الإيمان : إنه آخر الأساتذة المحققين بالعاصمة أمكناس

(ت ٢٦٥٣ هـ - ١٢٤٠ م) له مؤلفات في علم القراءات

منها في مقراً نافع . تفيد على الدور الواسع لأمن يري

67 - أم الصالح أحمد بن عبد البر بن عائش بن

تلازمیہ اور حنفیہ المصنوعۃ = کتب ہندو کے بعض کتبہ اور

أشهره : الجوهر المير في الشعر الصغير، مرق منه عام 1118 هـ - 1706 م) ومن قراء هذا العصر

68 - أبو عبد الله محمد بن أحمد المساري، إمام مبرز في سائر علوم القرآن، رت 1136 هـ - 1723 م. من مؤلفاته : رسالة في سوفه، وفق فيها بين الصديقين ، نظري، والتوقيعي

69 - أبو العباس أحمد بن عبد العزيز لهلالي استجلبس، كان إماماً متبحراً في العلوم كديلاً (ت 1165 هـ - 1751 م) من مؤلفاته

«عرف الله» في حكم حذف حرف المد، أو الزهر لريفي، في حكم المد الطبيعي،

- إحصاء الوصل مجرى الوقت، في غير ذلك.

70 - أبو العباس أحمد بن عمرو الحاكني السوسي، وصف بضمير نكرة في مضمونه في حذف المد، «الشرح» تقع في نحو سيمائه بيتة نظمها عام 1120 هـ - 1708 م).

71 - أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الخوافي الشريف الحنفي، له شرح على ضبط الحرز، وهو الذي جمع تعاليق أدريس الصخرة وولده أبي زيد على شرح التي لحرار

72 - أبو الجن علي بن علي بن عمران الحساني، له نظم في الرسم، وله عليه شرح.

73 - أبو عبد الله محمد بن الحاج اللامي نزيل ترة به شرح على الدرر الناعم

74 - الهشوكي من أهل القرن (12 هـ)، له شرح السيف، على من أنكر الوقف - يد فيه على منقدي بهطي

«عصر الثالث» :

أما العصر الثالث، فيأتي في مقدمته شيخه أبو عبد الله محمد بن عبد السلام العباسي إمام المقرئين وشيخ

محققين، (ت 1214 هـ - 1799 م) له : ح - في علم القراءات، ومن مؤلفاته في معاً ذائع

- تأليف في الوصف والابتداء، ولعله الذي يحمل عنوان «الأطراف والشرف» في معرفه لابتداء والوقوف - «سهل السارج» إلى تحقيق المحارج» - رسالة في المد لطبيعي

- رساله فيما حالف فيه معلوم «صبيان قواعد الألف» وشروط التجويز

«الفوق الوجيز» في قمع الراري على حمصه كتاب «الله العزيز» ومن أشهر تلاميذه

75 - أبو علي الحسن بن محمد بورزيد السبي، من قبيلة الأخماس على مراحل من شفشاون، أحد من شيوخ عده بهائل الجيد، وانتهى به المطاف إلى شيخ القراء ابن عبد السلام «نفس» ويذكر أنه ما حدث بالبدور عشرة حتى ختم القرار يجمعها نحو من ستين ختمه وأقية كدله غرضاً وشرافاً من آثاره

تأليفه في التجريد، أسماء «تحفة ذوي الألباب» من القراء وكتاب

76 - أبو العباس أحمد بن الطالب محمود بن عمر وعيش، له شرح على الدرر الناعم، أسماء «إرشاد القارئ» و«مع» لكتاب الدرر الناعم، مرق منه عام 1230 هـ - 1814 م

77 - ومن تلمذ على ابن عبد السلام العباسي - السلطان الحبل، العالم المقرئ المولى سليمان العلوي، (ت 1238 هـ - 1822 م)، أخذ عن والده السلطان المولى محمد بن عبد الله، وحفظ القرآن على الشيخ المقرئ عبد الوهاب أجاتا، وأتقن رسمه وصبطه، وكان السلطان المولى سليمان بجده ويغدره، ومن تقديره شيخ تعلم وأكرامه لهم أن أب العلاء البكري نظم ثلاثة أبيات في علم القراءات، فأجابه عليها بثلاثمائة غنقال، وهو الذي أمره

ومن آثاره -

- رسائل انتقد فيها مواضع من وقف البهطي السالف الذكر ومن نظمه - يذكر أسايد في علوم بقرآن -

أول من عني القرآن

والرسم سيد يوسف

وسني في الصبط والروايات

عن نفاسي عن شيخه بحر الفراب

عابد الرحمن الشريف بمجرة

عن واليد ادريس - رسم عشرة

77 مكرر - أبو عبد الله محمد التهامي الحمري

الأوبيري من بيت عم وقراءة حفظ القرآن يالسح على

ابن عبد السلام الجيلي، وكان حسن الصوت إذا تلا فكانت

أنتي مرمر فارذ - رحل إلى المشرق وصحب شيخه ابن عبد

السلام المصري عام (1217 هـ - 1296 م) فادق فريضه

الحج، وفي جماعة من شيوخ العلم والقراءات فأحد عنهم.

ن قصدة لامية في تصوير الهمز

78 أبو عبد الله محمد بن علي الهجائي، له تأليف

في الطرق العشرية

79 - أبو عبد الله الحنوري، وصح بريح موصف

على باب تصوير الهمز - لبحر، فرغ منه عام 1272 هـ -

(1855 م)

80 - أبو محمد عبد السلام المصري، له قصيدة

لانية في أحكام الوصل والوصل، أسماها «نهج الهداية»

أساتها (54) بت.

81 - محمد الفلاسي، به أبيات في الروم والأشهم.

82 - عبد السلام بن الحسير العلمي، له أرجوزة في

الرسم والصبط

83 - يحيى بن موسى العنواي، له منظومه في

حروف العجم، أبياتها (136) بيت

84 - محمد بن قاسم العمودي الحمصي، له نظم في

مراتب المد.

85 - أبو العلاء ابريس بن عبد الله بن عبد القادر

الوديعري الملقب بابيكروي. حامل رية القراءات في وقته

وهو آخر أئمة هذا الشأن بعاس. (ت 1257 هـ - 1841 م).

خلف مؤلفات في علم القراءات، أشهرها بعضهم إلى

ثمانية عشر مؤلف، منها

«التوضيح والبيان» في حقرأ سافع الصدي بن عبد

برحماني - جعده - كما يقول - سلم لتعليم الصبيان،

وتدكرة لشيوخ الماهرين في القرآن وقد أمره بتأليفه

السلطان الموصي سليمان، واقتراح عليه أن يرتبه على

حروف المعجم، مهد له بشرة أبواب :

في فصول القرآن، - في قصص حاصه، - فهد يجب

من ايلال حاس كتب الله، - في صفات الشيخ المرقء، -

في حقيقة لتجويد، - في بحث على الترتيل، - في

في مر - وقد أورد في هذا الباب سنده المتصل إلى

سني علقه

وعنه : معجز في - شعرب، جمع فيه موفه

أحكام القزعة ومبادئ لتجويد - حسب حروف المعجم في

لقرآن التكرير

ومن مؤعانه في موضوع :

عنه - في حكم المسدود في القرآن -

أرجوزة في (387) بيت، رتبها على حروف المعجم، ووضع

عليها شرح - فيه فوه - في شرح روجه أبي - غير

عليه، وبذلك كحل حسمها، لأنها صارت من المعينات في

الرسم

- أزهار الحقائق، في علم مخارج الحروف وبصاف

والبولقة - منظومه في بحث مدنه باب

- نظم في الفرق بين نكت والوقف

- مضومة في النوسط

- فب : في حاتم الر

- رجر في همزة الوصل

ومن القراء الدين أسهم في المكتبة القرآنية لهذا

سند

86 - أبو يزيد عبد الرحمن التميمي القصري، المعروف بالقمي، له شرح على ضبط الحرز

87 - أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الساهري، (ت 1239 هـ - 1823 م)، له : «السدر العيس، في دم التنكس» يعنى تنكس أي القرآن وسوره.

88 - أبو عبد الله محمد بن عبد المجيد القصبي، ت 1364 هـ - 1944 م، له : حاشية على التوضيح وبيان لبكراوي، أساط دفعة لسان، على لتوضيح والبيان

89 - الطليبي بن أحمد السوي، له «المهجع الحميد» من قواعد القراء بصحيفة.

90 - جرجسي حسن محمد بنجلاني انطقه (دكتور)، (ت 1283 هـ - 1966 م)

له حواش على دفتح المائل - لأب عشر وشرح على كتاب المهم من «مورد الظلمات»

91 - محمد بن أحمد حجاج (يحيدي، له رسالة في : هل لحركات هي الالهات - ومعروف تولدت عنها ؟ أو الممكن ؟ أو ليس أحدها أما للآخر ؟ ورجع القول بأن الحروف هي الأصل - وحركات متويزة عنها - كق هو مذهب ابن يري

92 - أبو علي الحسن بن علي بن أبي بكر الميهدي الشهير بالشاشي، له - «كشف المصمم عن ضبط مرسوم الزمر»

93 - أبو عبد الله محمد بن عربي البغدادي، من آثاره : «المصباح» في لرم لقواني أحورة في (129)

94 - أبو عبد الله محمد التهامي بن الطليمي بعربي سمي له حرة في : س ع شج - له حرة صدر ك - مع عن : أ بيد صده به (47) هـ

95 - أبو محمد عبد السلام بن يري - له : «الوجه في مراد عبد صبيعي

96 - أبو العباس أحمد بن خالد الساهري صاحب الاستقصاء كد عالما مقرف ضبط نقران بالشيخ، أخذ عن شيوخ عدة من أصحاب هذا الفن، (ت 1315 هـ - 1897 م)، من آثاره : «القولد المحقة» في أصل دعوى أن النباء : برفه

97 - أبو عباس أحمد بن العياش الصنهاجي اليحميدي بوطيني، له تأليف في «رمم»

98 - أبو عبد الله محمد بن حمد بن يحيى من له : «تسميه بو صرح لاصطلاح به به صدور في حريم بن حجو» قصيدة دسة، نظمها كك قون في بحر محمي وهو م م الرر دسة بنو فيه إذا جمع القراء في محفل الفد

بدي البعض يعرفون بالشيخ ومنداد بمون لبحر القيصح بصيغاً

له اسوجب التقطيع والدرج بالمدى - وله عليها شرح

99 - أبو محمد عبد السلام بن حسين العمري، له أجوبة في الرسم والصبط

100 - «محبوب المحروي» له قصيدة لامية في والحدف، أساهها : «كتف الرمور والاشدابة» وصع عليها شرحا

101 - أبو العباس أحمد الرسمي بسوي له قصيدة لامة في التيت ولحدف معرفه ب (الكاوية) - له عن حروف المعجم، تقع في نحو (800) بيت - وهو صعيد المطم

102 - أبو العباس أحمد بن العياض الركدري شيخ حمد به ندي، (1343 هـ - 1924 م) له تنخيص «القولد الوجيز» - لأبن عبد السلام القضي، - حاشية على توضيح انيان لبكروي

تقييد في مخرج بحروف، له به عن أخطاه يقع فيها كثير من القراء، مثل مخرج بعض بحروف من غير مخرجها، كالحميم والنداء وانضاف ونضاف.

رساله في وصف الاستراحة

103 - أبو عبد الله محمد بن جمان أشباح الحروري، له قصيدة لامية في الله والحج، صنعا هصيلة للريعي السالمة أمها «الحمة المصيبة»، تقع في (931) بيتا، وقد نظمها سنة (1323 هـ - 1905 م).

104 - أبو عبد الله محمد بن عبد الله السوسي البونيني، له رسالته في نظائر القرآن

105 - أبو عبد الله محمد بن الأعشى - دفين مسنده (ت 1288 هـ - 1871 م) له مؤلف في رسم العصف

106 - يحيى بن موسى الطلوي، له منظومة في حروف الحقل، تقع في (136) بيتا - وهو صيف النظم

107 - أبو عبد الله محمد بن إبراهيم أصجلي البغلي السوسي، (ت 1271 هـ - 1854 م) من آثاره -

- كتاب «الهداية لمن أراد الكفاية، على صيغ أواخر نفسه صاحب دار الفقه، ضمة وقد القرآن على ما عهد به في علم حروف المعجم وما احتج وقوف ك حروف دهر ما (237) وقفة، ولبه (329) وقفة، وهكذا فمجموع وقوف القرآن - على اختلاف في ذلك (8877) وقفة، ويسمى بعضهم بـ (الوقفيات)

- ميم الجمع رتبة على الحروف لهائية، قال فيه، إنه كتاب عظيم جمع فيه ميم الجمع كله الموجود بعد الحروف الأربعة: الهمزة، التاء، الكاف، الهاء.

- رسالة في هذه الصير، مرتبة على حروف المعجم تقيد التووين الذي جاء في آخر الكلمة من القرآن العظيم

- الاتصال الكبير - وهو مجموع متداول بين الناس، أضمت إليه إصاحات، وريدت عليه رمادات، مما جعله كتابا تحبذ حلاوه، ويسمى في محاسنه على المومنين

لاتصلي - مفضل - نور - وهي رسالة حسب

مور القوي

108 - أبو العباس أحمد «نيزوري» المساري، ولد أوائل النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري بقية م، زورة من قدامه سي مارة - إحدى قبائل الجبل بشمال

أخذ القراءة عن شيوخ هذا القرن وكان فيه في الدكاء والحفظ، جمع بين المدرستين المندمة والحطية، مهن حبه انظم حتى أتوى عنه مع الثراء وهو من شيوخ الذين قاع صيغهم بهذه الجبال، ودعيت انظمة كن مدرسه وكتابه، وقصائده في البيت والحدود أشهر من (قصائده)، وكان الطلبة يحجون إليه من كل جهة ومكان، وقد سار به مارة عجيبة في (من الخطبات) - وهو عدد حروف بحر ودسة - ما عدا حروفه - من مدرسه ونظائرها، وما جاء منها بالثبوت والحفظ، ووقف وعبر الوهب إلى غير ذلك، فيمنع عليك من حفظه ما يمنع أن يكون كتبه، ونظم ذلك في النجى، خلف بلايد كثيرين، أفاعو في الناس قصائده ودواوينه، توفي في حدود (1320 هـ - 1902 م).

له عدة منظومات في البيت والحدود، منها أرجوته في الحدائق التي اقتطعت بفرله

وهو - حد - - - - -
لرحي معرة الإ - - - - -

وهي مرساة على حروف المعجم، يقول في باب الهد

و - - - - -
ويسد وخرف وجاءا أخذه

وقال في الهد

تشرهون تشرهون
عصين يخج - بالمهود - هرون

وجہ فی حاتمہ ۔

يا رب ورحمنا اللهم

مصر في

ولی جانب دیک، فقد کذب له اتصال خاصة

صارت شهرتها بين طلاب البادية، وهي تصوص بماعده على حفظ القرآن بانتقال رحمه وصطفه، ويبدو أن هذه الأقسام ظهرت أولها في ظهرت - بالأساس في حدود أوائل نمائمه السادسة لميجره، ويوجد عناينه منها في برنامج المرحومي (هـ 666 هـ - 1267 م)، ذكر أنه خذها عن بعض شيوخ كافي عني المعروف بالريز، قال وشيخي - رحمه الله -

حَكِيمٌ عَلِيمٌ فِي النَّالِوَةِ حَمْدُهُ

ولا يسمع نفوس من قلل مائس

فصل سورة الأنعام مائة وثلاثة

وهو الحجر حرق ثم في المحل خاص

ويحفظه طلاب البلدية بأشرفهم معقول - هكذا

وہیں رُافِ حُسامین کلامہ باقص

و. ب. ح. د. هـ. ز. ح. ط. ي. ك. ل. م. ن. س. ع. ف. ق. ر. ز. ح. ط. ي. ك. ل. م. ن. س. ع. ف. ق. ر. ز.

الم = ١٠٠٠

وہی ہے جس نے ان کے لئے

فاحرقه في الحديده وفي القتال

وقتی انعام ایضا موقوفه

وقت احتضن المعادية أثرهم في ذلك، يكن الضامع

الحاصي الذي يعبر أنصافاً لأندلسيين : هو القصصى،
والتميز بالصور، يسهل المعاصرة . في نعالب الأهم -
يعبرون بالاحزاب والأربع والأشياء، وحسبك نحو قور،

بعضهم في عدد (ومس يكرر) أو (ممس يكرر) - بالسواد أو

_____ بسم الله الرحمن الرحيم

شابة اوسى يكفرى يادونو فخرى

وَعَلَيْكُمْ قَالِ مَالِئَاءُ حَرْفَيْنِ فِي الذِّكْرِ

تَبَّكَ الرَّحْمَلُ أَحْسَنَ مَخْبَرِهِمْ مَكْمَلًا

- وربما اكتموا عن ذلك بالكلمة الواردة قبل محل

الشاهد ومن أحسن هذه الأتصاف وأخفها ، خصوص بعينه .

وَمِنْ ثَمَّ أَنَّ الْمَسِيرَ فِي هَذِهِ الْأَوَّلِ نَاطِقٌ لَهَا، وَيَكْفِي فِيهَا بِكَلِمَةٍ

هـ با ح د

صدقين قل باليه (أله) عندكم

بعد گوا گتم و ما کتا مکلا

والشأن أن يكتب هذه الأنصص أسفل الألواح،

وبحفظها للعلام كد تحفظ الممر الأولية (الكراريس)

وتمت بحمد الله تعالى

ومنها من بقائهم وتعرف - عدد المغاربة - يد الخطيبات:

رسم قبل من عُنُها بعض المنداء القدمى أمثال لبحاري،

ونسيوطي، وسوهاجي، لكن بعض المباحثيين اعتبروه جملاً

أقل ما يقال فيه أنه حجة بشرآء التكميم، وتمكين

تصلا به من عملته، و استحباب كنهه (و الأعمال باليت)

هذه نظرة على عما أنتجه القراء معربية - فقط -

جون مقرأ بايع المذهب الرسمي لحدوية المعمر ٥٤

تأنيهاً، وهناك جواب آخر من علوم القرآن - كالتفسير،

وعلم لقراءته، وغريب القرآن، والباح ومبسوح، وما إلى

ديك، وهو ثرث صميم في حاجه إلى من يسبح العيار معه

وبماؤه بالسريس والتحليل، والله الموفق، والهادي إلى أقوم

12

قَطْوَان

استعيد أكراد

مصادر البحث :

- إتجاهات أعلام الناس، بجمال أخبار حاضرة مكسي - لعبد
الرحمن بن زيان، الطبعة الأولى - الرباط (1931).
- الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي - الطبعة
ثالثة (1951)
- الأهرام الحاضرة الأنعام، بذكر بعض محاسن نصيب
المغرب وتاج مدينة فاس - لمحمد بن جعفر لكتاني
ط حجرية (1306 هـ).
- الامتصاص، لأخبار دول المغرب الأقصى - لأحمد بن خالد
إسحري ط دار الكتاب - البيضاء - المغرب (1954)
- الإعلام بين حل مرآكش وعُبات من الأعلام - لعيس بن
ابراهيم - الطبعة الثانية (1974 - 1983)
- البحر المحيط - تفسير أبي حيان الرميطي - الطبعة
الأولى (1328 هـ)
- بردعج التجيبي (مصورة خاصة)
- بردعج الوعيمي - المطبعة الهندية بدمشق (1962)
- البرهان في علوم القرآن للبركشي - الطبعة الأولى
(1997)
- التكملة لأبن الأثير طبع مصر (1956).
- تكلمه لأبن الأثير طبع مجريط (1887)
- جموة لاقتباس، بين حل من الاعلام مدينة فاس لابن
الفاصي - ط حجرية
- جنى زهر الآس، في بناء مدينة فاس الجرياني
نطبعة الملكية بالرباط (1967).
- نسوة لأفند بن اقبير من العشاء ولصفهاء بفاس،
لمحمد بن جعفر لكتاني ط حجرية 1306 هـ
- موس العالمية بمحمد المختار السوسي ط مصالمة -
المحمدية - المغرب الأقصى (1960)
- صحيفة الميثاق - لال حال رابطة علماء المغرب
18 سب 1970 - 9 فبراير 1972
- الصلة لأبن بشكوال بشر العطار (1455)
- خاية النهاية لأبن الجري - مكتبة الخايعي بفاس
1912
- العميد (مهرسة) عيام ط الدار العربية لكتاب (1978).
- فهرس مخطوطات الحرائة الحسية ج 5 - الطبعة الأولى
148
- فهرس مخطوطات مكتبة العامة بططوان ج 1
ط دبريس (1981).
- مجلة بدعوة الحق من 11 ع 4 و 8، من 17 ع 6 و 9،
من 21 ع 1.
- مخطوطات مكتبة ابن عروص (ع)
- المسحوب للمراكشي مطبعة لاسنهام بالقاهرة (1949)
- بيل الأيهاج لأحمد بابا - هامش الديماج لأبن فرحون -
الطبعة الأولى (1351 هـ)

عرش الصمود والتحدى

لندكفور
عنه الله العمري

تمم الاستقلال عن ولاية الولي العباسي الفقيه في القبروان
يستقر في (ويلي) عاصمة قبيلة أوزية البربرية لسيده
ريثم سمك أمير المومنين إدريس الثاني من تأسيس
عاصمته الجديدة (فاس) أسس العرش المغربي على تقوى
من الله ورهبون هب أخرى ربه أن يجمعوا الفتن ويعق
ديدهم وهجيرهم أن يتخذوا مبدأ لهم قول أيهم مؤسس
العرش المغربي حين خاطب عبيده لأول مرة قائلاً:
« بعد ذعاق إلى عيونه، فإن الذي تجدونه من الحق
عنده لا يجدونه عند غيره »

كيف تمكن الأمير مولاي إدريس بن عبد الله
من تأسيس عرشه البكر ؟ تمكن من ذلك بعد نجاحه في
الفرار من أنوف المهركة برعيه سي شارك بانغ ميب مع
رجومه وبني عمه وبعد نجاحه في تشكيل جيش
رجل صحبه كثير من الثروة أن أسبته فقتلوا وقتلوا في
ليوم نحران يوم السرويه والشعر الحرام دي الحجة 169.

في ذلك اليوم من فبراير سنة 169 عرش
المغربي من حيث بجائه شي سرور من ربه في
رابع رمضان بعدل بخل عيده السابع والثلاثون بعد
المائتين والألف عرطوين مديد مبارك لعرش وطني
محمد شادوم وبربر زرهم في فاس ربه
صاحبة ناصرة مستشرة، وكهف وبصل وحروب في فترت
أخرى عايه كاندية ياسرة. وكما كان دوما يخرج من
العراك عالي برأس موبور الكرامة.

موضوع عند لعرش - عرش الصمود والتحدى - حاد
شائق، لكن، لا يمح الوقت أو المجال بالتحدث عنه في
بجاء وبكلمه ضمه بها بعض عام لا طيب - بعد
أكتفي هنا بمالحديث عن العرش المغربي البكر، العرش
إدريسي ربه ربه ربه حتى في حوض حوض
المساولين، وهذا في عين الأعداء الألداء - مرجع بمر
المغربي إلى حير الوجود مكتمل الحق غير حذوق، مثلاً

(1) الحسين بن علي بن الحسن المشي وهو زعيم المطالب بالثورة، ابن
الحسن فخر بن محمد بن الحسن المشي

(2) المراد به عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن الحسن المشي

يوحنا ماذياً وأدياً، هضوت عاصته الجديدة (فاس كعبة
بحج البيت النبوي ونداني وحارب الحورج الصغرى،
وقامهم قبال لأبطال، وأبى من صروب الشدعة وناطه
الحباش ما أدهش الجميع، رجعله يدهي وهو الشاعر
المجيد - قاتلاً

أبى يوحنا ماذياً وأدياً، هضوت عاصته الجديدة (فاس كعبة
بحج البيت النبوي ونداني وحارب الحورج الصغرى،
وقامهم قبال لأبطال، وأبى من صروب الشدعة وناطه
الحباش ما أدهش الجميع، رجعله يدهي وهو الشاعر
المجيد - قاتلاً

ن * *

إن بحصال الحميدة التي كان يتم بها لإمام إدريس
لأدهر، والشعنة سي كان يتمتع بها، والتألق البسي
و د
سرة حر د
تا وني فرينة (نوس) أبو هيم بن الاعلى حاصر على قتل
رشد هيتبه، ويوعد الإعدام إدريس قاتلاً

ألم فرني بالكليد أريدت وثناً
وإني بأخرى لابي إدريس رعد
تبولكه عرومي - على بعد داره -
بحكومة يخطي بها من يكبه

والمعنى ابن الأغلب في الرديئة والسهر ضد العرش
د رسي و أحمد مستهذي من السارية كي يغزو
د
المعزى بالمائل والوعود المعولة هي نجيب به ويعرف
فيديع حارون يرشيد رعم بعد شعة ولكن لإمام إدريس

يكت بر، ق د ر د
اليهودية وغصبه د
فاجتهد في التعبير عنها يأنسواهم العنصر ثم يسميه لاجدهم د
المعاصرين إلا صاحب (الافكار) بأخرة الأ د د د د د د د د د د

لم يستمر للأمر نوافع، بل كتب يهول يهشرو ويهشرو
أيهول قد حثت نفسك حقة
تبسات مهاب حله برشاد
صفسك يراهم مع بعد داره
فماأصحت مفاداً بقير فاد
كأنك لم تجمع يهكر بن غلب
وقمع رعي بالكليد كل بلاد
ومن دور ما شك بك حالها
ومماك يراهم شكوك فساد

وارعوى يهول، وربما يصاع لصوب الصير، فساد -
والعود أحمد - بلتحني عن الصؤامرة، وبلتحني بالإنحلاص
والولاء للعرش كدقيق عهد، ويستتب الأمن، وسفادت أمور
تحكم على العمود، وتعلقب على العرش الأمراء - محمد بن
إدريس، وعلي بن محمد، وأخوه يحيى بن محمد ثم أبوه
يحيى بن يحيى وهو الأمير العظيم لمفتري عليه، لا شيء -
لا لإرصاد العاصرين، وإسباع شهوهم الشدة الشر -

حكمت الموارء، وحكمت بكفة لم يبقى بها مثيل،
وحببهم بمسروون أليق وأسرع تأثيراً هي العوغة ورمو
لإمام يحيى الثاني يماروة يهوديه في الحمام^{١٤} ورمو
أنها كانت حميدة ولت شعري^{١٥} عن كان هذا معمولاً^{١٦}
و د
و د
بهم دائماً مع الافوق^{١٧} و د د د د د د د د د د د د د د د د
بالتاء أفكان محتملاً مرناؤه التاء ورجل ماعاً^{١٨}
د
لشجع جروح السداوة وأمره د د د د د د د د د د د د
د د

يكن هو سيد يحيى بن يحيى د د د د د د د د د د د د د د د د
د
بعض سورحين لم تروا في حديثه ما لا يحسن ولا يصح فعلاً ويبدو
هذا مضاعف العظيم ببالا ولا من له من قبل ومن بعد

حكم البلاد سنوات طويلة، وبني في عهده جامع لقرويين وهو لمعلمة الدنبة - العنينة البريعة التي كان وسيكون بها الأمر البالغ في حياة الشعب لمقربي، وليس معقولاً أن نمرود يحيى الأوب الله والرسول، ويصور الأمثلة المنقاة على كافيه يقول يا له طالها لا أخلاقياً، فتؤدي به ديه وشبه المؤمن للملم لمتشيت يحل الحلق المتين. إن أثر المؤامرة المكشوفة، يمكن حتى هي لحياة المكرب، فكشبه الماريخ المعاصر للحادثة لا وجود بها. وكأن المتأمرين هبوا لمؤامرة سبقاً أولم يبنوا من الكتب إلا ما يرضهم أو عمدوا إلى استنم تصماً كيلاً تكشف لحقيقة النصة إن هذه الفترة تكاد تكون مجهولة تماماً، ولا تكاد نعرف شيئاً محققاً عن موكب : سيرتهم، سنوات حكمهم، يدية تويهم وبديهم، أعصالهم سياسة والاقتصاديه والاجتماعية، علاقتهم بغيرهم من الدول والشعوب.

ومما يدل على أن المؤامرة حدثت حين انحطت عدروس أن الموعاة كانوا مهينين مسيئين للشووش والقيام بالقوض، وأرأس الفتة عبد الرحمن بن أبي سهل الحناني كان مستعداً لتولي السلطة واختصاب العرش من سيد العرش الذين رعو أنه قر من عدوة القرويين إلى عدوة لأندس، وأنه مات من ليلته ندماً وكمداً، وبولا أن الشريفة ابطة روعة المرحوم وامة عنه عاتكة بنت علي بن إدريس الأرمي هوتت على المتأمرين عرصهم الديني، فأنصلت بولدها الذي كان حاكماً بزييف والسواجر التمية وأعظمه بالحادثة، وسدعاه مع ذلك أهل الحل والمقد من عرب وبربر وموالي. لبي نواند لدعوة وجمع جموعه رجاء يسولي على قاس ويستوي على عرش يائه وأجداده ولولا هذا التصرف الحكيم بقي الوضع لشاد على ما هو عليه

هنا مسائل عن الدواعي الخفية لهذه المؤامرة، وتواضع لإحباريين عن ذكر مثل هذه الترهات المعرصة الدواعي هي ضررها أمر .
أولهما : الحاجة إلى التكوين الفني السليم الذي

يجب، تقف العادة التاريخية إلى تحكم العقل والمنطق ويرحم له فيسوف التاريخ العلامة ابن خلدون الذي تنبه لهذا الأمر في القرن الثامن الهجري (الربيع عشر الميلادي) حيث نص على أن «قرن التاريخ يحتاج إلى مائة معقدة ومعارف متنوعة، وحسن نظر وثقت يفتين بصاحبها إلى الحق، ويكبان به عن المراتب والمغالط، لأن الأخبار إذا عتمد فيها على مجرد النقل، وم تحكم أصول العادة وواعد السياسة وطبيعة العمران والأحوال في الاجتماع الإنساني، ولا يفس العائب منها بالشاهد، ويحاصر بالذهب، وربما لم يؤس فيها من العثور ومزلة القدم، والحنيد من حافة الصوب. وكثير ما وقع للمؤرخين والمفسرين وأئمة النقل من المنطق في الحكايات والروائع، لا اعتمادهم فيها على مجرد النقل مثلاً أو مبدى، ولم يعرضوا على أصولها، ولا فاسوها بأسيابها، ولا سبروها بمعيار الحكمة والوقوف على طبائع الكائنات، وتحكيم نظر والبصيرة في الأحار، فصلوا عن الحق، وتاهوا في بيداء الوهم والعنط».

وثاني الأمرين : لأديولوجيت وسداهب الهامه التي لا يرمي أصحابها إلا ولا قسة، بل كس ما بهمهم مهاجمة خصومهم إن سالحق أو بالباطل، وإنصاق التهم الممرصة بهم أملا هي بوصول إلى تخيير أعرصهم الديلة. إن اصطلاح الإيديولوجية أطلقته لأول مرة فيسوف الفرنسي Destutt Tracy في أوائل القرن الماضي وحيد Karl Mannheim نعى الإيديولوجية بأنه «الأفكار الشوهه في تطبيقها نصقه الحاكمة لتحافظ على النظام الاجتماعي الحالي أو لنظام الاجتماعي السابق. أو هي التعبير المعكري لجماعة من الجماعات كي يساعدوا على تحقيق أهدافه. فالإيديولوجية في نظر (مهايم) هي كلمة معكبة لظوائيه التي يعنى بها المثالية والعمل من أجل المجموع،

الإيديولوجيون هم أصحاب الإلهك الذين أطبقوا هذه مرة على الحقيقة يحيى الثاني منتها الإحاريون وكأنهم حقيقة تاريخية تامة وتبل يحيى الثاني قنفوا جده

درس الثاني ورضعوا أنه شجرة محرمة برأشد يعقب ابن
حسبون على هذا الإفك فيقول

محبته ودمه من حبهده و يعمو " ،
إدريس الأكبر كان أصهاره في الربيع وأنه منذ دخل
المغرب إلى أن موته الله عز وجل - هرب في البدو
وأن حال البادية في مثل ذلك غير خالية إذ لا مكان لهم
يتأنى فيها الربيع وأحوال حرمهم أجمعين يمرأى من
حوائثهم ومع من حيرانهم لتلاصق جدران وتطامن
سنانهم وعدم التواصل بين العساكر ؟ وقد كان راشد
يتولى حسمه الحرم أجمع من بعد هؤلاء بمسند من أربابهم
وشيعتهم ومراقبة من كافتهم، وقد اعتمد بريرة المغرب
الاقصى على بيعة إدريس الأصغر من بعد أبيه وأتوه عناعهم
عن رضى واصفاى وبياحوه على الصوت الأخرى وخدشو
دونه بجان بمساي في حروبه وعزواته ولو حدثوا أنفسهم
بمثل هذه الرزية أو قرعت أسماهم ولو من عسبو كاشح، أو
مناهي مرقاب، لحلف عن ذلك ولو بعضهم

كلا والله ! ياف صغرت هذه الكنصات من بني
العبس أقتالهم (أعدائهم) ومن بني الأغلب عتالهم بفرقية
ابوسا وولاتهم

رحم الله ابن خلدون ورضي عنه وأرضاه لقد دفع
رب ع دبطال وألتم لأفأكير الحرم ورد كيدهم في
بحرهم

كان يودى الأسرغال في موضوع «عرش المصون
والتحدي» فهو موضوع خصب كما لا يحصى، ولكن الوقت
والحد لا يسمحان بالإسهاب والأسرغال كما أثبت من
قبل. وكل ما أريدته هنا التخصيص على أب «عرش المغربي
المصون» وصل حموده وتحدياته عبر لائى حشر ثوب
المتتالية، استقر تملكه بين الأمر المغربية لمعدده قصاصه
وحافظت عنه عبر الأحوال والقرون = انتقل تملكه من
السلالة الإدريسية المصوية لقرشية لشريفة إلى أمر مغربية
عبر قرشية (الرساتيون من مفراوة وحي بقرن) ثم السرايطون
وموجودون، ثم المرينيون والوطاسيون، ثم ممتلكته بعد
ذلك أسرة دولة الأشراف المرينيين، ثم أسرة الشرفاء
المغويين أمام الله ملكهم، ويررمي هذه الحقبة الطويلة من
الرمس ملوك عظيم، دوح بعضهم العالم، ودون التاريخ سيرهم
بساد المعر والقدسة والتجديد وبهيكلم بهذه الأسماء
اللامعة «عائلة» يوسف بن تاشفين، وعبد المومن بن علي،
وأبو الحسن المريني وابنه أبو عثمان، وعبد الملك السعدي
وأخوه المصور الذهبي، ومولاي ابايعيل بن الشريف
العوي وحقبده سيدي محمد بن عبد الله، والمعفور به
محمد الخامس محرر المغرب من ربقة الحماية البغيضة،
ومجله البطل أمير المومنين الحالي يدهش التهمسة ومحرر
صحراء وغيرهم... وبامثال ينضج المقال.

صور د. عبد الله الحمرواني

اللقاء مع المغربية في الثقافة الإفريقية

خلال القرن السادس عشر

مرحلة
الحضارة
المغربية

للكاتب محمد الخري

الفكرية التي كانت موجودة بالسودان يفيد إلى تصور ثلاث مراحل عبرت خلالها الثقافة الإسلامية العربية إلى المجتمعات السودانية

المرحلة الأولى يصر بها العلماء وسط القبائل والمساجد في بيوتهم وسمرت حتى أواسط القرن الرابع عشر، وكان مما نتج عن تلك المرحلة تعميم سواد الناس العبودية ومعاملات راسخة

والمرحلة الثانية يصر بها علماء علماء مشرقية مع السودان وأنفق خلالها علماء الفقه والحديث، وجماعته من المهتمين المعمرين إلى مناطق السودان، وأدت جهودها إلى إدخال الثقافة العربية والقصور العربية وحدثت معها تهيئة بيئية وادارية في مجتمعاتها وحدثت معها وحدة روحية وادارية

والمرحلة الثالثة يصر بها علماء القرن السادس عشر وقد وسعت المجالات نساقة وسمتها وأصبحت إلى أغراض تفكيرية مجالات وافقها سميت في دور أدبي أكثر عمقاً

كان للإسلام العنصر الأكبر في تشكيل هذه المرحلة ومختلف علوم الدين إلى أساطير كثيرة من أساطير عربية وأفريقية يتركز عليها علماء السودان في مختلف المجالات الحواري من هدف سوي تعريف السوفائين بالآداب الإسلامية وقواعده البديين وتنظيم المجتمع على أسس إسلامية ولم يعرف لشعوب التي آمنت تحت الصراعات الدينية التي عرفها الأسلاف والمعروف لأن المستعبد المالك كان من عهد المرابطين هو المعتمد بكمية فكاه تكون شوية، أما الطابع الثقافي، فلم يخرج عن التطابق الديني أيضاً وربما لم تعجب اللغة العربية أي دور في مدى سبعة قرون منذ دخول الإسلام إلى السودان، فالمشهور بأن الإسلام التي تحالفت مع التجارة كانت العامل الرئيسي في بناء الممالك السودانية لا يعني بظهوره في هذه المرحلة يعتمد في تحالفه الفكري على الإسلام

إن ذكره وصف من مسمومة عن التفاعل الديني، والتفاعل الديني القائم على الثقافة العرسية مع الأسس

إنها كان رابطة ولم يكن عمر تحويل جديده وسنطه
 القوي به في هذا المحيط بشعري المتلاطم لم يستطع دنة
 من المثقفين بالعربية أن يفعل أكثر من نعت النظر إليها،
 وينزع من أن تدور الثقافة العربية كان يريد مع ازدياد
 قوة الرفد من الشمال، فإنه لم يكن هناك من غير لتعقيب
 «صعبة الإسلامية على تمتد الثقافة، حيث ظلت العرب
 جذب سواد الأعظم نحو العاصي وتمتع من تلك الأريسط
 به، وهكذا فإن حكيمات الصوبة وقصر المعارك وهوال
 «طبيعت» تغير المكتوبه بقيت تنهوي الإمبريالي أكثر مما
 تشده قصيدة شعرية أو عمل أدبي رفيع، لقد ظل العمل
 الفكري العسي يعطي باستمرار أفكاراً عن المعاملات
 الإفريقية القديمة وعلى هذا المقياس لم يكن من السهولة
 أن تكسب اللغة العربية موقع جديدة في «بداية بل» بطيب
 ذلك جيداً ووقتاً كبيرين⁽⁴⁾

ومما لأريب فيه أن النصف الثاني من القرن الرابع
 عشر شهد بعض الأحداث التي أثرت على تطور الحياة
 الفكرية في مراكز الثقافة في دكرها فقد راد المغرب
 وقد من حالي في عام 1347 واتصل باستطاع أبي الحسن
 العربي وحمل رسالة وهداي إليه وطلب منه توجيهه
 مجموعة من لفتاه والعلماء والمصاريين، ولم يتأخر
 استطاع عن التنبية، وأدى الأمر بعد أعوام قليلة إلى ظهور
 نهضة علمية حقيقية في المدن عموم على الثقافة العربية،
 واتصاح مصانم من عربي أندلسي أصيل في القصور
 والمساجد التي بناها مهتمس أندلسي شهير هو أبو إسحاق
 بطومس⁽⁵⁾، ويظهر أن التعاون الثقافي والفني بين مالي
 والعربيين كان مرغوب فيه، فقد توجهت بعثة من الصبة
 إلى فارس، وسيد البرينيين والوطنسيون مجموعة من
 العلماء للعمل في مدارس السودان وسجرو ببعض الرحالة
 متوجهة إلى أصماغ السودان للاطلاع على أحواله واشهر
 من بين أولئك سفراء الحسن الوزان ووالده.

وقد كان من أثر ذلك بروز الحضارة السودانية
 الفكرية والمعمارية على السبق الأندلسي المغربي⁽⁶⁾ ولكنها
 لم تتجاوز نطاق المدن الكبرى (نومعه على نهر النحر

وهم تناثر فنية السائد الثقافي غير الصحراء بما كان
 حري من محاولات سياسية في السودان والمغرب، فقد
 انتهت مالي كأمير صورية، وأسلم قاده ورحماء من
 السوندي عقيدة السلطة ثم حول أحد أولئك القواد البلاد
 إلى مملكة وصبة تسمى «كيا» عليها وهو المرح محمد، أما
 في المغرب فقد برز شرفاء مجاهدون في جنوب المغرب
 وأقاموا دولة لهم هي دولة المسدين وأحدث العلاقات
 «سودانية» مغربية في العهد الجديدين أشكلاً إيجابية
 محصية عن ارتباط عضوي سياسي ومصادي وحضاري

وقد مورد على بلاد السودان عشرات العلماء من
 المغرب واستقبلت جامعة القرويين عشرات أيضاً من
 سبع منهم في ترويج البدين معاً، وازدهرت تجارة المكتبة
 وحضت حركتي من السودان يكن ما كان معروف من كتب
 في مختلف الفنون، وبارك الأساكي الحركة العلمية والثقافة
 العربية وشجعوه واحترموا العلماء والفقهاء، وأسقطوا عنهم
 وظائف لسطوة وعزوماتهم وصعوا عنهم ظلم الحكام بحيث
 كان بلاسكي وحده حق النظر في أية شكوى ضد عالم أو
 فقه⁽⁷⁾ واعتقد أهل السودان أنولاية في «عنه» وسوا لهم
 لكرامات وكانو يقيمون الأضرحة من مات منهم ويتقدمون
 بالديوانج إلى تلك المقامات

وسورة يند عن أهم رجال العلم في هذه الفترة
 مسهدين لإبراز الأهمية التي أصبحت للثقافة العربية

محمد بن عبد الكريم المصيني : ولد بمدينة
 في سي كان يمكنه اليهود وانتقل إلى مالي يوم

(6) المصيني في 21 و 51 و 57
 شمريس ٢

H. Jeune et Afrique Précoloniale Paris 1962 P. ٤٤
 Nour. Djibril et l'Empire de Gao. Conakry 1982 p. ٥0

دراسة العليا وكان سبباً لا يقول بالاجتهاد ولعل ذلك كانت له مع علماء ههنا مساجلات أشدت شكر الخلاف، واشتهرت تلك الخلافات ثم اتسمت بعد رتجالة إلى نوس وعصل المثبلي أن يهاجر إلى سودان حيث أصبح أكبر أساذ في بكدة وعاد وكنوا، واتصل في غاو بالأسكي الحاج محمد وتناكر معه في حصة من السائل العتية وأقنعه ضرورة قبل يهود اسودانيين⁽⁸⁾ وألب في السود عشرات الكتب والشروح وحشى بعض المؤلفات الأخرى ذكر صاحب الديباج واحدا وعشرين منها وأهم تلك المؤلفات : «مفسر النبي» في شرح مختصر خليل، «ركبيل مفسر الديب» ونسبات وأئمة الأسكيا الحاج محمد وأجوبة المنصبي عليها⁽⁹⁾.

كان لإمام المعيني يمين إلى دراسة المسححة التي دامت عن قدر كبير من سمع الاطلاع، وكما أشتهر بتعدد مدارك، فقد عرف بمصه لسة وعنايه بعير المسلمين، وكان يجتمع الناس في المساجد ويحرصهم على أنفسهم باليهود وتهديم كتبهم⁽¹⁰⁾ وعرض عليه في توات عبد الله الأسوي وعد أعماله من قبيل التعصب الذي لا يفره الدين، وظير القاصي رسائل في هذا المعنى إلى علماء ههنا ونوس وتعمسن، فانتصر البعض للمثبلي وأبكر عليه البعض أفعنه.

وإذا كان هناك من عصر الإمام المعيني فهو أنه أول من أخضع المعارف الإسلامية في السودان لمسك النقاش وللاحد والرد، ودفع العنصاء وحكم إلى الرجوع إلى الكتب والسنة⁽¹¹⁾ ووضع دائرة النقاش العلمي بحيث أصبح

يشمل مناطق لم تكن العلوم الدينية قد وصلتها على الشكل المعيني⁽¹²⁾.

عصالح بن محمد أندي عمر المعروف بالشيخ «عصري» : كان من أهل الفصل والعلم «منحرم عند السلاطين منع بلدين عندهم فلا مردون شفاعته على كل حال، ألف شرحا على مختصر الشيخ خليل، عمد الله بن أحمد بن سعيد : تلقى العلم في ولاتة وعش حتى سنة 1483، وكان أديب فيسوف ألف كذا في شرح شفا بلقاصي عياض دفين مرکش.

محمد بن عيسى بن عني التلمساني : شتهر بوصح كتاب حلل فيه شرب الحمر باعتدال أنها تتخلل بالحل وهو حلال ويقول أحمد باب السبكي بأنه عرص كتابه ذلك على بعض شيوخه فأجيب بطريقة عرصه وبصينه.

أبو القاسم التواتي : جاء مع جماعة من علماء وشراء تافلات، وبشي دارا بالقرب من المسجد لأعظم كان يستقبل فيها طلبة العلم وقد كان لأسكيا «الحاج محمد يمللي» ورده ويطلب دعائه، وأشأ مقرة تتركوا الكرى التي حيس عليها الأسكيا صدوقا يحوي على مسين جزء من القرآن، وعظم توقي بتبوككو عام 1516 كان يوجد تلك المدينة حصون غالب من توات⁽¹³⁾.

عبد الرحمان بن عني بن أحمد القصري ثم لعاصي : ولد بمدينة القمر لصير على البحر المتوسط، هو شيخ الإمام المسجور أشهر علماء المغرب في بداية عهد المصور الذهني، هل عنه المسجور - هو الفقيه الأستاذ

ألفاظ المسجور ولكن لا يعرف بدقة حقيقة ما يقدر تلك بلسانه ويصور وعصار وينصق كثير بالدهاليج عند المسجد وخوفه ومع ذلك لا يزال يمدق على نكته ويستج بالبحر ونحوهم بمطهر : كتبه جوب دجرائي.

«أديب كان» : ومن بين القضايا التي دارت حول ابن همام مسودان تحليل أو تحريم بعض الدميبي، والمصلا في الأعرجة، وعلى لأموال في مسجود.

عني من ٦٥

٦٤ أحمد بن.

٦٥ ندر من ٦٤

(8) كان لليهود بتوات قد قتلوا إياه تركه في مسقط رأسه.

(9) خطوط يملكه الوطيه بدار تر ورق ع (37) ج.

(10) بوليس من 42

(11) كما يدل على شهود الشكر والمقاله الإسلامية إلى شعوب السودان ما جاء في سؤال الثاني الذي وجهه الأسكيا الحاج محمد بن الإمام خليلي من أهل يلاوي برعوس، أنهم مسجونين : يجتمع مع الجماعة والأذان نصنوت الحسي وذلك بعد أن كانت كل بلاد كفر وأهل عيدة أصنام فقام عليهم بعض أئمة هؤلاء السلاطين مع آبائهم فقتلوا أولئك الكفار ومنكو بالادهم ومنكوف بالإسلام أكثر من ثلاثين سلطانا قبل سبي عني. ومن مصنف سبي عني أنه يسطر بالشهادته، وعرف من

إلى مراکش، ومات مسموماً عام 1533 بعد عودته الثالثة
لبودان، وقد كتب مؤلفاً في الورد¹⁸.

الحاج أحمد بن عمر بن محمد أقيت : كان
أكبر الإخوة الذين عرفوا بالعلم في سيوكتو وصه أحمد
باباً بأنه كان نقيب نحوب يهود حروصيا محصلاً مدرجة
حافظ معاً. بتحصيل العلم وشرح كتبه كتب عدة حواوين
وجمع كثيراً من المونث والتماثيل¹⁹ عن في القصة بولانة
وميوكتو، ثم ربح للرحل برسم الدراسة والشرح، وجس
يلتدرس بعد عودته، ومات سنة 1536

العقاب بن عبد الله الأنعاموني : ولد بـ
ودرس على الصلي في سقط رأسه وعلى الإمام السيويني
في مصر ألف أربعة كتب في لغته مات عام 1543

محمد بن محمود بن عمر أقيت : وصه أحمد
باباً بأنه كان شافئ الذهن صافي الفهم ومن ذهات بعضه
أولى لقضاء بعد أبيه فعدته المادة عال ما شاء أنه من
نة ورئاسة نياً منه ظلاً ظليلاً واكتب في الدنيا
عريضا وبلوسلاء²⁰ وكان أستاذ لمسطق والبيان وله
تأليف على رجز الإمام الصلي في المسطق تروي عام
1565 عن س تاهر اسيعين عام

أحمد بن محمد بن سعيد : ولد في سيوكتو عام
1521 ودرس على حنن محمود بن عمر أقيت مختصر خليل
ورسالة أبي زيد، وأصبح مدرساً عام 1553، ألف دراسة على
مختصر خليل وتوفي سنة 1528 م.

أحمد بن محمد بن عمر أقيت : ولد في بلاد
السوفاية واحد العلم عن والده وجده ويرع في الحديث
واسنك وبهنية من مرة في عاون كان الأسكنيا وجده داود

تمحدث السيد محمد حجة حد عمر شيخ جودعه بـ
عنه وصحاح في مدرس وحيد علم بحال مختصر ثم
هب بلا سودا ودحر أو غيره ففظمه ثم عاد إلى
ومن سنة 15²¹ حيث أصبح في بيت ح مع لأسس
يدرس الموطأ والكتب السمة المعتمدة في العلوم الدينية
(البحاري - حليم - الثنائي - الترمذي ابن ماجه - بو تود) به
عنه تأليف وتوفي عام 1549.

محمود بن عمر بن محمد أقيت : من موانيد
سيوكتو عام 1463، حين قام وهو ابن خمس وثلاثين
سنة وكان يدرس مبدية الإمام محبور ورساله أبي زيد
رئيسه بن مابله وكان أب من بدأ يسمو من مختصر خليل
ونف في ذلك كتاب من جريش وجادل بعضه مصر
ونافهم عندما كان في طريقه بلحج عام 1509 ومن بينهم
إبراهيم المقسي والفتششي، وعاد إلى بلاده ليرأى
بـ

عبد الله بن عمر بن محمد أقيت : كان أستاذاً
في ولاته ثم في سيوكتو، مختص في العلوم الشرعية وكان
مهم الحجاب بوزعه ورمده، وتوفي بحافظة²¹.

محمد بن أحمد الشكرتي : ولد في نواحي نوات
ودرس على الشيخ الصلي ثم انتقل إلى مصر لدراسة
ودخل السودان حيث ربه الأسكنيا في القضاء وكس
موا في مصر ماجد سيوكتو مات عام 1529 وعمره
3² لم

محبوب بن علي الساسي : في ذلك
مادئ بعلوم ورساله في ردا ورسالة ورسالة
وحضر بعض دروس علي ابن الرزي ثم عاد إلى السودان
ليتدريس يكانو وكاشيه وحل إلى المغرب فشد الرجال

(18) أحمد بن عمر بن سعيد

(19) المختصر السابق من 348-352، وقد ذكر المحدث الأسكنيا الحاج أحمد
هو يدي وجهه لمجوع وعند عودته ركب سفينة ذهب لاستقباله
(الأسكني من 176)

(20) المختصر السابق من 364

(21) الصلي من 38

(22) المختصر السابق من 340

يعوده كل يوم حتى شعبي كان حمداً للكتب وأتى بقدر
منها من مصر عام 1549، وبرزت سيرة تاليف بعضها في
الأدب والحدود في مصر في عهد محمد علي باشا
محمد علي باشا (1805-1848)

العاقب بن محمود بن عمر أقيمت . أخذ عن أبيه
وعنه، تلقى العلم في مصر في مجالس الإمام أبي الحسن

البكري، تولى لتفحص والتدريس في تبتوكتو ووهي عام
1783

محمد بن محمد برعري في تبتوكتو
في مدارس تبتوكتو. عن التقي محمد بن أحمد بن سعيد
ومهر في النحو و اللغة واصبح مدرسا لهذا توفي عام
1812

صلا : محمد الفروبي

شكر واعتذار

وصيتنا، والمجلة مثلة للطبع، وفي نهايتها الأخيرة. عدة مقالات
ودراسات وقصائد بمناسبة عيد عرس سعيد قدس درجها في هذا العدد
الحاضر.

ونصراً بوصول دراسات ولأبحاث متحرره ونصر حرصه في
أن يصدر العدد في وقته المناسب، فإننا نعتذر بحضرات الأستاذ
المحترمين لعدم إدراج أبحاثهم في هذا العدد، آمليين، ن شاء الله ن نرج
ما وصنا في الأعداد المقبلة يؤذن الله.

ومرة أخرى، معذرة، وشكراً .

للمذهب المالكي

في المغرب

المختار
الأولى

للدكتور عمر الحيدري

« إلى أن قامت دولة الأمازيغية، فالتجهاوا إلى المذهب المالكي،
وذلك بأمر من المولى إدريس، الذي دعا للأحد به، وتبعه منبهجه،
بعد أن جعله مذهباً رسمياً للدولة، وأصدر أمره بولائه وقصاته
بذلك... »

لقد تحدثت كتب التاريخ والطبقات عن مجموعة من
طبقة هذه البلاد، رحلت في منتصف القرن الثاني الهجري
فيها من أهل الأندلس : ريماد بن عبد الرحمن المعروف
مشهور، المتوفى عام 204 هـ على أشهر الأموال، والذي
يذكر الحمدي أنه أول من أدخل مذهب مالك إلى
الأندلس⁽¹⁾ ومرعوي بن عباس، وعفري بن قيس المسوفي
عام 199 هـ وأبو عبد الله محمد بن سعيد ابن بشير بن
سرجيل المسوفي عام 198 هـ ويحيى بن يحيى النخعي
المتوفى عام 234 هـ وأبو محمد عيسى بن دينار القرطبي
المتوفى عام 212 هـ وسعيد بن أبي همد في آخرين
وعنها من تونس، علي بن ريماد صاحب الرواية المشهورة

عن المذهب الإسلامية تعرف طريقها إلى المغرب
أواسط القرن الثاني الهجري، وزاد انتشارها في النصف
الآخر منه، والمعروف تاريخياً أن المذهبين : لأورعي
ويحيى كان أسس المذهب دحولا إلى إفريقيا : تونس
والأندلس، وظل المذهبان معمولاً بهما في بلاد المغرب مدة
من الزمن، إلى أن بدأ غلب هذا المذهب : في تونس : بحر
المشرق، بعد أخذ هذا المذهب : في تونس : بعد
ومعدى رحلتهم في بلادها كانت : في تونس : بن حسين
مقصورة على الحجاز⁽²⁾ وإمامها يوسف هو لإمام مالك
كان من الطبيعي أن يتأثروا بهذا المذهب وبصاحبه، وهذا
ما حصل فعلاً

(1) المقدمة ص 245 ط : حربية

بمطوياً، وأبو مؤلفه مغربي في المذهب المصوفي
عام 183 هـ، وأبو أشرس الأنصاري وأنهلول بن راشد
المتوفى عام 183 هـ، وأبو عبي شقر بن علي القبرواني
المتوفى عام 186 هـ، وأبو محمد عبد الله فروج الناصري
القبرواني المتوفى عام 176 هـ، وأبو محمد عبد الله بن
عمر بن عثمان الرعيني المتوفى عام 191 هـ، وأسد بن
الفرات المتوفى عام 213 هـ، وعباس بن أبي سويد وأبو
حارثة عتبة بن خازجة المصافي المتوفى عام 220 هـ،
وأبو محمد عبد الله بن أبي حسان اليحصبي المصوفي
عام 229 هـ، وأبو عبد الرحمن بن ثوبان الرعصي السومى
عام 190 هـ، ومغلاب بن ربيعة، بهمداني المتوفى
عام 193 هـ، وأبو عوى معاوية بن العمل الصادحي
المتوفى عام 199 هـ، وأبو عثمان المصافى، ورشد بن
محمد الحشمي، وعمر بن الحكم الحشمي، وأبو القاسم
الزوي وليو الخطاب محمد بن عبد الأعلى الكندي، وشمر
بن سمك ابن حديد، وأبو طالب الأيوبي، وأبو عبد الله بن
رابعة، وأبو الصالح الأزدي والحارث بن أسد النعصي، وعبد
المعز بن الحسين الجعري، وعلي بن يسوع البشبي
وغيرهم - وهؤلاء كنهم تتلمذوا لئلك وأخذوا عنه مباشرة
علمه عنده، إلى بعدهم أخذوا بشؤون علمه وفقهه بين
النس ودينهم والفتا والقضاء والشورى وغيرها من
وظائف الدولة، فاستمر مداه في العز والافسون
وعقيدة السوء، وترسم مداه في السالم وطريقه
في الاستباط واليحت، ولم يفس الإمام هالك إلى جور
ربه حتى كتب مدرسه في الأندلس وهرقة من أقوى
المدرس في المملكة الإسلامية وأشهد استعساك يآرئه،
وتحص بها وراهرت مدرسه قرطبة والقيرون، وصار لهم
من الدروع وشهرة عناق سائر مراكز العلمية في بحاله

2 جدول المقبيس في $\Delta^T B$

46/2 البيع 13

٢٤ الفصل الثاني

وقد اختلف المؤرخون في أول من أدخل المذهب
 إلى كنيس لانيس ده من يوحية وسماه سيدي
 في البعية إلى أنه العزقي بن قيس، وذلك في خلافة عبد
 الرحمن الداخل^(٩) بينما يرى الجمهور أن أول من أدخله هو
 زياد ابن عبد الرحمن النخعي المعروف بشيخه^(١٠)

الباثون ويشربو حمرة ويشيعوا سيوتيه بين الناس، رغم ما كان له من ببق في شعر المذهب (المالكي)، واستفح عنه، وتبين مراساه بهم، يدين بذلك ما ذكره تلميذه سحوب عنده قال: «لو كان لعلي بن زياد من يحب من المصريين ما فاقه منهم أحد، وما عاشه منهم أحد»

(9) تاريخ النسخ لا (يبيى من 38

الكثير من المعوض، فهناك رواية تذهب إلى أنه دخل إلى المغرب أواخر القرن الثامن الهجري. بينما تذهب رواية أخرى إلى أن دخوله متأخر إلى أوسط القرن الرابع الهجري... ويقال إن أهل المغرب الأقصى قبل عتناقهم للمذهب المالكي كانوا يتمذهبون بمذهب مختلفة، من حارجية ومعتزلة وحنفية وأوراعية وبعض النحل الجاهلية¹⁷ إلى أن قامت دولة الأدرسة، فاتجهوا إلى المذهب المالكي وذلك بأمر من المولى إدريس، الذي دعى الناس لأخذ به، وأتبع مذهب. بعد أن جعله مذهباً رسمياً للدولة. وأصدر أمره بولائه وقصاته بديله، وقد جرم صاحب كتاب الأزهار العاطرة أن إدريس كان هو أيضاً على مذهب مالك وفي ذلك يقول: «وعسى مذهبه كان إدريس وجميع العلماء من أهل المغرب لأقصى بسبب تقليد إدريس لمالك وتحصيل كتبه الموطأ وحفظه له»¹⁸

وكان كتاب الموطأ أول كتاب حديثي دخل إلى المغرب الأقصى، أدخله عاصم بن محمد ابن سعيد القيبي قاضي إدريس بن إدريس السني مع من مالك وثورى وروى عنهم مؤلفاتهم وقدم إلى الأندلس برسم الجهاد، ثم جاز العدو فاستقضاه المولى إدريس¹⁹.

والقول بأن إدريس كان على مذهب الإمام مالك أمر غير ثابت، إذ لم يصرح أحد من الأقدمين الذين اهتموا بتدوين ترجمة إدريس بذلك، ولقد توقف في ذلك الحلبي عندما قال: «لأن قيل على أي مذهب كان الإمام إدريس بن إدريس من مذهب آلهم انتهى كالإمام الشافعي ومالك

وأبي حنيفة وأحمد بن حنبل وسلمان الثوري وسفيان بن عيينة ولأورعي وإسحاق بن رهوية وداود الظاهري فمنهم المعاصر للإمام إدريس ومنهم من هو قريب العهد منه، قلت ثم أر من تعرض لذلك ولا من ذكره من أهل التاريخ لقبح اعتنائهم بذلك، ولو كان على مذهب أحد منهم لذكر ذلك. ويحتمل أنهم لم يعتنوا به كما تقدم، ويحتمل أنه كان إماماً مستقلاً مجتهداً لم يتخذ بمذهب أحد من ذكره ككثير من الأئمة في ذلك الأول من الملة والمحدثين... إلى أن قال: والأقرب أنه كان على مذهب الإمام مالك أو سفيان ثوري بوسطه عاصبه المذكور (يعني عامر القيسي) ولأنه قرأ عليهم وروى عنهم... ويروى أن سبب انتصار إدريس بن إدريس لمذهب مالك، وانحصاره عليه دون غيره وأمره بولائه وقصاته باتباعه، هو رواية مالك في الموطأ عن جده عبد الله الكاهن وعنده يجمع أبي حنيفة المصور لمبني، ويحتمل لمحمد بن الحسن المكي، وعنده أخيه إدريس الأكثر بالخلافة بعده، فكان مالك هو السبب في ذلك. فقال إدريس نحن أحو باتباع مذهبهم وقرءه كتبه الموطأ، وأمر بذلك في جميع عمارته، هكذا يرى الشيخ عبد الحكي الكناسي²⁰

ويذا كان المولى إدريس قد استطاع فعلاً أن يوحد الناس على مذهب واحد، وشقي على الثروة المذهبية في كانت مائدة من عمله لم يبق محدود إذ عرف أن مصطفاه النبي كانت خاصته بالهوية لإدريسي هي منطقته محبوبة والجزء الأكبر من المغرب ظن في ملكي عن السيطرة الإدريسية. على أن هذا تحطياً بجهود ندي قام به إدريس في نشر المذهب المالكي والمورسكي كان نقاصيه الغبسي في ملكه وتجهز إلى مركز الإشعاع بتدعيم المتمسك في جامع القرويين، أمكن أن نخرج بأن الفصل في التشر

17) ثور السعدي بن 248

18) المولى السعدي بن 248

19) السعدي الإدريسي 248

17) الأزهار العاطرة من 130 والاستقصاء 138/7 وأصدر المفسر من 248

والأبي الموطأ 34/1 والنبوة المعرف في 40.

18) الأزهار العاطرة من 130

المذهب المالكي يرجع إلى هذا المجمع، لأنه قد تأسسه سنة 245 هـ وهو يقرّج بحجبة هذا المذهب، وذلك بعد خروجه من علماء كان لهم الأثر العظيم في سر عبادة دين الله. - من يؤمن به من علماء الدين وصوفاً المشرقة وعادوا يعمون أمثال - أبي هارون البصري البني

كما أن أول من فخر كتابه بن الصوار، وأحمد بن فتح الجبلي، ودراس بن سعيد النوفلي عام 367 هـ، انتهى يذكر الرواية أنه أول من أدخل عبادة صوفى إلى المغرب وموانعته انتشر المذهب المالكي في المغرب ودارج⁽²²⁾ ولحدثت في

الرياضة . عمر الحسني



(22) انظر شجرة النور الزكية ص 103 والنبوع المغربي 48/1 والمكر السمي 1/11

جَلَالَةُ الْمَلِكِ الحسن الثاني

رائد
التسامح الديني
والحوار الإسلامي المسيحي
في العصر الحاضر

لأستاذ محمد سعيد الله

«... تعدم شعبي لغريب، أرض المغرب أرض غنية
بمواردها ورجالها، وهي أرض الحوار والتسامح
وحرية المباداة
وهذه العناصر المجتمعة امتصافرة تجعل من بلدنا
بلد افقرض الصبية»

— الحسن الثاني —

العلماء والمفكرين والمؤرخين، وذلك بسبب التطرف
الديني الذي عم بعض الجهات في غرباء وعيرت من
الانطوار والديار .

ولكن السبب في ذلك أيضا يعود إلى سحق الصليبي
الحاد متمجر، لانتشار الإسلام في أرواب عامة ومرتب
صفة خاصة، وصريعة مذهلة، وتعلمه في سائر أنحاء، بلا
حد ولا ردة . وبعد في شكل حقق من الهدى والإيمان،

«... نحن الحاضرون...»

كثير هي الأحداث التاريخية، قديماً وحديثاً، التي
محدد سموات المرمية تجاه الإسلام، وبالتالي لمفاهيم
المختلفة بتاريخ . وهي مفاهيم تختلف عامة، مع مفهوم
التاريخ عند الحبيب .

وإلى عهد غير بعيد، عمدت القادة ثلاثة في فرنسا،
المعروفة بأنها محصنة لشعافه والفكر، إلى يث برامج عن
حققة «معركة بلاط الشهداء» أسست مسلوستها إلى كبر

ولقد ظهر، قبل اليوم، في فرنسا جمعية إرهابية أطلقت على نفسها اسم «شارل مارتيل»⁽¹⁾ وهو اسم قائد القربعة، الذي أوقف المصلين في «بونابته»⁽²⁾ (Ponthe)، على شاطئ نهر «الوار» La Loire قرب مدينة «شور»⁽³⁾ (Tours)، الفرنسية، ونسي اتخذ هؤلاء الحاقدون رمزاً لهم رشح رأياً في حريم الصليب الجديدة ضد الإسلام والمسلمين

في فرنسا

١ - كلمة لاطينية، تسمى : البطركية، وتشارى هو الاسم الأول
لشاربى أى شارب الكثير، جد مارتيل، وتفرع منه - لآند
في عدد قاعات القصر الكبير على طريق القصر الذى به المند
س - مع علم مجموعة صعبة من الفصحى التى حذرت أف
سب - بطرية تسمى قامت بها فرنسا. ففي إحصائى يرى شارل
هولبر في اللوحة، وفي لوحة تربية وهوية إلى قائد الحرب عيه
الرجل حلقى الذى يحرق إليه يبع شديد
من بين فرنسا الشهيرة وإلقة على نور الطوراء، وكان الميه قه
وتعبر لبب أغوج هته الميه تلى كان فيها دير، مع مارتيل
Saint Martin تظهر بمصانه

ومما لا جدال فيه أن تدكر نعرات العربية في هذه الديار لم يكن بدون تأثير في الحملات الصليبية.. وفي هذه المعركة العامة التي اندلعت بها أوروبا على آسيا وإفريقيا، ووضعت أصحاب الإنجيل في وجه أصحاب القرآن مدة قرون مستطيلة.

وفي الشين الأخيرة أتت بمسوعه من تصحيح
المجالات الفرنسية التي اشهرت بعاداتها للإسلام
والمسلمين بشأن حمله شعوه على الدين الإسلامي الحنيف،
وعلى العرب عموماً، متعملة ملامح الافتراءات الكاذبة
على الرسول وعلى الإسلام، وعلى المسلمين بلغة يذيسة
تتطلب حقاً وإكراهه وحرايت وسخاؤه وضد كل دفعة مع
المنهج بعرضه من المصنوع كثير من سوء
هذه المرحلة التاريخية يبالغ عن الاعتزاز والحب معاً،
وبذلك ما صوره الأستاذ المفكر الإسلامي الهندي أمير علي

في كتابه⁽⁸⁾ عندما خسر نتيجة «معركته» بواتيه عام 732م بشانه بكه... فتح مصدعه... نسبة... وبسالي...
نشا... ك... نكر... من... وبسليم... معاً

لقد كان تأثير هذه الهزيمة مختلفاً، جداً، بين
المسلمين والمسيحيين فالمسيحيون استجدوا عرائضهم،
واستأنفوا صراحتهم، وهبوا، في جبال «البيرنه»، للأحد ماثلاً،
واعتقدوا أن الله كان معهم، يؤيدهم على أعدائهم،
والمسلمون لموسى عليهم «الوهل» ويرك «الوهل» عرائضهم،
وأحد الأتقبة منهم بنور... إن ما حل بهم من الإذمار يعد
إقبالاً، إما كان جزءاً، وفقاً من الله تعالى على إرسالهم
في مصائبهم، ومعانهم في ركوب أهوائهم.

☆☆☆

ومن المفيد أن نقسم بعض الحفائر التاريخية التي
تظهر بأنم الوصول، ولا سيما في هذه الظروف بالذات
العرب والمسلمين ظنوا في بعض أنحاء فرنسا قربات طويلة
ومطبوقة، وحلفوا فيها آثارهم، واستقبلهم السكان الفريجة
دائم استقبال المتقدمين من طغمة... إقط... عبيهم... قد...
ومن سوء الحال الذي ذكره... قد... الحذر... به
وكانت طريقتهم في الفتح، أنه إذا حصص لهم بلد بدون
قتال، لم يصبوا على مكانه، في حالهم، ولا في دينهم،
وإما كانوا يحولون جانب من الكنائس إلى جوامع
ويعلمون ما فيها من العائس والأحلاق، ويضعون أيديهم
على الأرض التي سرح عليها، وعلى الخيل والأعصدة التي
كانت ضرورية لهم في تلك الفسوحات المتواصلة

☆☆☆

إن سياسة المسلمين الدينية في فرنسا كانت طيبة.
وكل ما نعلم أن المسلمين تركوا لمصارى حريتهم الدينية،

8. خروج إسلام: ص 398 أمير عبي (789 - 792).

9. التاريخ عروبة عربية ص 230

10. «الشريعة الإسلامية» والقانون الدولي العام للصحة علي منصور
ص 213 - 215، نظر ميرة «ب» هشام، ج. 738/4، تحقيق طه عبيد
الزروق ص 8

11. «البيروني»، وأخت بؤوت طروق ومرباه بند فرنسا، قدنكت مخرة

وإن السواد الأعظم من أهل «أربونة» مثلاً بقوا، مسحيين،
وكان عبيدهم كبيراً وقد ترك لهم المبدون كنائسهم،
ويجهم مع الوهنة والتقسيس الذين يقدمونهم⁽⁹⁾ وذلك
«مقدم» ساسبي عليه السلام الذي عامل المصارى ويهود
باحترام شديد في علاقاته واتصالاته بهم. والسلي على
بذلك مثلاً، كتابه عليه السلام إلى ريسان دير «سالت»
كثرت في جبل سبياء: «من محمد بن عبد الله: عبياً
لمصارى لقرية منهم والبعيد، نحن منهم حقاً، سادع عنهم
أن، ومن معي من العباد والأصاير لا يكرهون على شيء، ولا
يعبر قصصهم ولا رهائنهم، ولا يحرس أحد كنائسهم، ولا
يتقل شيئاً فيها إلى بيوت المسلمين، ومن يفعل ذلك يكون
ناقصاً بعهد الله، وعاصياً لسيده، نعم، هم حلفائي، وهم
عبيدي صدق يكرهون، لا يرعسهم أحد على السفر وقتاله
من منافق المسمون عنهم... وإذا تروج رجل مسلم من مائة
مصرية، فليكن ذلك وفقاً لرضاه، ولا يجوز له أن يمنعها
من العبادة في كنيستها، ونسبي احترام كنائسهم، فلا
يصدون عن إصلاحها، أو الحفاظ على قدامتها، ولا يحال
أحد هذا العهد إلى يوم القيامة»⁽¹⁰⁾

ولقد كان المعاهد الماسيون يقدمون الدولة العوسية
أحسن معاملة، ويتبادلون ويهدا التحف والأطعمة، وإن
كان قد وجد من عمالهم في إفريقية من يشن الغارات على
السواحل، في «الاحتياض» فما ذاك إلا لباعد المسافات بين
وسك العمال، وبين مركز الخلافة العبية.

☆☆☆

ومنذ عام 714م بدأت حلالات الحشوش العربية تعبر
جبال «انراس» ووصلت هذه الفسوحات حتى مدينة
«بيون» Avignon⁽¹¹⁾ و«ليون»⁽¹²⁾ Lyon وبعد ذلك فتحوا

بيروني، ومديني أربونة، و«برشونة» ومخرة «البيروني»
في المكان الذي بني عليه قصر الديون... الذين حضروا إلى سبيهم
«البيروني» من عام 7200، إلى عام 9300 - (نسخ الطيب
ص 127)

12. «...» ثالث مدينة في فرنسا في عهد السكندرية يمر بها قهر الفروني،
وهي من أعظم المدن المندمية في أوروبا، فيها مصانع «...»
مصرية و«...» المعدنية والمواد الكيميائية.

والأمافه، بل ورعه على حال الحرب من أصداءه، فبعين
لكرسي الأقمعه حاله (ب)

☆☆☆

في تونف لصالح الإسلامي هي معركة «بلاط الشهداء»^{١٠١}
 يستشهد البطل العظيم عبد الرحمن بن عوف، كان عمارة
 رد للصوم الأحمر شوق العلاقات بين المسلمين
 والمسيحيين، وأدى هذا الموقف بخروج المسلمين من إسبانيا
 الإسلامية عام 1492م، ودانس هذه العلاقات على أرض
 روبا، ولوقت طويل، بعد إخراج من بقى من المسلمين
 الذين ظنهم الإسبان سم العوركيير

☆ ☆ ☆

وقد ساءلت حضور العرب في فرنسا عدة كتب
منها «مقدمة قديماً وحديثاً» مكتفي «بالإشارة إلى بعضه»
منها «مقدمة تاريخية لحروب المسلمين في بلاد
الغالب» لـ M. B. N. C. F. Pan «والتاريخ العام للقرون
الوسطى» لـ G. D. M. S. «والتاريخ العام للقرون
الوسطى» وذكر المصنف أن في تاريخ عام 939م توجه إلى
عربيه مطران جيروم من «كتاتونية» وكان اسمه «غودمار»
Godmar، وذلك في أيام الحبشة عبد الرحمن الناصر، وألف
تولده الحكم المشهور ببحر، لعدم قريحا بلاد عرب من
من «كتاتونية» إلى ذلك العهد ..

وقد ألف «جورج ريسو» (Renoud (د 1867م) المستشرق الفرنسي الشهير كتاباً سماه «عزرات العرب على فرنسا، ومن فرنسا على إسبانيا» وهو مؤتمتة وموسومة في أمور الثمن والسبع وعاش من التوزيع المحي بحب روایات اسفرحی المسجین والمسلمین، ولا تقدر أن نحقق ما جاء في كتب الازویبی من فرنسا وألمان وضياع وآید في هذا الموضوع، والید «رشد» من أشهر محققین في المسائل التاريخية والمطالعین حو الإصلاح علی اللغة العربية بحيث يمكنه عند كل روية ان یقین ما

جاء عنها في الكتب للاتينية القديمة بما جاء في الكتب
بعضه لأمر "الأمير شكيب أرسلان" كتاب في
الموضوع هو "الخبيثة المسية، في معاد العرب بجال
الألب والبلاد الإفريقية" إلى آخره.

☆☆☆

سنة ١٩٠٤ «سنة الشهداء» في فرنسا، والحملات
المعروفة فأنه يسند أسهمها بجراحة في الصميم مص
لجناحين من المسيحيين، كتب أمام رجال الدين، وغيرهم،
بحملة عالمية محمومة ضد الدعوة الإسلامية في أنحاء العالم
تقريباً إلى اليوم وهناك بعض الحملات والدعوات
والهرسة اليوم التي عطلت صحافة في الشرق والعرب،
بالإضافة إلى عشر الأحدث وبرامج التي ردتها
إذاعات مختلفة كدعاه «موتني كارو»، و«صوت أمريكا»،
و«موتكو»، وأمام ذلك تتضح ملامح الصورة، ويظهر المراد
من وراء تلك الحملات المعنوية المحمومة ضد الإسلام
والمسلمين.

جاء اليوم أدانت وتحاللات الأباء العالمية أن
«الكونجرس الأمريكي» يطلب من الحكومات المركزية
لأمريكا دراسة عاجلة حول الحركات الإسلامية في
العالم.

وصرح «بريجنسكي» مستشار الرئيس الأمريكي
للأمن القومي السابق بقوله بأنه «لن يسمح للإسلام بأن
يلعب دوراً مؤثراً في السياسة العالمية» ثم زاد في تمريجه
بأنه «معهم على أن لا يقبضوا الأمريكيون» مرة أخرى،
بالمورد الإسلامي في المناطق الحارة في حقل الأزمات
مثل باكستان ومصر وأفغانستان والعين وغيرها.

وكانت صحيفته «الواشنطن بوست» قد وجهت تحذيراً
لحكام العالم الإسلامي في الحركات المتطرفة، كما صدرت
«الكرديسان» البريطانية يالويل والثيود وعظماء الأمور
«بالتطرف الديني الذي يهدد بسطوته» وترد عليها صحف
«النيويورك تايمز» بأن البركان يسخر في «شرق
الإسلامي» السعودية منهجه - مصر منهجه - لخبير منهجه -

سنة ١٩٠٤ «سنة الشهداء» في فرنسا، والحملات
المعروفة فأنه يسند أسهمها بجراحة في الصميم مص
لجناحين من المسيحيين، كتب أمام رجال الدين، وغيرهم،
بحملة عالمية محمومة ضد الدعوة الإسلامية في أنحاء العالم
تقريباً إلى اليوم وهناك بعض الحملات والدعوات
والهرسة اليوم التي عطلت صحافة في الشرق والعرب،
بالإضافة إلى عشر الأحدث وبرامج التي ردتها
إذاعات مختلفة كدعاه «موتني كارو»، و«صوت أمريكا»،
و«موتكو»، وأمام ذلك تتضح ملامح الصورة، ويظهر المراد
من وراء تلك الحملات المعنوية المحمومة ضد الإسلام
والمسلمين.

وفي 23 مايو 1977 قالت مجلة «تروي هويت» أن
«ديوبال البنيجيك» في معاليه لافتتاحي، «هوب تكون
سنة 2000 هي سنة البحر لقفرة الإفريقية دور بعينه
القارات الأخرى» إذ أصبح أكثر سكانها من النصارى بعد
أن ارتفعت نسبة حالات الارتداد إلى المسيحية مليون سنة
سبوعاً ومن بين 300 أسقف كاثوليك في القارة لال
(1977) يوجد 195 أسقف إفريقيا بضمعون في شرق وغرب
وسط إفريقيا.

وقد بلغ لمعضيه مسعاه ومهلهاد نصريه مسلميه
وتحصيه شوكته وتلطيده اليهود عيه ان القدر
عدل على تبرئه اليهود من دم المسيح محالاً بذلك سنة
جميع النصارى وغرباً لليهود الذين بانوا عبية كؤوداً في
طريق تطور الإسلام والمسلمين.

☆☆☆

تاریخچه و سیرت حضرت علی (ع) در حدیث و روایات

در حدیث و روایات، سیرت و تاریخچه حضرت علی (ع) به تفصیل آمده است. این سیرت و تاریخچه در حدیث و روایات، به تفصیل آمده است.



وقد حاولت اني كريكي Annie Krüger Krimm الأستاذة الجامعية بباريس، في كتابها الجديد «المسجون في فرنسا» تحدي «ستوطنة في مهوى أحكام تفرعية نعودنا عليها بظلم حراف واعتباط

تقول الكتاب في الصفحة الأولى، وكاتب لتجيب عن السؤال «لماذا كتاب «المسجون في فرنسا»؟» بعد لكتاب أعد بالأساس لتجديد وردم «هبة» هوذ اللاتهام والارتباب الممولدين عن ثلاثه عشر قرناً من الصراع الديني المسيحي - الإسلامي، لكن الغرب مصاب مداه السيان، بسن ماقدته الحصار العرب من خدمات حتى لم يكتشف أرسطو وأبلاطون بعض هذه حصاره التي عدت الفكر العربي وحضيه لغوي عديده

منها مكر المواقف متعاطفة أو معادية، فإن الإسلام يظل حرنط في ذهن الأوروبي بمجموعة صور صورة العربي منها حرم، صورة مستعمر، صورة قرون وغروب من الصراع المسيحي الإسلامي، وأحياناً صورة هذا العالم العربي للمتع اختلافاً وخلافاً، وستج عن كبر هذه صور، نظره عداية، مليية للإسلام والمسلمين، ومن ثم أحكام تقوسمة ديه من نظره دقية عا يعطي سوء فهم حصاري هائل تحيد بعض الأصوات في تعمقه نحو نقطة تلاعب، يتمت بجتهد أصوات أخرى في اتجاه هادف لخرق حد الالتعاه من أجل حوار شمر وبيده

وقد عقدت يوم 14/2/1989 بمعهد العالم العربي بباريس، ندوة حول موضوع «الإسلام في فرنسا» بحضور شخصيات فرنسية وعربية منها بصفة خاصة مدير مركز الأبحاث حول العالم العربي والموسمط، «إكس أن بروفايسر» برومواقيان ومدير المعهد الإسلامي التابع لمسجد باريس الشيخ عيس، وقد أشرف على تنظيم هذه الندوة السيد إيه غيما رئيس جمعية فرنسا - البلدان العربية، والوزير الديني السابق وذلك باعتبار أن الإسلام يعتبر الدين الثاني في فرنسا التي يوجد فيها أربعة ملايين من المسلمين

ويمكن القول، أن الإسلام، في الحففة، ليس بجديد على العرب، وليس القضية سمب بصدد تكشف الغرب للإسلام، فالعرب اكتشف الإسلام في الفترات الحادة، وهي لغزت العتحة الكبرى حيثما كان الإسلام يجسد حصاره إسلامية على مستوى كيمي، تكاد تكون أطول حصاره من حيث لمجال الرمي في تاريخ البشرية.

☆☆☆

لقد عاوتت العالم العربي والإسلامي ظهيرة لهجوم على الإسلام لتوهين النفيد الإسلامية يقوم مؤطرون . هذه الدولة سادون بدعوى نفلا عن بعض السرم الحاقدين على الإسلام، ورسوله الأعظم..

الإسلام معرض هذه الأيام لحملات تصليب وتشويه شرسة، مسفة من داخل البلاد الإسلامية وحب وقت هذه الحملات، لأنها تحالف بعض الدساتير العربية والإسلامية التي نص على أن دين الدولة الرسمي هو الإسلام ويستع هذه الحى، أن يعرف كيان الدولة على أسس الدين الإسلامي، وأن تكون الشريعة الإسلامية هي المحكم بين الناس في دعائهم، وفي كل ما يخصهم من أمور ادين والدين . وأئ مسس أو خروج من تعاليم الإسلام يعد صاماً بالدولة تصها وعدواً عيه، ولقد أكد مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ورئيس رابطة الجامعات الإسلامية، الدكتور الإسلامي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي في حديثه لأعضاء المؤتمر العام الثالث لمجلس الأعلى لشؤون الإسلامية ندي انعقد حديثاً، بالعاصمة العراقية بغداد بحب رعاية الرئيس العراقي، وبمشاركة ممثلين لاثني وأربعين دولة عربية وإسلامية : «...» مع سعي ألا يتعارض مع ثوب الإسلام في عقيدة وشريعة ودعوة وعبادة وحلق، وكذلك لا يتعارض مع حقوق المسلمين ومصالحهم وحققهم في الوجود واسد ب. عصيد «هجوم الذي مي بها الإسلام على شأنه، وحتى الآن، لم يكن البعث عليها حرية الفكر أو الاعتقاد.

بين المقصود من ذلك هو تقويض كسب مدونة كدفعها على دينها أو لغتها، إذا ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً
 إن أعداءنا يبرصين بأعمالهم من الكثير من
 طبع بين الإسلامي هي الشمول والكمال فهو دين ودولة
 وعقيدة، وشريعة وأخلاق ومعاملات وبصحية وجهاد .
 وهذه الحقيقة هي التي حفزت هذا الدين في وجه
 الأعاصير والمؤامرات أربعة عشر عاماً من الزمان . وحفظت
 هذه الأمة في وجه أعدائها منذ أن اخرج بسلامها بدماء
 ولحم سيوحى وبسيفها وأطفيها، وباتت محاولات طمس
 معالم الإسلام أو تشريد المسلمين صرعاً في الوهم والخيال
 والتمحال .

☆☆☆

بعد موفت صفحة العلاقات الإسلامية المسيحية،
 وتجديد مؤامرات عديدة بمناهضة الإسلام، حيث كان
 المؤتمرون المسيحيون يصيرون من حكوماتهم زيادة
 لمرونة وملاحقة والإشراف على تطور الإسلام وارتباطه،
 وصحوة مسلمين وتقديمهم حتى لا يتهدد بمواسمهم
 الدول انمضي، ثم العمل وجهد لدعوة إلى مسيحية
 بعالمه بالأعمال وباتخاذ تدبير لبرصة في المناطق
 التي لم يصل إليها الإسلام، ثم توسيع شعبة الخلاف بين
 دار الإسلام ودار الرضا، رابع، وبأجيج بوعث
 بخلاف باستمرار، وتشويه الإسلام وانتهامة للإسلامية،
 والتشكيك في الأديان بصفة عامة، وإيجاد تخاذل وروحي
 بمسؤول بالتخصيص يؤدي إلى التمييز والخصم للثقافة
 العربية عديمة القيمة

وهكذا ظهرت تكتلات معرصة ومباينة للإسلام
 والمنتمين ظهرت في عدة معان، وشي المؤتمرات
 العربية العربية في عقد عام 1906، ومؤتمر هادسره
 1910، وهو أحضرها، وبدي تحدث فيه العيسر الصبي
 الدكتور د. ب. ناقد، والذي كان نقطة الانطلاق في
 أثارت الوعي بـ « واقع الانتقام المسيحي » ومؤتمر
 مسيحي - في عام 1982 ومعه من العرب

الكتونينكي في باريس « ومجلس الكنائس العالمي » في
 « أسترادام » ومؤتمر « الكؤ » بانهذ عام 1911، ومؤتمر القدس
 الأول ونشائي 1924 - و 1935 ومؤتمر « بالتمورة » بالولايات
 المتحدة الأمريكية 1942 - 1961، كما عقد مؤتمر عالمي
 لكتائب في « بكارنا » بأندونيسيا عام 1975 حضره 3000

من حول حطبة غير مستند

وفي عقد « ر » 46 حتى 1975

دولاً من الواحد منها سأت المستشرقين وتلاميذهم من
 العرب بالإضافة إلى بعض الشرفيين، كان مؤتمرون
 سحدون بسديد من القرارات والتوصيات، لم تكن لشحدهم
 إطلاقاً بحسن خط العلاقات المسيحية الإسلامية، وإب
 حسن فريخ : تسويد وتشويه العلاقة والسيطرة على
 بعد ذلك من حيث لم يستند إليه
 من « عدم إسهام » بعد بوعصب وعرب حقيقيه
 ساج و « على حسب » وفي « هدف »
 هذه هذه أهداف العالم « بعد » في سفلات
 مدينة، نشر في الصحف والمجلات أسبوعية أو شهرية أو
 سنوية كالماء، أما مكتب المتخصص لعبارات العقيد « دفين
 على المسلمين، وتفتيت وحدة الشعوب الإسلامية، فكادت
 مدته عنه في سن الك « ر » و « ر »
 خدعه، والعالم العربي عامة .

☆☆☆

تقد أصبح عذاب الواسع، اليوم، كتلة واحدة من
 الشرق إلى المغرب ومن الشمال إلى الجنوب فأي حدث يقع
 في موسكو، أو « كاركاس »، إلا ويتردد صياحه حالاً، في
 الرياض أو باريس . فليس لأية دولة حدود أمام سلطان
 الإذاعات وبرامج انترني، وسريان الأفكار أصبح الإنسان
 ينفس بالأفكار الواردة عليه من كل صوب، كما يشه
 الهواء وبلغ متاهات بعضه الواسع البعيد، « الرحب » الحدود،
 وتعاون العنصر من مصنع الأجاس والبقع والرفاج،
 بموصول إلى ذروة برقي العلمي، فليس عجباً، أمام هذه
 التعاون اندهش في ميدان العلوم بين مختلف الأديان

ولأجاس أن يعرف بين المسيحية والإسلام تقارب وحوار وتقدم وتعارف، وأن يعود عبد الله جميعاً إلى الحق وإلى ما أمرهم به الله.

✽ ✽ ✽

لقد عاد الحديث عن الحوار والتقريب بين الإسلام والمسيحية مؤخر بعد الزيارة التي قام بها البابا يوحنا بولس الثاني إلى بلاديا في المغرب، تلبية لدعوة من جلالة الملك الحسن الثاني وزيارة النبي كان العاهل المغربي قد قام بها لفضائلك عام 1980 بصفته رئيس لجنة تحرير القدس. وقد اهتمت الصحافة المغربية بأخبارها، وصدر عنه مقالات كثيرة وقد جعلت جريدة «الفيكر» عنواناً لمقاله كتبها مراسلها دجوريف همدريس: «يوحنا بولس الثاني» عند الحسن الثاني «يد مهدودة إلى الإسلام».

لقد ذكروا أن الزيارة كانت حدثاً وحيناً في تاريخ التقريب والحديث وأن الباب حين وصل أرض المغرب وجد فيها وأنه أفسح خطابه بقوله: «السلام عليكم» كما يومئ محمد خير الله في حديثه من جهة «مستقر بالنار البيضاء بين الباب وبين فريق من العلماء المغربية، وأن الباب أشار في خطابه إلى: «أن الحوار الإسلامي المسيحي أصبح اليوم ضرورة».

✽ ✽ ✽

لقد أدرك بعض رجال الدين المسيحيين الكبار من أوروبا، ورجعه، ورويه الحكيم، منذ لاسي وسعد بحروب نصبت على ملاو - لمسحرة، لإسماعية، وسانت فرانسوا Saint François من مدينة «أسير» Assise⁽²⁾ الإيطالية مثلاً، إلى السلم ووقف الحروب الصليبية على المشرق العربي، ولم يسمع حول حربه ووعاء السفر من لتوجه بنفسه عام 1219 إلى

(2) أسير Assise مدينة إيطالية في إقليم أبرو Fiume عدد سكانها 24.000 نسمة، وهي موطن سان فرانسوا «أسير» Assise وسانت فرانسوا الذي أسس رتبة الرهبان الفرنسيسكان، كما

نسطان مالك الكاعل لابي الأصغر لصالح الدين ليعرض عليه دعوته لنسب، ومشروعه بتحسين العلاقات الإسلامية

مصححه

وفي إنجلترا، سيد المفكر الإسجيري «توماس كارييل» يدهم في هذا المصباح يرمالته مؤرخة عام (1840م) حول الرسول محمد ﷺ كبطل ورسول يفتح افقاً جديداً. ان الباب «جان بول الثاني» كمؤيد أعلى في الكنيسة المسيحية الكاثوليكية. وكرجل يأمر لسم و يدعو إليه ويؤيد جاهداً بل تحسب العلاقات بين المسلمين والمسيحيين أراد أن يبعث من جديد سنة «سان فرانسوا» بالدعوة إلى سلم، وإقامة صلاة من أجله في نفس المدينة التي انطبق فيها الماعى لسان فرانسوا بعرض تحقيق نفس العاية

وتحتفل دعوة القديس «سان فرانسوا» عن حلفه «جان بول» في أن «بابا روماء الحالي ومع نطاق دعوته إلى أكثر من طرفين، وأنه وجه دعوته إلى مشي غير الديانات اليهودية الثلاثة الكبرى أيضاً

ولقد تم بالفعل أنه «صلاة السلم» المسبقة بها في مدينة «أسير» الإيطالية يوم انجمعه 27 أكتوبر عام 1986 حضرها أكثر من مائة وخمسين شخصاً مثلو اثنا عشر دولة. وركب المغرب ممثلاً في هذا اللقاء، وبدعوة من عظمى «يوم الدعاء» ويأمر من صاحب الجلالة يومئ هم الشيخ محمد المكي الناصري رئيس المجلس العلمي بولاية الرباط وسانا والسيد محمد الحجوي الكاتب العام للمجلس العلمي بالمغرب وفي هذا اللقاء عتلى العالم الإسلامي «شيخ محمد الناصري الذي تحدث باسم المسلمين المشاركين جميعاً، حيث دعا بهذه المناسبة ببيت فرنيه وبما يقتضيه المقام.. كما أنه في حامي 87 - 1988، وفي المنطقى الثاني والثالث بهذا اللقاء في مدينة «أسير» حضر ممثلاً للمغرب

هي مؤلفات سانت كلير Selma Claire توجد بأميز مازجيكه سان فرانسيسكو San Francisco، المتكررة من كنيستين متطابقتين منذ القرن 12، وبها عدة وحدات جدرية.

مؤتمر حولي ادريس المصري العدلاوي رئيس جامعة لقرويين، والأساد السيد محمد الحجوي، كما حضر مفتي القدس ومندوب رابطة العالم الإسلامي، ونيوخ من جامعة لأهر، والجامعة الأردنية

✱ ✱ ✱

إن كلمة روم كدس صائفة في تصريحها الرمزي الصادر عن المجلس العالمي الثاني لمفاتيح عام 1963 حب أردت منه ما يحواه «إن لكيسة نظير إلى حنين هذه حرم وحب» «هذا تصريح عبور موصحاً» ورغم الأعمال العدائية، والبراعات التي نشأت عبر القرون بين المسيحيين والمسلمين، فإن هذا التجمع «يبي للموفر يلزم بالتحاح أن نسي التصاحي» ونجهه بإخلاص قصد الوصول إلى تفاهم مشترك، وذلك بمصحة البشرية جمعاء كي تكون قصبتهم العليا هي المحافظة على الأمن وإشياء العدالة الاجتماعية والقيم الخلقية والسم وحرية

✱ ✱ ✱

إن الحوار بين المسيحيين والمسلمين ضروري اليوم أكثر منه في أي وقت سواء، فهو ينتج عن أصابتنا بأنه بوابطة الإيمان، وكيف تشهد له بالقوب والعدل في عدم بات أكثر دينوية، وهي عالم ملحد في بعض الأحيان، يسكن للشباب، آبر يسوا مستقبلاً أفضل إنه ما آمنوا بالله، وهذا ما تمهدو ببناء هذا العالم الجديد بحكمه وثقة وفقاً لمبشة سد

✱ ✱ ✱

إن المسلمين على اختلاف مذاهبهم وحبو يدين الصادر عن المجلس العالمي الثاني لمفاتيح 1963 مدي جاء به «إن الكيسة نظير إلى المسلمين نظره

احترام وإجلال، هم يعدون إليها واحداً، وهو الحي الباقي، الرزوي الرحيم، القوي «جبار» حائق السماء والأرض. ويحاطب البشر والمسلمين، إذ يجاهدون أنفسهم بإخلاص لحصونه لأوامر الله وأحكامه وإن كانت مبهمة أو لاتدرا، استقول حكمها، نعام كما فعل إبراهيم عليه السلام، ذلك النبي الذي يمر العقيدة الإسلامية بالله ورسوله وبعين، مبيح به «فيه محبوسه نسي» و«و» ومفروسة. وهم يحترمون كذلك مريم الأم البتولة ومحبوب وحباً «يزورون» بكل تقار وإخلاص. وبالإضافة إلى هذه، هم يؤمنون بيوم الحساب وسرقبون اليوم الذي سيأتي به بنة كل إنسان حسابه وجزائه بشكل وافر وهم بالنالي يناصلون من أجل حياة فاضلة ويعبدون الله، حاصه عن خلال الصلاة والصيام والزكاة والإساق في سمن الله.

ورغم الأعمال العدائية والبراعات التي نشأت عبر القرون بين المسيحيين والمسلمين فإن هذا التجمع الديني الموفر يلزم بالتحاح أن نسي التصاحي ونجهه بإخلاص قصد الوصول إلى تفاهم مشترك، وذلك بمصحة البشرية جمعاء. كي تكون قصبتهم العليا هي المحافظة على الأمن وإشياء العدالة الاجتماعية والقيم الخلقية والسم والحرية

وهو دعم هذا التصريح في المبنى الثالث بمجلس الإنكوميبي الأوروبي بمدينة Riva De Garda بإيطاليا أكتوبر 1984 وبما ورد فيه

«إن الكائن الأوروبي نوبي بالإسلام اهتماماً بالعلم، والدين على ذلك كثرة المراكز والأحداث الصام، اللحن الخاصة بدشؤون الإسلامية المقبضة من طرف الكنائس المنسجمة»

إن اتجاه الكيسة الكاثوليكية حديثاً، يحلب عن نهجه السابق في حدود المائتي سنة الماضي

٤١ - مصدر «مدي» ع 30 - من خطيب البابا يوحنا بولس الثاني بالمدار

الأرويس الذي رتبع من ثمانية عشر إلى أربعة وعشرين
عليون سنة، فلا غرو أن أمام هذه البسائر، أي يرى حيز
المسلمين في أوروبا يرجعوه إلى نوره، ويترقوه من
حده نحو موهب بقرون بسفر حده بسلام

☆ ☆ ☆

نقد أنشأ الفاتيكان دائرة خاصة فيه، أمهات ألعاب
شؤون غير المسيحيين، كان من أهدافها العمل على
تحقيق التفارب الإسلامي المسيحي بواسطة الحوار للوصول
إلى قيم مجتمع يسود أفراده المحبة والتأخي وسلام .

وهذه الأمانة أصدرت كتاباً ذا شأن سمى - «توجيهات
لإقامة حوار بين التيارات والمذاهب» صدرت الطبعة الثالثة
منه عام 1970 بالذمة الفرنسية، وأوضحت فيه الغاية من
الحوار، وكيف ينبغي أن يجري، وقدمت للمحاورين من
المسيحيين عرب موضوعاً لمبادئ الإسلام وعقائده ودعاه
عنها، وأوضحت نظرة الإسلام لعيسى ابن مريم، ولإبراهيم
عليه السلام وما ورد في القرآن الكريم، والحديث النبوي
الشريف يعونها المسيحي ويعرف مكانة المسيح وقديسه
كقبي عظيم عند المسلمين، ويظهر أنه المدراء مما يحميه
إليه أعداء المسيح...

كان صدور هذا الكتاب عن أعلى سلطة روحية
مسلمة مدناً كبيراً في تقاليد الكنيسة مسورة سابقاً
نحو الإسلام ودعوة صريحة لوقف عداء العرب المسيحي
بالإسلام الذي ابتدأ منذ الحروب الصليبية

ومن ينقب النظر في هذا الكتاب انه قد إلى
الاعتراف بالأخطاء التي ارتكبتها الكنيسة والعرب بحق
الإسلام، وقد ميزها عظام «Injustices» وما ألحقه بالإسلام
والمسلمين من أياطمين سيبت مرارة عميقة هي نفس كثر
مسلمه وعداء شديداً للصليبي وللتغرب

والواقع أن كثيراً من عامة المسيحيين ورجالهم
يجهلون حقيقة دعاهم للإسلام وما يعرفونه لم يأخذوه من

إن هذا الفكر الجديد يغير كنهه من طرف لمجلس
بعضى الفكنائس، فالمصادر مع بعضى المفكرين المسلمين
أعدت ندوة بدمراب نوبمبري عام 1976 حول لرسالة
التبشيرية المحبة والدعوة الإسلامية، فالإسلام ومسيحية،
كلاهما ديانة ذات رسالة تبشيرية، ولا سيما أن حصاره
العرب تدعى في أصوله وأهدافها بقطعاء الإسلامي بنولا
حصار الإسلام، به كانت المحاولات المديدة للتجريب
العلمي التي انطبقت منها بحصاره العرب

ولقد نص البيان المشترك في آخر هذه الندوة
على أن الحرية الدينية وهي الحرية المطلقة
للإقناع والاقصاع المتبادل، كمن رفع بعض
التوصيات فيما يخص العمل الموضوعي ببعثة
المسيحية، ولعمل على تأكيد نفس الصدا بالإنسبه
لتطبيق الشريعة الإسلامية، كما نص على ذلك
تدعى وزير العدل الماكستاني السابق السيد مجيب
الرحمان (S.A Rahman) المولود سنة 1903م، في
كتبه «معاقلة الردة في الإسلام» الصادر عام 1972.

☆ ☆ ☆

وقد سبق أن اهتم ففاتيكان كثيراً بأمر هذا الحوار
منذ أوامر البنات نظراً لعدد الكبير من الصليبي الذين
يعيشون مع المسلمين في البلاد العربية والإسلامية كمن
أدرك أن الحوار الإسلامي المسيحي الذي أشار إليه أبابا
هو أعظم شأناً على المدى البعيد لتحقيق تفارب مسيحي
إسلامي صادق ومخلص...

إن هذه المواقف الجديدة الصادرة في عام 1960،
وصحت في بعض الاحتمار والنقد أمام لأحداث الأخيرة
التي شهدتها العالم... ولا بد من الاعتراف بأن بعض
الأرويس - منهم بعض المسحيين - نحو - محمد و
م - حرم - لأحدث في محفل - الإسلام - إسلامي
و - من جراء - ربه التفجئ في عد -

دراسة القرآن وفهمه بل مما يتلقونه عند الحروب الصليبية من معيومات بنظم مورث العداوة وبعصاء ، فصدر كتاب عن «الفائيكن» يستنكر هذه الأفكار العدوانية :
المسلمين- وسنحو إلى فهم الإسلام فهما صحيحا، هو ثورة على الله هي وسحق لتقدير

بعد صدور هذا الكتاب ظهرت من «الفائيكن» مادة مهمة جدا كان ذلك عام 1974، في أيام «الابا بوس السار» فقد وجه إلى المملكة العربية السعودية دعوة إلى إرسال وفد عسفي إسلامي لزيارة الفائيكن، وأبده حور إسلامي محي حول الصعوبات المشتركة بين الدين، في كرامة إنسان عند الله وفي العمل بحريته وسلامه، فوافق المعنور به الملك فيصل بن عبد العزيز على هذه الدعوة فحضر أن الإسلام هو أول من من حيث الدعوة هذا الكتاب لفتح و، كما بين القراء، تبصاً آداب لحوار .
دعمر الملك فيصل بتأليف وفد كبير بهذا العرض يذهب لحوار «بسم التهنئة» لا باسم مربيته بسم الإسلام .
وجعل وليا له وزير العدل يومئذ الشيخ محمد الحركي رحمه الله عضو هيئة كبار العلماء هم إليه عماء المملكة راشد بن خنين وكين ورقة العدل . ومحمد بن جبر رئيس مصلحة القضاء لأعلى . ومن هن لتسامي والعم والعلم

الدواليبي، ومبر العجلاني، وأبعد المحاسني، وأور حاتم .
سافر الوفد إلى الفائيكن، وحضر به فيه مكان للاجتماع، وأعد مكان آخر محترم لإقامة الضيوف .
بعد فعل رسول الله ﷺ حين د ه في المدينة وقد من ساقفه بصاري مجري، في ستن راكية فيهم من اشرفهم أربعة عشر رجلا صفوا على رسول الله ﷺ إثر صلاة العصر عليهم ثيابه خبزات (24) خبز وأردية فقال أصحاب

عن، الصيراث (بكي) جاء وقتح اليد، جميع حيرة، حرب من الشيا

(25) ذكر بن اسحاق في السيرة . ان وفد حوران وهم من التهامي ب ابنو عمر رسول الله ﷺ بالبيعة وفتح عليه سجدة بعد جلالة انهم، فكانت صلاتهم، فقاموا يمشون في مسجد، فنادى الناس

س . ﷺ . «ما رأينا وفدا مثلهم حملا وجلالة» . فأنزله صوفاً عليه في المسجد النبوي نفسه، وأذن بإقامة صواتهم فيه مدة صيفتهم، كما كانت صواتهم يومئذ . (23)

ثم أقاموا بها أياما يظفرون رسول الله ﷺ في ع . ويرعون أنه بن الله، إلى غير ذلك . أقوال .
مصطريه، ورسول الله ﷺ يرد عليهم بالبراهين الساطعة، وحر لا يصرح (26)

واقتبل آيات الله نوحه إسلامي بجميع الحرام المختصة لرؤساء الدول المعصمة بدينه، ثم افتحت مدوة الحوار بين الوفد الإسلامي والوفد الفائيكني الذي كان يعم كبار الكرخة والأماقة، ودارت لأبحاث حول حقوق الإنسان في الإسلام عدده من النواحي الدينية والاجتماعية

ويلاحظ يومئذ لترحيب الالع الذي أظهره الباب «بول» .
بعد السعودي الإسلامي حتى إنه طلب منه أن .
الجنة في كنية «سان بوب»، فاعتذر الوفد لأن المركز الإسلامي في روما كان سعى أن أعني عن صلاة الوفد في المركز .

بارة خمسة أيام، وتنتج عنها نتائج مهمة كان منها أن أحد أعضاء الوفد السعودي المذكور معروف لدواليبي أدرع الكرديال «سمو دوبي» حثكه كانت لا نزال قائمة يومئذ، وهي حرص الكنية على التبشير بين جرائريين المهاجرين إلى غرب لتبصيرهم، وكان عددهم كبيرة وقد مني بهم في أماكن وجودهم في صوحي يرمس ثلاث كنائس لهذا الغرض، وكان «الكرديال» المذكور أقوى رجل عند الباب في الفائيكن، وكان مرشدا أن يكون خليفة للباب فاتهم بالأمر، وكان جواب الفائيكن على ما

مهم، فقال رسول الله ﷺ بدعوم فاستقبلوا الصوق، فصار صلاتهم (سيرة ابن هشام، الفصل وبسماح الإسلام) من 56، بسيد سعد المقر بعي، وانظر «أسباب النزول» كالألف أبي الحسن شفي بن حمد الواحدني الشيايوري ت (45 هـ) من، 461

(26) تفسير القرطبي ج 4، ص 4

وحيث نمت ، فقد مرتتبت في حجبها وجهها بغير
الكاثوليكي في العالم ونحن نرجو أن تأتوا أنتم يوماً هه
وخمسة عشر سنة . ولم تلتك هذه التكتائس الثلاثة أن
تتبعوا بعض من أربابهم على أن تمحوا إلى مساجد
إسلامية ، وكذلك كان ، وهي اليوم مساجد تحب بصرف
بعضين

☆ ☆ ☆

وهكذا ، كان الحوار الإسلامي المسيحي بين علماء
الإسلام والمسيحيين في روما . على أن ثوابت الإسلام
قائمة ، ونحن وإياهم كما قال قيس بن الخثيم أحد محول
الشعراء في الجامعة .

نحن همب عصفاء ، وأنت يعب

وإياي مختلف

والذين هم بعد ، وعند

☆ ☆ ☆

كما تحركت الدعوة لتقريب بين الديانات ، والمسلم
والنصارى ، في أقصى الشرق عند فتح حيته المؤتمر الدولي
للأديان إلى عقد مؤتمر ممثلي الأديان العالمية في
«طوكيو» بإشراف هذه الهيئة فيما بين 23 - 26 - من يونيو
1981م وذلك جدارسة موضوعين خاصين هما

١ - الصلة بين الدين والثقافة بالنسبة للمسلمين

في العالم

227 كلمة مباشرة التي وردت في خطاب «الكاردينال يسوع أوبي» القصد
فيها ما جاء في العهد القديم ، وفي العهد الجديد من تفسير سجي
في عهد ظهور المسيح ، وأنه سيكون من مجموعة بني إسرائيل ،
وخاصة ما ورد في سفر «الشمع» (الاصحاح 21، الآية 13، 14) من
قوله : «أنا وحدي من بين هذه بلاد العربية وقوله في صفة النبي يسوع
إليه . وفي الدعوة إلى الترحيب به . موافقاً لهزيمة من السيف
المسلمين» . وقد جزم كثير من ساقطة المنصاري أنه هو النبي العربي
محمد نبي الإسلام «الهادية» من مكة ، ومن «السيف المنصور» في
ذلك نبيلة التي أحيط فيها ببيت رسول الله ﷺ بسيفه بسيفه

وحيث نمت ، فقد مرتتبت في حجبها وجهها بغير
الكاثوليكي في العالم ونحن نرجو أن تأتوا أنتم يوماً هه
وخمسة عشر سنة . ولم تلتك هذه التكتائس الثلاثة أن
تتبعوا بعض من أربابهم على أن تمحوا إلى مساجد
إسلامية ، وكذلك كان ، وهي اليوم مساجد تحب بصرف
بعضين

وعلى الرغم مما يبدو في عنوان المؤتمر بعدم من
ظرة إلى الطبيعة الإنسانية والأخلاقي ، إلا أنه كان بمنى
مباشراً صميم المشاكل التي تعاني البشرية من جراءها
لتفهم واليأس والإحباط والتوتر والقلق سوء في ذلك ما
اصطاح على تسيه بشعوب البلاد المتقدمة ، وشعوب البلاد
نسلطمة . وقد اعترف جميع المنحدرين من ممثلي هذه
الأديان ، بأمر لقيم الإنسانية الرفيعة التي تعكس ثقافتهم
الإنسان وأخلاقه وصلته بالعالم من حوله ، مبنية تهديداً
خطيراً بمراسم داحية وحادثة ، مما يشكل خطراً مباشراً
على سلام الجنس البشري ومعاذته...

وقد أصدر المؤتمر في نهاية اجتماعاته نداء عاماً
أظهر فيه وقع العالم وما فيه من عدم التوازن بين الأمم
غنية ، والأمم الفقيرة ، والحاجة الماسة إلى عدالة التوزيع
بالنسبة للمصادر الدولية ، وكيف أن عوامل الثقة وعدم الثقة
بين المصكرات الدولية الكبرى تثير المشاوشة المتبادلة ،
كما تثير سباقاً رهيباً في ميدان السحج ، وهذا بدوره يؤدي
إلى اضطراب النظام العالمي ، ويستتبع كثيراً من جهود
البشرية واقتصاداتها

المشاركين من قرطش ، أكد اتفاقه به الدكتور مبروك الدواليبي
«أنتم سلاح من السلاح»

228 ومن بعد ذلك منصوصاً على التوجه إلى الإصلاح
والسير على نهج «الهداية» والتفكير ، وباعتبار هذا التوجه ، فهي
حد من الفرائض والطقوس وأداب السلوك والشرائع وبمن هذا عالم
القياس ، وبهذا كله خست من الكهنة ورجال الدين ، وهذه التهديئة غير
صالحة للبشرية عقيمة وشريرة ، لأنها قائمة على الأساطير
والأوهام . (دعوه الحق) «أصبح الأديان بلائية، عقيمة وشريرة»
نائب الأستاذ أحمد عبد المنصور عطاش ، ص 53

وكي يمكن لتعليق على هذه الصعاب، لابد من أن نوجه لعمامة الكافية لحد لفجوة الكبيرة بين النمو المادي السريع، ولانكماش والصورة وانفراج الروحي المتواضع في القيم الروحية والأخلاقية، حتى لا نغفل عن أن السعادة حياتية، ويجمعها ما عينا، وقد عرفنا بالحيرة والحيرة أنه على الرغم من كثرة الترفيع والتمتع التي تتمتع بها بعض أجزاء من العالم، فإن السعادة الإنسانية تظل غيالا لا يمكن تحقيقها، بل تلك الحاجات الروحية

ولتحقيق ذلك لابد من المقام الأول من أن نواتم به قيم العلم والتكنولوجيا، وبين قيم الروح والصير الإنسانية

ومن هنا نرى أن السعادة ليست هي السعادة المادية، بل هي السعادة الروحية، ولا تفرغ العمق، وهذا هو سبب الفشل في علاقة الإنسان بالبيئة والتفاهة، وما يربطه من سوء استعمالها وفوضى روحية.

ومن هنا كان على رجال الدين وعملائه أن يفتروا بأن عوالم العداوة وعدم التسامح قد أفسدت في الماضي العلاقة بين محتكم الأديان، وأن عليهم إذا أردوا سلام ولاسجام أن يستقر، أن يتبادروا مشاعر الود والاحترام بعضهم تجاه البعض وأن يرمي كل منهم عند القيام بدعوة سمية لاحتلاف الحقب القائمة بين الأديان، دون ذكره أو حتى.

بهذا يمكن من الغريب أن يهتم بعض المفكرين في الدين بالنظر بعين التسامح والتفهم في مثل هذه المشاكل المستعصية، وأن يجدوا أن الطريق كلها غير بعيد ولا صعب... وأن طريق المسؤولية الاقتصادية، أو مشغولات ليلية، أو الامتيازات الاجتماعية وحدها غير كافية، وأن طريق المسكن الوفرة والاحتياجات الموصلة لا يفيد، وأنه لابد أن نضع في عهدهم الإنسان، وأن ننسج أعناق الموحدين حتى يستطيع صاحب القوة والثراء أن

تخرج من حياجه، ويكشفه من غشائه... ويمكن لمنحلسون والمفكرين والمصنوعين والمكتسومين والمكرويين أن يرتفعوا فوق الأمه، ويتعدوا حتى حرجهم ويبدو شعرا صقدا وأصعبه في عوالمهم.

ولم يكن عربيا أيضا أن يجد هؤلاء المفكرين صائتهم هذه في الأديان التي يدعون بها هو الإنسان لأنها هي التي تبسج من عوالمهم، وتطر على تفكيرهم، وهي وحدها القادرة على أن تحتفظ بقيم الكريمة بمكانتها ولأخلاق الرفعة بمسرتها.

هذه المعاني والأفكار، وحدها انفراج الروحي مني العالم اليوم، وهذه الأصغريات التي يعدها «معتبرون الحاقدون ضد سديانت المداو» هي التي دفعت جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله بأن يوجه رسالة إلى أعضاء الندوة التي أقيمتها «مؤتمر العالم الإسلامي» المنظمة الدولية والتي تتمتع بمكانة استثنائية لدى المجتمع الدولي، والتي أقيمت في شهر مارس عام 1982 إقامته ندوة مكراتشي، ملقد تقرر في شهر مارس عام 1982 إقامته ندوة كبرى بمدينة «كولومبو» عاصمة سريلانكا تحت عنوان «عالمية الإسلام» وذلك بعد الندوة التي أقيمت بجزيرة «ميرس» عام 1980؛ وقد جاء في هذا الحوار الإسلامي - المسيحي جلالة الملك الحسن الثاني هذا اللقاء الذي فتح حركته مسجدا بين هذه الندوة وجميع دول العالم الكسبي، وبني أخير له شعار: «أيها المسلمون، أيها الموحدون، فتعالوا إلى كلمة سواء، بيسب وبيسكم».

ولقد تلا هذه الرسالة الملكية السامية، وتشرى بإقتضاها الأستاذ سيد أبو بكر القادري بكلمة من خلاله الملك، وما جاء في الرسالة الملكية السامية.

الحمد لله - وصلاة والسلام على رسول الله وآله
وصحبه

من محسن الثاني حيث المسكنه العربيه

السنه اعضاء ندوة عالميه

بكونومو - سري لانك

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب العمالي والعميله

والساده الامه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، فيطيب لنا أن نبعث إليكم، بمناسبة
انقضاء هذه الندوة الإسلامية المباركة، بأزكى
سحب وصيب، وأحر الدعوات إلى الله تبارك
وتعالى أن يلهيكم السداد والتوفيق، ويضئ لكم
مصابم الطريق، ويغور قلوبكم بـإيمانه، وببارك
أعمالكم بهدي قرآنه، حتى تتحقق للأمة الإسلامية
من هذه الندوة ما ترميه وترجوه

ولا يعني إلا أن تنوه بالشعار المميز الذي
اخترتموه لهذه الندوة، الذي هو «عاشية الإسلام».
ذلك لأن ديننا الحنيف، يحكم أنه خاتم الرسالات
اسماوية، فهو أكملها، وأشملها، وأصفها، وبعثاً،
وأكثرها استجابة لعطرة الإنسان، ورغائبه
الروحية، ومطالبه المادية استيعابية، فلو أن
ليشرية بأمرها اختارت شعراً لها في جميع
العصور والأمصار، لما جاءت بأفصل من قوله
تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى
وَجَعَلَكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا. إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ

وإن من ذوي أرقابها ما لن رأيكم عليه
من فتح حوار إسلامي مسيحي بين هذه الندوة
وامجمع الأساقفة لكتني) والذي احترق له شعر
«أيها المسموم، أيها المسيحيون، تعالوا إلى كلمة
سواء بيننا وبينكم، فالمؤمنون والمؤمنات
محكوم عليهم بانتصافهم والتعاون، ولتعاطف
والثروة بحكم التجاور الجغرافي، ووحدة المصباح
والأرضية بروحية، وبحكم لتفايش التاريخي
الطويل الحافل بالتبادل والتعاضد وذلك مصداقاً
لقوله تعالى: ﴿وَتَجِدُ أَثَرَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ
مَعَهُ أَنَا بِمُصَافٍ ذَلِكَ بَأْسٍ مِنْهُمْ قَسِيْرٌ وَهَيِّئْ لَهُمْ
لَا يَسْكُرُونَ﴾. صدق الله العظيم. فكما سم
اسلمون للمسيحيين شعبة الحضارة في نهاية
أقرون الوسطى، وأقبل المسيحيون على تعلم
العلمة وعلوم في المدارس والمعاهد الإسلامية من
قرطبة إلى قاس، ودمشق، وبغداد، وأتقوا اللغة
العربية، وكتبوا بها، كذلك لا يجد المسلمون اليوم
حرجاً ولا غشابة في الاقتباس منهم والتلمذة
على علمهم فيما أضافوه لما أخذوه عن من علوم
بشيرة منهم

ومحرم على سبب من أن هذه الحوار لن يجد
إلا كل تأييد وتحبيب من ذوي العقول المنيرة
بحريصين على سعادة البشرية من أهل المس
وسوف تجدون أن نقصد الالتقاء والتقارب بين
الديانتين أكثر بكثير من فقط لتباعد ولاقتراق

وقد أوجز رسول الله ﷺ، مهمة جميع
الانبياء والمرسلين في ثلاث كلمات هي: «بعثت
لأتمم مكارم الأخلاق».

كما أوجز الحق سبحانه مهمة رسوله ﷺ، في
قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾.

ور توصيكم بشيء، فإنك توصيكم بتأكيد كل ما هو إيجابي وبناء في هذه العلاقات، وكل ما يخدم المصالح المشتركة للأديان السماوية، ويؤكد مبادئها ويضمن بقاءها وانتشارها، وأنهم هذه مبادئهم في بناء على جدوة الإيمان متوقفة في قبولهم لمبادئهم، ويبحث أنجع الوسائل للحياة دون انحراف لشباب عن مبادئ الدين، وخصوصاً بعد أن ظهرت مذهب وتيارات يوظف دعائها أحدث الوسائل لمدنية وانعزوبة لشرفاء، ويخرون لها جهازاً إعلامياً مبنياً على أسس الأسس العلمية، وانتصريات المعادية الحديثة، تعود بأسريه إلى عصور الظلمات التي تمتد إلى يومنا هذا، ويبدء لإخراج الإنسانية من جهنمتها إلى نور الإيمان.

ولو استطع هذا الحوار الذي نرغمتم تنظيمه من تأسيس العظيمين، أن يبدء ما تركم عمر القرون الماضية من شكوك، ويصحح ما ركب من أخطاء، ويريل ما علق بالأفهام من أوهام، يكن أنجح حوار، وأعظمه نفعاً للبشرية جمعاء.

وقد كان من زدى بهذا الحوار في رسالة القرن انتي وجهها إلى العالم الإسلامي، والتي منورع عليكم أثناء هذه الندوة، كما أكدت ذلك عند زيارتها، كرئيس للجنة القدس، بلصاقيان، ولتألب مع قداسة لبدا يوحنا بوس لثاني، رئيس الكنيسة الكاثوليكية، وقد لمت في قداسه نفس الرغبة الصادقة في التصامم والحوار، ونفس الإيمان بضرورة تضامر الجهود لإنقاذ البشرية من الانحدار إلى حضيم للأخلاقية الذي هو نتيجة حتمية للإسعاد، وذكر وجوه الله، وبالتالي غياب وقادة الصميم المؤمنين.

ونعزم هذه الفرصة لنأل الله تبارك وتعالى أن يكمل سدوتكم هذه بالصالح الشامل، والتوفيق

بكم، حتى يتحقق لكم منها كل ما تموخواه من سامي لأهداف، وببيل لعديات إنه جميع مجيب وحرر بالقصر الملكي بالدار البيضاء في يوم الجمعة 15 جمادى الأولى عام 1402 هـ الموافق 12 مارس سنة 1982م.

والسلام عليكم ورحمة معدي وبركاته.
مع تحيات أحبكم في الإسلام

الحسن بن محمد

☆ ☆ ☆

بعد حرص صاحب الحلالة حفظه الله على أن تظل الصلات لطيفة مع المسيحية، كما عرفها المغرب عبر التاريخ الحافل الذي كان يربط المغرب بزعماء العالم المسيحي، من أجل ذلك وجه، أيضاً جلالاته إلى أعضاء سود روما الخاصة بالقدس الشريف المنعقدة بتاريخ 15 ديسمبر 1981، رسالة تملق مقمية القدس، تلاها في روما الدكتور عبد الهادي الناري، ومما جاء في تلك الرسالة الملكية السامية، وهي عيه عن كل معنى

• ويتمثل العنصر الثالث الذي له وزنه على صلاتنا بالقدس الشريف، ويتمثل هذا العنصر، خاصه في حرصنا المستمر على أن تظل بالقدس الشريف، ويتمثل هذا العنصر خاصة في حرصنا المستمر على أن تظل صلاتنا طيبة بل وممتارة مع المسيحية عبر التاريخ، وهكذا كان الصلوة والمسيحيون يعبدون في القدس متفقين لهم يتأمنون ويتنسكون ويعبدون ويذكرون، إضافة إلى ما يربط بين المغرب ونس قادة المسيحية من وشائج تقرأها في الرسائل والمحطات المتبادلة بين أسلافنا السيامين رحمهم الله، وبين أصحاب القداسة رؤساء المنة المسيحية كما تسميهم تلك الوثائق

وفي معيته العلامة أبو العباس أحمد الكردودي أحد كتاب
الحضرة برفقة، (١) وذلك في عام 1305 هـ - 1887م (٢)

☆☆☆

عدا حتى موضوع العلاقات الإسلامية المسيحية في أوروبا اليوم مكان الصدارة في مجال البحوث ذات الصلة بالعلاقات الإسلامية المسيحية التي تطورت في شق إيجابي من حيث بعد الحرب ثانية إذ أن موضوع العلاقات الإسلامية المسيحية موضوع دقيق وحساس ولا سيما على الساحة المسيحية بأوروبا - ولا شك أنه موضوع الساعة والمسموع والمعتنق البرصه لتسير علاقة جيل لآباء من الجيل الثاني يدان تشق طريقها نحو التكوين وأبنا مهاجرين المسلمين هم تتركز المحرك لهذه العلاقة التي لا شك يجب معاملة هذه وحسن معاملة شريفة من دور من بعده، بقدر الدور الذي تلعبه الحكومات الغربية والإسلامية في المجالين الإسلامي والمسيحي أصبح إيمان المهاجرين المسلمين على أرض أوروبا الغربية

في مدينين يكسبون جزءاً لا يجر من الأرباح
الأربعين... إنهم يشعرون بمعاذرة وسيفرون مستقبه.
والعبد الوحيد الإسلامي، غير لقرون، إذ يشكل في حد
قائه موضوعاً للتذكر والاعتماد، سواء لأجل الكنيسة أو
لأجل المجتمع... في حد ذاته شيء قد لا يجد حقيقته
إيجابية لا مثقفة فحسب، ولكن، بل في عصر حذر و...

إنه موضوع التحيل الثاني الثالث من أسماء المهاجرين، هو موضوع السعة والمتعد، فهم الذين سوف يحددون حد العلاقة الإسلامية الصحيحة للاحق بوقت على أرض أروبا سواء في صحاها الإيجابي، أو السبيء، وهم الذين سيلعبون دوراً طلائعياً عربياً لصالح أوطانهم، وللأمة الإسلامية جمعاء، كلمنا أحسن وأتقن سعيك في تربيتهم

بسم الله

☆☆☆

وفي الحديث الذي نُسِي به صاحب الجلالة الحسن الثاني حفظه الله مدير المجلة الفرنسية «أوبسرفاتور» السيد جردان حول مشاكل المهاجرين المسمين الذين يعيشون في أوروبا والمعضلات التي يحيط بها شبابهم وحينهم تذكر مدى اهتمام نجل المغرب، بومعديتة الحيل الثاني في بلاد المهجر. من عاء وبلاء.

وَقَدْ حَفِظَهُ اللَّهُ عَنْ سَوَالِ هَذِهِ بَعْضِ بَنِي
إِسْرَائِيلَ حِينَ قَالَ لَهَا سُبْحَ الْيَوْمِ الَّذِي
جَاءَ لَنَا بِهَذِهِ

□ أومن بذلك صوره وأرى من جهة أخرى أنه
يسمى من العقول مكافحة المنصرية دون الاهتمام
بالصروف التي كونها وتسميها، فمفهوم حدود
التسامح مفهوم سيء ولا يمكن تفديده في كل
لمحيطات فهو مكي سال لا يسأل أو ثلاثة
بلدان ترغب في تشغيل يدها العاملة في قرب
لكن بالإمكان عقد بعض الأسس فيها يخص
المتقنين من التسامح، غير أن الواقع هو أن
هناك حوالي عشرة بلدان متنافسة وهو ما يجعل أن
هناك كثيراً من اراغبين في الحصول على
الامتياز مما يؤدي إلى ترفض إلى أفضل شكل
سراحة أن تكون لنا اتفاقيات جدد واضحة وجد

١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١
 ٤٧٢
 ٤٧٣
 ٤٧٤
 ٤٧٥
 ٤٧٦
 ٤٧٧
 ٤٧٨
 ٤٧٩
 ٤٨٠
 ٤٨١
 ٤٨٢
 ٤٨٣
 ٤٨٤
 ٤٨٥
 ٤٨٦
 ٤٨٧
 ٤٨٨
 ٤٨٩
 ٤٩٠
 ٤٩١

تحت إشراف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
مركز البحوث والدراسات الإسلامية - القاهرة

محددة فيجب يخصص يدنا العامة وانقوعه لشي يجب ان تحترمي وحقوق لشي يجب ان نصهر بها واؤكده عند إرادته بقوية لسوطين المعاربة في عدم التدخل في الشؤون الداخلية الفرنسية وعدم إقحام انفسهم في الخلافات الفرنسية

● سؤال - لسطرق إلى موضوع آخر كيف نلتزم بصريح الرئيس برون خلال قمة اليو في وحيث بصفة حور اليه الجديدة بخصوص مرجعة قانون بانكم حول وصية المهاجرين.

□ جواب جلالة الملك... بصفة عامة وهذا شيء يجب أن يكون واضحاً فإنا كن ما يمكن أن يوصي المواطنين لمعارية في الخارج لا يمكن إلا أن ينال رضاي كما أنه لا يمكنني إلا أن أتأثر للدوافع الكريمة وراء تصريحات الرئيس فرانسوا ميتران لأسباب وأن هذه التصريحات جاءت كجواب على الإرهاب الذي يستهدف العرب أو المهاجرين.

ومن جهة أخرى لا أريد أن أتدخل في الخلافات لشي تقع بين الفرنسيين لأنني قد أبدو ناكراً للجميل رزاء البعض أو غير عادة لحداه البعض الآخر.

وإني أود فقط التعبير عن تشعلاتي التي تعمق بالاحساسية التي قد يشير بها بصفة عامة لدى الفرنسيين هذا الإجراء أو ذلك السدي يمسهم في حشوم الجماعي

وما أخشاه أكثر بالنسبة لرعدي هو أنه بعد حوالي عشر سنوات قد نحطلو بعد وقت قصير أو طويين عدة حطوت إلى انواء بقمامات بخطوة إلى الأمام في ظرف غير ملام، إن لرئيس ميتران بعض حكيمته الكبيرة اعترف بأن بسده ليس أصبح لا تعار بعض لإجرا عاب و يجب عيب أن سنخلص لعبرة من ذلك

● سؤال... انكم نسج على أي جبال ضد مسج المهاجرين حسب التصويت □ جواب جلالة الملك... بانكم نسج ضد مسج المهاجرين هذا الحق.

● سؤال... وير على المستوى المحلي □ جواب جلالة الملك... نعم، وسو على المستوى المحلي لأن التصويت مرتسط لمستط لرأس وليس مرتبطاً بالسد الذي لا يوجد به المراء إلا عابراً وفي معنى إضطرابي وسؤقت حيث يلزمه لتكثير في العودة إليها مسألة جدور وإذا ما تم اتخاذ قرار بالاستقرار بصفة نهائية في مكان ما فذلك شيء آخر، إن حق التصويت حق مقدس يسمح المشاركة في ممارسة جماعة ما سيادتها ولا يجب إزاة طابع القداسة عنه لأن ذلك سيؤيد من طمس موة للمهاجرين وهذا الأمر هو الذي يشكر منابوهم حتمية على كل حد لا يمكنني أن نفس ذلك بالنسبة للمعارية.

● سؤال... هل هي

□ جلالة الملك... وأنا ايضاً فوجئت بكونكم اندهشتم لهذا الأمر

● سؤال... بها مسألة تعايش صعب تعمل محبة من الناس إلى جانب مجموعة أخرى لمدة طويلة كما هو الشأن بالنسبة لعدد من رعابكم من المجموعتين تصلاب في هذين المصناف إلى تعايش حقيقي ويتم تقاسم خارج لأمر... ان تصور... إلى الشعور

□ جلالة الملك... به شعورك وفن هذا هو شعور المعارية فهي طالباو بحق التصويت إنهم لم يعالوا بذلك أبداً، فإذا ظل مواطن مغربي مغربياً في تقليده وسلوكه فمن هذاك بعض الأشياء التي نصصه عن تفصيل معه في نفس حديسه ونسج

له أنه لا يمكنه أن يكون غريباً عن مجموعة ما
ويقتسم معها في نفس الوقت حق السيادة أن ذلك
بمعنى آخر طريقة للتشكر للأصول.

● حال دسل : هذا قد يبرر معادلتهم حدرج إصار

عند

□ جلالة الملك... أبدأ إنها مسألة محتلفة
تماماً، فيجب أن تكون هناك اتفاقيات دقيقة بين
المليدين تفرض احترام شخصية الإنسان. فإذا كانت
إقامة المهاجرين تطابق مقتضيات الاتفاقيات فإنه
لا يمكن في يوم من الأيام طردهم دون دراسة
وصحيته. أما إذا تم بعد بحث دقيق اكتشاف كون
وسعيهم غير قنونية حب هذه الامتيازات
فعدته يكون طردهم قنونية

سأريد أن أقنعكم بأنني الآن بصدد اندفاع
عن كرامة وهوية رعاياي وفي نفس الوقت أعمل
على ألا تكون هناك صدمة عند العودة الناتجة عن
نزعة إنسانية يطبعها السامح وهو ما سيكون
مثابة مأساة بانته لبلدينا

☆☆☆

كلام واضح، وتصريحات صريحة ثم عن إدراك واع
عما تكاديه مسلمون في بلاد الميجرة، وب ينتداب أبناءهم
وبناهم من عدا وإسلااب.

☆☆☆

وعند ... في ... في ...
...
والشؤون الإعلامية لتعظيم أسماء العالية المقربة المقيمة
هناك، راعي ما وجدته في هذه المناطق العربية التي
توجد شرق وغربي مرس، وهي تكتظ بالمصالح المعاصرة
المستعينة وهم في حاجة ملحة إلى من يأخذ بأيديهم
ويسير بهم إلى طريق الخير والهدى سراً وعلناً وسريعاً
على حسب ما يرى في استعدادهم ...

ب شعبه صانع يمكن اعتبارهم جيلاً مدون هوية،

فهل معيرهم توميسين وهم مبدعون من اردواجيتهم ؟
وهن هم معاصرة، والحال أن العداة منهم تجهل كل
شيء عن موهب أبويه وأجدانه ؟

من هم إذن، وكيف يعيشون في هذا الوسط الذي
لا يمكنه، والذي يرفض الهشيش ؟

هل يعدون ؟ وفي أي ظرف ؟ ماذا عن علاقاتهم
...

ماذا عن رتبهم بمائلاتهم ؟

ثم ماذا عن الصورة التي علنت في أذهان مرء ...
...

ما هي أعدادهم ؟ بل أن السلطات الفرنسية لا تقدم
إحصاء بشأنهم لأن ...
الفرنسيين المتحسين من بقية لأهالي، كما لا يمكن حصر
عددهم في المدارس لفرن .

ويحدثنا عالم الاجتماع السيد ...
ألف كتاب : « العمل الجماعي عند الشبان المغاربة »
في فرنسا، فقد قسم إحصاء تقريبياً، ويرتفع عند شبن
سجل الثاني من المهاجرين المبرمة إلى 9.000 ألف
شاب، تجمروا سنة مرمعة في المدن اشرفه، وهي حص
عند الشمال الشرقي بفرنسا على أن المعاصرة متواجدين
ينب مرمعة بين باريس وضواحيها، كما تحدهم، أيضاً
باعداد واهرة في المناطق الريفية القرب

وقد ذكروا بأن عدد شباب الجيل الثاني من
المهاجرين التوميسين الجزائريين والمغاربة في براند
...

وهو مأنه الجيل الثاني، من مئات مهاجري المغرب
العربي (المغرب - الجزائر - تونس) لأن فرنسا استقبلت
خلال هذا القرن مهاجرين من يطيب وبونوب وإسبانيا
والبرتغال، لكن هذه الهجرات لم تولد ظهيرة شعب الجيل
الثاني.

— سرسری سے سرسری سرسری —

السلطة التي منحني بمرتبة في منتصف شهر مارس الحالي 1989. يقول السيد الدجاني رئيس السلطة المعنية بشؤون المهاجرين من أصل عربي في فرنسا ومقرها بـدريس إن من بين هؤلاء المرشحين الذين يسمون إلى كافة الأحزاب السياسية الغربية ته عرسيدة

كما أوضح السيد المحامي في تصريحات صحفية أن خمسين بالمائة (50%) من هؤلاء المرشحين ينتمون إلى الحزب الاشتراكي الحاكم، وثلاثين هي المائة (30%) ممنوعون إلى مختلف أحزاب اليمن الديمقراطي، فيما تنوع بقية العشرين بالمائة (20%) المتبقية بين حزبي التجمع من أجل جمهورية لديموقري والحزب الشيوعي العربي.

ويتعرض هؤلاء لشبكات في دراساتهم إلى صعوبات
عند محاولة فهم تلك الشبكات من حيث هي في الواقع
في حين أن هذه الشبكات قد تكون في الواقع

وحتى سبب بسند قوي - لأحد فاضل حطالة -
تأثر أحد الشبان المثقفين كثيراً لما علم عند زيارته محجر
«سار موري» بمدينة لوز أن 450 من جمجمة المسجونين
المعتقلين به (1000) من بلاد المغرب العربي -

وقد أضاف المعهد القومي العربي لدراسات
البحر الأبيض المتوسط إلى أبحاثه في دراسة ومناقشة
البحر الأبيض المتوسط في إطاره العلمي.

كما أن الدراسات كتبه أن 3 ٪ من البوكر
يواصلون تعليمهم العالي بينما يعيش الأغلبية الساذجة منهم
في حالة بطالة .

تعرضنا عليهم عائلاتهم، وقد أدت بين هذه الأوضاع في بعض الحالات إلى الانتحار، وقد رأينا أ. ب. أحمد، أحد هؤلاء، يأتينا بأحد مشايخ الكبري بأمر دام هولاء، مسيح ينته في قاعة الطريق أمام مشهد من الناس، لأنها
يتم حضوره، وساعة واعتبرها الحكومة الهولندية
بأنشور ومصادرة البيرة والاستقرار في الأندلس من
بعضها الحكومة الهولندية مثل هؤلاء، وساءت،
ولم صلى على الجارية، وأما حاضر أمام مسجد، ولم يمت
المسد أحمد الثوراني الذي جهز وكفها وأحرق على تقى
إلى مدينتها بالصور.

مشكلة الجيل الثاني، مشكور عويص، يسرته كرس
مسؤول، ويعيه كل علم راجع... وقد ساد كثير من
المفكرين، من تلاميذ عوفيه لوحجة، ولا سيما في العقد
القادم ولا يمكن حله إلا عن طريق الحوار، ولقد أدرك هذا
المشكور كثير من المحللين الصحفيين والكتّاب وجروا
مجموعة من التوعية من بينها فصل عن «ظهور مجتمعات
إسلامية جديدة»، «لقد اضطررنا مؤسسة» إلى تكوينها
في المجنة، وفي كتاب جامد عن التفسيرات المقبلة
مجموعة من التفسيرات سوف تتحقق في العدد القادم نقول
هذا التوقع

سبط النبي الكريم خاتم الأنبياء وأنعم المرسلين عليه أركى الصلاة وأفضل التسميم.

وحري من جهة أخرى بالمغرب الذي يتأخر بأوامر الدين الحنيف، وسوي حواشيه ويتشرم بمعاليم الرسالة الإسلامية العراء، أن نحصر أرضه هذا بثقل الجبل، وهي أرض كدت ولا تزال رمز التساكن والنعيش والولام في ظلال الأمن والسلام بين مختلف الأعراف والمجتمعات والمقائد المأوية والرسالات التي يعث الله بها رسده إلى العاصمين .

وإن ما يجمع بين الإسلام ومسيحيته من قيم سامية مشتركة ومقاصد مبيدة مشابهة لخلق بأن يسهل الإسهام الفعال في إحباط المناورات العسكرية المردولة البعوضة، وفي إقناع أوبى المبتئين ويرجع رعمة الصناد إلى سالف عهدها يوم كانت أرضاً للعبادة والصفاء والوثام.

☆☆☆

لقد رار الملك الحسن الثاني حاضرة العائيك، هي هام 1980م موحدا من لسن رؤساء دول «منظمة المؤتمر الإسلامي»، فكنت ريادة قداسة البابا للمملكة المغربية ردا ونبية للدعوة المكرمة التي أعرب عنها لقداسة مولانا أمير المؤمنين الحسن الثاني رئيس لجنة القدس

ولقد أعرب الشعب المغربي النجيل على أجمد المبادئ والتفايد وأعرب الصعاب والجديا حث خص صيف صاحب حفلة الكبر سائر حث الحار المال على الفرح والابهاج والبهجة الواسعة العظيمة المأبة من كريم الشيم والأخلاق الإسلامية

ولا أدل على ذلك من اللقاء بهم الذي تم بين والبابا يوحنا الثاني ورؤساء المجالس العلمية بالمملكة حيث تقدموا بسلام على البابا، وألقى لكاتب العم للمجالس العلمية الأستاذ السيد محمد الحجوي التعالي كلفة رحيه فيها بالصيف الكريم، باسم المجلس العلمي الأعلى، ود - المبحس التسمية الإقصية، ويسم سائر علفه المملكة،

33، ابعث أمه في 37/37

ورفع لمأحه عبارات الترحيب فوق أرض السلام والحدود أرض المملكة المغربية التي تقم دراغيبها لاستقبال قداسة معرفة له عى استعدادها الكامن لتتعاون على كل ما من شأنه أن يقرب بين الشعوب، ويقوي أواصر المحبة والإخاء بينها. ورجا من الله للمني التقدير أن يجعل هذه الزيارة فاتحة عهد جديد بين العاصمين والمسيحيين، وأن يبارك بجهود المحمودة التي يبذلها كل من أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله، وساحة البابا يوحنا بوس الثاني» لعائدة الشعوب وبحير البشرية جمعاء 38

وما الرارة التي فم بها جلالة الملك الحسن الثاني لمحاضرة العائيك كباط باسم نحه القدس، وباسم مطعنه المؤتمر الإسلامي، وكذلك الرارة التي قام بها ساحة البابا مغرب إلا خطوتان مباركان حطاهما كل من العاصمين والمسيحيين نحو بعضهم البعض، من أجل التقارب وتضامهم والتعاون على كبر وعلى حنمه لصالح العام

وأمام عدد تقير من الجمهور، وفي «مركب محمد الخامس» العظيم، وبصور الورداء والسفراء وممثلي المجالس الأجنبية للاستماع إلى لخصمين المدين ألقها رئيس الدولتين تقدم جلالة الملك أمام «ميكروفر» وألقى بكلمة التابة

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وصحبه

سعيي بعير

هـ هـ صدر الكبر قداسة البابا يوحنا الثاني بعد - - - - - وبين ظهرانيه، ومن كان يظن أن قد - - - - - في أرض المغرب في هذا لظرف لوجير الذي مرق بين ربرنا لعائكان وربرة ندر ابصاء ؟ إلا أن يواذقه وراذما التقى على صعيد واحد وأمام هدف واحد ألا وهو نسج ونعوية حيوط المحبة والصداقة والوثام بين الأمم والديانات.

و بي تذكر حينما زرت عدائته في الفانككن
 وحينما استعنته لزيارة المغرب أنه قال بي يستعنته
 العبدية ، ومافلا لأفعل إذا جاءك المشرق لا يركي
 أصلي بالنفس في مهرجان لأن دوشك دونه مسك صوفه
 فإد مد سوف يكرى هدي و حبه و بلا ...
 مسؤول ... يد ديه معد ، ولا عد مسؤول ...
 تربية وأخلاقه ورت قائلا ، ولي اليقين ان الاف وآلاف
 وعشرات الآلاف من المعاصرة وبالحصوص من شباب
 عرب سوف يكون مبعين فيم ...
 تخت الاحلام وسيد الأور وجم عار ...

وهكذا تحقق ما كنا نعلمه هو وأنا حلماء، ولكن
 بإرادة الله حققا هذا المجمع سطر لعالم أجمع أنه إذا
 اجتمع حن الية واجتمع حن الإرادة فإنه لأشئ يمكن
 أن يفرق بين الأجاس وبين الديانات السماوية.

و بي إذ أدعو الله سبحانه وتعالى أن يصمد بالصحة
 والعافية والتوفيق، أرحب به مرة أخرى باسمكم جميعاً
 وباسمي لتكونه نبي الدعوة ووطاً رصاً مسلمة صديقه (١٤١)
 وسلام عليكم ورحمة الله.

☆☆☆

ذلك صوف من الحوار البناء الذي قادى به صاحب
 الجلاله بمك الحسن الثاني في حل خطبه، والذي طقه
 في سياسته الرشيدة المنفحة، وهو حفظ الله بوجه شعبه
 إليه ويعول " إلى أرض المغرب أرض غنية

بمواردها ورجالها، وهي أرض الحوار والتسامح
 وحرية المبادرة، وهذه العناصر المجتمعة
 المتضافرة تجعل من بلاد بلاد القرض الطيبة. (١٤٢)

☆☆☆

ولابد من الإشارة، أخيراً، إلى مقال كان قد نشر في
 حقه في مجلة «لوبون» الفرنسية للكاتبه ميول دوليل
 حول زياره البابا إلى المغرب قالت فيه : «إن زيارة بابا
 الفانككن أزعجت بعض البلاد العربية وقد رد عليه العالم
 محقق الكبير الدكتور صلاح الدين المجد بكلام طويل،
 ومما جاء فيه «إن الكتابة «ميريل دوليل» غير مطبوعة
 على حقائق الأمور، إن ...
 البعض إذا دعا الميث الحسن الثاني رئيس الكنيسة إلى
 المغرب»

ومما يبرهنون إذا رد البابا الزيارة بهذا الميث
 المسمم العربي، ونما أنشاء سرياره إلى حوار إسلامي
 مسيحي وقد كانت السعودية أول دولة عربية إسلامية بيت
 دعوة الفانككن إلى الحوار في أيام بوس السادس ؟
 هذه الأمور واضحة جداً ، لا تقبل أي تفسير أو تأويل
 أو ظن ..

وما دام البابا قد مد يده للحوار، وصير عن الفاتيكان
 ماصدر تصحيح أفكار لمسيحيين الموارثه عن الإسلام،
 فإن الحوار الإسلامي المسيحي أصبح واجباً لريادة توضح
 مفاهيم الإسلام والوصول إلى مجتمع إسلامي مسيحي
 يسوده السلام والتعاون.

الرباط : محمد بن محمد الله

١٤١ - ...
 ١٤٢ - ...

حسن.. أنت في المحامير

مناجاة الذكرى
لنفسه ولعشرته
سريع
جمرة الملك
الحسن بن علي
عليه عرشه
أبرزه معكم

للشاعر الأستاذ عبد الكريم التوافقي

هذا بي عرشكم قد صعدت ومعنى محمدي قد
عرش، محمد، المحتسب لحسن الثا
عرش، محمد، إلى السوة يعني وعلى هديها يؤس رحابك
إله عرش أمك، ما لك نبي إياه وعرة ومهد
شده لضيق آل طه، وأعلوا في شيوخ صروحه وقياسه
مستور سر محمدي وحسن يعني في عرشه
تتملى الأكوان أمجاد العر، ويرى لك انهم صاب

في عرش عة معر الحق فربني في عرش جود محمدي
أعني مكي الزمان عرش المعالي يحتل بها النؤبه
به أكرم، فقد خلعتنا شاي في هوه لعذارى معاب
الجناب، شفاف تمني في هيام، لو تستظل حمده
فإذا شيدوا، والهب في هوه فاشهدوا أني عاشق لعبك
، شيمه بي في هوه حمديت حسن عمة محمدي

حسنا سليل طه، شدا شعري عرش نؤشموه نجاب
في المحمد ورف الظل، يستعدت شون طه وسحاب
وبت لك الفتوة وماهتت شموحك أعطاه به

فتعنى، وأسكر الكون ألباحا
 من : عند عرشكم رويق لندنا وحلى أفراسها الغلالة
 شاق (أدار) حاكم قتملا كم، وأهداكم حسنه وشبابه
 والربيع لصحوك روي، فأهتا ح، فحباكم في صفاء أطيابه
 عهده كثير حده ربا حو ورمز قده
 وشده الهير لحند سى الطير فباحى أوتاره ورباه
 لمسه الحياة عيده، به الأعياد بكرى مرهوة جذبه
 به عهده من عمر لافى رعد عرشه عده
 ياله فرحة به انكور باهى وبها لندنا قد غدت شابه
 تنهذى هيم شعب يعرش بادل اشعب حبه وطلاله

☆☆☆

حس أنت عي المحاسن فرد وبها فيكم إسوة وقربه
 حماكم ألفت عصاهما احتماء واستقرت بهب اشوى مختابه
 وسو حبه انجم قمر الكون وتحبي مواته وتبائنه
 به حمو صر به مرحم حب سمن ونهه فوحده
 و ت سدم و رعب وحق فامر ربه وسو به
 يابى طبه إنبأ أتم العيت، ولحير عشتمو أطمابه
 حسن : عهدكم مطالع يعن وهب انجم وافصى أسبابه
 شاد لادين ولعروبة صرح كان للتموى والصلاح شهده
 وجعلت السواء، لله تدعو وبدين الهدى أمت أحرابه
 وجمعت لقوب حولك لا تر جو سوي الله، نتقي عصاه :
 أمت مع : أمت ب سعب وحه به به حبه
 لا مـارة، لا تثت ري إنب وحمدة حمه اقرباه
 وبك الله قده هدى أمة العرب فانتداب للهدى أواله
 ومصيم : (والله أكبر) رمز وشعار، توحيدون تربه
 بميرت أدهت صبه الرجن، وكنت على الصلال خرابه
 واسألوا الدنيا عه كيف نهاوى دونه الكفر تدرك أسلابه
 أرعى الله أمة أمت مثلك : عزمنا وقوة وصلابه

يا مثاي، والمحامد، رث
 قد حفظم ترثها في امتداد
 فلتحيي «المن الركية»، واحب
 من من شاد بلحي أطنايه
 وترى لحد معنم، والمعالي
 تفتد بها ساقه علايه
 أنجم، في بهاء معربا الأقصى
 عطره فصولا ونبلأ وأرسوا
 وتتلأ أرهارها ثمرأ غص، وكرما، أغنبا عابيه
 ما أخللي هورها، ما أجلي
 فلتحيي عرش المنى، سميل الشم، من عاشوا بلقار الدؤابه
 من صدى عرش في ر...
 يا ميكي - حقت - والله - ما نرهو به الديما : رفة ومهابه
 و... شت للعظمائهم بشرى وأمارات دعوة مستجابه
 بحر فهد من بهاء نشاوى تتصافى من بهاء أكواب .

☆☆☆

ما نرى كل الشرائر حقكم، وحف عرشا أرحم . شابه
 فيكم بحمي، وثبوا، وتخلل المقاني مراعاة محاسبه
 ... رت ... رت ... وجود ...
 ... رت ... رت ... رت ...
 وذباننا، برا، وبعرا، وصحراء، ريبص شحظه خلايه
 يتملاك زهرها، وأقصاديها، وبهديك طررها إطرب
 فرح طاغ، فليدمه الله إبعساها وليدم أسبب
 يارعى الله مكنك تاج شم جمع الثمن وأرتدى جبابه
 وليحظه بلطف ولصر دورما ويكر حصه الحصين حجابه
 ويحيط عرشه العظيم وشييه بر المعصيات أمحابه

فاس : عهد الكريم التوتي

فارس الشعر

للشاعر
الاستاذ، حمد
عبد السلام
اليفتي

بك نحمد، يد حقيقي والثناء
على ما بذلت من عطاء
من سجدات من له
مثل مدانيه تحت السماء

وشعب أصيل، عريق الحدود
ومبارك في عنوان الشباب
حي لا يتركه شئ
ولكن هاتمه في السحاب

من يدك لا تترك صوت
تقص أمته من يدك كان
فكان لها لروح، ولعقل وال
مؤد، ومقتتها، وسكان

شعرك عش، يد أمر حسب
وادم في مقامك ذك لرفيع

صحبك محمد له حبيب

وفي حبه لك حصن متين

حبيب بلادك سيد

يرى ما يداخلك من شيء

وليس يرى غير ما يشهيه

لحبيب وسدده در عهد

سلام، وأمن، وحريّة

يوّزدها عمل وهداه

وحب يوحدها حول عرش

نريد الحدود له والبقاء

إداهب يعطيه شعب زعيم

وأسلمه سيئات عميق

فأنت تدايه والميل داح،

وتسدي حماسته ليعيق

قد اقترن اسمك في ذاكرات

الشعوب بفعل عظيم جليل

بأنطوره حجة لم يرو

مثلاتها منذ عهد طويل

وترنو إليك الملوك العظيم

وتحسد بك كل الشعوب

يرمدون إدراك سرعلاك

وكيف منك جميع القلوب

حمد عبد السلام البقالي

أصق المشاعر في الزرع وكرى

العرش
المغربي المجيد
يتحدث

تحليله المردود ألف ومائتي عام على
تأسيس العرش المغربي

لشاعر محمد بن محمد العالمي

دولة ذكرها المجيد محلد :
ل صد ها في بحوة يتردد
ليس يلى، إشعاعه يتحد⁽¹⁾
ذلك لصرح بالرحاية ما انهد !
كس صعب، وفي نصوص موصد،
وليه، سر عظيم تكأكد
من تحنى صبح لصاء نمؤد²
به، جوهر نصير شهيد
فيه نمر عميده بحسد
مهمو دلا، سر، ولحد
فهو في الصون والعباية مهتد،
فوق محدد، صد القديم، هشيد !

دولته المغرب الأبى الموحده،
صد بحر تناربح كس وما را
وبدري، طبع في ربها،
عبدالرهيون (فاس) طبعاً تصامت :
إنه العرش ها ها قد تحدى
وحصور لإسلام فيه، ومعه،
مذ ألف من السنين، وقريب
فمعاني اتوحيد في لعرش والشعر
وحماساً بيعة وولا،
إنه الإرث من ملكوك عظام،
والعريق الأصل موصول عهد.
وهو يبي صروح مجد جديسد،

بعض المؤلفين العرب المشاع الأكبر، الذين مدينة رهنورد ما وجد موسى دريس لا يفر، فهو
مور مدينة در تبيسد، وفيه يوح صريحه ولكن الصالح في هذا، لا من درهومة في
صحيقتيها رمي الله عهما وأرضاها

(2) إشر، إلى معي اثني عشر قرناً على ميلاد الدولة الإسلامية بالمغرب.

حشد سير لبرعهه وانرا
 ها هو لعبد، عيد عرش كريم
 أين مني (العريض)، بل أين (زريا
 كنهم يعجبون عصب نفسي
 بصر اميت سعنا لحب
 برحيو لقد روى لعرش قلبي،
 ولا ر شعور من أعشى لأعد
 ليس أشهى إلى النفوس من الصد
 فعلى قمة (معالي سمعا (ال

☆☆☆

إسي في طليعة الشعب أحيا
 ولحير البلاد، قسولا وفعلا،
 مدم، محض، هريح، عيور،
 وحوار لباء، أهو إليه،
 والعدوك العصام مهم جنوري؛
 تلکم الدوحة الجليلية نعدو،
 كل حين تؤتي انصاره، ويرد،
 إنني في حقيقتي (لحسن الشبا
 (حامس) أول الأباة اقتدارا،
 في الظلام الكثيف، والمعجة الكي
 جعل الله وحده الحصص بما
 شرف الحرفوق كل المرایا،
 لم يحن عهد، فحاشا وكلا؛
 ولقد عاد لبلاد عريراء،

مسلما، مؤمنا بدين (محمد)
 مستمر الإقدام، دوما مجيد؛
 برسول السلام جدي، أسعد
 فالحوار احكيم أجدي وأفيد
 رمزهم في الأوطان مجد يؤدد
 ولب في طلالها خير مرقد
 د على الناس حيرها، ليس يرتد
 (ني)، سليل الأبطال، وابن (محمد)؛
 فهو في جوهر الإمامة أرحد؛
 رى، لقد كان مشعلا يتوفد
 أزيد المعتدي عليه وأرعد؛
 ليس يلبذ في الكرامة من حد؛
 إذ به العبر والصلال تبعد؛
 بعد ما ذاق محبة، وتشرذ

(3) العريض، ورييب، والموصني ومعب، كلهم في شهر مشاهير المطربين العرباء العبريين في القاء
 والإيقاع والترميم.

وهب الكس سداد فـ...
 فلقد كان لمحبة رمزا :
 فالحبيب المحبوب في القمر العا
 لم يعب، فهو في الصير مقيم،
 فيه يهتف الجنان ويشهدو،
 واندي في بطولية وجهاده،
 وفي صبح طيب يمدري،
 من أي سلاله وهـ...
 ولأصغر لعريق أحمر من قد
 وسر بهجته سر مطيعه
 هي حريق لمني حطت عهدتي،
 ربي بحر. ومن حر كريم،
 لم يحب من طلاب صاحب حق،
 ماحبه ومن ماحد، لا يحاسب،
 وإني تلکم لأمانة نفسي،
 وعلى تلکم الطريق أوالی
 فيك يا شعب جوهری، ورصیدی،
 منك روحي تلامس اسور لما
 قدوتي في الكفاح أعظم شبح،
 وورثت المجد العريق من اليه
 شكر اليه إدحاني اتصاء
 بأننا في ایلاد أحرس عزا
 مقربي أناء أصول بأصلي،
 ونظامي دستورتي ملكي،
 فالمسیرت تلك حسا ومعنى،
 ملكي في مذهبي، وسلوکی

مأتاه النوفيق لما تجرد :
 فربما ضمه من العشق فرقد :
 لي لقد كان رسمه يتأكد
 بل له في الفردوس أروع مشهد
 وسمو مطو لمكارم عرد
 وسات على العبادي، مفرد
 فكم عالج الجراح، وصـ...
 وبار لیلاد حمد ، ووحده !
 حفظ الأصل، واستفاده، وجد
 حبدا من بنی، وفدا، وشيد !
 صمت قيمتي، ومحمدي تأكد
 فلأني شجاع عبر مقيد
 فبالإله العظيم للحق أيد،
 فهو بالصدق دائم يتروء،
 في وفاء، إيمانها قد توطد.
 خطواتي بهمة لا تحدد !
 وثرياي. . كم أنا بك أعمد !
 فمت بالأمر في الطريق المهد،
 دي الصال الصعب الطويل السدد،
 مع، فمه كواثري ليس تفدد !
 لأب مؤمن، زعيم، محدد،
 هو حق مدى الزمان مؤبد !
 أرفع الصرح فوق مجد مشيد
 بتوخي إدراك ما هو أجود
 هي عمدي شهودة تعدد
 دحض الملحدين طر وفدد

مستند في حبه لا يرد
 في بيوت بعد عنه من يكسده
 وفيه خلا ح وحسبه
 كنه بعد بعدوه وهسد
 وإلى الحق دائمه أتجدد
 بهاري، لغبايتي أتجدد
 في اطلاق، لمدولتي أتعقد
 صريد من الرصيد المؤكد
 في ربوع الأوطان يشرح لي سدا
 من إليه أخرى الميلاء وأورد
 دنيات القصوى، والحر سمرمد
 تحم الداء من كان مهسد
 منكم أيقظ الشعور، وهسد

وفي صحاحات معني سرمد
 في بعض شاع ذلك معني
 مع عرش حمه، ومتد
 ويرعى، نصرتي في تمسده
 بعدد وشرح رمر سجد
 لا ر يصفي فاصح بيني
 وإلى صفه الملاء مسير
 أرفع لمتنوي لشعبي، وهسد
 لست نسي فلاحتي، فهي كنري
 كل عام، بهمتي، وبصالي
 تمسك (عين الماضي) عطاء جريل
 ومع ر تتعب يفي ع
 وهو يشرح لم كل صوب
 إن قسي عني شعبي شمسده

☆☆☆

هي، ثناء لمن بناء وشيد
 بة)... أمي مثله ليس يوجد
 حار فيها ذكر الملاد تحلد
 إذ بنا نخوة الأكرم تعند
 ولكل من دهره ما تعود
 فقرأوها في ألف ألف مجلد !!!
 ق... إلي تلك الحظفة تمند
 عاد منها التحديد، ولعود أحمد
 بأعرايب من عرشه قد تفرده

وعود (النص) بالمجد لأد
 ما عدا المسجد الحرام، وهي (طيد
 تلك أحوية العصابة ولعد
 ثبته بالاككتاب سراعاً،
 هكد نحن دائمه في عطاء
 مسد ريس، وحكرد شرد
 ويعيد لبريخ من روجه
 (لك أنارت تدل عليا)
 في عود عظيم مسد

☆☆☆

(لجنة القدس) تفتدي (المسجد الأقصى)
وفلسطين دولة، سيهد
ويعينك بالله، إنا نصلي

☆☆☆

أحمد لله، إذ أنا معربي،
عشت في حرمة انعري سعيدا،
أنا من أسرتي الكبيرة فرد،
مع شعبي أعيش، أحنو عليه،
ذاك ديسي، ومذهبي، وشعوري
فأنك في المنفى بكيت عليه،
فيلادي همي، وتوأم روحي،
وملوكي همو رعائنا حما،
وعليهم براية المرغل
موق هام الحوزاء يخفق دوما
أنا عبد لأمتي، أحمد الله
وطبي فتمسكه عني عظم
وطبي شعبي بكرم، شعبي
في قلوب من رعية قسي
وطبي، همي بكبير، عبي
فأنا منه، في لواء، يبه
قمة، إثر قمة إثر أخرى
تعت سدفاء والرجاء كثيرا
وبكم ردت الصواب لمن زا
هذه أمة لمد مد لا
ع به رصفه نور وعطر
في صميم الأعماق تلك المعاني،

ص)، وتبكي نرفه كلما اشد
سلام طمعا، علا، ولو تهوود
به حتما، ما ليكرام من عد

في بلاد التمكن والعز أولد.
أبدل الجهد، في الطريق المعبد.
ذو طموح إلى العلا تتعد.
إذ له في الفؤاد أحسن مقعد.
إن حبي لشعب رمير محلد !
ولدي عودتي، عملت بيمعد !
أنا في صوبها لحمام لمعد !
بهمو لنهار أسير وأصعد !
واري، في الأمان والأمن يمت
عم (المغرب) المجيد المؤيد !
سه عليها، ومالك الملك يحمي !
ذلك الفضل في الصميم يؤيد !
في دعائي لرب من هو يعيد،
دائم الوصل، حاضر، يتوحد !
أملني كله، مدى الدهر يعقد !
دو أبعد، كما يروم ويعهد !
ليلادي، فيها لعلا يتشيد،
فلكم حدت انعير المعقد !
ع، وأبدى عبيده، وحرد
به إمما لأمرها يتعد،
واسمها فيه من لحين وعسجد !
صادت اسائن السدي تصعد !

وسيقون الله اعلمهم أمي،
 نرى سرة برع يد حميد،
 براد شعب، حوله شعب حد
 لك روح لكوين، أصلا وفرعا،
 في سبل الإسلام، والضاد، يبي
 نة سرقة سدحه بيد
 في برعد سيد سبي وهي
 إني للحق فوق أمسوى صان،
 كلما أوصد الدخيل سلا،
 ثقة الشعب غدايتي، بالتفاه
 وعلى هذه المحببة إني
 لكن الله في الحياة ملاذي،
 إن بادي المفتوح كان وما زا
 وإلى دولتي الوجود جميعا
 ويمدي قى يد الرعايا جميعا،
 في حاد على عهد سبي
 مع شعبي أنا سعيد دوما،
 فدمي، صحتي، وروحي، وعمري
 فلابدي في قمة لمجد كانت
 عرشها وحده التراب، وأرسي
 فهي ——— حبي وحسي، ونفسي
 منطقي أنا مع الشمس، أرعى
 وسفير لأمتي، في برودي
 إذ أروم العريد من فصل ربي

حين تجلى، أو عندما هي تعمد !
 فيها الشمل سنن قد توحده
 وولاء، جميعه قد تحدد
 سطعت في الوجود، إذ كيف تجدد !
 كتب في غيرتي، إلى الحق أرشد،
 بها الحميم في الحمى، وعمد !
 في يد ش راد
 وأنا للعهد رمز محدد
 عن عهد محدد ما هو وصيه
 حول عرشي، والله ذو الملك يشهد !
 في ثراء من الفضائل، أحسد !
 وهو حسي من كل من جاز، أو، صد
 ن نيل الرعاب برحي ونقص
 في وثوق، وقواده يتسود
 ويد الله دائما بعث اليد !
 في عهد هو
 والأصيل الوفي للشعب، يسعد !
 فلابدي أركى وأفسس معد !
 خير ما بدع الإله وأوجد :
 من المعبد، نعم ما قد تعهد !
 وهي عقد من أسلالي، مصد !
 حرمة لحمي، بحض مسهد،
 يميني، والعهد عهد تجدد !
 فطموحي فوق اشرب وأبعد !

محمد بن محمد لعدمي

المجد

من
صُور

للشاعر الأستاذ عبد الواحد خريف

تتلو محاسنها الأشعار والكلم
برق فوق سماء سر ونكره
بالود يحقق إخلاصا ويبتسم
من المصاحر ما تقول له انعم
نورا محال ترى في رسمه ظم
وجه البسيطة حيا ظل يرسم
معاب حار فيها العقل واحتم
حب بها جمال الحلد تنم
وصوره من بهاء حبيب نغم
به ينهدوا فرح مثل لدى عمرو
إلا وصاءاته والمجد واشبه
هيات يجمعها من في السما حكمو
شعب وحكم سمسماه العظيم والقم
سذاك عنوان توفيق ليس فهو

لعيد أقبل والأفرح تزدحم
وحوهم صا حلت بسى حلا
والشعب يلهم بالدكرى ويحتم
والعرش في مجده يحتال مكتسب
والجو طلق ووجه الشمس إليه
شوق يرمز في لأدائه وبرى
والأرض في حلال مخصصة كشت
يد الربيع عليها عدقت نغم
والناس بين نعيم الأرض مبتهجا
وبهجة العرش في ذكره ماحدة
في طعة لعيد لم نعلم مشاعرهم
قبل ترحموا أحب من رب معره
شأن ما بين حكم قد تعشقه
إذا الشعوب أحبت حكم قادتها

☆ ☆ ☆

أهل عيذك فهاجا عواطعها
 سكنت قلبهم إذ لا يصدق سوى
 مولاي يا حرس الدنيا وسندها
 ماذا أفور وقد أثنى الرومان على
 وكف أمدها وهي شمس ضحي
 لا تعلم تسي املا بشعب في وطن
 شيدت من أجبه في كل ناحية
 واقصصون حملاه في حناجرهم
 سيصبح اسوطن العالي بهم علما
 ومغرب (الحسن الثاني) ربيب علا
 هاذي العلاحة في ضاحي مررعه
 رفعت من أجها في غير ماجة
 والرارعون عدوا في خير عافية
 واشعب وهو أمام الحير منهمراً
 أما الصناعة وهي اليوم متطلق
 صروحها شامحت سننا ومتى
 العامون بها تهني سوعدهم
 حقوقهم صاها حامي مكاسهم
 كن بحصرك لم يفتناً يردده
 إذا العلاحة سدت ولصناعة قنا
 ركس لم تدرك الدنيا سعادها

يزفها بالولاء الناس كلهم
 سام علاه ليهنا بل أنت قديم
 وعصمة الدين لم تهك له حرم
 فعليك انغر مما يس ينكتهم ؟
 تثني عيه النهي والعرب والمجم ؟
 وممة تمنى حظها الأمم
 صرحا مهابة في اسمن بحتم
 حشد من المرم لا يأس ولا سام
 على عراقي لعلا يجري له انديم
 أنى التفت ففيمنا تبصر العظم
 أعط قلب من حاصر لحصن تعم
 سدا على سقيه الأراق تنقم
 لم ضمت مدي الأمام عيشهم
 لا يشكي مثل من بحبر قد عدموا
 إلى السو لدى من في الدب عضوا
 ترد إضافة صرح يسرع الخدم
 لا يعترى عزمهم هم ولا ينقم
 والحق - إن صين - لا ينتابه ألم
 ورد تعثقه قلب له وهم
 مت في بهوض رست للأمة ادعم
 إلا إذا اجتمعنا فالتفت المع

☆ ☆ ☆

صمت جبراً بكى من بعده أسفا
 «صحراؤنا» مد رست عين الغزال بها
 وكيف يفصل عصو ظيل ملتحم
 هيهات فالوحدة الكبرى محصنة
 وكن أهل المحاري مومنون به
 وإن دعاهم للاستغناء داعيهم

بما فيه حرم اند يستحم
 شب بتوحدها الأبطال والنهم
 بحمه من يرى في الجسم منه دم ؟
 اند بحصنه وسع و حرم
 سموا عيذتهم من قيل ما عظموا
 هم دوما شاك صيرهم

وهذا بحر لعمري لأمر عظيم
فبلا جواب سوى أنا مغاربة
وانت هذا «بحر اثنى» يا ملك
وإنك ذاك الأكيد وبرهنة

وهو بحر لعمري لإحلاص مصر
في تلك «معرشة» بحيا وتنظم
وحقق «أحمر» رهي -
لبعض من أخطأوا التقدير أو وهموا

☆☆☆

بسم الله الرحمن الرحيم
ما بهمتك انقضاء سامقة
يكاد يلعب في باب تلك ملكا
برى منازلة لثماء لامعة
تسبح هديا وتورا من وصايتها
سبح كبر، صوت نحو مطلع
عاشق في «سبح» متوج
كلاهما في أسان لا يمزج به
وما بيني ملك بيتا كسدهم
ولم يبق مسجد «البيضاء» منزلة

سبحه وهو من بحركه رحي
واعتمد كالأمل المشود يعتزم
يربو إليه وفي تسيحه نعم
وهونها من جلال الله متظم
ومن شررها التأدين يحم
في بحر لاسمى — به
وركب بحر في «لبيد» مصر
هذهما ودليل الرشيد متم
وشعبه حيث نادى فهو مسحم
سوى الشريين حيث وحي ونجده

☆☆☆

بسم الله الرحمن الرحيم
سبحك بحمدك يا ذا الجلال والإكرام
كففت ترفعتها والغير ينسها
ولففت فصلك في «لشد» عني
عزيت نحو عالي المجد يرفعا
و «قره عين» أشعة أجمعه
وعش شيبك في بحر وكرمه

وبني بوحيدة تكرى لها شه
وحيدة أنت في «سبح» راس
حتى دعاه - ولو بعد النين - دم
رؤاه هو حق بين يده
يحملك المصير والنوحيق والعظم
والعبأ وفي يده تقمى به بدعه
وصبوه ورهب في قلب عبه

تطوان : عبد الواحد أخريف

وَحَدُوا الصِّفَةَ فِي سَبِيلِ سِلَاحِهِ

للشاعر الأستاذ عثمان حوري

صوب المغرب، في القلعة التونسية الشقيقة، وفي رحاب الجامعة
التونسية يربط، سامي بالحضر، ويهتف بوحده أقطر بمغرب
العربي تحت ظل «حسن» الكرمات، وصانع الأمجاد وسلس الأكرام
العظماء، في دولة العز وانتصر... يوم تكريم النيوغ المغربي في
شخص إحدى الطالبات التي قدمت درستها العليا في تونس وفانت
لدكتورة بميزة الشرف من كلية الصيدلة، وعبد الأسنان في
«مواستير»، وترشحت حاضرة رئيس الدولة
لقد ألفت هذه القصيدة، خلال الشهر الماضي، وبعد انتهاء
مناقشة الأعروجة وفي مهرجان معكم مع سفرة محبرة من كبار
علماء تونس ومغرب وموضعي مغرب في تونس كان بها وقع
الحمد، وأثروا في نفوس، غواند لتونسيين.

حي مع جهاد در «وقد»
ونود شري دعمة بهوص
وشيوخا قد بلغوا أمر رب
ورجالا قد أحلصوا وابتمائوا
وعهيمود تنوس بحضراء
وحمة حم وحيد العمداء
وأعدوا طلائع الحفباء
وأمدوا بلادهم بمطباء

وشباب تشعوا بمزايا
أجبت «شامرا» وبرا «حبيبا»
وهدت «زين العامدين» وشهب
وهداة تألّقوا في لأعالي
حططوا بالقنبا ملاحم نصر

☆ ☆ ☆

«عقبة الفاتح» اعظيم أناسها
بحمى حزم مؤمّر شصب
يشمر الدين بفتناح ورفق
وبيث السلام في كس صقع

☆ ☆ ☆

سل ربي «القيروان» عن معلمات
وحصور قيد خططت لجهاد
و«بيوت للدين» تزخر علما
و«محاريب» طيرت صلالة
وأمدت «فرقة» ساهب

☆ ☆ ☆

واقضى إثره سليل أباسة
جهر انحش في سبيل اعتناق
تمحرام في ممد وحار
وسى متهم حموى وأسد
وهارجهه تشد ر وفتح

☆ ☆ ☆

واردهى «بالعبدين» مزار
أسو منكم بغصير دعة
وأحلموا رعيّة بناصرتهم

جهزوا «جوهرا» مهند «مصر»
واعتلى عرشها بسدعم وعهد
وانتري عهد المؤمن بن علي
وسى «احمد» ملا «مصر»
وعهد بشر «ملا» دى «مصر»
ورأى الشعب ما ارتضى من ظ
وسى «مهدية» مصر «مصر»

☆ ☆ ☆

وتولى المدوك «أبناء» حفص
وأبائوا كفاية واقتدار
وسعو في تقدم وأردمار
وستحدوا مآثرا وأقامو

☆ ☆ ☆

ومدا «جامع الرينة» صرحا
بمعث السور في ربيع تساءت
أمة اسواندون من كل صوب
كم إمام مبرز حل فيه
ورعيم ومصلح سلفي
حرروا الفكر من صلا وريع
بلغوا لعم وهو أفضل ذخ
ولهم في الجهاد غر المراكب
وأفادوا معارفنا وقوسنا
وأعدوا للضاد كل اعتبار
تحرس السع طامحا بكنوز
وتتاجي مداركا وهو ما
وتعد السعي بمصالحات

وولاة ومحياوا الأمراء
ولقوا في سبيل سر ساء
وافتحار بمحتشد وأردمار
من حادثة بيشاء

سددت بعمه لعماء
ويذيع التوحيد في الأرجاء
لارتشاف من هيصه ورتاء
وشيمسوح وخيرة العلمماء
وعبور وأشجع انقهاء
و «كو» ورعه لأهواء
جردوا السيف في سبيل العلاء
وصود وجدة الخلفاء
أججت ثورة على الدخلاء
وأحلوا مكاتها في ساء
وتراث الأعرب العرياء
ومعدي مرشح ساء
بقتضيه تقسيم الأشياء

وتسوالى تواطؤوا وانتمبار
واضطهاد الأحرار في كل محى
وعثا الحسم في البلاد فسدا
وأنت بهمة وهب شمس
وتوالت حوادث وصحاب
وأغتيال مبيت لرجال
وحلى نضابن واحتجاج
وتفانت قيادة وتحذت
وتولى التدمير خير «ميك»
و«حبيب» البلاد حامي حصارها
وحذاهم «عباس» قطر «شقيق»
وسعى لشعب لخلص سبلا
وشم صدر بحر طيق
ومضى بنشد الحلوود ويسى
في محال التعليم حقق فوزا
وأعد لشباب عدة جيل
واعتنى في بحطيطه بانتعاش
ومعاني سياحة طيفنه
ونفس ميسارك ويرى
وسدود تنساب عبر حفول
وأحدث «مفعلا نوويا»
وبمد الحسور فوق هصاب
وبتصنيع آلة وبخار

وحتلال مقمع باحتماء
وتفانت لسيادة بعم
وأباحت الحما وأرض الإباء
لانتراع الحقوق والإبلاء
برصاص وعـره لأعداء
ولحشاده نورة بقاء
وبطلاق جلعارب بقاء
واستقمت بسوحد لاء
وهمام وأصدق النصحاء
وتبعت وحمل لأعداء
في انصام لقادة عملاء
وأناق الطفغاة شر نلاء
بحمال الأنطال والشهداء
سدر مسسه حرء
ويلوغ الأهدان في الإحصاء
واسار أبعائنه وارتناء
واقصصاد وثروة وبلاء
ومرامى مركب الإثراء
ويررع ومورد الإغصاء
وزياتين واحدة غباء
وأثار «مولد لكهرباء»
وبمسبح مركز ويشاء
وبتفجير طاقة معطباء

☆☆☆

وأرذلت في رجنه «جامعات»
وبحقد اللغات قصد تقنح
وأبادة تحصصوا وأفسدوا

حمت بتبليغ والإبقاء
وتعرج بحجة الأدباء
وأبانت درة أكفاء

و«بحر» يروى الدهن دوما
و«حباب» ومصة «وبقل»
وبحث معمم ————— وبفكر
وحفوف تقرع وفوفوف
و«علوم في الكون» هزب عقولا

☆☆☆

و«استبر» أسهمت وهي ثمر
و«استبر» أسهمت وهي ثمر
عجرت للعصاة وردا معيناً
كرعت من رلاله ملهمات
يدلت في التحصيل أقصى جهود
وانتقت من حلاله أوفى نصيب
شعب فكرها ببحث ودرس
وب«أتج الرواد» ب«و»
وروت شعر عشر ورهر

☆ ☆ ☆

معهد حمص محرر شعب
 وتحت حشمه وسدير
 وحرص و حشمه وعرب
 وأعدت حماره أهلهما
 وأسست نفوه وقدر
 وسحقته بهما عمرها
 وسعى وقصة سبلا
 ولأعلام أمة أحمدها
 وهبت الرضا وإخوان صدق
 تحبب الحب والوفاء شعبا



حميد بن يوسف ١٩٨٨ في مكتبه مع عدد من المسؤولين في الحكومة السورية
تسمية

بين أقطار مشرق عربي
و«ملوك» قد أخذوا في «اتحاد»
تحت ظل الإمام هائل شعب
«حسن» المكرمات رب الأيادي
وحمي «زين المايدين علي»
واهتمامات الشاذلي ابن جد
ورجال هوا كيمار شعوب
وحذو الصف في سبيل سلام
خدموا الشعب واثقين بصر
وفر نلته جمعهم في سمو

ورباط وتوس المحاء
وتلاف وس ده روس
لمعالي ومرقن الحوراء
وسر لأك رة لعط
«رئيس» ورائد «الصراء»
رائب الصمد كاشف البلاء
وصدور أمجاد وزراء
وؤلم ونصرة وإخلاء
حققوا المستفي وكيل رجاء
وتوالت أمجادهم في هباء

الرباط ، عثمان جوريو

عيد العرش

رموز

الشماع، المديني الجداوي

كما ترضى به، ولك الوفاء
تخف به الهمة والنهارة
وتحمد مما جيتك به السماء
ولأت الرهبة والزواء
ومتع مناظريك كما تشاء
ومصاص على جوابيه الماء
نعميدك حين عم به الرخاء
لوحدتنا الدعاء والنساء
ووقعه على السوتر العماء
لعرشك ما به جل الثناء
فر ب لـ بـ بـ بـ بـ بـ
تصاحبك العباية والرضاء
بفضل منك ليس له كفاء
تحمدي من تمككه اجفاء

أمير المؤمنين لك الولاء
وعرشك في صعود من صعود
لك البشري تحي باسمهاني
إذا لأعياد عادت بالأمان
فعرش مولاي في عز منيع
ماين ما غرسه قد تسامى
وطباب العيش، وابهجت نفوس
ومد الأمن ظلله، واستقرت
وردد منحنك الأحلى قريض
مزب مشرقا قد أتاح
وقسودك سيدي أعلى وأعلى
به قد صرت فردا بل صعب
وسرور بعدد وسود
مد لب حين صعت محمد

وعبيد عرش نعم حـ
 له في كل جنة حبيب
 وشـ نجه بعرشك عساقات
 إذا يزغت بشائره قرأتها
 ورن هـرار بحجـدك في سرود
 تطالعنك سلاحم شاحصات
 هياعيد المسائر والأماني
 لك الإجلال من شعب وفي
 ورمرك في حـديده نظـع
 نـبـ يـحـب شـم وسم
 وراقت في بيـك لك الأماني
 لك حـر مؤرر وسـهـي

وأمـال عـبـيـة وضـاء
 وعض ليس يحـبـه عطـاء
 ومـهـ شـعـبـك خـر شـاء
 كـبـ حـب جـود اصـفاء
 عـارـج يـومـا فـيـه المساء
 وحـم لا يكـفـكـه انتـهـاء
 وناشـرى هـب صـح الرحاء
 لـمـه في ظـل رانـتـك انصـواء
 بـعـر يـس بعـروه نظـطـواء
 صـبـ عـطـ كـله والعـصـاء
 وحـالـم مـا قـدـبره القـصـاء
 معـطـره يـمـار حـهـمـاء

☆☆☆

غير لومين بـذلك نعمـ
 صـحـد بعـرب بعـنهم وفـسـافـهـ
 بكر لـقـوب هـب حـقـوب
 وحـسـب مـد مـدته من حـقـوب
 سلـكت بعـرب هـجـا قـوـمـا
 صـهـيـمـ بعـض مـر دـلا
 وفي لـمـدـه لشـرف هـه عـحـر
 يد لإحـقـوب مـرفـهم شـدـوب
 وناـت مـدوهم اـهـ وصـارو
 ولكن لـعـر مـهـه في مـهـه

كما برحق وقـدـم رـجـ حـقـهـ
 فـي حـقـوب ورتـمـع مـرـهـ
 وفـسـك ومـسـك مـدـهـ مـدوـهـ
 هـب مـدـحـك لـأشـي صـاء
 وفـد أودى بـوحـسـبهم مـدـاء
 وتـقـنـهـه مـدـهـ ولا شـاء
 فـان مـدـهـ دـعـمـهـ مـدـهـ
 فـلا تـعـجـر مـدـكـن مـدوـهـ
 كـان حـقـوب مـهـه مـدوـهـ
 هـتـمـهـ هـب مـدـهـ مـدوـهـ

☆☆☆

سـلت ودام عـرـشـك في شـمـوح
 وعـد شـبـه العـرـش المـعـسـر
 بـكم تـرـهـي الخـلافة في ديار
 مـيـمـهـ مـدوهم مـدوهم

ويطـف اللـه حـصـنـك والوقـاء
 مـحـت هـب مـدوهم مـدوهم
 مـعـرـبـهـh

۱. در این کتاب	۲. در این کتاب
۳. در این کتاب	۴. در این کتاب
۵. در این کتاب	۶. در این کتاب
۷. در این کتاب	۸. در این کتاب
۹. در این کتاب	۱۰. در این کتاب

لین کتاب



أسس البقاء...

للشاعر الأستاذ عبد النظيف أحمد حالص

نص القصيدة التي ألقاها الشاعر في المحفل الذي أقامه المجلس العلمي لولاية الرباط سلا بمناسبة عيد العرش المجيد عشية يوم الإثنين 8 رجب 1407 الموافق لـ 9 مارس 1987 بقاعة الحفلات بمقر ولاية الرباط سلا.

أسس البقاء ومهّدة الأوطان
قيم تعد صياصي الأركان
والمعرب الأقصى توطئته أمره
شلاثة هي كمر السمر
لله والوطن السدي صم شمتك
وعناية الملك الأعظم الشأن
والعرش وحده صفنا وعفى به
بحو العلا ولمجد واسمران
ومحمة الأوطان أعظم واجب
يقضي ببذل الروح والأبدان
وتعمر بين دهبالي رحر
بكمالهم الاحلاق والإحسان

والعلم أصمن للخلود لأمة
تسعى لنيل العجد بالإيمان
وأصالة الأوطان في أعيادها
تمو بها عن سائر البلدان

☆☆☆

عنه عرش جاء عسراً
ومعرا عن فرجة الكنان
هاذي «رباط الفتح» تبدي بهجة
فرح بعيد العرش والسطنان
فتزينت أرجاءها وترجت
وتعطرت كالزهر في البستان
وبراقصت طربا بعيد مليكها
تختال في نعم وفي أوزان
بعباب الأصوات بين منحن
ومردد بالأطر والعبدان
نشدو بمن غمر القلوب بحبه
وتردد الأنعام في الأكوان

لأن كاس سيرة قلة
صحت سواي لنعمه لا تحسن
وبعيد حير السعد في هر
حسبه هل نعمه وعرفه
فيعلم نعمه هل محمدا
«شرف مدود على مدى مرقد»
ومعهم — — — — —
هو حيا في مشعر ومعد
«در من شعر حسن حبه
«سوق في شعر وخمس

مسانهم شدو بصدق ولانت
لمديكتنا لحسن الهمام الثاني
هادي ومود الشعب جاءت ختم
لمماع قول صادق ربان
☆☆☆

يا حيرة العلماء إن عهدكم
ما حودة من يمة الرصوان
فالمجلس العسي بلعرش حارس
كحودنك في حلبة العيد
لا تعجبوا إن قيل حقاً إنكم
حرس الإمام وقوة الأوطان
☆☆☆

مولاي هذا العيد أضفى بهجة
لمعرش من حب ومن وجـ
مناهم أمير المومنين، بأمة
هي في الوداد مصامتني
واقبل رجاء رعية شعما هوى
وتعلقوا كالعشق الولهـ
وسم شعند رذـ وموجهـ
وملاده في سائر لأحيـ
وولي عهدك بلوشائج حافظ
وموفق في السر والإعلان
مولاي هادي باقة من خالص
رفت إليك وسائر انوودان
الرباصه، عبد اللطيف أحمد خالص

إقامات شافية

للشاعر الأستاذ وجيه فهد صلاح

من روائى الأطس ابهاى الجمال
من صباء الجو والعباء أسرار
من غباء الطير والسحر الحلال
من ظلال الأرز ميسر السدال
جمع لأحبى نفلى نحر

من ضفاف النهر من شمس الحبور
من رصاص الرهر من أعلى العطور
من حمام المدوح يشدو لتفدير
من وعاء الشعب والحب الكبير
تنشد الأرواح للشهم الحسن

من معاني المجد من حصر الهضب
من ماسد جد عيبه سد
ومن الفرحة دقت كبل بلاء
ومن عروق حبه سبب
يرفع انكرن للمولى الحسن

من جهود الملك الباني المجيد...
وسعد من لأمر مدين سيدوه
وسيمون الماء تسقي ما تريد
وابسام الرمل للفتح الجديد
نقطف النسيمه للملك الحسن

هذه اكتبان تمزهو بالحسن
بحسب لشعب ليراس الوطن
مسهب التعمير صاحصر الفتن
ومصت تحتال في زهي المن
تنظم الشعر رقيب متزن

ناهد مس عن لمد
وحده نصف ونادي يمد لإحاء
في فلسطين معه فاص الرجاء
فارتدى أطفاله زى العدا
يبدون الروح للأقصى ثم

قمة الأقطاب في أرض الجور
جملت لعرب آلاف لشبائر
سعد صلح واحد بامور
فالتقى الأحباب مع صفو المشاعر
وازدهى العمل بأبوار الحسن

نحن في ركب عليك ماجد
نقهي خطو لإمام الرائد
من نيوح وسعد عده
شاور راس مع حده
فشهدا لعرب الحر الرمن

في ربوع القدس في مسرى سبي
هنا حبلو مدينتهم
اعلموا أنهم صعدوا
لأنهم لعلهم من معتتب

كأنهم شهودهم

رحمة القدس وفي أقصى نصبي
من أحببنا وحلنا وأعلمنا
وهم يرون حجم دلا أي دن
ومررا عرب في عر التحي

فرق شيوخهم

يا حبيب القدس يا سبط لرسول
يا متارا بيننا يهدي العقول
دم لهذا الشعب حبلنا
نهم نهم في كعبهم

تعرهم في ظلمهم

شعر وحيه فهمي صلاح

نظام الحكم الإسلامي في المغرب

أساس استقرارنا واستمرارنا

الدكتور يوسف الكتاني

وشيعته، ومطالبهم بالدخول في طاعته وبيعته، منذ هذا التاريخ بالذات عرف المغرب طريقه واحترامه للإسلامي الذي ظل عليه وسيطر به ياد الله ومشيته. ذلك أنه من الطبيعي أن يكون تاريخ المغرب منذ وجره من تاريخ ندم إسلامي في نظامه وأحكامه، ذلك أن قيام الدولة الإدريسية بأست بريرة على يد إدريس بن عبد الله سنة 172 هـ كان امتدادا للحكم الإسلامي والدولة الإسلامية. وكان أساس هذا النظام: نظام البيعة الإسلامية التي تفسر وسيلة اختيار الحنفاء، وأساس العلاقة بين الحاكم والمحكومين في الدولة الإسلامية، وهو ما يادرب إليه بلادنا عندما أقام بها المولى إدريس دولته، وأرسى قواعد على الإسلام حيث احتاره المقاربة أو إمام لدوتهم الجديدة برضى وطوعية واختيار عن طريق البيعة. هذا النظام الذي دهم المغرب عليه، وجعله أساس حكمه ومساعدة استمراره، وانفرد من بين الدول الإسلامية بالمحافظة عليه والتشبث به، إذا استمرت البيعة أساس اختيار الملوك المعاصرة وخلفائهم وأمرائهم، منذ الدولة الإدريسية إلى اليوم، عبر تاريخنا الطويل، وظل

من المغرب من بين الدول الإسلامية المتعددة التي استقر نظام الحكم فيها واستمر منذ الفتح الإدريسي الإسلامي من القرن الثاني الهجري إلى اليوم، أي منذ أكثر من اثني عشر قرنا، وهذه مزية خاصة تذكر وتشكر في تاريخنا الحاضر، نعتضله الذي لم يعرف تحويلا لمنهج الحكم الإسلامي، ولا تغييرا في مساره وسوكة مما يعتبر معجزة مفرية وغامضة متعده

و يرجع سبب هذا الاستمرار والاستقرار في نظام الحكم المغربي الإسلامي إلى امرين التزمت بهما القاعدة والقصة وهما :

- (1) قيام الحكم المغربي على أساس الإسلام.
- (2) اتعده البيعة الإسلامية وسيلة به.

بعد أصبح المغرب دولة بها تعمل هذه الكلمة من معنى أي منذ وصول الإمام إدريس بن عبد الله إلى المغرب عبر مصر بعد فراره من حكم العباسيين إثر هجرة «فتح» وتوجهه إلى مدينة «وليلي» مركز قبيلة أوزية أعظم القبائل المغربية وأقواها، ومبادرة زعيمها وأميرها إسحاق الأديبي بالترحيب به وصافته والتعريف به، وتدريبه لتسيره

نظاما السامي في الحكم قائم عليها على مر المصور
ومعاقب الدول، الأمر الذي بقي علامة بارزة ومظهرا
شامخا

لقد اعتدت الإمارة في المغرب بالمولى إدريس بن
عبد الله ببيعة أهل الحن والعند له، من وجوه الناس
وزعمائهم عند دخوله إلى المغرب، ونزوه على إسحاق بن
عبد الحميد الأوربي بوليلي واستقر بهاء إذ جمع الأعيان
الأوربي عشيرته، وعرفهم سب إدريس وقرينته من رسول
الله ﷺ، وقرى بهم فضله وديته وعصه، واحتضن حصال
الحيرمية⁽¹⁾.

وقد جرت بينه وبين قبته، هذه معاورة التاريخية
التي فصلت بمرادها، فقد فدو سيد الحميد جهويا على
معرفة بالمولى إدريس وتقديمه لهم .

الحمد لله الذي أكرمنا وشرفنا بجواره، وهو ميسرنا
وحن العبد فما تريد من ٩
قال : ميعونه.

«أبو - ما ما من يتوصف عن بيته.

وهكذا بوبع للمولى إدريس بن عبد الله إماما
ومؤثرا لدولة المغرب الإسلامية بمدينة ولييه بتاريخ
4 رمضان سنة 172 هـ الموافق 789/2/6م، من لدن قبيلة
أوربة، على الجمع والطاعة، والقيام بأمره، والافتداء به، في
صوتهم، وعزوتهم، وسائر أحكامهم⁽²⁾.

وقد كان جواب المولى إدريس على الترام الأوربي
بيعته وطاعة أمره، قولته المشهورة المتضمنة الترام سوك
الحق معهم

«أي الناس لا تعتمد الأعناق إلى غيرنا، فلو الذي
يجدونه من الحق عمناء لا تجفونه عند غيرنا»⁽³⁾، ثم
بواعدت بعد ذلك النبايل لمغربية مبايعه طائعه، مثل زبابة

والبربر وغيرهما إلى أن استقر به الأمر واستتب سلطاناه،
واشتد رايته في سائر بلاد المغرب الأقصى، التي فتحها،
ونشر بها الإسلام، ووصى على اليهودية والنصرانية التي
كانت شائعة بها، وظل يجاهد وينظم الدولة ويقيم أسسها،
إلى أن استشهد رحمه الله، فبايع المغاربة ولده إدريس وهو
عمره ١١ سنة

فلما شب بإيعوه صار فيهم بسيرة والده المؤسس -
بالرغم من صغر سنه - وأكد في أول خطبة له نفس الترام
أيضا متشجعا بخطه وسياسة قائلا :

«أيها الناس إنا وقد ولينا هذا الأمر الذي يصعب فيه
لمحسن الأجر، وعلى السوء الضرر، ونحن والحمد لله على
تصد فلا تعدوا الأعناق إلى غيرنا، فإن الذي تطلبونه من
إقامة الحق إن تجدونه عندنا»⁽⁴⁾.

وهكذا استمر نظام الحكم في المغرب منذ عهد
الأندلس على ما خطه إدريس الفاتح، من التمسك
بالإسلام الذي هو الحق، واتخاذ البيعة وسيلة اختيار لائحة
والملوك، ما أصبح سنة الحكم في بلادنا إذ قامت البيعة
واسعرت في ثلاثة شروط :

(1) البيعة للاصطلاح بأعباء الرعية.

(2) الحرص على صيانة الشريعة الإسلامية

(3) الإخلاص لله مر وعلاية

أي البيعة على الجمع والطاعة والانتظام في سدك
الجماعة، وعلى الأمن والأمانة والعدل والدينه والمدن،
كما جده في بيعة أهل السودان بالمصور النعمي⁽⁵⁾.

وعلى ما يذيع الرسول عليه السلام، وما بوبع عليه،
من لدن الصحب والأهل، وكذا ما بوبع عليه خلفاؤه
الراشدون على الجمع والطاعة، وملازمة السنه وجماعته، كما
جده في بيعة المولى يوريد بن محمد⁽⁶⁾.

(1) الاستيف 140/1

(2) المصدر السابق 146/1

(3) أنظر نص الخطاب بكامنه في تاريخ البكري

(4) حقايق الصبا لمشتاق 5 - 72 - تحقيق الدكتور تريم.

(5) الاستيف 75/5 - 80

(1) أنظر في تفصيل الموضوع بحثنا المفصل عن البيعة لأساس نظامنا
المغربى، دولة عبد الله ونعلاقه 2 689 - 690

(2) "بيعة - سفر - تاريخ - 270 - يصف حب - ر
لشعاع

د - منشعب 140/1

إن أهمية نظام الحكم الإسلامي، وصلاحيته لكل مؤمن ومكان تتمثل في البيعة الشرعية، التي تعتبر المثال لأرفع لملاقة بين الحاكم والمحكومين، والمودج الصالح لأسلوب اختيار الحقيقة والأرباط به، باعتبار أن المبادئ والمبادئ به يستمدان حثيث من الدين والإيمان، ويجعل للملك نوعاً مراقباً لربه، محافظ على التزامه، في سياسة الرعية. وعمن في سبيل حيره وصلاحيه، وجعل برعية في طاعة دائمة للمبادئ، تبعيداً بعهدا ووفاء ببيعتها، منادم قائم بأمرها، محافظاً عليه إلى اليوم.

وقد أكد هذا الانجاء الصريح وأصحه إدريس بن إدريس في الخطبة التي ألقاها في تمشيق مدينة فاس التي كتبها واتخذها عامية لحكمه قائلاً:

«اللهم إني أعلم أي ما أردت بقاء هذه المدينة مبهدة ولا مفحرة، ولا ريب ولا سمع ولا مكابرة، وإني أدب... تعد به، دسى بها كتابك، وتقام بها حدودك، وشرح يدك، وسه بيتك محمد ﷺ ما بعيت الدين»⁽⁹⁾ لقد تضمن هذا الخطاب التدريجي خصائص الحكم الإسلامي بالمغرب، من الالتزام بالحق الذي هو الإسلام، القائم على تحكيم كتاب الله وسنة رسوله وإقامة الحدود وشرائع الدين، ودعوة الحق والحيث، والالتفاف حول الإمام وتعميره، والجهاد في سبيل الله ضد الباطل والفنسة والشقاق والظلم.

وهكذا اسمر النظام المغربي مؤسسا على الإسلام، قائما على البيعة على اختلاف العهود ونوالي الدولة هي عهد المرابطين الذين بدأوا دعوتهم معلية القرن وإقامة رسوم الدين، وريموا سياستهم على آداب الشرع، ولأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد في سبيل الله. كما أكد ذلك عبد الله بن ياسين في أول خطبة له قائلاً:

«مشر المرابطين إنكم اليوم جمع كثير من يندب ألف من قبة، وأنتم وجوه فيائلكم ورؤساء عشائركم وقد أصلحكم الله تعالى وهذاكم إلى مرابط المستقيم موجب عليكم أن تشكروا نعمته وعليكم بأن تلمروا بالمعروف وتنبهوا عن المنكر وتجاهدوا في الله حق جهاد»⁽¹⁰⁾ وقد رسم خطوط الحكم ومبادئه في آخر خطبة به إلى قرمة بقوله:

«ياكم أن تجبو أو تناهوا فتفتنوا وتذهب ربحكم وكوبوا أعوان على الحق وإخوانا في ذات الله، وإياكم ولنحسد على الرياسة فإن الله يؤتي من يشاء من خلقه، ويستخلف في أرضه من أراد من عباده»⁽¹¹⁾

وعنى هذه الياه سر خلفاء المرابطين وأمرائهم وفي مقسمهم يوسف بن تاشفين الذي جاهد وفاضل في سبيل الله حتى صرب السكة وكتب على الديور لا إله إلا الله محمد رسول الله، وعلى الدائرة الثانية منه مؤمن بيت غير الإسلام ديب من يقبل منه»⁽¹²⁾

☆ ☆ ☆

وكذلك كان أمر لموحدين الذين وصف أبو خلدون مؤسسه المهدي بن تومرت بأنه «كان يحرا متفجرا من العلم وشهدا وأربا من الدين، أحدا نفسه بتدريس العلم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ما استطاع»⁽¹³⁾

وحقته في الحكم أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي صابر بمرتة فيس المصاحد، وأصلح شؤون الرعية، وعبر المنكرت، وحرق كتب القروع التي كانت طابعية، ورد الناس إلى قرمة كتب الحدت واستمياط الأحكام منها، ونقل المصحف العثماني من قرطبة إلى مراكن التي يس فيها جامع الكشيين ضرارا وتكريما، وعلى هذا المهاج سار جميع خلفاء وأمراء الموحدين من نصب ميون العدل.

(9) المصدر السابق 54/2.

(10) أنظر ابن أبي رزق والاستقب 73/2.

(11) راجع الخطاب يكسه في تاريخ ابن الأغلب والاستقب 132/1.

(12) الاستقب 6/3.

(13) المصدر السابق 17/2.

وبسط أحكام الدس على حقيقة الشرع، والظفر في أمور الدين والورع، وإقامه الحدود حتى في الأهل والعشيرة الأقربين. (١٤)

☆☆☆

وسا جاءت الدولة المرسية إلى الحكم اتترعت بنفس الالتزام، واستمرت في نفس الاتجاه، وكان ملوكها وأمرؤها متمسكين بالدين، قائمين على طبيعته ولتب عنه موسمين بالصلاح وصحة اليقين، وفي مقدمتهم عبد الحق المرسى الذي اشتهر بالورع والعفاف، موسوماً في سيرته بالعدل والإنصاف، مؤثراً للمساكين، جانياً عن المحصنين، مما حمل العفارية على الوقوف عند أمره والصدور عن رأيه. (١٥)

ونميز عهد يوسف بن يعقوب بأمره بعمل المود الميوي وتعظيمه والاحتفال به، وجعله عيداً في أنحاء البلاد، كما كتب أبو الحسن يده بحه كريمة من المصحف وجمع له الوراقين لشمعها وتذهيبها، والقراء لصبتها وتصحيحها، وأمر بصنع وعاء منهب مرصع لحفظها وصيانتها، وتوهمه على الحرم المكي الشريف بمداها خصص بها أموالاً ضخمة وقد على القراء فيها. (١٦)

وراد «المصري» في نقح الخطيب بأن أب الحسن كتب ثلاثة مصاحف شريفة بعه، وأرسلها إلى المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال، وأوقف عليها أوقافاً جليلة. (١٧)

☆☆☆

وكان ظهور الأشراف السعديين عن طريق الجهاد في الحرب التي قامت بين النصارى وأهل السوس، قائمين عنهم القبائل واجتمعت عليهم الحشوع وفي مقدمتهم الأمير أبو عبد الله القائم.

(١٤) أنظر تفصيل ذلك في بن حنكان وابن الأثير في تاريخه ٦١٦/٦٢.

(١٥) الاستم ٤/٣.

(١٦) أنظر الموضوع مفصلاً في المست الصحيح الحسن من أخبار السطان أبي الحسن وابن مردود.

واشتهر ملوكهم وأمرأهم بالعفاف والصيانة لحقوق الأمة والرموح في العلم حتى كان أبو عبد الله الشيخ السعدي يرد على القصة فتوهم فيجوز انصواب مع. (١٨) وكذلك كان أبو محمد الغالب بالله صالحاً عادلاً حتى صبحت الرعية بصلاحه وإرذاته الدنيا بوجوده، مما دفع أما العباسي اسمعالي إلى القول فيه، «مولاي جيد الله يأنوتة الأشراف هو صالح لا سلطان» كما أكد ذلك اليمني واهيك برأطة عقد الأشراف السعديين السصور الذهبي منجرة تاويغ وشامة ملوكه، الذي كان يعتر ويحرص على تسميته بسجاده في مكاتباته ورسائله، وأن يجعله الله درما حرياً على أعدائه، مبيحاً لرسوم الدين محيياً لسمه ومعالمة، كما صرح بذلك في رساله إلى أبي المحاسن بركات سلطان مكة والمدينة والنجار.

١. التماس الدعاء مع الأحياء تجاه البيت الحرام و٢. «سبحم والقام أن يؤدوا نكه على عدو الدين بفضله وبجز ث وعده الصادق في إظهار ديمه على الدين كله ويسهل عينا بفضله ومعوته أسباب فتح الأنس وتجدد رسوم الإسلام بها وإحياء أطلاله الدين حتى يتطق لسان الدين فيها تكلم الله...» (١٩)

وقد أعز الله به الدين في معارك كثيرة وهي مقدمتها موادي المختار، التي هزمت الشرك وأهله، وأحررت الدين وحربه، كما كانت له عاية خاصة بالاحتفال بالعيد السوي منذ طلوع ربيع الأول فيمبىء له الدولة برجالها وطوائفها ومكاتبها يعزرو بدين وإظهارا لشعائره. (٢٠)

ويجعل من رمضان شهر الحديث وآلة فيحييه يومياً بقرء صحيح البخاري إلى أن يحتم في سابع العيد تهيؤ كبير واحتفال عظيم، كما يحيى لياليه وسط مشيخة القراء

(١٨) الاستم ٣/٣

(١٩) راجع السفي السصور

(٢٠) أنظر من الخطاب كاملاً في الاستم ١٤٥/١ - ١٥١

(٢١) منظر لصفاء سفياني

والأسانيد العبريين في السبع وحسن الأداء والتلاوة⁽²¹⁾ حتى عده مؤرخو زمانه مجدد عصره وشامة عصره لكثرة فتوحه وإتصاراته على الأعداء كف قال عنه أبو القاسم الشاذلي

فل لملوك هو لملائكم صدى

وخلو لأتكم لدينه قسام

هذا الذي يحيي البلاد بمملك

ويعيد شرا وكى وماها

هذا الذي وعد الإله بأنه

بطوي البلاد وفتح الأهرام

وكما قال عنه أبو مالك الغيلاني

عبيك أقول والبصوب شوهـ

أحاديث صعب ليس فيها مراع

بكم رأي هذا القرن جدد دينا

وقاصت بحور العلوم هوامع⁽²²⁾

ثم أهل الأشراف الصويون الجنداسيون بما ظهر من الساقب والديانة على السولى على الشريف والسهم وما انصب به من الإجلال والاعتبار في عصره، ومبادرة الجنائين إلى مبايعه على الشريف لجهده واستماتته في الحق، فاستحكمت بيعته، وفتح من منك العرب بابيه، الذي بوالى عليه ملوك الدولة العلوية وفي مقدمتهم واسطه عقدهم إسماعيل بن الشريف الذي استمر ملكه أكثر من نصف قرن، أرمى به قواعد الملك على أساس الدين وأصبح شؤون الرعية كأحسن ما يكون به فتح من الفتوح وما أقام من المنشآت حتى حضر الشيخ أبو علي اليومي دس نبي وم سيب عهده في

جمع المال من حق ود ٤٩ في حو

- إقامة الجهاد لإعلاء كلمة الله

- الانتصاب من الظالم للمظلوم⁽²³⁾

وماهيك بمعله العظيم في جمع الأرقه وتحريرهم بتأسيس جيش البحريه به لم يسبق إليه ولم يلحق فيه، مما عهده وخلفه من العمل على نشر الدين وعلو كلمته حتى كنى يدعو ملوك أوروبا إلى الدخول في الإسلام⁽²⁴⁾ ثم جاء بعده الملك العظيم محمد بن عبد الله الذي بدأ عهده بالتعرف على العلماء وترتيب القراء فكملت به سنة الله على العباد، وأحيا به الله الدين في كل الأرض والبلاد حتى لقب «بمجدد القرن والإمام الموهوب لهذه الأمة»⁽²⁵⁾ وسطر العلماء وعالم الملاطين، وذلك بما أقام من الترتيب الإدارية، وما أنشأ من المنظمات لصالح الأمة وما ربط من المعاهدات والمواثيق السوية بشأن نصريه صادرت المعمر، وتحرير أسرى المسلمين لدى الدول الأوربية، وبه سلك في ذلك من الأموال مما يجعله رائد حقوق لإنسان في عصره⁽²⁶⁾

ثم زين الله عصرنا بعودة منوك الدولة العلوية ونجاحهم، الملك العالم المصبح، القائد الرائد، المحرر المرحم، صاحب المستور، ومبدع المسيرة الخضراء والمعقود عليه الأمل في استكمال تحرير بقية أراضي المفتصه، ياني المؤسسات والجامعات وصحي ومجدد القرويين الحائلة الحس الثاني الذي يمو بأنته وشعبه إلى العبد، ولا يرضى به إلا بمكانة الشرياء راجين الله ونص يجعله يكرى جوده الثمنه والعشرين، أن يسدد خطاه، وينجح مساعده، ويرفع لواءه ويمصر جندته، ويحيي به الدين، ويجمع به كلمة المسلمين، حتى يكون القرن الجديد حلقه ذهبية في تاريخ الإسلام والمسلمين.

الرياط : يوسف الكتاني

(21) راجع تفصيل الموضوع في عمدة الإمام اليسري في العرب للكاتبة 358/1 - 2.

(22) أنظر من القصصتين في الاستقام 184/3 - 196.

(23) الاستقام 87/7 - 86.

(24) الاستقام 31/2.

(25) الانتصاب 149/3.

(26) أنظر تفصيل الموضوع في كتابنا : معالم إسلامية ص 43 - 47.

لأستاذ
عبد القادر
العافية

ملاحم الحركة الفكرية في عهد السلطان سيدي محمد بن عبد الله

وأه لا بد من العودة إلى دراسة أهميات كتب حديث،
وفي مقدمتها صحيح البخاري ومسلم، وموطأ مالك، وسنن أبي
داود، والترمذي وابن أبي شيبة، وابن ماجة والمسانيد...

وهذا التيار ظهر في بداية العصر العلوي، وهو لا يعد
شبهها بما دعا إليه بوحدون في عهد عبد المؤمن، ورواه
ويحيى بن عبد كتيب الفروع ووجوب إسناده وانتماء
عليها... بل هذا التيار يعايش مع كتب الفروع وبخاصة مع
الأهميات منها ومثل هذا التيار في الفترة الأولى من العصر
العلوي الشيخ محمد بن عبد الله بن أبي العباس (ت 1062 هـ)،
وفيما في ذلك تلميذ أبو سالم العياشي (ت 1037 هـ -
1090 هـ) وترجمه عن جدارة أبو عبد الله محمد بن سنان
الروادي (ت 1037 - 1094 هـ).

وسنرى أن هذا التيار الفكري سيحدث إليه سيدي
محمد بن عبد الله وهو رحمه الله بعدما درس مختلف العلوم
المتداولة في عصره، وبصالح يصنع خلاصة في علوم اللغة

من خلال أبحاثه والمصادر عن هذا الموضوع يتبين أن
العهد الذي تحمل فيه سيدي محمد بن عبد الله العلوي (1121
- 1204/1757 - 1789) مسؤولية تسيير دولة الحكم بالمغرب
بالرم من كونه جاء بعد فترة حالكة من التدهور السياسي
من هذا العهد عرف حركة فكرية ذات بال، وبشأن ثقافية
منحوتة تمثل في ورة العلماء وكثرة المؤلفات، ومثل كنهه
في وجود تيارات فكرية معينة أهمها :

- 1 - التيار الصوفي الذي استقطب مجموعة من العلماء
ولفهاء وعامة الناس، وكثر حوله الكلام⁽¹⁾.
- 2 - التيار العلمي⁽²⁾ وأهمه به مجموعة الفقهاء الذين همهم
بالدراسة الأولى لحفاظ على التراث الفقهي المالكي
اسميرت ولا يعمرون به شيئا
وإلى جانب التيارين السابقين ظهر تيار ثالث يتوزع
باعتبار أحكام القرآن، وكتب الحديث، وبوجوب جعله
هي الأصل في الدراسات الإسلامية وبواسطتها ينبغي
أن يعرف الناس دينهم.

(1) انظر نوازل محمد السباوي، وانتقاده للمذاهب من المتصوفة، وأبي علي
يوسف في رسائله وانتقاده لمنهج التلمذ والشورى والعودة

والأدب عكف على دراسة كتب الحديث النبوي، ويتبع تصانيفها ويؤيدها مريدا من العناية، إلى درجة أنه يصرح بأسماء على ما صرح من عمره في غير هذا المجال.

وأسمي هذا الاتجاه (بالتيار الحديثي) ولا أسميه (بالتجديد السلفي) لأن السلفية بمعناها لا تنطبق على جميع الذين اهتموا بدراسة الحديث في هذا العصر، وسرى أن الداعين إلى العناية بدراسة الحديث والاهتمام به، لم يقتصروا اهتمامهم عليه، فأعلمهم له مؤلفات في الفقه والتصوف والأدب، وربما في الفلك أو الطب أو غيرها من فروع المعرفة..

لكن أصحاب هذا الاتجاه يتبررون مؤلفاتهم في الحديث ورجالهم، مع كفاية بشرح مصفاته

وبالإضافة إلى الشيخ محمد من الأنسلي، وأبي سالم المياشي، ومحمد بن سلمان الروداني، نجد أن بعض العلماء كانت لهم اهتمامات بدراسة «الحديث النبوي» منهم : جده السلطان سيدي محمد بن عبد الله، العائلة السعيدة بجليله ختانة بنت يكار بن علي بن عبد الله الصافري (ت : 1159 هـ - 1746 م) روحه السلطان مولاي إسماعيل، وهي من أشهر سلاطين عصره علماء وأدباء، وبلا وكرما، وحبا للعلم وأهله . هذه السيرة الجليلة كان لها اهتمام كبير بالحديث النبوي ومؤلفاته ورجالهم ومن مؤلفاتها : شرح الإصابة في معرفة الصحابة لابن حجر العسقلاني، ولها عناية بالقرآن وعلومه.

ونظرة الحال أن السلطان سيدي محمد بن عبد الله تروى في حصار هذه السيرة وتضمن عهد العلم والأدب حب المعرفة . ولا يبعد أن يكون لاتجاهه الحديثي أثر على تفكيره وسببه، وسرى أنه ستنبئ هذا الاتجاه ويصاحبه عنه بجمارة، ومنهم أبو عبد الله محمد بن الطيب الشركي (1110 - 1170) وهو أحد كبار اللغويين والمحدثين، لا في شرب فحسب بل على صعيد العالم الإسلامي. ولد هذا العالم لجيل بفاس، ومنذ بادية للمرونة وبلغ عند شيخه مائة وثمانين شيحا ذكرهم في الإجازة التي كتبها لشيخه محمد بن

عبد السلام بناني (ت : 1193 هـ) وم أعلام فلك المغرب في المغرب والمشرق

وكان هذا المحدث الكبير كثير الزحاح أقام بمكة سنتين حتى أنشأها الكتب السنة وغيرها من أهميات كتب الحديث .

وله تأليف مهمة منها . حاشية على شرح القسطلاني على صحيح البخاري، وحاشية على شمائل القزويني، وشرح سيرة ابن الجري، وشرح سيرة ابن فارس، وغيرها ..

ومن الشيوخ الذين أخذ عنهم الحديث سيدي محمد بن عبد الله . الشيخ مولاي عبد الله بن إدريس لمجرة، والشيخ المحدث الحافظ أبو العلاء إدريس المرقبي، والشيخ أبو العباس أحمد بن عبد العزيز اهلاي السجستاني الذي درس عليه لموطأ وجره من صحيحه البصري وملم، وغيرها

هذا مع العلم أن الاتجاه الحديثي لم يكن هو الاتجاه الأكثر انتشارا، لأنه من خلال مراجعة قائمة عاوين مؤلفات التي ألغت في هذه الفترة نجد أن التأليف في الحديث وعلومه لم يأخذ إلا جزء يسيرا من اهتمامات العلماء، في حين نجد أن الاهتمام ينصب على التأليف في الفقه والتصوف وعلوم القرآن والمنطق والمقائد والأدب وتراجم العلماء وسير الصالحين والتاريخ وحتى كسار العلماء في عصر مولاي إسماعيل مثل الحسن البوسي والشيخ محمد المصري، وعبد القادر القاسبي، وولده عبد الرحمن القاسبي، ولطفي وأبريط الدلائي...

لا نجد عند هؤلاء مؤلفات في الحديث وشرحه واستنباط الأحكام منه، وإنما نجد عدم مؤلفات فقهية وأدبية وصوفية، وفي القواعد النحوية واللغوية، وأجوبة فقهية عن التمرار..

وهذا إن دل على شيء، فبما يدل على أن الاتجاه الفقهية والصوفي كان هو الاتجاه السائد، أو بعبارة أخرى نقول إنه كان الاتجاه الذي يطبع الحياة الفكرية بعمامة وسرى أن سيدي محمد بن عبد الله الذي يمثل الاتجاه الحديثي نوعي وجدارة، سيمثل بمختلف الوسائل على تقوية هذا الاتجاه بين عمده عصره

ويتبقى أن نذكر هنا أن الجو الفكري الذي كان سائد في عهد سيدي محمد بن عبد الله كان يتم ببعض المعينات الإيجابية منها :

1 - الرغبة في تحرير البلاد من الاحتلال الأجنبي، وهذه الرغبة تحلت منذ بداية سقوط المدن والحصون الأندلسية، واشتدت منذ احتلال السواحل المغربية على عهد الوطاسيين. حيث قام العلماء بالدعوة إلى الجهاد نظم ونثر، وبأشرف كتب عممة في الموضوع. وهم بعضهم انصائد الممددة بالاحتلال، والواقعة لأصواره وخطورته. كما نجد ذلك عند بن ينجش التازي وغيره وفي عهد انصور السدي كان العلماء في طليعة الملتجئين على وجوب تحرير السواحل المغربية بل يتنادون بوجوب استعادة الأندلس

ولمولى إسماعيل الذي حرر مجموعة من المدن الساحلية - أصيلا، ولهدية، وطنجة والعرانش⁽²⁾ كانت ترمع إليه قصائد تهته بالفتح ويتوسل فيها أصحاب بضرة تحرير ما بقي محلا من الثور.

ولما تربع سيدي محمد بن عبد الله على عرش المغرب، واستطاع أن يجمد العن الداخلية، كانت قضية تحرير السواحل بمرال شعب بل الساس بخاصة، والمماء منهم بخاصة

فالجو الفكري المم كان مهنا هذه القضية وظهر ذلك بوضوح في ابتعالات الصوفية، ومظوماتهم. كما نلاحظ ذلك عند الشيخ محمد بن تاجر اندرعي في مجموعة من مظلوماته، منها اسطومة المشهورة :

بـــــــــــــــــ من إلى رحمة الله المر

ومن إليـــــــــــــــــه يلجأ المصطر

و. ل. بن يقوب -

وأرـــــــــــــــــنل اللهم حــــــــــــــــال العصر

ســــــــــــــــبر ومــــــــــــــــدد

(2) احتلال لهدية سنة 1091 هـ وطنجة 1095 هـ والعرانش 1111 هـ وأصيلا 1102 هـ انظر الاستعاب، 7، 63 وما بعدها.

وأجمل لنا على البمالة الصبغة
واقصر أذى الشر على من طلبـــــــــــــــــه
ومهر عــــــــــــــــدا يسب عــــــــــــــــبرير قهر
يقصم حبيهم ويقصى الظهر
ويعكس مرادهم وحيب سبيهم
وأعزم جبروتهم وأمسد رأيهم⁽³⁾

كما نجد ذلك عند غيره من رجال التصوف ونجى ذلك أيضا في دراسة م يتعلق بالجهاد في الكتاب والسنة، وفي دراسة الميرة النبوية وما فيها من اتصارات باهرة، وفنوحات واسعة...

فالحديث عن جهاد ووجوب اقتاذ البلاد بم أهم به العلماء في هذه الفترة كما نلاحظ ذلك عند اليوسي وغيره :

وكانت هناك دعوة إلى وجوب الروابط بين المسلمين تمثلت في الرسائل بين العلماء وفي الرغبة لللمحة في أداة فريضة الصبح، ولقاء الشيوخ والباء، والاتصال بالفتحة والأشهاد فكثرت الرحلة إلى بلاد المسلمين : مصر، وإشام وتركيا، وإحجار...

كما نلاحظ ذلك عند ابن الطيب التركي، والرويانو، وأبي سالم العياشي، والرباي وغيرهم...

ونلاحظ أن سيدي محمد بن عبد الله كان متعبا بفكرتين معا : فكرة تحرير السواحل، وفكرة تبيين الروابط بين البلاد الإسلامية

(2) ومن بحاسبات الحياة الفكرية في هذا العهد موسوعة المعرفة، البداء من حفظ كتاب به هو وجل وإتقان رسمه وصبطه وبرة العوم المتعلقة به، إلى أنواع أخرى من ضروب المعرفة، كدراسة الحديث ومطبعه، والمورة الميوية وقاريج العرب في الجاهلية والإسلام، ومعرفة لأحكام الشرعية بدراسة فقه العبادات، وفقه المعاملات، ثم لتعمق في دراسة اللغة والسحو، وعموم البلاغة، والأصول

(3) طبعة المفترى في السبب البصري، لأحمد بن محمد الفاسري ج. 1 ص 34

فترة طويلة من الزمن، ومحمد العربي القادري (ت 1113 هـ) الذي ألف في التاريخ والتراجم وغيره.

وأخوه عبد السلام القادري (ت : 1110 هـ) الذي ترك عدة مؤلفات، وهو صاحب «الدرر السوي» في بعض مسائل من أهل النسب الحسن.

وإلى عيشون اشراط (ت 1113 هـ) ومحمد الوزير «عساي» (ت 1119 هـ) صاحب راحة الوزير في ابتكالك الأسن وأعاد التاريخ معه مع ابن عثمان المكتسبي مؤلف لإكسيري في فتكالك الأسن، وكلاهما عن أمر سلطان، الأول عن مولاي اسماعيل، والثاني عن أمر حفيده سيدي محمد بن عبد الله.

ومن علماء هذا العصر الشيخ أحمد بن ناصر (ت : 1129 هـ) صاحب الرحلة العلمية والذي اشتهر بعلومه ومعارفه .. ورحلته أشبه ما تكون بالرحلة النبائية الدائنة لصيب.

وأبو عثمان سعيد بن قاسم العمري تميز انبوي المقي والقاضي والمدرس بمكناس، وصاحب المهرست العلمية المقيمة. وأبو العباس أحمد القادري (ت : 1133 هـ) والشيخ محمد بن الحبيب العمري، أحد كبار الأدباء في عهد الملوك اسماعيل، ومؤلف الأسن للطرب السنانع الصيت، والكاتب بالعصر السلطاني بمكناس، توفي بالقاهرة 1134 هـ وكنابه يزوج للتنهص الأدبية بنسب في هذا العهد وأسرة الدلائين، وأسرة دسكرة والقائمة طويلة..

❖ ❖ ❖

ويجد، يرى أن ينداية العصر ملووي عرفت نهضة فكرية، ارددت في عهد ملووي رشيد ثم في عهد ملووي اسماعيل وبلغت أوجها على يد سيدي محمد بن عبد الله (1171 هـ 1204 هـ / 1757 - 1790 م) الذي يعد من الشخصيات البارزة في تاريخ المغرب ومن الملوك الذين قاموا بأدوار مهمة في مختلف مجالات الحياة : سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وفكرياً وعمرانياً .. وتجمع المصادر التي تحدثت عن فترة حكمه أنه كان من اللاطين الذين عرف المغرب في عهدهم استقراراً

سياسياً وشاطا فكرياً، وازدهار في مجال العلاقات الدولية والاتصالات الخارجية حيث أصبح المغرب في عهده دولة مرموقة عزيزة الحساب تحترمها دول الشرق الإسلامي، والغرب المسيحي. وفي المجال الفكري يعتبر بحق أحد عملاء عصره المبرزين، ومن الشخصيات التي لها شأن ملحوظ في ميدان العلم والمعرفة

وهو منذ نشأته الأولى أحد إعداده جيداً، وربي تربية متينة بحيث يستطيع أن يقول إن نحو الفكري الذي عاشه سيدي محمد بن عبد الله له تأثير على مجرى حياته العلمية بالإضافة إلى مواهبه الفطرية التي حياه الله بها : من ذلك حاد وذاكرة قوية، وجرأة مادية وأخلاق عادية، وهمة طموحة.. وظهر بزرغه قبل مايت بالملك حيث استطاع أن يسوهد الأمن بآسفي ومراكش وجنوب المغرب، وأقر السلام يسهول سوس وجبها، ولما اعتلى عرش المغرب واطلب على مخططة في إخماد الفتنة، ونشر الأمن .. وعمل على تمرير النور المحتلة فطرد البرتغاليين من مدينة الجديدة سنة 1182 هـ 1769/2/28. وحسن بعض الراسي، وأسس بعض المدن كالصويرة ونفشالة وجند ميشاء أنمي، وكان مولماً بالبناء والتشييد صعلب أنرا عرابية هامة من مساجد ومدرس وحصون، وكون الجيش المغربي تكويناً جديداً ونظم مداخل بيت المال وضرب المكة

أما في الميدان الفكري، فبإدارته وتوجيهاته استطاعت أن تبعث في نفوس علماء عصره روحاً جديدة من الشاهد والعمل التعالي حيث أنشأ مجالس علمية ضداها بتوجيهاته، وإرشاداته، ورسم للبناء خطة العمل في ميدان البحث ونداسة.

والحركة الفكرية في عهد سيدي محمد بن عبد الله «اعتداد طبعي للحياة الفكرية في عهد الملوك اسماعيل، ولم تتأثر بسوء الأوضاع السياسية التي أعقبت موت هذا الصاهل العظيم إلا تأثر محدوداً

ويبدو هذا حلياً في ومرة العلماء وكثرة المؤلفات، وكثرة المجالس العلمية وفي طرح قضايا قضية وحديثة وأدبية

وجاهية لحدث تدريس ويتجلى ذلك أيضا في حث السطون العماد عن التبع، وعن المريد عن الاطلاع، وحثهم على خلق روح التنافس بينهم، وفي إسهانه لهم القيام بأعمال فكرية قصد إيجارهم وإبداء الرأي فيها، مع الاهتمام ببعض العلوم التي كانت تثويث وأهمت.

ويبدو من خلال دراسة هذه الفترة أنه لا تنافي بين ازدهار الحياة العلمية وبين عقم اسهام تعليمي، والباحث عن الحياة الفكرية في هذه الفترة يجد نفسه أمام هذا الواقع وبعد سبب ذلك هو أن ازدهار الحياة الثقافية نشأ من عدة عوامل منها - للرغبة في تحصيل العلم، والتصحية في سبيل الحصول عليه، وهذا نابع من روح التصالح الإسلامية التي تحث المسلم على التزود بالمعرفة، وتشجعه على طلبها من أيدي إلى المحدث.

في حين أن أساليب التدريس تحكم في جهودها عوامل أخرى - عادات تقاليد... مع عدم الاهتمام بتطوير البحث والتلقي.

وهذا يتضح وجود حركة فكرية، وحب للعلم والمعرفة إلى جانب أسلوب تعليمي عقيم.

فمصر سيدي محمد بن عبد الله يبرز بانساج مجالاب لدراسات العلمية، ويظهر شخصيات عليه ذات مكانة مرموقة مثل : أبي العباس أحمد اهلاي الجلسي (ت : 1175 هـ) ومحمد القاسي (ت : 1179 هـ) وعبد الرحمن لمجرة (ب : 1179 هـ) والصوفي اللامع المعطي بن الصانج الشرفي (ت : 1180 هـ) وأبي مدين القاسي (ت : 1181 هـ) وأبي العلاء إدريس العراقي المحدث الشهير (ت : 1183 هـ) وأبي العباس أحمد بن الوبي (ب : 1187 هـ) ومحمد بن الطيب لقادري (ت : 1187 هـ) وأبي حفص عمر القاسي العالم الفد (ت : 1188 هـ) وأحمد القرال (ب : 1191 هـ)، وابن عرور المراكشي (ت : 1204 هـ) وشيخ الجماعة سيدي محمد التاودي بن مودة (ت : 1209 هـ) ومحمد بن عثمان المكناسي (ت : 1213 هـ) وغيرهم.

وكل هؤلاء لهم سالف مسعدة في الفقه والتصوف والتجو واسطق والمقائد والترجم والأصول والسلافة والأدب، والملك والسيرة وعلوم القرآن، ولما ربح لكب إذا ألقينا نظرة فاحصة على ما ألب في هذا العصر من رسائل وكتب ومؤلفات نجد أن معظم هذه الكتب شروح وحواشي وتعليق، وردود ومناقشات حول حروب مسائل فقهية فرجية أو عقائدية فلسفية

وهي في جنتها لا تخرج عن احصار المطول، وشرح المعتمد، ومعظمها في الفقه والتصوف والتجو والمطق، مع كثرة الاهتمام بوصف الشروح على (سم الأخضر) إلى درجة تسترعي الانتباه^{١٥}

أما تفسير واحدب فكان حظها ضيلا جيد. ومنى هذا، أن هذا العصر عرف نشاط تعليمية وتفرغ فيه كثير من الناس بدراسة العلم وتفتح مسائله والرجحة في طيبة والجلوس لطلبه من شيوخه بالمدن واليوادي. ويجب أن لا نسي أنه كان لشخصية سيدي محمد بن عبد الله دور كبير في تنشيط الحركة العلمية، وتنشيط هذه الحركة يطق من مسطعين رئيسين

أولاهما : أن سيدي محمد بن عبد الله هو شخصا من أبرز علماء هذا العصر فهو قد درس مختلف العلوم التي كانت سائدة في عصره، ويبر فيها، وكان شغوفا بالعلم إلى درجة أن مسؤولياته العديدة كذلك لميلاده، لم تصرفه في يوم من الأيام عن التدريس والبحث، وهذا ما جعله يشجع حركة العلمية ويبدد في سبل تشجيعها الوقت والمال.

وثانيهما : ما حل عليه هذه العاهل الكريم من روج إصلاحية وتوقان نحو الأمن والأصل في كل شيء.

هذه روح لإصلاحية - منه على سجع العلم، وهذه تحب بن تحورب -ك بتتخير جدمه وعن في

١٥ - نظر سيرة، للأستاذ عبد الله كويته المؤنعت في هذا العهد.

إصلاح منهج التعليم، وفي انتهاء الكتب الدراسية للبيئة، وفي بث روح الطموح العلمي دون الاقتصاد على مجرد تحصيل القواعد وفهم المسائل وحل المشاكل.

ومن هذين المنطقتين عمل سيدي محمد بن عبد الله على تنشيط الحركة الفكرية، وعلى دعم التيار الإصلاحي. ولاشك أن مجموعة من العلماء أدركت مقاصده وأهدافه وعملت على تنفيذ خططه ومنهجيه ومجاوبت مع الصالح الكرم ومثلت لأوامره وتوجيهاته ورشاداته... وكل ذلك جس الحياة الفكرية في عهد سيدي محمد بن عبد الله تسم تنوع في الشاطء الفكري بكيفية تسترعي الانتباه. وفي هذه الفترة أصبح عدد من الفقهاء يعمون بالحديث ويؤلفون فيه ويشرحون بصوصه ويتبحرون رجاله... ويتعاملون مع مصادر وأصول ما كانوا ليتعاملوا معها لولا توجيهات سيدي محمد بن عبد الله.

الأسلوب التعليمي :

وبما يرتبط بالحياة الفكرية، الأسلوب التعليمي الذي تدرس به المواد.

ويلاحظ في هذا المجال أن الأسلوب التعليمي بالمغرب ظل مد العهد لمربي وهو يسير تقريباً في اتجاه واحد نش في الاهتمام بعلوم الفروع، والاعتقاد في الدراسة على المختصرات، والمعلومات السهلة قصد تجميع المعاني للكثرة، في الفاظ يسيرة وبمجة لتعبد على الحفظ ولاستظهار. وبذلك كثرت المنظومات التعليمية، والشروح، والخواشي، والحقائق... وبالرغم من الانتقادات التي تعرض لها هذا الأسلوب من قبل بعض كبار العلماء : كالأبي، والمقري، وابن خلدون، والقصاب، وغيرهم⁷ فإن هذا الأسلوب التعليمي استمر، وأصبح معضماً في انسابه بلمعاهد والمآجد والروايد. وكان صيغه لاعتقاد في تدريس علوم الفقه، وعلوم الآلة : النحو، والبلاغة، والبلاغة، واقتصر هذا الأسلوب على التعامل مع كتب عتيقة، كثرت

فيها المسائل والتفريعات أي مع كتب لا تهم باستنباط الأحكام من مصادرها الأصلية، واهتم بتدريس الكتب المعقدة على فهم المسائل المعقدة، وإدراك صور المسائل المتجذبة، والمغترضة، والمماثلة... وبقي الأمر على هذا الحال مدة طويلة من الزمن، وعمر الأيسم ازفاد الأمر سوء، وكثر الاهتمام بكتب النأخرين الذين يزيدون المادة تعقيداً، وبعداً عن مصادرها الأصلية وبهذا الأسلوب لتعلمي ابتعد الناس عن الوضوح، وعن المصادر ذات الأسلوب المبسط الواضح، وبذلك فقدت الدراسة قيمتها الحقيقية، وابتعدت عن أهدافها السامية وتحديث سيجال الخوات (ت : 1231 هـ) انصهر هذه الفترة عن المواد الدراسية التي كانت تدرس بهذا العهد، والتي كانت محط اهتمام المربين، وذكر الكتب التي كانت تدرس ب هذه المواد، وبأسف لعدم اعتقاد الدراسة على كتب أمهات ومؤلفات أصيلة - مثلاً أصبحت دراسته مهجورة، وشاعت حور تدريسه الشائعات المنفرة من تعاطي تدريسه. وما يحكى في هذا الصدد تدخل سيدي محمد ابن عبد الله - رحمه الله - من جهة الفقه لتجديد حاله... بكار المعاصري بإقتراحه بغير يوم الداء كان يدرس التعبير عكس، فقام الفقهاء هذه وألبو عليه السطون مولاي عبد الله.

«أما علم الحديث فاقصر الناس فيه على الصحيح البخاري ومسلم، وعلى مصطلح الحديث بألفية العراقي، وفي ليرة على (الاكتفاء للمكلاعي، وتركوا ما عدا ذلك)». ومن الملاحظ أن دراسة الحديث كانت غرد النترك به، لا قصد تنبوه وفهم معانيه واستنباط الأحكام منه.

«أما العهد فاقصر اهتمام الناس في هذه الفترة على (مختصر خليل) وتصدوا لحل مقفل الفنازم وكثرت الشروح والتعليق والخواشي على المختصر، ونصب له الفقهاء...»

ويذكر الخوات أن تدريس العرائض كان يقتصر على مرائض مختصر خليل، وعلى مختصر الحوفي وشرحه، ونظم النفاثي وشرحه، وترك الناس دراسة مدونة محزون،

7، نظر كتابه ورفات عن مصادره الفقهية في عهد بقر مريم للأستاذ محمد نسوي 216. وبذلك المصالح للأستاذ حسن الميادي

إصلاحية، وأن يكون على مراحل، وهذا ما يصر عليه صدور المراسم الإصلاحية في آخر عهده، ويسفر أن الأعداد الكثيرة، والأحداث والطوارئ المستجدة اقتضت أن يكون الإصلاح بخطوات وثيقة متبصرة.

وتنشب الخطوة الأولى في عقد مجالس عمية يطرح فيها المعامل الكرم موضوعات لمناقشة ومشاكل للحل، في جلس سطاني يوم كيار (العلماء) يستمع فيه المعامل إلى آراء جلسائه، وربما احتاجت بعض الموضوعات للطروحة إلى عدة جلسات، وإلى مناقشات طويلة.

أما الخطوة الثانية فتجلى في إسناد مهام عليية إلى العلماء ليقوموا بإيجارها، كشرح كتب الحديث، والإجابة عن بعض القضايا كنية وعطفه وجهة النظر فيها وفي الأمر بتأليف كتب عن لرحلات التي يأمر بها السلطان، يعرف ما عليه البلاد الأخرى صوته كانت إسلامية أو مسيحية.

عنه عند خطبة السبحة عن عربيه، احمد ويقاطع الصراخ، وتشجيع الشاطط الفكري، ويمطي السلطان المصح مثالا من بعده، كان يأخذ قدراً من وقت للتأليف وقراءة دواوين السنة، والبحث عن المفقود منها، ويبعث في طلبه، ويبدل القاري والعميس في سبيل الحصول عليه.

ما أتاح به عقد المقارنات بين مناهج السلف الصالح في بث المعرفة وبشر العلم وبين ما أصبح عليه الحال في المعاهد والمساجد والمعارس. وكل ذلك كان يريد المعامل الكريم إصراراً على وجوب الإصلاح، وبطبيعة الحال إن فكره الإصلاح كانت تصطبغ بمبررات وعقبات، لأن تغيير ما اعتاد عنه الناس، وما توارثوه أب عن جد، وخلفاء عن سلف يعد من الصعوبة بمكان.

هاخطوتان السالفتان كانت تمهيداً للخطوة الثالثة التي هي صدور الأمر الملكي بوجوب تنفيذ لإصلاح دون عوادة.

(9) الروضة بالمقصودة في مآثر بني سوادة بخطوطه، ج. 1 (مصور) 1021 ورلة 307.

وكانت مجموعة من العلماء قد أدركت أهداف السلطان ومبريه، وأظهرت لتهمهم والقول، سواء عن اقتناع كامل، أو عن شبه اقتناع.

وهنا م نكر الضمائم في تنفيذ عليه الإصلاح أمراً مفاجئاً، وهذا مما جعل كبار العلماء في هذا العصر يتحولون من تدريس مختصر حليل إلى تدريس أسوأ والصحيحين وأمهات كتب الفقه المالكي.

وذكر سيدي خوات وهو يتحدث عن شيخه أبي عبيد الله سيدي محمد الشاوي بن سوادة في كتابه الروضة المقصودة: «لم يقطع شيخنا عن قراءة المختصر إلا ما كان آخر أيام أمير المؤمنين سلطان السلاطين مولانا أبي عبيد الله محمد بن أمير المؤمنين الحسني، فإنه صدر عنه الأمر بذلك بتأكيد قراءة الهدية والرسالة والاقتصار عبيد دونه - أي دون مختصر خليل - فاحتل رضي الله عنه، ثم عاد إليه بعد ذلك»⁽⁹⁾، أي في عهد السلطان المولى سيدي.

ومعنى هذا الكلام أن سيدي محمد بن عبيد الله كان يدعو العلماء إلى تغيير مناهج دراستهم، وإلى استعمال كتب أمهات...

ويبدو أن كثيراً منهم لم يقطع عن عاداته في التدرس مع فيهم الشيخ محمد بن سوادة، وهو من العلماء الذين يحضرون مجالس السلطان، ومن أسد إليهم سيدي محمد بن عبيد الله يحضر بعض الأعمال العبية.

ويذكر النص أنه في آخر أيام السلطان تأكد الأمر بما كان يدعو إليه، فإنه صدر الأمر عنه بذلك بتأكيد قراءة التهذيب والرسالة... وأمام الأمر نصادر من السلطان لم يسمح للتدرسي إلا الامتثال، ومعنى ذلك أن الأمر الواجب لامتثالهم يصدر إلا في آخر أيام السلطان، وهذا مما يؤكد أن سيدي محمد بن عبيد الله اتبع في إصلاح أوضاع التعليم لمرحل أشار إليه سابق.

ويذكر سليمان الخوت أن شيخه بن مودة كان يدرس الكتب الستة ومعه أنه كان يدرسه إلى جانب المختصر تلبية لرغبة السطري في الإقبال على تدريس كتب الحديث وتعميم الانتفاع بها، لكن بعد صدور الأمر بالنهضة عن تدريس المختصر انتفع من تدرسه وأحد يدرس التهذيب ورسده

يقول الخوت : بن سيدي محمد بن مودة كان يدرس الكتب الستة ومن أحدها عنه (مجلد العلم) الشيخ محمد بن الحسن بناني محقق اسرقاني، ١٦٥٤، وختم كتب الحديث (مجلد العلم) أو غيره من أشرطة الأولياء كان مما تأبى عليه بعض علماء هذه الفترة، فالشيخ بن مودة المذكور سالما رار صريح الشيخ عبد السلام بن مشيش صبهين مرة^{١٦١} حسبما

ذكره آخرت في الروضة المقصودة ويستفاد من سياق كلامه أنه في كل زيادة من هذه الريدات كان الشيخ يحتم منها من المتن، ومما فيه له فائدة كالقرآن والحديث.

ومن خلال ما سلف يتضح جليا أن حياة المكربة في عهد سيدي محمد بن عبد الله عرفت نشاطا ملحوظا حيث عمل السطري العالم بفكر وعادة على إدكاء هذا النشاط وعلى جعله نشاطا مثمرا يستفيد منه العلماء والطلاب..

وبذلك سبب ما دنا إليه من تطوير الأفكار والابتعاد عن المساهج الجامدة والأساليب العقيمة... وفتح مجالات جديدة للدراسة والتأليف، وإشاعة معرفة وتيسر سبل تعلم طلاب العلم والباحثين والدارسين.

عيد القادر العافية



١٦٠ نفس المصدر السابق
١٦١ الروضة المقصودة مخ. نج ع بالرباط، 2357 ك، ورقة 251.

ملاح من

حَضَارَةُ مَدِينَةِ فَاس عِبْرَ التَّارِيخِ

من عهد إدريس الثاني إلى عهد الحسن الثاني

للدكتور محمد بن محمد العزيز لدباغ

يمر به على الإصلاح والابتدع، ولا ما يدمسه على الافادة
والاحادة.

وبن هذا الاعبار الحقيقي هو الذي دفع كثير من
رجال الإصلاح إلى محاولة إحياء الآثار والرجوع بالإنسان
إلى معرفة أسباب التطور ليعيش من جديد لحظات من
ماضي البشرية، وليقتبس من أجياده روح النسل البناء،
ويستقي منهم في نهجهم إذا هرجو كما يسلّم معهم في
أحزانهم إذا حزنوا، وليستفيد من تجاربهم الفعالة ومن
مواقفهم ومعانياتهم فما أقوى الحياة إذا فقد فيها الفرد انساني
بماتته تجارب الآخرين.

وبما نحن الذين نعيش في القرن العشرين قد نلاحظ
تقدم الإنسان المعاصر، ويرى بأعينها ما استطاع أن يصل
إليه في ميدان المعرفة والتقنية، وما استطاع أن يحققه في
المبادئ المكملة والاقتصادية، ولكن هذه الرؤية لا تحول
ببنا وبين التفكير في بعض الجوانب القاسية التي تسيطر
على بعض جوانب المعيشة في هذا العصر بسبب ما تلاحقه
من اضطراب أخلاقي عند بعض الأفراد أو الجماعات، ولولا
ما يهيمن على العالم من آمال بعض رجال الفكر الذين

لنشاط الفكري هو الضرورة الحقيقية التي تساعد على
تعدد ملاح بعض الحضارات، فليس هناك وجود حقيقي
لأية حضارة إذا ما أرب منها عنصر الفكر، وما يسعه من
إبداع واختراع وتطلع، إلى ما هو أحسن، فالإنسان يرتعد
كبدنه بما يعاينه في العبادات، وما يقاوم به أثناء هذه
المعاناة ولذلك يرى أن الحركات الفكرية ودراساتها، بما
تمثل على أن الإنسان ما زال راغبا في بناء المصير
العشرك، وما زال يعمل من أجل المستقبل المظلل
لجس كنهه، فليست الحياة الإنسانية ملكا بمرء أو مجموعة
مبنيه، وإنما هي ملك للإنسان كله، وما أحدث التاريخ
بجميع أنواعه إلا مساهمة فعالة في صقل ملكات الإنسان
المعاصر، تهديه نلتي هي أفهم، وترشده لبناء التين،
وتفتح عسه على ما هو صالح ليحاول اتباعه، وعلى ما هو
معي، وأن أي إنسان لا يستفيد من أحداث التاريخ لفائدة
نوعيه السليم، لا يتمتع بعقله، ولا يتمتع بصوته، يفصي
حياته كالحيوان لأبكم لا يستطيع تفسيرها ولا تعليلها، ولا
يحسن مقاومة ولا ضارها ولا تصبح الدنيا أمانه إلا ملهى
عابر ليس فيها ما يعينه على تحمل المسؤولية، ولا ما

يحرصون على نشر السلام، وإشاعة الفصيلة، وربط أسباب
الواصل البشري عن طريق إحياء معالم الحضارات الإنسانية
الباقية، لكنت الحياة قائمة، ولكان الإنسان فيها عديم
الكرامة، لا يحسن إلى ماضٍ مجيد، ولا يتطلع إلى مستقبل
مشرف.

ومن أهم خصائص هؤلاء المفكرين المتفائلين أنهم
يحضرون عن مراكز الحضارة الإنسانية ليحشوا آثارها،
وليشرحوا دكرها وليدعموا فصائلها وليسبوا للعالم كله
مضى ما سقطته هذه المركز من فصل عن الإنسانية كلها
ونقد بعض أبحاثهم وكثر نشاطهم وساهموا مساهمة قصدة
في الإضاءة بهذه المراكز التي أثرت على المسيرة الحضارية
عبر التاريخ، سواء في الشرق أو المغرب ووجدوا من
أشدها تأثيراً وأثراها عديداً مدته من وذلك لما تنبأ به
من تاريخ مجيد. وبما لها من الأشعة الحضارية المبتق
من تفاعلات فكرية وثقافية استمدتها من حضارة القيروان
والأندلس من جهة، ومن التأثير العالمي من جهة أخرى.

☆ ☆ ☆

ومن المعلوم أن هاته المدينة تمتد من أعظم المدن
لإسلامة التي مثلت هاته الحضارة في مختلف اتجاهاتها.
وكانت مستقر لكثير من الواهدين عليها فتكونت منهم ومن
سكانها الأصليين معاصرات وأصبحت تمثل ذلك الالتحام
الكائناتى المكون من البربر والعرب وغيرهم من بعض
الحضارات الأخرى.

وبعد إذا ما تنبها أسباب بناء هذه المدينة فإنت
نلاحظ أن الظروف التي بنيت فيها أعانتها على أن تكون
لها هذه الميزة في تاريخ المغرب، لأنها كانت حين بنائها
ملجأ لعدد من المتقنين والعمال والصناع المبهزين من
فروا من الأندلس أو فروا من القيروان بسبب الأحداث
السياسية التي كانت في بلادهم فاستقبلهم المولى إدريس
استقبلا حاراً ويسر بهم أسباب البقاء وساعدهم من بعده
خلفاؤه من الأمانة واستمرت هذه المساعدة إلى ما بعد
وطلت لهذه المدينة عيبتها وقيمتها العلمية في الإعمار

العالمي ومن نغمند إلا في بعض الفترات حينما أصبحت
المدينة غير قادرة على مسيرة لتطور الشيء الذي دفع
العاصرين بحشوا عن أسباب ركودها، ويسبوا عن
إتقاد من جديد مع المحافظة على صيغتها الحضارية التي
كسبتها منذ زمن طويل.

☆ ☆ ☆

والحديث عن مدينة ماس كان موضوع اهتمام رجال
التاريخ سواء من حيث مركزها السياسي أو مركزها
الاقتصادي أو مركزها العلمي. وكان النديين يحسنون عهد
يربطون بين ماس وجميعها من تصميماتهم ومخططاتهم
التي يسون عليها كتبهم العامة في التاريخ. ولكن لم يطل
القرن السادس الهجري حتى أصبحت الكتب تؤلف أحياء
في تاريخها وتنطق في الحديث عهد دو غيرهم. وسيجد
المهمون بتاريخها في كتاب دين مؤرخ المغرب الأقصى
الذي ألفه الفقيه مرحوم المؤرخ السيد عبد السلام ابن
سودة عفا دام من أبناء الكتب التي احتضت هذه المدينة
مع تعدد ومن سألهم وذكر وحيات مؤلفيها في عالم
الأحياء.

هذا وقد لاحظ الأستاذ عبد الوهاب ابن منصور في
مقدمة تحقيقه لكتاب زهرة لآس للجزائري أن القرن
سابع كان هو المطلق لتخصيص مدينة ماس بالتأليف
التي أصبحت فيما بعد المراجع الأساسية لكل من كان
يتحدث عنها قال في هاته المقدمة :

ويمكن اختيار القرن السادس الهجري عصر انطلاق
العهد والأدباء إلى تخصيص ماس بالتأليف فبعدد كتب
أخبارها قورد بمدينة وتدرج باسمها من كتب التاريخ
والأدب حارت هذه الأحجار الموضوعة الأساسي الذي يؤلف
به المؤرخون ويكتب الكتاتيب

ومن من مؤلف في هذا عهد من ماس

سبح در لاي عهد من ماس

والعقباس في أخبار المغرب وماس لعبد الصمد

الوري

- والمتقيس هي أغبر المغرب وقس والأندلس
محمد بن حماد البرقي السبي

- والمستفاد لمتاقب الصالحين وانصاف من أهل قس
وف والأه من البلاد محمد بن عبد الكريم القسلاوي
المعروف بالكتاني.

ومن لمعلوم أن هاتك الكتب لني ذكرها الأستاذ ابن
نصور مؤرخ المملكة والتي فله إله مرجوة مع غيرها في
كتاب دليل مؤرخ المغرب الأقصى لأبن سودة إذا تحدثت
عن مدينة قس وعن تأسيسها فإنها تذكر أن بناء هذه
المدية مر عني مرجس المرحلة الأولى كانت سنة 142
هجرية حينما سبى عدوة الأندلس والمرحلة الثانية كانت
سنة 193 هجرية حين بناء عدوة القرويين، وفي كلتا
المرحلتين كان المرابي ادريس يصحح الأرض مجاناً لمن
راد البناء فكان ذلك من أسباب الازدهار والتميز.

والتميز من هذا لأخبار أن العدونين مع سبت، في
عهد مومر - ريس شابي وعلم الحار سر قبل ذلك من
أن ورد رأي جديد أبداه البعالة الفرنسي الشهير لني
برونفصال يذكر أن المدوة الأولى نيت في عهد اموي
ادريس الأول سنة 174 هجرية وأم المولى ادريس الثاني
فإنه لم يبن إلا العدوة الثانية نظراً لإقبال الناس عليه
ولاحتياجهم إلى ضرورة توسيع المدينة واستند على ذلك
بوجود نفوذ مصرية يقس في عهد المولى ادريس الأول.
ولقد عتمد رأي هذا أحد المؤلئين الفرنسيين الذين هم
هتتم كبير بتاريخ قس في العصر الحديث وأقصد به
المؤلف الفرنسي روجيه بوبورو في كتابه الذي خصصه
لهذه مدية في عصر مرابي

وعبر ذكر حال من الخلاف في تحديد زمن تأسيس
هذه المدينة وفي الشخص القائم بذلك لا يمي أنها
في أواخر القرن الثاني الهجري وأنها كانت مركز لاستقبال
الوالمدين عليها من الأندلس والقيروان ولا يقف حاجزاً بين
الحديث عن هذه المدينة في القرن الثالث خصوصاً حينما
طبوعت كل من الأخير مطبعة القهرية وجرم هيت

الأولى جميع القرويين وبنت الثانية جامع الأندلس. ومن
بناء هذين المسجدين بنوا كثيراً في نشر الثقافة وتعميم
التعليم سواء على الصعيد المحلي أو على الصعيد المغربي
عامه.

☆ ☆ ☆

وكان بناءهم في دولة الأمير يحيى بن محمد بن
ادريس فهو الذي يقول ابن أبي رزق في حقه (ج 1
ص 75) وفي أيامه كثرت العمارة بقس، وقصد إليه الناس
من الأندلس وإفريقية وجميع بلاد المغرب فصاف بكابها،
فيس الناس الأرباص بحارجهاء وبني الأمير يحيى
العمارات والعماد للفتح وحبرهم.

☆ ☆ ☆

ويذكر المؤرخون أن بناء جامع القرويين كان سنة
445 هجرية وظن القوس على ذلك أيف إلى أن وجدت
بعض الاستعارات من هذه السة نظر بلعور على خشة
منقوشة فاحل القرويين، كما فيها أن هذا العهد في
سنة 253 هجرية على يد دود بن ادريس. ويوجد هذا
النقش الآن معروفاً بمسجد الطيحاء بقس. وقد تحدث
الدكتور عبد الهادي التاري في المهرجان الذي أقيم سنة
1960 هجرية حول جامعة القرويين بناس عن إمكانية هذا
التاريخ وعن مدى قيوته في إظهار المني. وبشر بوجه
هذا أيضاً بمجلة دعوة الحق العدد الأول من السنة السادسة
عام 1962.

☆ ☆ ☆

ورغم كون هذا المسجد ومسجد الأندلس بيت في
لقرن الثالث الهجري. فإن الخطية لم تنتقل إليهم إلا في
القرن الرابع صدر حينئذ مركزين للتصد والتعلم، ومقرين
بنظمة العسكرية والدينية والسياسية وأدى الأمر في القرن
الرابع إلى وجود قس كبرى في مدية قار سة الأولى
المبدين والأمويين. الشيء الذي أدى أحياناً إلى أن تنقسم
المدية على نفسها فيحكم عدوة الأندلس حاكم يسانده

الامويون بالأمس، ويحكم عدوة القرويين حاكم آخر
يساند العبيد بغيره .

☆☆☆

ورغم وجود هذا الاضطراب فقد كانت الحركات
العلمية تستهوي الواقعيين على هذه المدينة سواء في الإطار
الديني أو في الإطار الأدبي أو ما يشتملها من بعض
الاهتمامات بالإحصاء الرياضي أو الإطمار الطبي. ولكن
بعض الإيجابي لم يظهر بغير بوحود اثنين اثني ذكرت،
ونظرا لعدم الاستقرار العام، وبهذا لم تصبح مدينة فاس
ميدانا للعلم ومنظما للإفادة إلا في عهد المرابطين وما بعد.

☆☆☆

وهذا لا يمنع أن نتحدث عن بعض العناصر الثقافية
التي كانت تتجلى في القرن الرابع فقد ذكر الكائنوني في
كتابه شهيرات الساء أن الأمويين حين كانوا يتحكمون
في مدني - " - قد امرت كانت لهم عناية بالطب.
حتى أنهم قد أسسوا مدرسة طبية فيها وحيث إن لم يطبع
على أصل هذا الكتاب فقد نقب هذا النص من كتاب الطب
والأطباء في المغرب بدكتور عبد العزيز بن عبد الله الذي
أشار إليه مرة أخرى في بعض أبحاثه المتعلقة بمدرسة فاس
في المجلد الأول من المجلد السادسة من بحثه عنه الحم
المراء وهو عدد خاص بمساجد المغرب.

☆☆☆

أما من جهة الأدبية وعلمية من سعة -
مصدر في الحكمه كـ بنصفي يكون في السند حطب،
أموياء، وأن تكون لهم القدرة على الإقناع والإفادة وأن
تكون لهم خبرة بالدراسات لعقبة، وهذا لا يمكن أن نمر
في هذه الحقبة دون أن نتحدث عن بعض رجال هذا العصر
من سدين كان لهم وزن ثقافي كبير، ويذكر من بينهم
الفقه درس بن سماعيل، ذلك الفقيه الأديب الذي حرص
كل الحرص على أن ينشر مذهب الإمام مالك بالمغرب،
وأن يعمد للناس على أساس من الأصول الفقهية المتبعة في
هذا المذهب.

ولقد كانت دراسته المأثرة في المغرب أولا، ثم انتقل
إلى الشرق أثناء عهده للبحر، استفاد من عدد من العلماء
وتلقى منهم الحديث والفقه، وهو الذي يقول عنه الجرائي
في كتابه جسي رحمة الأس (ص 21) تحقيق ابن منصور)
دوسي درسا لكثرة درسه العلم. وأصه من مدينة فاس، بيع
من شيوخه وله رحمة حج فيها. وبيع من عني بن أبي
مطر بلامكندرية كتاب ابن الموار، وحدث به بالقيروان.
بيع منه أبو محمد ابن أبي ريدة، وأبو الحسن ابن القاسبي،
وغيرهم. ودخل أيضا لأندلس بجاهدا وحالها، تردد بها
في الثغرة فبيع منه أبو العرج عبدوس بن خلف، وخلف بن
أبي جعفر، وغير واحد. وكان أبو ميمونة (أي دراس بن
إسماعيل) من الحفاظ المحدثين. والأئمة المبرزين، من أهل
العقل والدين. ومن له الأمانة بذهب مالك رضي الله عنه
توفي يقاس سنة سبع وخمسين وثلاثمائة. وعمره بخارج
باب الحيرين منها مغروب، والمعاد عليه محاب.

☆☆☆

وإذا تحدثنا عن هذا الرجل بالذات، فلاننا نلاحظ من
سيرته ما يدفعنا إلى أخذ صفة تكاد تكون عامة لجيل
متميز في عصره هم بأحدون عن شيوخ بلدهم، ثم
ينتقلون إلى القيروان، وإلى مصر، وإلى الخصار
وينشرون من أجل لواقدين عليهم، ثم حين رجوعهم
يصبحون مدرسين ومحدثين بمسماوا. وقد يندرجون إلى
الأندلس فيستفيدون من شيوخهم ومفسرين، وهكذا يحصل
تواصل علمي وتلاحق فكري، وامتزاج ثقافي قد يؤدي إلى
ازدهار تفكير وشر العلم.

☆☆☆

ونقد كانت مدينة فاس من بين المدن التي كان في
إمكانها أن تستعيد في القرن الرابع أكثر مما استعادت لو لم
تكن الغنى بها قد كثرت واستحدثت ولو لم يكن الاضطراب
بها قد عم وانتشر.

هذا ولم يكن العلماء يكسبون قيمتهم الاجتماعية
بعلمهم فقط، ولكنهم كانوا يكسبونها بالتزعم وتعليمهم في

خدمة المجتمع وحرصهم على البيع العام، وينقد كنان عند
منهم رغم ثنائهم في العبادة ومداومتهم على العبادة يظنون
أنهم مقصرون فيسبغون الله كثيرا بكثرة وأصيلا ويتقربون
إليه بالسجود ويثتمرون منه المعرفة وقد يصل بهم التصريح
بى درجة صوفية تحبهم يجارون بالشكوى ويجهرون به.

ومن هؤلاء درس بن اسماعيل الذي تحدث عنه في
هذه الحقبة فهو القائل (زهرة الاس ص 22).

تعبد وحادي الموب في أثري محبو
وإن لم أرى ميت فلا بد أن أعبد

أرى المرئى ولم أبلغ المي
وليس معي زاد وهي سحري يعسجد

نم حسي سالك
وليس لجمي من قبض أبلى يسجد

كأنني به قد عدت في برج أبى
ومن موفه دم ومن تحتك سعد

وقد ذهب مني الحساس وأصعب
ولم يبق مني العظم عجم ولا جلد

فكيف إذا بالدار يسار رب قومت
وبادك لا يقوى بها انحجر الصمد

صلى ضاهر اسرلات يعمر رلتي
فقد يقهر المولى إذا أدب العبد

☆☆☆

وعلى كل حال فإن القرن الرابع الهجري بالمغرب لم
يكن عصر استقرار فيه رغم لأفاريه بسند من الك "ربير
الدين أفسدوا عليهم الحكم وتعمدت أبعاد هؤلاء الشائرين
منهم من كان مدفوع من قبل العبيديين ومنهم من كان
مدفوعا من قبل الأسويين ومنهم من كان يريد أن يتخلص
منهم ومن أولئك الذين يشرون بتوجيه من حكام القيروان
أو الأندلس ولهذا نتج في هذا العصر أعلام دخلوا تاريخ
المغرب كمصالة بن حبوس المكناسي وموسى بن أبي العافية
ومن أتى بعدهم من الحكام المعراويين والشمريين كزيري
بن عطية المعراوي وكالمعري بن زيري البعري

ولم ترجع الأحوال إلى طبيعتها إلا باستيلاء
البربر على الحكم فتمد عن هؤلاء على توحيد البلاد
وإستطاعوا أن يخلقوا التواصل بين المغرب والأندلس
خصوصا بعد طلب يوسف بن يوسف شافعي على مدوك
الطوائف وحيث ازدهرت مدينة فاس من جديد، وانتشر
في أرجائها رجال العلم والتصوف وأصبح الاهتمام بالعلم
صورة عادية سواء فيما يتعلق بالعلم الديني، أو العلم
الدنيوي، وأصبح الفقه من جديد ذا شأن كبير عند الناس
وامتزجت النظرة الفقهية بالدراسات اللغوية، فكان الفقه
صير جافيا الأساليب، ورأيا منهم أمياك تعبر فكريا أدى
إلى ازهار الرحلات، وتصراج النظريات، ولم يكب لهذه
الغاية المرابطية أن توتي أكلت في عصرهم فقد أصبحت
هذه الدولة من الحكم في أوائل القرن السادس الهجري
واستولى الموحدون عليها، فكان عصرهم عصر ازهار، وفيه
أقيمت الجذور التي عرسها المرابطون في الحضرة المغربية

☆☆☆

ومن لو أردنا أن نرى أثر المرابطين والموحدين في
الازدهار الثقافي بمدينة فاس، فنلاحظ أنه كان قويا رغم
أن المركز السياسي كان مستقره آنذاك بمدينة مراكش وهي
العاصمة السياسية للموحدين وهي ملتقى العام للموحدين على
المغرب، ومع ذلك فإن الازدهار الفكري كان يسود مدينة
فاس أكثر من غيرها حسب ما يذكره عدد من المؤرخين
ويكتفينا قليلا على ذلك أن لو أخذنا بعض الأدباء المغاربة
في هذه الحقبة فسجد عندنا منهم لا يستهان به ينتمي إلى
مدرسة فاس كآبي المكناسي المعراوي وابن حبوس ففي إنتاج
كل منهما ما يدل على أن النشاط الفكري في مدينة فاس
لم يكن ضئيلا

☆☆☆

إن مدينة فاس في هذه الحقبة كانت ذات شهرة في
الاناق. وإن عدم كونها عاصمة لبربرطين والموحدين لم
يحل يوما وبين النشاط الثقافي ومما يدل على ذلك أنها
حيث تتركز بعض الكتب التاريخية أو الأدبية ترى أنهم إذا

ذكروها أعجبوا بها وأدبروا فميتها في تاريخ الفكر والثقافة
فقد تحدث عنها عبد الواحد المراكشي في كتاب المعجب
(ص 22) هذا

«ومدينة فاس هي جاضرة المغرب في وقت هـ
وموضع العلم منه اجتمع فيها علم انقيروان وعلم قرطبة إذ
كانت قرطبة حاضرة الأندلس كما كانت لقيروان حاضرة
المغرب فلهذا اضطرب أمر القبروان كما ذكرنا بحيث العرب
فيها واضطرب أمر قرطبة باحتلاف بني أمية بعد موت
محمد بن أبي عامر وابنه. رحل من هذه وهذه من كس
مبها من العلماء والفصلاء من كل طبقه فراراً من الفسة
هرل أكثرهم مدينة فاس فهي اليوم على عدية الحصاره
وأهلها في ضاية الكيس وتهديه الظروف. ولقتهم أصبح
العلماء في ذلك لإقليم وب رب أسمع المشايخ يدعونها
بعناد المغرب ويحق ما قالوا من ذلك فإنه ليس بالمغرب
شيء من أنواع الظروف والبياسة في كل معنى إلا وهو
مسبوب إليها وموجود فيها وماحود عنها لا يدفع هذا التو
أحد من أهل المغرب ولم يتجد بمتونة والمصامدة مدينة
مراكش وطناً ولا جعلوها دار مملكة لأنها خير من مدينة
فاس في ثوب من الأشياء ولكن بقرب مراكش من جبال
المصامدة وصحراء مصرية فلهذا السبب كانت مراكش كرمي
المملكة وإلا لمدينة فاس أحق بذلك منها».

وبن لم نستدل بهذا النص باستصوار من شأن مراكش
أو سببها بأنها لم تكن هي الأخرى ذات اعتبار فكري في
عهد المرابطين والموحدين وإنما استدلت به فقط لبروز أن
الجانب الثقافي في هذا العهد كان في فاس أقوى من
مراكش على خلاف ما ذكره الكتاب الفرنسي ووجه
لوبيرو السابق الذكر حين نفس قدر فاس في هذه العدة
عذكر أن المجلد الفكري كان في مراكش أقوى من مدينة
فاس واستدل على ذلك بأن ابن رشد وابن طيبر لم يأتيا
إلى فاس وإنما أتيا إلى مراكش. وهذه حجة ليست ذات
شأن يذكر لأن المناقح إلى ذلك مرجعه إلى كون مراكش
كانت مقر الحكم ولا ريب بين عدم دخول هؤلاء

لمدينتهم وبني حلو هاته المدينة من رجال الفكر
والأدب.

☆☆☆

ومن دلائل على اهتمام أهل فاس في هاته لخدمة
بالعلم ما ورد عن بعض العلماء من أنهم كانوا مولعين
بالكتب ودرستها وجمعهم فقد ذكروا أن الفقيه عبد الرحمن
بن ملجوم المنوفي سنة 605 هـ يمت أوراق كتبه التي هي
غير مجلدة بسنة آلاف دينار.

وهذا الثمن العالي يدل على أمرين :
أولاً - على مدى اهتمام بعض علماء فاس بجمع الكتب
والاهتمام بالحريات

ثانياً - على احتفاء المواطنين بمصممة هاته
الحريات وعلى حرصهم على الاستفاد من محصلاتها ولو
أدى الأمر إلى البحث عن الغائبة في الأوراق المبعثرة التي
هي ليست كتب تامة وإنما هي خروم فقط عن الكتاب
المشترين على هذه الأوراق لتبين عدلي على مدى اهتمام
الناس بالفكر والثقافة آنذاك.

☆☆☆

ومن أسباب الازدهار الثقافي في هذه المدينة منذ
نشأتها حرص المثقفين على استقلال المسجد لتثقيف العام
بحيث نلاحظ أن المهتمين بالإطار الفكري والديني والأدبي
لم يكتفوا بمتصورات في تقديم دروسهم للامة والحاجة على
المساجد الكبرى فهم كانوا يسمعون مساجد لأحياء لذلك.

وبصل هذه الظاهرة التعليمية هي التي جعلت
المرابطين يكثر من بناء المساجد داخل هاته المدينة
حتى إننا نرى في الحي الواحد مساجد مختلفة فقد نجد
المسجد مثلاً في أول الدرب وفي آخره وبجواره وهذا
المساجد لم تكن تستعمل للعبادة فقط بل كانت تساهم
على نشر الثقافة العامة وكانت تعتبر ملتقى أولياء
سكان الحي وأما المجمع العام فكان يحضر بالمسجد
الجامع الذي كان يعتبر مظهراً للوحدة والاتصال والتواصل
العكري والخطابي وكانت هذه المساجد الجامعة تتمدد

أحيانا إذا صاى المسجد الأصلي وكانت تسوح أوقات الصوت فيها حتى يتسنى للمصلين على إحضارهم أن يقوموا بشعائر الله.

ومضى إذا ما أحسدت بعض ما يعلمني بتاريخ هذه المسجد منسج كثير أن المسجد الفلاني كان مقر لدعائم فلاني وأن المسجد الآخر كان مركز تثقيف وتوجيه من لدن فلان أو فلان.

وفي هذا الاضطرار ذكروا أن المهدي ابن تومر كان يلقي دروسا بمسجد طريفة وأن آي الحسن بن حسين كان يدرس بالمسجد الذي بناه عبدة الأندلس. وهكذا تتعدد الإشارات ويبقى خالدة في تاريخ مدينة فاس التي لم يكن أهلها فقط هم الذين يقدمون هذه الدروس بالمسجد فهم كانوا أحيانا يتطلعون إلى معرفة ما عند الواعدين فيالأفكار وبعم العائلة.

☆☆☆

إن مدينة فاس في إطار التخطيطات الفكرية تعد من المدن التي كانت تستقبل بعض الواعدين الذين كانوا يهدون إلى شرح بعض النظريات وإلى الدعوة إلى بعض الاتجاهات العقائدية أو السياسية وكذلك هذه المدينة قد شهدت عدة حركات وتيارات أمثال من برند و... ذكره أبو... وكذا تيمر لدعابة المقام المحمود ولكنها لم تكن تترك لهم مجال العصب الأعنى ولهذا ظنت محافظة على طابعها التحريري الذي يمتاز بالاعتدال وبعدم الخروج عن الحادة وهذا هو السافع الذي جعل لوتوربو ينسب في كتابه عن مدينة فاس على هاتيه الظاهرة بالمدن ويقول في بعض ما قال عنها بأنها كانت سطر بتسامح لا إلى اتبع الأديان الأخرى فحسب بل إلى السوعات المختلفة التي تسربت إلى لإسلام في المغرب بكامنه (من كتابه فاس في عصر بني مرين ترجمة الدكتور نفولا زياده صفحة 206).

☆☆☆

ولقد كنت أشرت في بعض ما كتبه عن مدينة فاس إلى المسجد الذي بناه أبو الحسن علي بن أحمد بن أبي بكر لكتاني المشهور بأبي الحسن بن حسين نسبة إلى المسجد الذي جند ببناءه في هاته المدينة فقد دخل هذا القبة إلى مدينة فاس من بلاد الأسلس عام 503 هجرية بعد رجوعه من رحلته إلى المشرق وبعد استئذنه بأداء عريضة الحج وسفله في كثير من البلاد الإسلامية وبعد اتصاله بالعرالي اتصالا حمدا يومس بأحلافه وسلوكه وطريقته في التفكير فجاء حينئذ إلى مدينة فاس وجعلها مركز من مراكز نشر هاته الآراء ومقرا للدعوة إليه وظل يعلم في عتب المسجد أكثر من مئتين سنة واستمر به إلى أن توفي سنة 569 هجرية.

إن هذا الأندلسي غير مجهول في كتب التاريخ وكتب الطبقات توجد ترجمته بكتاب سلوة لأعاسي لمحمد بن جعفر الكتاني رحمه الله كما يوجد وصف دقيق لأخلاقه وعلمه واهتماماته في كتب الدين والتكملة لكتاني الموصول والصلة تأليف ابن عبد الملك المراكشي وقد نقل عنه كل الذين أشاروا إلى ترجمته هذين البيتين الذين تحدثت فيهما عن العرالي وهذا قوله:

خير انعم إمام
أحسن من جلالته
سيفه ووسيطه
ووجيبه وجامه
☆☆☆

ولعن مدونه أين حثين هاته قد استهلكت أن توجد في مدينة فاس أنصارا للعراني يعتدون بأرائه الفقهية والأخلاقية والضعفية وأن تجعل منهم مؤايرين له في السراء والسراء ولندك مسجد عبد من النساء في مدينة فاس لم يسكروا بكتب العرالي رغم ما لاقاه كتاب الأحياء من المعارضة من لدن بعض الفقهاء في عصر المرابطين ولقد ورد في كتاب الاستغنى للناصري (ج 2 ص 48) على لسان علي بن حرره أنه قال «ما وصل إلى فاس كتاب أمير

العظيمة وانطبقت هاته الاتجاهات الجديدة في الدراسة
 العامة بمدينة ماس وبنى الثورن سكاني صديقا في هاته
 المدينة حول عهد الموحدين إلا أنه لوحظ في عهد
 المرينيين تصمم سكاني ناتج عن الوصفية الجديدة لهاته
 المدينة التي أصبحت العاصمة الرئيسية ليس مدين كك
 أصبحت الموئل الرئيسي لاستقبال عدد كبير من المهاجرين
 الأسليين نافرين من ضغط الإسبان آنذاك



إن المصممين في تلك الحقبة أصبحوا يحسون بأن
 أرض الأندلس مقلدة على الفناء وأن المدينة الصالحة
 لاستقبالهم واسترجعة مع عوائلهم هي المدينة ذات الأصالة
 والحضارة مدينة ماس المريني في المجد موئل المصمم
 ومركز الصناعات المخففة الرائعة وملجأ الأجداد الذين
 دعوا عنها من الأندلس من قبل ومن الفيريون

سلك عمل المرينيين على توسعتها وعدادها إعدادها
 صالحة لاستقبال الوافدين عليها من جديد وأقاموا بها حركة
 علمية ما رانت آثارها بادية للعين إلى الآن

إن المرينيين عملوا على خلق حركة علمية في هاته
 المدينة مرادوا في بسائنها ودشوا مدينة جديدة بجوار
 العدوتين القديمتين ولهذا نجد أن أكثر المدارس العلمية
 التي اشتهرت في المغرب كانت على عهد المرينيين
 وما رس إلى الآن ترى في مدينة ماس من هاته المدارس
 مدرسة الصغارين ومدرسة فاس الجديد ومدرسة الصوريين
 ومدرسة الوادي ومدرسة المصباحية المعتمدة والمدرسة
 العنانية التي اشتهرت في جميع الافاق.

ويم تكن هذه المدرسة بسيطة البناء فهي كانت
 تعتمد على أساس هندسي يجمع جمال الأداء وبساطة على
 رونق المظهر ويمتدع بالمش الجليل والحط الرابع والتلوين
 في الصمة المغربية المتجلية في الخطب والريج ونجصر
 وانرخام وكان الطالب الذي ينكبها يعيش مغمض العين
 بعيدا عن هموم الحياة يقدم به الطعام ونكسوة ويتمتع

العسلمين على بن يوسف بالتحريج على كتاب الإحياء وأن
 يحذف الناس بالأيام المسطرة أن كتاب الإحياء ليس
 عندهم ذهبت إلى أبي الفصل استفتبه في تلك الأيام
 فأشنى بأنها لا ترم وكنت إلى جنبه أسفار فقال : هذه
 الأسفار من كتاب الإحياء ودعت أنني لم أنظر في عمري
 سواها. وكان أبو الفصل قد استنسخ كتاب الإحياء في
 ثلاثين جزءا وإذا دخل شهر رمضان قرأ في كل يوم جزءا.

وقصة إحراق كتاب الإحياء أخذت من تاريخ
 اسعرب اتجاهات محسنة هناك من عدها جريمة ضد
 حرية الفكر. وهناك من رأى أن ظروف الحياة في ذلك
 العصر اقتضت ذلك الإحراق

ولعل الدافع الأول الذي جعل الدولة تساق مع
 امتهاء في ظل الانجاء مؤدي إلى إحراق الكتاب مرجعه
 إلى أنه يتضمن بعض الآراء التي لم تفهم على حقيقتها فأدت
 إلى حتى نوع من التوكل لم تكن السياسة مدرك مصيه
 فالحزم والعمل المتواصل والجدي كانت هي العناصر
 الإيجابية التي يبيت على أساسها دولة المرابطين وريادة
 على أن مقدمة الإحياء كانت تصف الفقهاء وصفًا سيئا لا
 يتلاءم مع وضعية الفقهاء المغاربة ومع أخلاقهم ومسؤولياتهم
 حيث إذا شاعت تلك الأوصاف بين الناس أثارت الاضطراب
 وأدت إلى الفوضى وفتت الوحدة العامة التي سعت الدولة
 المرابطية إلى خلقها وريادتها بين المواطنين.



ولما قضي على الدولة المرابطية واستتب الأمر
 للموحدين عمت حركة علمية أفت إلى استخدام العمر
 العقلي في التأويل والتفسير ولم يكتب لهذه الحركة
 انصار في العهد المرابطي وخصوصا بالنسبة إلى الدراسات
 الفلسفية المتعلقة بالمقيدة لأن ذلك العصر لم يطر أما في
 عصر الموحدين فقد ازدهرت الدراسات العقلية والفلسفية
 بسبب انتشار آراء ابن رشد الذي حاول أن يرجع للفلسفة
 لاسم بقية وزبها وأن يشرح آراء أرسطو شرحا واضح وأن
 يربط في دراساته بين المبادئ الشرعية وبين الدراسات

لدراسات العميقة المفيدة ويقضي فيها سنوات دراسية لا يحصى إلا وهو يارع في علم من العلوم أو في فن من الفنون وكان يجد أمامه الخزائن العمة التي تساعده على دراسه واستفادة.

☆☆☆

ومع يجب التنبيه إليه أن شكل مدينة ماس الحادي من رال يحافظ في غالبه على الهندسة المربعة التي حطبت لهذه المدينة تحطيط رائعاً يتبع بطاقة المائية اسفللا كقبلا بالحفظ على مقومات الحياة بها وبشر عليها حلة من العلم ويدفعها إلى استغلال المعطيات الحضارية أنتك فيها المدينة المشتمة على ما يعرف حالياً بفاس الجديدة والملاح وعلى جره من دار الدبيع

☆☆☆

وبها يرى المؤرخين شين تحدثوا عن مدينة ماس بعد عصر المرينيين أو في عصرهم يقصونها إلى مدينتين المدينة القديمة ويعنون بها المدينة التي أسسها العلوي إدريس بدوتيه والمدينة الجديدة ويقصون بها المدينة التي بناها المرينيون وهي المعروفة بالمدينة البصة

ويمكننا أن نأخذ صورة من أوصافهم من كتب صبح الأعشى للنفقشسي فقد أشار فيه المؤلف إلى المدينة الأولى ثم أشار بعد ذلك إلى المدينة الثانية فقال .

والثانية ماس الجديدة وهي ثلاث مدن على صفا البحر العزبية أوبها المدينة البيضاء وتعرف بالجديدة بها أبو يوسف يعقوب ابن عبد الحق أول من استقل بالملك بعد الموحدين

الثانية مدينة حصص ويعرف موضعها بالملاح بها أبو العبد عثمان بن أبي يوسف إلى جنب البيضاء المنعم ذكره

الثالثة ربح الصاري وهي المتخذة لسكنى النصارى من الفرج المتحددين لخدمة السلطان

وهذه المنجذات الثلاث على صفا البحر الغربية

إن هذا تفصيل الذي ذكره النفقشسي ما زالت الشرح واضحة إلى الآن ولكن هذا لا يصح ما أن تحدث عن تاريخ تأسيس المدينة البيضاء المعروفة حالياً على لسان لاسي بفاس الجديد

☆☆☆

إن المدينة البيضاء أسست في الثالث من شهر شوان سنة 675 هـ وعمل المنصور على تحطيطها بخطط يتلاءم مع هيئة ملكه خصوص بعد أن استقل بالحكم وبعد أن انتهت المدرسة من الدولة السابقة التي كانت تحكم المغرب واعتمد على المهندسين السالمين وعلى هيئة تعديل التي كان منقولها هو في بناء المدن نظراً للاحتياج إليهم في توجيه القبلة وفي اختبار الجهات لصاحبه لاستقبال الشمس وتكييف الهواء ومن الذين اعتمد عليهم في ذلك حب ما في كتب الاستقصا (الجزء الثالث صفة 44) أبو الحسن بن القطن وأبو عبد الله ابن الحباك نظراً لنفقه صاعهم ومهارتهما في الحبرة الفلكية وبهية

☆☆☆

وتمتحن أسماء يعقوب ما قام به والمنعم طعنوا يعملون على إبعث مدبنة الجديدة وبريدها بما يحتاج إليه من مساجد ومدارس ولهذا نرى أبو سعيد عثمان بن يعقوب قد بنى سنة 720 هجرية المدرسة التي بفاس الجديد وأتق عليها ووضع لها جرايات تميز الطلبة على التلقي والأستاذة من التلقين (الاستقصا ج 3 ص 111)

ورغم العناية التي كانت توليها الدولة لهاته المدينة ومؤسساتها من نجاح ذلك كان مرهوناً بالأحوال السوالية التي حققتها الأحباس أمداك، من طريق الأوقاف العامة كان الطلبة يتفصرون منجم وكانوا يجدون في كثير من المساجد من يصمم أو في الخزائن العامة ما يضالعمومه ويقرؤوه أو في المستشفيات من يعالجهم ويعسى يصحهم.

☆☆☆

في الموضوع نشره في العدد الأول من مجلة أدبي حرة بتاريخ مارس 1980 م واعتمد فيه على مصادر متعددة لها قيمتها في الموضوع.

☆ ☆ ☆

وكم يدعي وأن تحدث عن هذه نظرية العيمة التي كان يقوم بها هذا المستشفى في علاج الأمراض أ، أجد من بعض الأوربيين وصف مشوها للصدى عن مستشفى سيني فرج فهم قد جعلوه سجا يمدب فيه المرضى ويمامون فيه بقوة لا نظير لها وإن هذا الوصف ربما كان يطبق في مرحلة من مراحله إذا كان هناك موضع مشوه ولكن لا يمكن أن يكون صورة عامة له في جميع الأحوال لأن العناية الطبية في جسرنا العامة كانت مرتبطة بالإطار الديني وبالإطار السياسي فلم يكن الإهمال يوف من الأيام صورة سائدة يمكن أن نجعلها السابح الأصل الذي تلوم عليه الرعاية الطبية خصوصا وأن الأمر كان يتعلق بمظهر ديني وأخلاقي في آن واحد ولهذا نجد شبه تناقض في وصف هذا المستشفى من قبل مونورتو الذي ذكرناه مرار في هذه المحاضرة فهو إذا ذكر هذا المستشفى استطرد أثناء الحديث عن السجن بمدينة فاس وجعه صورة مخزية فهو في مكان آخر يقول (ص 43) «وما يجب ذكره وجود مستشفى على مقربة من القيسارية وقد جده السلطان أبو الحسن وكان في الواقع محصا لعناية بالمعوهين وقد كانت لهاته الساية كما كان يسارس واستجد صيده دينيه وإن يمكن أن نجزم بأن الماني العامة في فاس كانت كلها تخدم أغراضا دينية» في هذا النص إشعار بأن هذا المستشفى جف لرعاية المعوهين وللعناية بهم وأنه يدخل في إطار الأعمال المتعلقة بالخدمة الدينية التي يروجو الإنسان من رواء صنها الأجر وثوب فكيف يتحقق الأجر مع الوصف الذي وصفه به حين اعتبره سجا مرهقا وغدبا ألما لمن يؤمه من سرحى والنسبين

☆ ☆ ☆

ويبدو لا يمكن أبدا ونحن نتحدث عن مدينة فاس أن نسمي ما كان للأوقاف من رعاية اجتماعية تشمل مختلف الاتجاهات سواء كانت اجتماعية أو تربوية. فالمطلع على نوعية الأوقاف التي كانت بمدينة فاس يستطيع أن يحكم على الدور الحضاري الفعال الذي كان لهذه المدينة. فمن جملة ما كانت تتمتع به من أنواع الأوقاف تخصيص ريع يقدم لمحاربة الأمية ولتعليم الكبار وتحصيص ريع آخر لعلاج المجاني وتحصيص ريع لمساعدة الحيوانات وتيسير الاطمان لها وتحصيص ريع للثقافة الشعبية وشرأساب ثقافة بين المواطنين وتحصيص ريع لمساعدة العريه وإعانة الطلبة الفقير الذين يدخلون إلى مدينة فاس رعبه في العلم هذا ريدة على روع آخر كان محصا لمساعدة الفتيات المروجات الفتيات بشراء ما يحتجن إليه ويأقاهه حفظ الزفاف لهم

☆ ☆ ☆

هذا وإن نهضة العلمية قد استمرت في عهد محمد السادس سنوات متعددة ولكن وقع فيها شبه متور تحدث عنه الوران الفاسي في كتابه وصف الفريقي فقد وصف هذا المؤلف مدينة فاس وصفا حضاريا أحسن ما فيها من معالم للفكر والصناعة والتجارة فكان وصفه إلى الآن مصدرا لباحثين والدرسين

وكانت بمدينة فاس إشعاعات علمية ساعدت هذا المؤلف على كتاب شخصيته وعلى عزرة علمه سواء في العلوم اللغوية والإحصائية أو في علوم الطب التي كانت منتشرة في عهده فهو قد كان موظف بمستشفى سيني فرج الذي كان مخصص لعلاج المرضى بالجنون وكانت هناك أوقاف لعلاج المرضى بالموسيقى استمرت إلى عهد قريب وقد كانت هذه هي الطريقة التي كان عليه فهم به عند النفس الاجتماعي وجمعوها من مميزات الحضارة الإنسانية ومن بين الذين أشادوا بالله وأعجبوا بموقف المغرب منها الدكتور من غديل عمر الذي كان أستاذنا متدب من العراق لتدريس بجامعة سيني محمد بن عبد الله فقد كتب مقالا

ولم تكن العناية في عهد المرينيين مقتصرة على جانب أدبي أو فني بل وقع الاهتمام بالعلوم الهندسية والفلكية وكانت عايتهم بهذه العلوم لأخرين.

لأمر الأول لم يها من العناية في تعمیر مدينتهم وفي بناء قصورهم وفي رعايتهم المحطات المعمارية التي أقاموها سواء في المغرب أو في الأندلس أو في الجزائر وإن مدارسهم العامة تنبت على ذلك خصوصاً حيث كانوا يربطون هاته البنايات ببعض المراكز الملكية أو الساعات، إلهامه التي لا يحكم صنعها إلا بالعلم الصاعي وما ربت إلى الآن بعض آثارهم متجلية في مدينة فاس حيث برور المدرسة العياية ونراقب الساعة المحاورة لها.

الأمر الثاني لترويض العقل وتعميده على حسن المفصلات ولقد تنبه ابن خلدون إلى ذلك في مقدمته فهو قد تحدث عن مختلف العلوم وعن قواعدها وعن أهم الكتب فيها. ومن يدرس مقدمته سيلاحظ وهو يقرأ الفصل المعلق بعلوم الهندسة أن ابن خلدون يقول: «أعلم أن الهندسة تفيد صاحبها إصافة في عيشه واستقامة في فكره لابن إبراهيم كلها بيعة الانتظام جليسة الترتيب لا يكدر انقطاع يدخل آقيها لترتيبها وانتظامها فيبعد المكر بممارستها عن العيش ويتشأ لصاحبها عقل على ذلك المبيع وقد زعموا أنه كان مكتوباً على باب أفلاطون من لم يكن مهندساً فلا يدخل مدرسه وكان شيوخهم رحمهم الله يقولون بمدرسة علم الهندسة لتفكر بعثبه الصواب لشوب الذي يص منه الاعتبار وينقيه من الأوهام والأدران وإب ذلك لما أشربا إليه من تربيته وانتظامه».

ومرت على المغرب بعد عصر ابن خلدون فترات ضعف فيها هذا العلم وقلب العناية به ولم يشعر المغرب بضرورة إلا في عهد العلويين خصوصاً بعد نهضة التي لاقها الصنارية في وقعة إيسلي ضد الفرنسيين حيث أراد المغرب مؤازرة الأمير عبد القادر فقد أحسن المعمارية بتفوق الجيش الفرنسي ولاحظوا أن مرجع ذلك إلى بعض الآلات

الحربية التي لا يمكن البدوع إلب. لا عن طريق الاهتمام الهندسي والعلمي لهذا عهد السلطان المولى عبد الرحمن إلى إشاعة هذه العلوم ويسر بولعه المولى محمد أساتذة يعلمونه كتب الهندسة وأدبها على لغة أجنبية ساعده على شرح بعض النصوص العلمية وتيسر له حرر أولئك الذين قهرروا بصلاحهم عن طريق الأطلاع على ما يعرفون.

ومن أعرب ما يمكننا أن نراه في هذه الحفنة أن المولى محمد بن عبد الرحمن حيث ختم كتاب إقليدس أقيمت حفلة خاصة للاحتفاء بختم هذا الكتاب على قرار ما كان المعمارية يعلمونه حين ختم بعض الكتب السنية وأنشئت في هذا الحفل قصائد تصدح العلم وتعرز موقف الدولة في حماية هذا العلم الذي هو ما وإليها وما ورد في هذا الحفل قصيدة بعدها في كتاب الأعلام لابن إبراهيم المراكشي وهي من نظم الشاعر المغربي المشهور سيدي التهامي المصري الذي يعرفه للمعمارية شاعر رجالاً ويستمعون إلى قصائده الرائعة في أجواق المنحون يقول في هذه قصيدة

بناصر هذا ثلاثي مذهب

سود حبيبة من بيت صلاح

ولا حبيبه شو في رء

عرب حبيب شهاب حلال

لولا الحليفة مرقف في نهبا

محب ممالها وقيد شكاه

وقد بيع عتزز السلطان المولى عبد الرحمن بهذا العلم درجة كبرى جعلته يؤسس من أجل ذلك مدرسة للهندسة بمدينة فاس كان من أساتذتها ديه الأمير محمد الرابع السابق الذكر وقد ذكر الأستاذ محمد لمسوي في الجزء الأول من كتابه منطقة المغرب الحديث صفحة 103 نقلاً عن المجلة الآسيوية أن الدراسة ابتدأت بهذه المدرسة من سنة 1844 م (1259 - 1260 هـ) ثم كانت ما تزال قائمة في عام 1296 هـ 1879 م

هذا وأمر النشاهد العلمي قبل نشر بعد ذلك في نفس الاتجاه وأرداهم بالخصوص في عهد «نحو» لأول نفسه الله برحمته مشجع مختلف العلوم وأرسل البعثات إلى أوروبا وأعلن على نشر الكتب في مختلف المواد. وساعد المطبعة الحبرية بماس مساعدت شتى وأمر بطبع كتاب خوجة نطوب في تحرير أصول الهندسة لا فيلن عام ثلاثة وتسعين ومائتين وألف (انظر الدور للفاخرة لاين ريدان صفحة 105)

وكانت الفكرة السائدة في التعليم تقضي بالحرص على التمتع على الثقافات المصرية مع الحرص على تنظيم التعليم الديني وقد حاول المؤسس يوسف مما بعد أن نظم التعليم بحسبة القرويين وسار على نهجه السلطان المعمر به محمد بن محمد بن طيب الله تراه

☆☆☆

وعلى سبيل هؤلاء الملوك بيت فسه التعليم في عهد أمير المؤمنين الحسن الثاني نصره الله فكان في كل صامية يذكر أن الأمة لا تسو إلا عن طريق الفكر السليم والتربية الصالحة والتعليم المتج ويرر ذلك لشيمه الكريم في محاضرات واضحة تدعو المسؤولين عن توحيد التربوي والموجه العلمي إلى تحمل مسؤوليتهم بإخلاص ويبين لهم أن مشكلة التعليم يجب ألا تنحصر عن الشعور الديني

الموروث بل كان الشعب في حاجة إلى بحصانة العلمية المعاصرة لتحسين من الانقياد الديني فهو في حاجة إلى إلى التعليم الديني ليحميه من الانزلاق في مهوى الضلال.

☆☆☆

ورأى وفقه الله أن جامع القرويين بماس يمكنه أن يحسن على عاتقه مؤسسة التكوين المطلق بالتقافة الإسلامية الأصيلة لذلك أعطى أوامره بفتح الكرسي بمس من جهة ويأخذ لتظيم التعليمي داخل المسجد ليعود له دوره الفعال في حماية ثقافة الإسلامية.

ومن المعروف أن هذا الإحياء سيكون بحث معسوب لمدته ولا تسعد به كتبها العلمي ويكون في الوقت ذاته تحقيق شعريا لما رجاء المؤسس ادريس أثناء ما هذه المدينة هو القائل حشده «اللهم اجعلها دار علم وفقه يتنى فيها كتابك وتقدم فيها حدودك ما يفسد

وعلى سبيل قريب ثمة هذا الإحياء الذي سيكون موردا بلادها العلم في سائر المجالات بصورة شري بعض نمير بتوجيه من صاحب الجلالة الحسن الثاني نصره الله على تعميمها وتيسيرها في سائر الأقاليم لا فرق بين الشرق والغرب والشمال والجنوب فاعلم نور والله يهدي سوره من يشاء وهو العليم الحكيم

فاس : محمد بن عبد العزيز الدباع



البَيْعَةُ من المولى إدريس الأول إلى جلالة الملك الحسن الثاني

استمرار للبيعة الإسلامية العظمى لسيدنا محمد ﷺ

للأستاذ السعيد لورثية

عيد عرش العلوي المجيد هذه سنة تجيد بذكرى الله منه واعتبرين لترجع
صاحب لجلالة بيت الحسن الثاني على عرش أسلافه لأماجد محمدين
مصادفة هذا العيد، مرور 1200 سنة على تأسيس الدولة المغربية بالسرور
لأنهم.

بيضة الإسلامية الكبرى، دعامة مبنية في نظام الحكم الإسلامي، تم على
هدايا : تأسيس الدولة المغربية العتيقة من يوم الجمعة 4 رمضان عام 172 هـ
(789/2:6م)

وإن الاحتفال بهذه الذكرى العشرة، ليصادف في
هذه السنة : مرور، 1200 سنة على تأسيس الدولة
المغربية العتيقة، هذه الدولة التي استمدت تماثيلها،
وشريعها من الإسلام الذي كرم الإنسان، وحقق له عدالة
اجتماعية، ألقت ظلاله على جميع أصقاع المعمور، حيث
أوصح لسيه : معالم الطريق انبوي، فطوب (عوجاجهم)،
وهديت سلوكهم، وحنت أخلاقهم، وأرهمت مشاعرهم..
وإن المصادفة منذ أن حل يربوعهم المولى إدريس
الأول، عرفوا ضعف كبير في طريق البحر والهيدي

إنه في كل عام من شهر مارس، يحتفل المغرب من
أفصاء بإشراقه عتبة عيد العرش العلوي المجيد، هذا العيد
الذي يجسد في هذه السنة الميمونة، الذكرى الشامة
والعتريين لترجع مولانا أمير المؤمنين جلالة العنت الحسن
الثاني على عرش أسلافه لأماجد المنعمين،
هذا العيد الذي يؤكد فيه المعاربة والاهم وإخلاصهم
برؤسهم العظيم، ويجددون فيه تأسيسا لجلالته بيمتهم.
مغربين له عن تمسكهم بها، واستمرارهم على صيانتهم،
ونطبق كافة بؤدهم.

والاستقرار، وذلك بعد بعثهم إياه، وانتداهم بشخصه الكريم بالأنس والآباء ولأهل والأموال

فقد يابغه قبائل يمنية عريقة في مذهب برئاسة وإشراف إسحاق بن عبد الحميد الأوربي في مدينة وبني في يوم الجمعة ربيع ومضى الأبرك عام 172 هـ (6 يناير 789 م)

وسد هذا التاريخ، وتعاليم البيعة النجدة قد مدت في (دق المعرب) صدافاً عظيماً، حيث استجاب لها الأنس، وهتت لها القلوب، واشترحت بها الصدور، وأسابت معها ولأجلها الصائرون.

علماً أن ما جددت به، هو لبيل الوحيد لعدائهم والسلمى لها من وطأة الحياة ويؤسها وثقاتها والقائد بها نحو الثبات والاستقرار، ونحو التقدم والازدهار وما أن التحق موسى إدريس الأول بالرفيق الأعلى، حتى تماثب على قيادة المقرب شوه وأحفده قساروا على هديه وسياسته ما شاء الله بهم ذلك.

كما تعاقبت على قيادة المعرب بعد ذلك عدة أسر عرقة في مجده ومن أهمها

أسرة لمرططين (صفر 434 هـ)، والمروحين : 15 رمضان 515 هـ، والمرينيين (613 هـ) والنوحيين (رمضان 876 هـ)، والسعديين (913 هـ)، ثم أسرة الأشرف العلويين (1050 هـ).

ومن المعلوم، أن كل أسرة من هاته الأسرة قد نظم في عقد جوهرها عدة ميثاق كرم، لم يتصدوا للقيادة، ولم يتربحوا على عرش الريادة إلا بعد ميديتهم من طرف : أهل الحل والمقد من وجهاء الأمة، وعلمائها، وقادتها ليايين والعسكريين

ويجب لفت النظر : إلى أن البيعة شرعية، تعتبر كرمات المتن، والعروة الوثقى التي تربط بين الراعي والرعية، وتقرض عليها الرامات وحقوقه، على أن هذه

(1) انظر مفهوم البيعة عند كل من بن مطور في كتابه : «السلطان العربي» والمبرور يدي في كتابه : «القائمون بالمعبد»، والفتنسي في كتابه : «اصبح الأحق»، وغيرهم من المنطقيين في الموضوع.

الالزامات وهذه الحقوق إذا ما أخضت بعين الاعتبار وطبقت، فمن مؤشرات الحياة المجتمعية للدولة، بأحد طريقتي نحو عهد أفضل، ومستقل واعد بالأمال

وبما أن البيعة لها دورها الأكبر في تمسي الوسط بين المبادئ والمبادئ، وتشكل - بالثالي - التضامن بين الراعي والرعية، وتجعل هذه تثبت بأديال حياته، وتهمو إلى طاعته والامتثال له، فإن هذا يدعو إلى إلقاء أصواته على مفهوم البيعة وكيماها وأركانها والأصل في مشروعيتها من الكتاب، والسنة، كما يدعو إلى ذكر أهم أنواعها في عهد الرسالة المعظم، وتجلية بؤده مع إشارة إلى أثرها في تقوية المجتمع الإسلامي وتماسكه... وهذا هو ما يلي تباعا :

● مفهوم البيعة لغة وفقه :

(1) مفهوم البيعة لغة :

إن البيعة مأخوذة من باع فلان الشيء يبيعه بكذا : إذا أخرجته عن ملكه بموس ماء، والمرة منه بعة : راسف الصفة على بحاب البيع⁽¹⁾.

(2) مفهوم البيعة فقه :

إن مفهوم البيعة من الوجهة الفقهية يدور على لمابعة وبطنة محبة أو بلامبر

وتحتم هذه البيعة في سبيل الذي ينقسم بها المبادئ بين يدي المبادئ عند ولايته شؤون "المسند"

وكيفية المبيعة، هي أن يصع المبادئ يده في يد حبيب المبادئ، دلالة على الالتزام بالطاعة والسمع والخصوع له في كل ما يأمر به، لمصلحة دينية، أو دنيوية

وهذا تناوب بين حلون تكلام على البيعة، فقال «أعلم أن السعة هي : العهد على الطاعة، كأن المبادئ، يهاد أميره على أنه يتم له النظر في أمره»

(5) تحصين الثغور بالعدة المانعة، والثوة الدافعة، حتى لا تظهر الأعداء برة يتكبر فيها محرماً، أو يمكن فيها لمسلم، أو معاهد : جاء..

(6) جهاد من عائد للإسلام بعد الدعوة حتى يسلم، أو يدخل في الخدمة ليقام حق الله تعالى في إظهاره على الدين كله

جاء به في، والصدقات على ما أوجبه الله واجتهاداً من غير خوف ولا عصب.

(8) تقدير العطايا وما يستحق في سبب المال من غير برفه ولا تقير، ودفعه في وقت لا تقديم فيه، ولا تأخر

(9) استكفاء الأسماء، وتقليد النصحاء فيما يفوض إليهم من الأعمال، ويكنه إليهم من الأموال، ليكون الاتصال بالكفاية مبسطة، والأموال بالأسماء محفوظة.

(10) أن يشار بنفسه مشاركة الأمور، ويصح الأحوال لينهض بسيدة الأمة وحراسة أمانة ولا يقول على لتفويض. تشاغلاً ببلده أو عيادته، فقد يخون الأمان ويغش لأصاحبه، وقد قال الله تعالى : «يا داود إنا جعناك خليفة في الأرض، فأحكم بين الناس بالحق، ولا تتبع الهوى، فيصلك عن سبيل الله»

هم يقتصر الله سبحانه على التعويض دون المباشر، ولا عذر في اتباع الهوى حتى وضعه بالصلال. ولكم كتاب أهم الشروط التي شترط في الخليفة. المباح.

● الركن الثاني : لجمهور المباح :

أما الجمهور، أو الأشخاص العامين، فيجب أن يكونوا من أهل الجسد والعقل، ويتكلمون في المناسبات والرؤساء والأعيان وسائر وجوه الناس..

(5) ظهر ما قاله الأستاذ علي ريت عمر في رسالته «نظم الحكم في الإسلام ومدى اعتماده على مبدأ الثوري» ص 762 طبع استامبول، دار الحديث السنية

ولا يشترط في عهد النبيه لحبيبه، أو الأمير أن يقع به إجماع من الأمة، لأن هذا يتمذر حصوله من بعض أن يتولى عهد حبيبه في البداية بصحة أفراد ثم تتابع بقبه لأمة فيه بعد..(6)

قد أوضح الماوردي في كتابه الأحكام السلطانية أن الامامة تنعقد من وجهين :

(1) باختيار أهل العقد والحق.

(2) بعهد الإمام من قبل.

أما اشتقاقها عن طريق أهل العقد والحل، فقد أوضح : أن العلماء قد اختلفوا في عدد من يعتمد به الامامة على مذهب شتى.

فطائفة قالت : لا تنعقد لا بجمهور أهل العقد والحل من كل بلد ليكون الرضاء به عاماً، والسبب لامشيه إجماعاً، وهذا مذهب مدفوع ببيعة أبي بكر رضي الله عنه - على الخلاف باختيار من صغرهم ولم ينظر ببيعتهم قدوم عائب عنه

وطائفة أخرى قالت - أقل ما تنعقد به الامامة - خمسة يجتمعون على حقه، أو يقتضيه أحدهم برضى الأربعة، استدلالاً بأمرين .

أحدهما : أن بيعة أبي بكر - رضي الله عنه - انعقدت بحسبة اجتمعوا عليها، ثم تابعهم الناس فيها، وهم : عمر بن الخطاب، وأبو عبيدة بن الجراح وأسيود بن حصير، وبشر بن سعد، وسالم مولى حديفة - رضي الله عنهم -

ثانيهما : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه - جعل الثوري في سنة، يعقد لأحدهم برضا خمسة، وهذا هو أكثر الفقهاء والمتكلمين من أهل انصره

وطائفة ثالثة من علماء الكوفة قالت : تتعدى بثلاثة، يسولها أحدهم برص الاثنين، ليكسوا حاكما وشاهدين.

وطائفة رابعة قالت : تنعقد بواحد، لأن العباس قال علي رصران الله عيبك أسعد يدك أبيامك فيقول الناس : عم رسول الله ﷺ بايع ابن أخيه، ولا يخفف عليه الثمن.⁽⁷⁾

الركن الثالث : موضوع البيعة :

وموضوع البيعة، يتجلى في الخلافة، أو لامة التي ترتب عن عقد البيعة، ذلكم العقد الذي يترتب فيه طرده من النمرضا به، عطفه بطرف بتقديم الطاعة والولاء ولامثال في المنشط والمكروه، وفي العمر واليسر وطرف يلتزم بالعمل على تطبيق شريعة الله، ومته رسوله ﷺ وهكذا تكون البيعة مدعاة لتعاون على البر والتقوى، لأن الحياة الانسانية لا تقوم ولا تستقيم الا بهذا

الركن الرابع : صيغة البيعة :

وصيغة بيعة، نحى في قول المصنف للحليفة، بديعت عن بيعة ص على وجه العدل والامانة والقيام بمروءة لامة ولا يحتاج مع ذلك إلى صفة اليد.⁽⁸⁾

الأصل في مشروعية البيعة

والأصل في مشروعية البيعة : عدة نصوص من القرآن الكريم، ومن الحديث النبوي الشريف.

أولا : من حيث القرآن الكريم :

1) قول الله تعالى :

﴿إِنَّ الدِّينَ يَبْدُؤُكَ إِنَّمَا يَبْدُؤُكَ مِنْكَ وَاللَّهُ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ، فَمَنْ نَكَثَ فَبِمَا بَكَثَ عَلَى

نفسه، ومن أولي بما عاهد عليه الله، فسنوته أجرا عظيما.⁽⁹⁾

2) قول الله تعالى أيضا :

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَذِيعُ عَنْ أَنْ لَا يَشْرُكْنَ بِإِلَهِ شَيْئًا وَلَا يَمُرُقْنَ، وَلَا يَرْلُيْنَ، وَلَا يَقْلُنْ أَوْلَادَهُنَّ، وَلَا يَأْتِيَنَّ بِهَتَانِ يَفْتَرِيهِنَّ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ، وَلَا يَمْسِسْنَكَ فِي مَعْرُوفٍ، فَمَا نَعْنَهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ، إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ.⁽¹⁰⁾

3) قول الله تعالى أيضا :

«لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة، تعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم، وألهمهم صفا قريبا...»⁽¹¹⁾

ثانيا : من حيث الحديث الشريف :

1) ما روى عن سلمة بن الأكوع، قال : «يبع بعض قلوباء إذ نادى صادي رسول الله ﷺ، أيها الناس، اسعد بيعة نزل روح لقدس، فخرى إلى رسول الله ﷺ، وهو تحت شجرة سرة، فبايعناه، فذلك قوله تعالى : ﴿وَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يَبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ...﴾ الآية. ما بيع بعضنا بأحدى يديه على الأخرى، فقال الناس : هيت لأبي عمار يطوف بالبيت، ونحن هنا، فقال رسول الله ﷺ : لو مكث كذا وكذا سنة، ما طاف حتى أطوف، أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه

2) ما أخرجه البخاري عن سلمة أيضا، قال :

«بديعت رسول الله ﷺ تحت الشجرة، قيل : على أي شيء كنتم يبايعون يومئذ ؟ قال : على الموت !

⁽⁷⁾ الطحاوية لساوردي ص 25

⁽⁸⁾ سورة فتح لاية 10

⁽⁹⁾ سورة الممتعة 7

⁽¹⁰⁾ سورة الفتح، الآية 10

⁽¹¹⁾ نصوص الفكر السياسي الإسلامي لمصطفى بيك بيك ص 155، نقل عن الأحكام السلطانية لساوردي

⁽¹²⁾ انظر كتابه "نظام الحكم في الإسلام"، ومضى اهتمامه على مبدأ الشورى كالأساس على بيت علي، ص 159، نقل عن الأحكام

(3) مازوي عن جابر، أن النبي ﷺ قال :
« لا يدخل البر أحد من بايع تحت الشجرة » أخرجه أحمد،
ومسلم وأبو داود، والترمذي.⁽¹²⁾

(4) مازوي عن عروة، أن السيدة عائشة رضي الله
عنها، أخبرته عن بيعة رسول ﷺ، أنها قالت : « ما من
رسول الله يد امرأة قط، إلا أن يأخذ عليها، إذا أخذ عليها،
فأعطته، قال : أوهبي، فقد بايعتك ».⁽¹³⁾

(5) مازوي عن عبادة بن الصامت، قال : « ما
رسول الله ﷺ، بايعته، فقال فيما أخذ عينا، أن يا أبا
علي الجمع والنفقة في شخصها ومكرها، وعسر ويسرها،
وأثره عينا، وأن لا يصرح الأمر أهل ولا أن ترو كفر يوحا،
تدكم فيه من الله يرهه ».⁽¹⁴⁾

تلك كانت بعض النصوص «سالة» على مشروعية
سنة في الإسلام.. ومن هنا كانت أهم قاعدة أساسية،
يرتكز عليها نظام الحكم في الإسلام، بعد هذا التحول إلى
ذكر أشهر أنواع البيعات في عهد رسول ﷺ :

أشهر أنواع البيعات في عهد لرسول ﷺ :

بعد توبع رسول الله ﷺ عدة بيعات، سواء قبل
هجرة « بعد » و « قبل » هجرته ﷺ قبل الهجرة في
سنة عمه لأبي وبيعه لعنه « به » من شهر ببعائه
بعد الهجرة فهي بيعة الرضوان التي تحدث عنها القرآن.
ويجدون في قبل لكلام عهد أن أوطى بها بتعميد
يكون به بها به

نصه :

ليس من شك، في أن النبي ﷺ كان مجتهدا في
بلاغ الدعوة الإسلامية إلى الناس، فبما أمره ربه ببعائه

¹² بعد غير شيخ مصطفى سرغي ج 6 ص 59 في س 2
منه

¹³ تاريخ طبري 4: 264 بسند شر - الزبني، 395/4 396 بسند
ممنون من سنة، ص 37

غير أنه كان يلاقي في جيل ذلك ألوانا من الإيذاء
ولإعراض من كفار قريش وغيرهم..

وكان في هذا لا يستقر في مكان خاص، بل يتنقل
بين أماكن ولما كان داعيا إلى ربه، محتسبا صابرا على ما
يلاقيه من عب المعتدين، وطعن المتحيرين هارضا
منه على مختلف القبائل العربية، بلثا عليها بعض ما نزل
عليه من القرآن، حتى أن تدخل في دين الله، فيكثر بها
سواد لإسلام، وينطلق الدعوة في المسار الذي أرادته الله
وقد كان يتعين الفرض لمواثبه لسلامة بهم في موسم
جمعياتهم، سواء كانت تلك «موسم تجارية، أو دينية»
يدعوهم فيها إلى معه وينصته حتى يبلغ رسالة ربه.. يد
على ذلك : «ما ساقه ابن سعد في طبقاته»⁽¹⁵⁾ حيث قال :

« كان رسول الله ﷺ، يوافي الموسم كل عام، يتبع
الحجاج في منازلهم في الموسم بعكظه ومجته، ودي
المعاز، يدعوهم إلى أن يصعدوا حتى يبلغ رسالات ربه،
ولهم الجنة، فلا يجد أحدا يصره، ويقول : يا أيها الناس،
موتوا : لا إله إلا الله تفلحوا وتملكوا به العرب، ونزل
لكم العجم وإن آمنتم، كنتم مموك في الجنة، وأبو لهب
وراءه يقول : «لا تطيعوه» فإنه صابغ كادب»

فيروون على رسول الله ﷺ أن يبع الرذ ويؤدونه

وساق صاحب⁽¹⁶⁾ هذه لسيرة ما يأتي :

« وفي السنة الحادية عشرة من البعثة، عرض نفسه
على القبائل، شأبه في كل عام، فيبسا هو عبد العقبة
(موضع بين منى ومكة منها ترمى حمرة العنية) نقي رعب
من الحرج أورد الله بهم الحيرة فأسألهم : من أنتم ؟ هلوا ؟
بعر من الحرج، قال : أم موالى يهود ؟ قالوا : نعم
قال : أفلا تجلسون أكلكم ؟ قالوا : لا فجلسوا معه،

¹⁴ صحيح بطري 4: 264 صحيح سنة شرح لأبي 395

¹⁵ ج 2 ص 200 و 1

¹⁶ هو الدكتور سعيد رمضان أبو عبي، ج 1 ص 125.

فدعاهم إلى الله عز وجل، وعرض عليهم الإسلام وتلا عليهم القرآن

وكان مما مهد أقدمتهم لقبول الإسلام : أن اليهود كانوا معهم في بلادهم، ومعهم أنهم أهل كتاب وعليه فكان إذا وقع بينهم وبين اليهود نفرة أو قتال، حلفهم يهودهم برب مبعوث لا قد أظلم زمانه، مستبصره وبمنكم معه من عاتقهم .

فلما كلم الرسول هؤلاء الغر، ودعاهم إلى الإسلام، نظر بعضهم لبعض وقبوا.

تعالوا والده، به النبي الذي نوبدكم به يهود، فلا يسبقكم إليه، فأجابه إلى مدعاهم إليه من الإسلام وقالوا : إما قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والنزرة منا بينهم، فمضى أن يجتمعهم الله بك، فستقدم عليهم مدعوهم إلى أمرك، ونعرض عليهم الذي أجبناك إليه من هذا الدين، فإن يجتمعهم الله عليك، فلا رجل أعز منك، ثم نصره ووعده بالمقابلة في الموسم المقبل.

وكان هؤلاء الغر، هم :

(1) أسعد بن زرارة (من بني الحارث).

(2) عوف بن الحارث بن ربيعة بن غنم (من بني الجار).

(3) رافع بن مالك العجلان (من بني ربيعة).

(4) نضلة بن عامر بن حديفة (من بني سلمة).

(5) حقة بن حذاف بن ثبي (من بني حرام بن كعب).

(6) جابر بن عبد الله بن رباب (من بني عبيد بن عثم).

تلكم كانت هي الطائفة الأولى التي استجاب لرسول الله ﷺ، والتي كانت النبى في مجيء المصوغة الأولى التي بايعت رسول الله ﷺ هي جيرة العقبة.

بعد هذا التمهيد، نوالي الكلام على أهم البيعات في عهد رسول الله ﷺ.

بيعة العقبة الأولى :

من المعلوم، أن أول وفد من الأنصار يتركب من 6 أفراد، أم رسول الله ﷺ، وذلك بعد أن وضعت الحرب أوزارها بين الأوس والخزرج في حرب بعاث. وقد وعدوا رسول الله ﷺ، على أن يدكروا ذلك لقومهم يوم .

ولب وصدا إليهم، ذكروا قومهم إسلامهم، فوجدوا قلوبهم متشرحة، وموسمهم منبهة لذين جمعهم موحدين كاليهود، بل يناملون أن يكونوا خير منهم، فمضى دار من دار الأوس والخزرج إلا وفيها ذكر رسول الله ﷺ.

ولما انتار العام، وعادت لأشهر الحرم، وعده موعد الحج، أتى الموسم ثلث عشر رجلا من أهل يثرب، فالتقوا هم والنبي ﷺ، بالبيعة، فبذعوه بيعة العقبة الأولى¹⁶.

وهؤلاء المبدعون فيها، هم :

1 أسعد بن زرارة (من بني الحارث).

(2) عوف بن الحارث بن ربيعة بن غنم (من بني الجار).

(3) رافع بن مالك العجلان (من بني ربيعة).

(4) نضلة بن عامر بن حديفة (من بني سلمة).

(5) حقة بن ثبي (من بني حرام بن كعب).

(6) جابر بن عبد الله بن رباب (من بني عبيد بن عثم).

الخزرج

(7) دكوان بن عبيد نعل (من بني ربيعة).

الخزرج

(8) عباد بن الصامت (من بني عامر من الخزرج).

(9) يزيد بن ثعلبة (من حلفاء بني عامر من الخزرج).

(10) العباس بن عباد بن صله (من بني عامر من الخزرج).

الخزرج

(11) أبو الهيثم بن النضر (من بني عبد الأشهب من الأوس).

(16) انظر كتاب : حجة محمد، لأحمد حميد هكل، ص 201 - 203.

٦٢) عويم بن ساعدة (من بني عمرو بن عوف) ١٣) من لأوس،

وكانت بيعة هؤلاء، وهي بيعة النساء التي نزل فيها لقرآن عند فتح مكة

وتتمثل هذه الصداقة في الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه عن عباد بن نضيم: أن رسول الله ﷺ قال: «تعالوا يا عجمي عني أن لا تشركوا بالله شيء ولا تسرقوا ولا تدبوا ولا تقتلوا ولادكم ولا تأتوا بهتان تقربوه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوني في معروف» فمن وهي صمكم فأجره على الله، ومن أصاب ذلك شيئا فعرف في الدنيا فهو به كفارة، ومن أصاب من ذلك شيئا فستره الله، فأمره إلى الله، إن شاء عاقبه، وإن شاء عفا عنه، فقال: «فبايعته» وهي نسخة، فبايعته على ذلك.

وبعد أن تمت هذه البيعة، يمث رسول الله ﷺ مع هؤلاء المبيعين أول صغير به في شرب، يعلم الصبيان فيها شرائع الإسلام، ويعلمهم في الدين، ويقوم بشر الإسلام بين الدين لم يزنوا على الشر، واحترام لهذه السفارة شرب من الإسلام من السابقين الأوس، ألا وهو مصعب بن عمير الصديقي رضي الله عنه.

بيعه انقبه اثنية
أو البيعة الكبرى:

ما إن جاز موسم الحج في السنة 13 من النبوة (يوليو 622م) حتى حضر لأداء مناسك الحج 75 نفر من المسلمين، قدموا من شرب، هي صمهم * امرأتان، وهما *

١) ثسيبة بنت كعب - أم نصرة - (من بني عازن بن الجار)

2) أسماء بنت عمر - أم ميم - (من بني سمية).

وقد جاء هؤلاء من حجاج قومهم من المشركين... وقد اتصوا بالنبي ﷺ، من اتفق معهم على الاجتماع بهم في أوسط أيام التشريق في الشعب الذي عند العقبة، حيث الجرة الأولى من مئ، وأن يتم هذا الاجتماع في سرية تامة في ظلام الليل...

وهو شمع إلى قول أحد المياعين، وهو كعب بن مالك الأنصاري رضي الله عنه، يصف لنا ما حدث في هذه البيعة، حيث قال:

«خرجنا إلى الحج، ووجدت رسول الله ﷺ بالعقبة من أوسط أيام التشريق، وكانت الليلة التي واعد رسول الله ﷺ لها ومعه عبد الله بن عمرو بن حرام، سيد من ساداتنا، وشريف من أشراف أجدادنا مع - وكنا نكتم من معنا من قوسا من المشركين أمراء، فكلنا، وقدما له أب جابر، إله سيد من ساداتنا، وشريف من أشرافنا، وإن نرغب بك عفا أنت فيه أن تكون حطبا لسار غدا، ثم دعونه إلى الإسلام، وأخبرناه بميعاد رسول الله ﷺ إيانا لبيعة قال: «أسم» وشهد معا «بقية» وكان تقياً»

قال كعب: «تمت تلك البيعة مع قومنا في رحالنا حتى إذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله ﷺ، نزلنا ثلث القعب مستعفين حتى اجتمع في الشعب عند العقبة، ونحن ثلاثة وسبعون رجلاً، وامرأتان من ساداتنا واجتمعنا في الشعب ينتظر رسول الله ﷺ، حتى جادنا، ومعه (عنه) العباس بن عبد المطلب - وهو يومئذ على دين قومه - إلا أنه أحب أن يحضر أمر ابن أخيه، وينشئ له، وكان أول من تكلم» ١٤)

قال العباس: «يا معشر الخرج - وكان العرب يسمى لأنصار: حزرنا حزرها وأوسها كنيها - إن محمداً مثا

الأنصار ١/٩٥٥ - ٥٥٦ واللفظ من هذا الباب، وباب قوله تعالى: ﴿الذين آمنوا﴾، ١٧٢٢/٢، وباب المذود كذا، ١٥٥٣/٢
20) الرحيق المسطور، ص 161 - 162
21) ابن قدام، 440/1 - 441.

8) عند ٤ ب، لغة سيرة ج ٦٢٥/١، وكتاب الرحيق المسطور
9) 16٦١ لصاحبه صفي الرحمن المباركفوري، الجامعة البغدادية
10) انظر صحيح البخاري، عند باب خلاوة لإيمان ٦٢١، وباب وفود

حيث قد عستم وقد سمعنا من قومنا من هو على مثل رأيك فيه، فهو في عز من هرمه، ومنعة في بلده، وأنه قد أبى إلا الانحياز إليكم، والحق بكم، فإن كنتم تروون أنكم وافون بما دعوتوه إليه، وماتوه عن خلافه، فأنتم وما تعلمتم من ذلك

وإن كنتم تروون أنكم مسلمون وحاديون بما الحرج به إليكم، فمن الآن دعوه إليه في عز وسعة من قومه وبلده.

قال كعب : قبحا له : قد سمعت ما قلت، فتكلم بإرسول الله، فتد لنفسك ولربك ما أحب

فتكلم رسول الله ﷺ، فتلا القرآن، ودعا إلى الله ورغب في الإسلام، ثم قال :

أبى بكم عن سمعوني ما سمعوا من ساءكم و...

فأخذ البراء بن معمر بيده، ثم قال : نعم، والذي بعثك بالحق (نبيا) لسمعك ما سمع أردنا منه، فبى رسول الله، فحى والله أنه : الحرب و...

قال : فاختصر القول - والبرء يكلم رسول الله ﷺ - أبو الهيثم ابن التيهن، فقال : يا رسول الله، إن بين وبين الرجال حبالا، وإن قاطعوه - يعني اليهود - فهل عسب إن نحن فعلنا ذلك، ثم أظهرت الله أن نرجع إلى قومك، وتدعنا قال : فقبم رسول الله ﷺ، ثم قال : بل الدم والدم والهدم الهدم، أف منكم، وأنتم مني، أحارب من حاربتهم، وأمان من سالمهم.⁽²²⁾

وبما هم العموم بالبيعة، فاختصر العباس بن عباد بن نصه، قائلا : «من تدرون علام ساقون هذا الرجل ؟ قالوا : نعم، قل : إنكم تدعونه على حرب الأحمر والأسود

22 الرقيق المختوم، ص 753 - 756، نقلا عن سيرة ابن هشام 442 - 442

23 الرقيق المختوم ص 753 - 756
24 روى الأسم أحمد بن الحسين بن سنان حسن، وصححه الحاكم وابن

من بس من كثر روي أنك د بهك أمرنكم معية وأشرنكم مثلا سمعوه من لا، فهو والله إن سمع من الدب ولاخره

وإن كنتم تروون أنكم وافون له بما دعوتوه إليه على بهكة الأسوال وقل لأشرف فخدوه، فهو والله خير الدنيا والاحرة.

قال : أبط يدك، فبط يده، فبى يهوه.⁽²³⁾

وهكذا تمت هذه البيعة لكبرى، مشتملة على هذه بود، وهي كما رواها الإمام أحمد بن حنبل موصلا، قال جابر - قلنا : يا رسول الله، علام دب يمدك ؟ قال : على السمح والصدقة في الشباط ولكسل، وعلى الشقة في الحر وليس وعلى الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وعلى أن تقوموا في الله، لا تأخذكم في الله لومة لائم، وعلى أن تصروني إذا قسمت إليكم، وتصموني ما تصمون منه أنفسكم وأرواحكم وأبائكم، ولكم الجنة.⁽²⁴⁾

فأخذ الوفد في مبايعة رسول الله ﷺ، وأحب واحدا بالمصافحة إلا ما كان من المراتين، فبنا بايهمما فولا، لأن رسول الله ﷺ ما صاح امرأة أجبية قط.⁽²⁵⁾

وبعد انتهاء البيعة، طيب منهم رسول الله ﷺ : اتحاب اثني عشر زعيما يكونون ثقباء على قومهم، يكفونهم مسؤولية عنهم في تنفيذ شؤ هذه البيعة فقال للقوم : أخرجوا إليكم اثني عشر ثقباء، يكونوا على قومكم بما فيه فتم اتحابهم في الحال، وكانوا ثمة من نضرب، وثلاثة من الأوس، وهاهي أساؤهم .

أولا . ثقباء الخرج :

1) أسعد بن زرارة بن علس

2) سعد بن الربيع بن عمرو

حيان، انظر مختصر سيرة الرسول للشبح عبد الله النجدي ص 755، روى ابن إسحاق ما يشبه هذا عن عباد بن العباد وفيه يندد فده وهو أن لانسارح الأمر لاهم، انظر ابن هشام 434/1 من الرقيق المختوم ص 754

25 انظر كتيبة بيعة النساء في صحيح مسلم ج 31/1

(3) عبيد بن ربيعة بن ثعلبة.

(4) رافع بن مالك بن النحلان.

(5) المرأة بن عمرو بن صخر.

(6) عبيد بن عمرو بن حرام.

(7) عباد بن الصامت بن قيس.

(8) سعد بن عباد بن دليم.

(9) العبد بن عمرو بن حبيب.

ثاني - عقبة لأوس :

(1) أسيد بن حصير.

(2) سعد بن خثمة بن الحارث.

(3) رفاعة بن عبيد الصدور بن زبير.

ويعد انتخاب هؤلاء النقباء أحد النبي ﷺ ميثاقا

آخر عليهم، بصفتهم رؤساء مسؤولين، فقال لهم :

«أنتم على قومكم بما فيهم ككفالة الحواريين

لنيسى ابن مريم، وأب كنفل طلى قومي - يعني المسلمين

منهم - قانو : نعم.

وبعد، فقد كانت هذه بيعة أعظم بيعة في الإسلام.

وتج عنها من الآثار الإيجابية في صالح الإسلام المسلمين

منهم - قالوا : نعم.

وبعد، فقد كانت هذه البيعة أعظم بيعة في الإسلام.

وتج عنها من الآثار الإيجابية في صالح الإسلام والمسلمين

ما نتج.

ومن اللافت للنظر أن معاهدة بيعة عقبه هذه،

قد اكتشفت من طرف بعض مشركي قريش في اللحظة

الآخيرة من الاجتماع، فقام على مرتفع من الأرض، وصاح

بأعني صوته : يا أهل الأحشب - المارل من لكم في

محمد وانصباة معه قد اجتمعوا على حريككم .»

فقال رسول الله ﷺ : وهذا أرب العقبة، أم والله

يا هذا الله، لا تفرعن .»

ثم أعرهم أن ينصو إلى رجالهم.

وف إن سمع العباس بن عباد بن ثعلبة صوت ذلك

«مكتشف» حتى قال لرسول الله ﷺ والذي يعتك بانحق :

إن شئت لمين عني أهل مني قد بأسيافه

فقال رسول الله ﷺ : «لم تؤمر بذلك، ولكن أرجعوا

إلى رجالكم» فرجعوا وبأموا حتى أصبحوا

وعندما علمت قريش بذلك أرسلت صباح وفدا هاما

من رجائها وكبير مجرميها إلى رؤساء يثريه يستحيون

على هذه المعاهدة، فأناب : «يا معشر الحرج : إنه قد يفض

إلكم قد جئتم إلى صاحب هذا تسخرجونه من بين أظهره،

وتب يعونه على حريه، والله، ما من حي من العرب

يخص إلينا من أن تشب الحرب بيننا وبينهم، منكم».

وقد أجدهم الرؤساء اليثريون، وهم يقسمون : إنه لم

يكن شيء من ذلك وما علموه.

وعندئذ، مال رجاء قريش إلى تصديق المشركين.

«رجعوا إلى أسس»

ومما تجدر ملاحظته ، أن بيعة العقبة هذه كانت

فصل آخر بثلاثة أشهر فقط، يسب بيعة العقبة الأولى

وقعت قبلها بعام وثلاثة أشهر تقريبا

وبعد بيعة عقبة الثانية بقليل، هاجر النبي ﷺ، هو

وأبو بكر الصديق إلى المدينة المنورة، حيث أسس فيها

دولة حديثة قامت على أسس من العدالة وإحقاق الحق،

والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وتميزت بالإعلان عن

ميثاق عظيم من مصالح السكان فيها على أخلاق

مبارهم وبرعاتهم وعفافهم، إلى جانب ذلك : أسس

الرسول ﷺ مسجد للمسلمين يؤدون فيه صلواتهم،

ويتعلمون فيه شؤون دينهم وعيادتهم وأخلاقهم..

(26) الرحيق المختوم ص : 170-171، نقل من من عظم

ولم يكن المسجد مقصوداً على أداء الصلوات بحسب، بل كان عُمَّدته تنبئ فيه وتناقل هي رحابها المقيمة، محتلب العاصم التي كانت متمركه في الجاهلية، كب كثر قاعدة لإدارة جميع الشؤون السياسية وغيرها. وبرلماناً لعقد المجالس الاستشارية وتنميد به إلى جاذب كوفه سكنى يأوي إليها كثير من فتره المهاجرين اللاجئين الذين لم يكونوا مسوقين على منزل ولا مالك ولا أهل ولا بين.

وأما أشهر بيعة بعد الهجرة، فهي بيعة الرضوان التي نزلت فيها الآيات القرآنية، وهي كما يلي :

بيعه من قبله^۱

من خلال ما سبق يبين لنا المبعين
لرسول الله ﷺ يرتفع عنهم البياني بشكل مستمر، وأهم
كانوا في سعة العقبة الأولى - 12 مهاجراً، بعبء على
عدم الإشراف بالله شيئاً، وعلى عدم الرضا والرضا وعلى
عدم قس الأولاد، وعلى عدم الإتيان بالبهتان الخ.

كما كانوا في بيعة العقبة الثانية 75 مباحثاً، 73
من الرجال وامراته كما سبق القول في ذلك

ويعلمون على السمع والطاعة في النشاط والكمل،
وعلى النجدة في السر والنجوة، وعلى الأمر بالمعروف،
والنهي عن المنكر، والقيام بأمر الله، لا تأخذهم في شيء لومة
لائم، وعلى بصيرة رسول الله ﷺ إذا قدم إليهم، ومعه من
تمتع منه الأنفس والأرواح والأنس.

وفد كانت عنه الصبايعين في بيعة الرصوف 1400
 صبايع على أشهر الروايات.. وقد كانت يبعثهم على الموت،
 ويحيل على عدم الفرار

وليس من شدة، في أن هذه اليعقة كانت تكتسبها
 ظروف صعبة، لكنها وقعت في زمان وقع فيه التهميم من

رسول الله ﷺ، ومن أصحابه على زبارة لكعبة والقيام بأداء مناسك العمرة، وكان هذا في يوم الإثنين، فاتح شهر ذي القعدة في السنة السادسة من الهجرة، وذلك بعد بعثة العقبة الكبرى بمئة أعوام وبشهرين وحوالي 75 يوماً

١٠٠
١٠١
١٠٢
١٠٣
١٠٤
١٠٥
١٠٦
١٠٧
١٠٨
١٠٩
١١٠
١١١
١١٢
١١٣
١١٤
١١٥
١١٦
١١٧
١١٨
١١٩
١٢٠
١٢١
١٢٢
١٢٣
١٢٤
١٢٥
١٢٦
١٢٧
١٢٨
١٢٩
١٣٠
١٣١
١٣٢
١٣٣
١٣٤
١٣٥
١٣٦
١٣٧
١٣٨
١٣٩
١٤٠
١٤١
١٤٢
١٤٣
١٤٤
١٤٥
١٤٦
١٤٧
١٤٨
١٤٩
١٥٠
١٥١
١٥٢
١٥٣
١٥٤
١٥٥
١٥٦
١٥٧
١٥٨
١٥٩
١٦٠
١٦١
١٦٢
١٦٣
١٦٤
١٦٥
١٦٦
١٦٧
١٦٨
١٦٩
١٧٠
١٧١
١٧٢
١٧٣
١٧٤
١٧٥
١٧٦
١٧٧
١٧٨
١٧٩
١٨٠
١٨١
١٨٢
١٨٣
١٨٤
١٨٥
١٨٦
١٨٧
١٨٨
١٨٩
١٩٠
١٩١
١٩٢
١٩٣
١٩٤
١٩٥
١٩٦
١٩٧
١٩٨
١٩٩
٢٠٠

تَبَرُّوا إِلَيْهَا النَّاسَ، فَضَلَّهُ أَبُو بَكْرٍ : بِمُرْسُولِ اللَّهِ،
حَرَّحَتْ عَامِلًا هَذَا الْبَيْتَ لِأَنَّهُ قَتَلَ أَحَدَهُ، وَاحْرَبَ أَحَدَهُ،
فَتَوَجَّهَ بِهِ إِلَى حِدَاتِهَا، فَاتَّكَتْ، قَالَتْ : مَعُو عَلَى نَفْسِ
لَهُ

ثم قال : من رجس مخرج بما على طوبى قيو
طريقهم لتي هم به " فقال رجل من بني أسلم - أت
رسول الله، فملك بهم طريق وحرا بين الشعاب، وسار
لني ^{عنه} وأصحابه حتى إذا كانوا في ثبة المرز (وهي
طريق في جبل تشرع على الحديبة بركت راحلته،

القضاء، فقال: **يَرْفَعُ** ما حلال، **وَيُنْزِلُ** ما حرام. ثم قال: وسدي نفسي بيمينه، لا بأسوا نفي خطه يعطون، هي حرمات الله إلا أعطيهما بأهله، ثم رجعه، هونت، فعل حتى نزل بأهلي الحديسية على حميرة ليلة الماء فلم يلبث الناس حتى سرحوه، شكوا إلى رسول الله **ﷺ** العوض، فأتاه بهم من

كانته، ثم أمرهم أن يجعلوه فيه، فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدرو عنه (1).

وفي هذا لأول، أرسلت قريش عدة معراء إلى النبي ﷺ من أجل وقفه عن التقدم إلى البيت الحرام، هم تمنع من كل ذلك.

وهؤلاء المعراء هم

(1) بديل بن ورقاء، سيد خزيمة في بئر مع

(2) مكرز بن حفص، في بئر مع

(3) عروة بن مسعود، سيد ثقيف،

(4) عليل بن علقمة الكناني.

أما الأول، فقد قال للنبي ﷺ:

«ي بركت كعب بن لؤي، وعامر بن لؤي بولوا مياه الحديبية ومنهم المر (نسطحي) (2) وهم مقاتلون وصادون من سب، فقال رسول الله ﷺ: إنما هم نجس لقتال أحد، ولكننا جئت معتمرين، وإن قريشاً قد هكتهم بحرب، وأصرت بهم من شاة، صادتهم منه، ويحلوا بيتي وبين الناس، هو أظهر، فإن شاءوا أن يدخلوا، فمسا دخل فيه، إلا أن ففلوا وإلا فقد جئوا استراحوا ربهم أمرا، فوالدي نفسي منه لا بد منه على أمري هذا، فمر سعد بن أبي وقاص، ويوسف بن عبد الله أمه.

فقال بديل: سأبلغهم ما تقول (3).

وأما الثاني، فلما أهل على رسول الله ﷺ، قال هذا رجل غادر، فلما جاء، وبكلم: قال النبي ﷺ له مثل ما قال لبديل، فرجع إلى قريش، وأخبرهم (4).

وأما الثالث، فذهب إلى النبي ﷺ، فكلمه في الأمر، فقال له: مثله حال سابقه، فقال عروة: أرايت استأصلت أمر قومك، هل جئت بأحد من العرب أحتاج

أهل قبيلك؟ إن تكن الأخرى، فإني والله لا أرى وجوها، وإني لأرى أشواها من الناس أحلاها منهم، خليقا أن يمر ورسول.

فقال له أبو بكر: امص بظرف اللات، أمض بقرعة، ونده؟ فالتفت قائلاً: من ذا؟ قالوا: أبو بكر، فقال:

أما إنه لولا يد كاتبك عدي، لم أجرك بها لأخيمك، ثم جعل يكلم النبي ﷺ، فكلمه فكلم، أخذ بلحيته والمغيرة بين شعبة قائم على رأس النبي ﷺ، ومعه السيف، وعينه المعرة، فكلماهم عروة بيده إلى لحيته النبي ﷺ، فرب يده عن السيف، وقال له: أحر يدك عن نبي رسول الله ﷺ، فجمع عروة رأسه فقال: من هذا؟ قال: المغيرة بن شعبة، فقال: أي عذري، وهل علمت سؤاتك إلا بالأسى؟ ثم إن عروة جعل يرمق أصحاب النبي ﷺ بعينه... قال: فوالله ما تحم رسول الله ﷺ بخمسة إلا وقعت في كفة رجل سهم، فذلك بها وجهه وجده، وإن أمرهم، ابتدروا أمراء، وإذا توصوا، كانوا يفسلون على وصوله، وإذا تكلموا، حفصوا أصواتهم عنه، وما يعدون إليه النظر، تعظيماً.

فرجع عروة إلى أصحابه، فقال أي قوم، والله لقد وقعت على المنوك ووقعت على قيصر وكسرى، والجاني، والله إن رأيت ملكاً قط يعظمه أصحابه، ما يعظم أصحاب محمد ﷺ محمداً، وأنه قد عرض عليكم خطة رشدا، فمروا.

أما الرابع: فقد قال لقريش: دعوني آتاه، فقالوا: إنه، فلما أشرف على النبي ﷺ وأصحابه، قال رسول الله ﷺ: هذا فلان، وهو من قوم يعظمون النبي، فابشوه، فحشوه، واستقبله القوم يلون فلما رأى ذلك، قال:

27، فقه السيرة، لـمـنـكـشـور مـعـيـد ومـصـالـح السـوـطـي، ج 2، ص 127-135.

(28) المؤد جمع الجاهل، وفي الحالة ذات الدين، والنطافيل الأمهات من الموق إذا كان معها أطفالها، يريد أنهم خرجوا بك ما يستجرون حتى لا يرجعوا إلا بعد أن يتموا السنين من سنين مكة، فقه سيرة، ج 134/2.

29، فقه السيرة، ج 2، ص 127-135.

30، فقه السيرة، ج 2، ص 127-135.

31، فقه السيرة، ج 2، ص 127-135.

سجدوا لله ما ينبغي هؤلاء أن يصعدوا عن البيعة فرجع إلى أصحابه فقال : رأيت البس قد قدمت وأشعرت، وما أرى أن يصعدوا، وحين سمع ريش كلام

ولم تفتت سفراء هؤلاء، بحث رسول الله ﷺ شريش غراشة بن أمية، إيثراً للمسالمة والمودة فعزوا بقاته وهو بقاته، لولا أن تداركنه معهم فأنقذوه وردوه إلى قومه، فأرأى النبي ﷺ أن يرسل عمرو بن الخطاب إليهم⁽³²⁾ فاعتذر عمر فائلاً : يا رسول الله، ليس لي بمكة أحد من بني كعب، يعصب لي إن أودت، فأرسل عثمان بن عفان، فإذ عثرت به، والله مبع ما أردت . مدعاه وأرسله إلى قريش، وقال

«أحبرهم أنا ثم نأت للقتال»، وأخذ جند عذراء وادعهم إلى الإسلام، وأمره أن يأتني رجالاً يمكة مومنين وساء مومنان، فبشرهم بالفتح، وبخبرهم أن الله عز وجل مظهر دية يمكة حتى لا يستعفي فيها أحد بالإيمان»

فانطلق عثمان حتى مر على قريش ببلدج، فقالوا له : أين تريد ؟ فقال : بعثي رسول الله ﷺ كذا وكذا، قالوا : هه سمعنا ما تقول، فذهب الحاجج، وقام إليه أبان بن سعيد بن العاص، فرحب به، ثم أخرج قريش، فمحن عثمان على لميس وأجاره وأردفه حتى جاء مكة، وبلغ برسالة إلى عسك قريش، فمخ فرغ، عرضوا عليه أن يطوف بالمبيت، لكنه رفض العرض، وأبى أن يطوف حتى يطوف رسول الله ﷺ⁽³³⁾

، فأمره بحسب ثلاثة أيام، وأسرع الناس : أن عثمان قد قتل مع العشرة ندين كانوا معه، فوفت النبي خطيب بين قومه عائلاً، إن كان حقا ما سمعته من بريح الأرض حتى ساجر تقوم .. والبيعة البيعة . بها الناس، فوافد الناس يمدحون بوسول ﷺ، فمرل موله تعالى : فؤد

الذين يمدحونك إنما يمدحون الله، يد الله فوق أيديهم، فمن كنت فبمك ينكت على نفسه، ومن أوفى بما عاهد عليه ليه، فموتيه أجراً عظيماً»

فلما سمعت قريش بأمر الله ﷺ، وبيات النبي ﷺ، جنعت ثوب حملاتها، وأطلقت سرح عثمان ومن معه، ثم أرسل من قبله : سهيل بن عمرو العامري، وحويطب بن عبد العري، وكانا من عظماء قريش، وكبار وجهاء، لعمد معاهدة مع النبي ﷺ، فاستبشر بذلك النبي

وكان من حديثه مع سهيل أن قال له : «لم لا تمكثوا من البيت تصوف به ؟ فأجابه سهيل : والله، لا يتحدث المرمه أن أحداً صغته، ولكن لك ما تريد مني العام القتل، ثم يم الأمر على الصبح على

(1) ترك القتال، ووضع الحرب بينهم عشر ميعن، حيث يدر من مقتله بعد»

(2) ورجوع المصطفى عليه هذه، ومخيشه في لعدم القابل، حيث يحول له مكة ثلاثة أيام، على أساس لا يدخلها مع أصحابه إلا والنيوف في عذرهم

(3) وإذ جاءه رجل منهم، وهو كان مسلماً، أن يرد إليهم، وإن جاءهم رجل من عبده، أن لا يردوه إليه.

(4) ومن أراد أن يدخل في عهد محمد من غير قريش، دخل فيه، ومن أراد النحول في عهد قريش، دخل

ولم تم الأمر، ولم يبق إلا كتابه المعاهدة، وثمة عمر بن الخطاب، فجاء إلى أبي بكر، وقال له : ألس هو برسول الله ﷺ ؟ قال : بلى . قال : أو لست بمسبحين ؟ قال : بلى . قال : معام يعطى الدية في ديننا ؟ فقال أبو بكر : يا عمر، إنه رسول الله، وليس يعطي دية، وهو ناهره

(32) الرقيق المضموم 380 - 381

(33) انظر كتاب = مسند ﷺ البش الكامل، بمعد أحمد جاد البوي بك من : 169 - 190، مطبعة محمد علي صبيح وبولاده بالأزهر ط 5، 333 هـ موالق 901

(34) الرقيق المضموم من 382 - 383

و قد كان من المعروف أن هذه هي سنة النبي محمد ﷺ
من بعد هجرته^١

نكم ٢٠٠٠ شهر البعثات في عهد الرسول الله ﷺ.
ولأن تكلم على أثرها في تقوية المجتمع الإسلامي
وتماثله.

أثر السيرة في تقوية المجتمع الإسلامي، وتماثله.

ينظر إلى مآرج من حوار بين النبي ﷺ وبين
الأنصار الوافدين عليه من شرب في مقهور البيعة، تبين
أن البيعة عبد رضي احيازي قد التزم طرفة
من شأنها أن تربط فيما بينها برباط محكم، يجعلها في
سجام دائم وتعاون ومناصرة مسعرين منادام الصلح به
هائبا، كما تبين ما كان لهذه السيرة من أثر في المجتمع
الإسلامي آمناك من من حيث تقويته، أو من حيث
تماثله..

و قد أثرد من حيث دعويته مجتمعه الإسلامي.
يتمكن، حاله، في أن بيعة العقبة الأولى التي بايع فيها
12 يثريها رسول الله ﷺ، كانت سبب في نشر الدعوة
إسلامية في مدنتهم، مما جعل الصدور تشرح لهذه
والقبوب تهوى إليها فوجد على رسول الله ﷺ بعد ذلك :
75 مدينا، مشا رداد عدد المايين في بيعة الرضوان إلى
حدود 1400 مديع، كما أخذ هذا العدد يتكاثر مع الأيام
حتى أنه عندما وقع الفتح الأعظم في السنة ثامنة لهجرة
على ذكره، قد كان من مديين على رداء

معدن... الخ... من 1900 19

و قد الحور شي... في... ومهيل من عمرو عبد كتابه
هذه المعاهدة بما أمر عليها أن يكتب * يوم الله الرحمن الرحيم الخ
في كتابه "تاريخ المقتدر" ص: 384
والنظر أيضا في رده في كتاب، محمد ﷺ نضل الكامل، ص
182 من أراء لهذه المساهبة التي امتحن المصنفون من
حور من سب

١ أنه عندما للمعاهدة على هذا الشكل يكون قدوة سالحة لأهل
الرياسة في سمة الميثاق وبعد النظر، ومهاد الرأي، وين

الله ﷺ من الرجال والنساء، وكان عند الفداء اللواتي
يدين رسول الله ﷺ يربو على 500 امرأة

وإذا تبا ما سبعة من أثر في أرياد الناحل في
إسلام، وبه لاسوت... من... في...
جهد في عقب وبرية و... هذا... من...
... من... من... من...
... من... من... من...

... من... من... من...
... من... من... من...

على أنه لم يكن يستقر فيها بعد الهجرة حتى أس
سجد... وحي بين المهاجرين والأنصار وأعز بن وثبة
هامة،² تحضت حقوق ووجبات المروجدين في المدينة
من (نعميين)، واليهود والمشركن وغيرهم..

ور المسجد الذي يعتبر المؤسس الأول في الإسلام
عبادة الله تعالى ريانة على كونه مقرا للعبادة لله...
لصدرة الأولى التي كان يعلم فيها رسول الله ﷺ
الدخل في دعوته، هيوم يتوجيههم، وتربيتهم، وتهديهم
ببعض صيغتهم من حده، حسب مبادئ والتعاليم الربانية
الهادية

كما كان المسجد ثكنة عسكرية يتدرب فيها حواء
الإسلام الذين باعوا أنفسهم له، ليطفروا في مواجهة الذين
عدوا... والذين يعتقدون عليهم سحتهم من اوجود،
وحق ردتهم في مدهم...

وهكذا أخذ حجمهم يتزايد كثرة، بعد أن كانوا قلة،
هزرتع حطهم الياني في غروة بدر الكبرى إلى 314
مقاتل، بما أعدواهم كانوا مابين 900 و 1000
مقاتل..

المطالب من أليس مبلها وحتى قال أبو بكر، ما كان قبح
الإسلام أعظم من فتح المدينة..

٢- وانه عندما مؤثرا السم على الحرب يكون الصبح أدى إلى
احباط المسلمين بالشركيين، وإخافتهم القوي، وتبنيهم
جميعه الدين، وإرساله الرسل تبليغ موك جارية الغريه وعد
تس بها من الشام ومصر وفارس، الدعوة الإسلامية... الخ

36) انظر مسود هذه الوثيقة في مجلة البسة العدد 1 إقتصاد وريادة
المدرسة السلفية بالثوار الإسلامية سنة 1382 هـ 1962م تحليل
الأسئلة على الثاني 2، الرسالة الخالدة ص 186 تعيد الرحمن مؤام،
دار الفكر ودار الشروق المطبعة التي... سورة... من...

وأعد هذا الارتعاج في استمرار قائم في غزواته
 ﷺ قد كان عند المعاتلين من المسلمين في غزوة
 أحد 700. وفي غزوة الأحزاب 3000 مقاتل،
 وفي غزوة بدر 10.000 مقاتل، وفي
 غزوة حنين 12.000 مقاتل وفي غزوة تبوك :
 30.000 ألف مقاتل، وكلهم مدجج بأنواع السلاح
 المناسبة له عند حصولهم الأثناء.

وهكذا نلمس ما كان بليعة من أثر في تقوس
 المجتمع الإسلامي في حجر الإسلام..

وأما أثرها في تماسكها، فيمكن تبينها من خلال
 معطيات يود البليعة، هذه المعطيات التي تخص عن
 عدم الإشراف بالله، وعلى عدم المراقبة، وعلى عدم
 النزف، وعلى عدم الإتيان بالبهتان، وعلى عدم
 العصيان في معروف... وعلى الجمع والطاعة في
 النشاط والكسر، وعلى التفقة في الصبر واليسر،
 والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والقيام في
 الله حيث لا خوف من قوم اللالمين، وعلى نصرة
 رسول الله ﷺ على من حاربه، ومنعه مما تمنع منه
 الأنفس والأزواج والأبناء...

هذه المعطيات من شأنها أن تجعل من المجتمع
 الإسلامي، مجتمعاً متماسكاً ! لأنها تظهره من رجس
 الوثنية، ويهديه بالتالي إلى عباده به واحد، كب تنمي فيه
 احترام ملكية الغير حتى لا يسدي على ماله، وتربي فيه
 الابتعاد عن الفواحش، ما ظهر منها وما بطن، وتربي فيه
 عصر الطاعة والامتثال لقائد الأعلى في كل الظروف
 إلى جانب أنها تجعل من أفرادها مراقبين لم يسري في
 مجتمعهم من معروف، ولما يتركب فيه من منكر، فيدعون
 إلى المعروف، ويشجعون المنكر أيما كان، ومن أي شخص

صدر، كما تجعل من أفرادهم جنود، مجتدين وره رسول
 الله ﷺ .

ومن طهارة الأيدان، إلى طهارة الأفئدة، إلى
 تطبيق ما أنزل الله من تعاليم، إلى التمسك
 بتوجيهات الرسول ﷺ، ومن صيها ما قام به من
 عمليات التآخي بين المهاجرين والأنصار إثر الهجرة، حيث
 أخى بين جعفر بن أبي طالب ومعاذ بن جبل، وبين حمزة
 بن عبد المطلب وزياد بن حارثة، وبين أبي بكر الصديق
 وحارثة بن زيد، وبين عمر بن الخطاب وعبد بن مالك،
 وبين عبد الرحمن بن عوف، وسعد بن الربيع إلى غيرهم

فكن هذه الأشياء جعلت من المجتمع الإسلامي،
 مجتمعاً متماسكاً، خاصة عندما برزت الآيه القرآنية التي
 تهدف إلى أخوة المؤمنين قاطبة، حيث قال الله تعالى :
 ﴿لَمَّا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخْيَرِكُمْ،
 وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾،³⁷ كما قال رسول الله
 ﷺ «المؤمن للمؤمن، كالبنيان يشد بعضه بعضاً»⁽³⁸⁾
 وقال : «لا تباعوا ولا تحسدوا، ولا تبايؤوا، وكونوا عباد
 الله إخواناً، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة
 أيام»⁽³⁹⁾، وقال : «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلطه،
 ومن كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته، ومن فرج
 عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة
 ومن سرفسلف، سرفه الله يوم القيامة»⁽⁴⁰⁾ ونظراً لما سبق،
 فإن المجتمع الإسلامي قد استطاع بفضل الله أولاً، وبفضل
 أنبيائه برسول الله ﷺ وعلى آله وسلم مع العمل على
 تطبيق مبادئها، أن يتوحد ويعزى ويتماسك، حيث
 أخذ في شق طريقه نحو مجتمع أصيل وأعد بصد حضري
 عظيم لم تشهد الدنيا مثيلاً له في الحياة الإنسانية، خطوة
 خطوة نحو تحقيق التقدم والاستقرار .

39 صحيح البخاري 894/2
 40 مشكاة المصابيح 442/2

37 لاية 10، سورة الحجرات
 38 صحيح البخاري 090/3

وبعد فبمعية حلول الذكرى 28 لتربع مولانا أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني على عرش أسلافه الميامين، أختتم هذه الفرصة السعيدة لأتقدم إلى مقامه العظيم، بأعلى آيات التهاني والتبريكات، موصولة بأصدق مشاعر الحب والوفاء وسواء، راحياً من المولى الملي القدير إلى يند هي عمره ويرقه الصحة والسلامة والعافية،

ستر بحب شعبه ولكافة الدول العربية، والإحسان، وإسلامية، ما تصير إليه بعد من رقي، وتقدم وازدهار . ويحفظه في سو ولي عهده الأمير الحسين سيدي محمد، وفي صوة الحيد، سمو الأمير المولى رشيد وقي باقي أسرته الصغيرة والتكبير على السواء، إنه سميع العليم، ومستحيب الدعوات.

أبريل ٢٠١٠ الحيد بورقية

مصادر البحث ومراجعته

- 1 - القرآن الكريم
- 2 - الدكتور محمد مصطفى بن علي
- 3 - الشيخ البغدادي
- 4 - الشيخ ابن حجر
- 5 - الفتاوى الكبرى، لابن قدامة
- 6 - سيرة ابن هاشم
- 7 - مقدمة ابن خلدون
- 8 - تاريخ الطبري لابن جرير
- 9 - صومس الفكر السياسي الإسلامي، عبد الله الأستاذ يوسف إبيش
- 10 - الأحكام السلطانية، ديباوري
- 11 - نظام الحكم في الإسلام، وهدي اهتمامه على مبدأ الشورى للأستاذ عبيد الله عبي
- 12 - لغة البراءة، د. كور. عبد الرحمن السويدي
- 13 - حياة محمد لأحمد حسين هيكس.
- 14 - الرسالة القالدة، للأستاذ عبد الرحمن عزاب.
- 15 - الرحيق المكنون، لصفى الرحمن التمار كقوي.
- 16 - محمد بن عبد الله المثل الكامل، للباحث محمد أحمد جاد بنوي بن.
- 17 - معناه البهجة، ج. 1، إسماعيل وراره بنوي المكنون بالشرور الإسلامية بالمفكر المغربي

عودة القرويين

ضمان للوحدة المغربية الكبرى

للكنور
عبد السلام الحراس

- ولقد جرت فسادات المغرب العربي، الإسلام في
مكافحة الاستعمار ومواجهة تحدياته المختلفة لثروة منها
والسنة، فكانت العاقبة كلها خيرة، كما رأينا تحررا من
رغمه، ريمه من قيوده وفرض لإرادته رغم مؤامراته وعباده
٥ ٥ ٥

ولو كانت يمان تسك الروح بقيت نهيم عن
شعوب المنطقة بعد استقلالها لتحقيق إغلاط الحصارى قل
أن بدهم الكثير من المعوقات التي لا نحفي على أحد !!
بعد لاحظنا أن التفكير في وجوب عودتنا إلى
صالت الثقافية يبعث الحياة في المؤسسات العلمية العظيمة
في المغرب العربي كله كان مساهم وشاملا في كل من
المغرب والجزائر وتونس

فلقد بدأ المغرب بانطلاقه لكرسي العلم الذي كان
بها أكثر لأثر في بحث الأمن في تونس كثير من حلات
علم ولا أدري بما إذا ما حكيت أن الوزير الأول التونسي
سيد الهادي البكوش كان قد حل صقفا بالمغرب بيان
كونه وريثا في العهد البائد فقام بريارة خاصة للقرويين،
وقته أمام بعض علمائه وهو يلقي درس على هلالته،
وأعجب ببدنك أيف إعجاب والعت إلى بعض من يرافقه
وقال له : هكذا يجب أن تعمل في تونس لتعود الربوة

- ما سررت في حياتي سروري بعودة الروح لجامع
القرويين لقد كان الاستقلال إنجاز عظمه، وكانت المسيرة
علاها، يد كان انحصار في دامة الصراع بين المغرب
وخصومه، الثاريين، الذين جمعوا وكدهم الانتفاص من
أطرافه، وتفتيت وحدته، والحيولة بينه وبين إهريقها، أي :
محاولة التمدد من رسالته الحصارية التاريخية التي تجعل
مؤوسه خلال السبعين

- نكي عودة القرويين إلى الوجود الحصارى
الإسلامي كان يمشا للروح التي تحقق للاستقلال أعمى
مغريه ومقاصده ويعطي للمسيرة أجمل بعدها وثروة
بعد بانه

- إلى الوحدة التي يشدها شعب المغرب العربي
والتي كانت تمرند أصدؤها في الصائر وعلى الألسنة عبر
تاريخ الشمال والجهاد على مدى أكثر من قرن، لا يمكن
أن تتعمق بتقريب التراب، وبهذه المصالح، وتكامل
الاقتصاد، ووحدة الجيل والتصاريف، إلا إذا كانت هناك
وحدة ثقافية مساهم للدين وباحتها وسددها الثرائ وأنشده
وعانده، قلاع حصارى يعيد لهذه لانه مجدها، ويمكن لها
في الأرض كما فكر لها من قبل ويجعلها جديرة بأن
مطالب كأمة ذات حضارة وعصبه وكيان محرم

كما كانت ومهران م محضت أفكاره في العهد الجديد
 استردت قوس هويتها بمودة الروح إلى الريونة المطلقة
 - أما الجرثر اسي كان بجية وتلمس أهم مدارب
 «عصية» هذا أُنس معاهد إسلاميه كثيرة، وتوجت ذلك
 بإسبس جامعة الأمير عبد القادر الإسلاميه بقسنطينه وهي
 جامعة بعد ينكثير لإدارتها بحرمه الصادقة وباتسبب
 المسحفرين بشططين وحلاييا الصوحيي الصالحين وهكذا
 يرى تساقا في انعكس وبواقف في الإبحار وتشابه في
 لانتجيه وساقا مع التنوير وبسجانه بعض معتصبين
 ... التي لا ترقى دى ان تكون هذه المقطه
 إسلاميه دونه قوية وس تكون كذلك الا إذا اعتمد على
 عواص العود والحياه والنمو والازدهار التي يمكن في «بهاء
 ثقافى إسلامى السى مؤاخي بس لأروح ويوحد
 لارباب ويسو لجهود ويسد لانجيه ويصعب «ميرة
 ويحرق لمساغات ويحتصر لانجاد ويمس ما مات ويمتد
 ما صاع .. فلو أنعمت ما في الأرض جميعا ما أنشت
 بس لنوابهم، ولكن الله أنف بيسهم».

✻ ✻ ✻

- إن سر تقدم اليان هو محافظتها على تقديدها
 وتقديسه لمبادئه و خلاصها مؤسساتها الدينيه وشعورها
 بالعرفه والأصال ونها مؤهنة بلقيام بهما حصارية تساقى
 العصوره العربيه في أقوى م تملك من وسائل التقدم
 لتكنولوجيا حتى أصبحت أمه عتلاته تتحدد في كل
 لحظه وتتقدم في كل برعه ما أدهش لعالم بتقدم وحسنه
 يحب بها أنف حسب .. وكذلك حال ألمانيا العربيه التي
 تملك روح أصيلة جعلتها نجاور جيرانها وحققها الذين
 يتحكمون فيها مع حتمها في معده أدويه المصممه
 إن الشعب العربى الكبير الذى بهد من حدود
 السبعال لى مسود لاسكندريه بس يأفل عبريه من

اليان، وأمايب غير أنه يحسج إلى استرداد ثقافته، وسعادة
 روحه التي تيمث الحيوية في عتبه وفليه وجوارحه وتعدده
 بالقوة والحساس والحكمة والنسج وسواقى لبدأ حركته
 الهدهده وميرته لعظمى، إذ لى له م يريد بأرضه
 وبرانه ووقته وظهره سوى ثقافته التي تسج كئانه على
 انبساط والتشيد والترسيد والإبداع وشجيد، ليكور هالما
 رائد وعريز سائف، لأن الشخص الذى يشعر بمسؤوليته
 أمام الله والعباد والسريخ والمعاد على م سده
 وشده يدا أبلاد ووفته فيما هصاه وعما سخر الله له من
 ثروات طبيعه وما روتة به من عقل وفكر لهو الشحت
 الذى يسحو خلافة الله في الأرض

✻ ✻ ✻

إن جامع القرويين وأصنامه بالمغرب الكبير، أنه
 أحداتنا لبهاء الإنسان ويكويين شخصته في محلب لأرمه
 والعصور بيهض بأمنه ويمدها بالحيوية وسامه ويصير
 بها العرة والتعوق وجيدر المقبات والنصب على الصواب،
 وتتعاضب أحيالها وتوحي عصورها لا يرداد تراثها الاغنى
 ورددها ويجددا وتطور وانتشار وذلك بفضل م لاجتمع
 «عصيه» من قدرة على الجمع وتوحيد والتنويه والتشديد
 بذلك وصف القرآن الكريم بشة القدم وعديده كل من مع
 ماحد الله أن يذكر هبها اسمه وسعى في حريها، ومن
 أعظم ممن مع ماحد الله ان يذكر هبها اسمه وسعى في
 خريها، كذلك بوصف بأجمل صفات الفص وبعده من
 أحيها وسعى في تسيرها بذكر الله وأحباب الله وطلاب
 لعلم لخيمه لأهداف التي برصاف الله . ومن أشهر
 أهداف وأجل مقاصد تحقيق للوحدة الشامه بين أقطار
 ماربها الكبير تحت بوء القرآن لى لا يسيل من والاه ولا
 يعر من عتاده . فوأن هذا صواظى مستقيم قاتبعوه،
 ولا تشبعوا السبل فتغرق بكم عن سبيله».

حون : عيد السلام الهراس

المرشدين في الفكر

دعم متواصل للفكر والإبداع

للأسفاد عبد الحوادر، لسف طر

هنا نحن وفيما عند الدولة الإدارية، تأكدت من خلال كثير من المصادر التاريخية أن عددا من رجال هذه الدولة أثبتت عنهم بوضوح شعريه تدبر - رغم قلة - على تمسكهم بالشعر، وتبخرهم له بالانحياز عن عواصم وعواطفهم من جهة، ومن جهة أخرى لشجور بعض الأحداث الساسة التي عرفها العرب هناك، سواء في ذلك المولى إدريس الأحرار أو به القاسم أو أبي زهيد وحفصهما * من ذلك مثلا مولى المولى إدريس الثاني متشوقا إلى أهل

بهم

سومد صري بصر بـاس كلهم
نكن في روعتي أو صر في جوعتي
وما أربيع إلى يأس لبسمي
إلا نحور في يأس إلى طمع
وكف بصر عطوي هصائمه
على وساريس هم غير منقطع
إذا الهموم توفت بسد هجعت
كرت عليه بكأس مره الجرع
بين لاجيه راحبت بدم
هنا مقعنا وشلا عبر مجتمع

في حجم الاحتمال بمرور التي عثر قرب على قيام الدولة الممرية، مد عهد إدريس الأول في أواخر القرن الثاني للهجرة إلى عهدنا الحسي الرابع، نتيجة القسم في هذه الطور الموجرة إلى امتحان بعض الأبنوار التي لعبها
عبد الحوادر عبد الحوادر، في
الحركة الفكرية والإبداعية بهذه الربوع، والعمل على استمرارية هذا الفكر والإبداع في تمام تطوره، وتجده

حدا

ولعلنا ونحن نحاول رصد هذه الأدوار أو بعضها على الأنح هذا بأن استعرضنا خصمها لا يمح به مثل هذا العقل المحدود، تكفي بالوقوف عند مرة منها عن ميد المثال لا الحصر

(1) أول ما يلفت النظر في هذا الدعم تلك المساهمة السلطانية في العطاء الفكري والأدبي، وهي ماثلة - بالسور وتتعد، خاصة وأن معظم الملوك الممرية قد كانوا يتحنون ثقافة عصبه أو ادسة أهلهم لمهارة الكتابة شعرا أو نثره الشيء الذي يعتبر لوب من ألوان التشجيع والدعم، لاشك أنه كان عملا من عزم إردعار الفكر والإبداع على مر العصور والأجيال.

مضنه علم السياسة، وهو عايد في ديه بم يؤلفه مشه، ومها
تأليف في العجواب عن حديث علي والعمس رضي الله
صهما وفصحه ابنه النبي ﷺ في حديث لا تورثه عا
تركناه صدقة، أخبرني من رآه أنه تأليف غريب في باب...
ومها كتاب لأدعية والأذكار، وسماه «المود أحمد»⁽⁷⁾، هـ،
علاوة على ديوان جمع فيه شعر أهل البيت - سوب، واتى
فيه عني أريد من ألف ترجمه⁽⁸⁾

ولمنا تقصر هـ من شعر هذه الذوبة على مساجدة
شعره دوت بين الأمير السعدي محمد بن عبد القادر وبين
كانه الإمام عبيد الواحد الشريف عندما كنت في بعض
الأسفار وكان اليوم منظر، يد قال لأمير؛
بسه أشكو عدة السج إذ ركبت

سرى لمطايا وحادي الريح يحديا

فقال الكاتب،

والعجم في لائق قد أرغى ذوائبه
بأسهم السودق لا يفتك يرمينا
فقال الأمير،

حتى استوى لواء في الأكمام وستر
معالم الرشيد لأحرقت يهدين
فظلت الخيل في لأسواج مسجدة
سبح الأساطير ليت الدهر يرمي

فقال الكاتب

والعس في علق لين مالفها
ونشوق يجذب والحال بقصا
فقال الأمير؛

كلنا لم يت والبوصل ثالث
حتى غب لطير هوق الصرح يشفيا⁽⁹⁾

بسمي يد لمطاف إلى رحاب الدولة المفوية
الشريفة التي سمير منوكه وأمرؤها بثباتهم العالية
وإطلاعهم الوسع، في شتى أنواع العلوم والمعارف حسب
تشهد بذلك سائر المصادر التريجة، تديم وحديثه وإذا
لم يكن في وسعنا أن نحيط هؤلاء الأعلام جميع في مقال
موجز كهذا، فحببنا أن تذكر على سبيل الاستشهاد المولى
زيد بن المولى إسماعيل الذي أثبت به صاحب الإتحاف
بعض شعره⁽¹⁰⁾، والأمير عبد السلام بن محمد بن عبد الله بن
إسماعيل الذي أطلعه أحد أبنائه عصره على ديوان يجمع فيه
لأمجاد المعنوية في مدح مولانا سليمان، وربما ذكر فيه
شعرا يعنى بعيره فمن له بالسؤال علاقة، فكتب على
ظهره تقرظا مصلحه

كحل بئانه هذا الروض أجمالا

واظف سرورك من مصد ألوانا⁽¹¹⁾

ولايضا في مجال الشعري ثالث أن سى الأمير
المولى محمد العالم بن المولى إسماعيل الذي «كن ماعرا
في عو كالحدود»⁽¹²⁾ بن ومصنف الكلام ولأصول...
وك يسحر شعر وبه ربيعة لأدب⁽¹³⁾؛ ومن شعره
حد ر... يشوق فيه من مدسه ع... وهو ذلك
حببه ب... مصنفه سوبر

آليات شعري هل أنه ماطري

وينفس إقبال بوندي لجواهر

أمنع طرعي في رصاص أيبه

وأفصح أرمرا به كالروحي

بحيث يرى أسد العرين صريعه

ومد غنكت في ظبه المقصير

وحيث يرى عب الحسد شق حنت

خديش صجيب عر سيم الأهر

(10) إتحاف أعلام السن بعد الرحمن من زيد، ج 3، ص 78

(11) الإحلام لابن إبراهيم ج 8، ص 482

(12) نشر العشاق لابن الخطيب القاهري، ج 3، ص 66 (13)

(7) روضة الأبر، ص 37

(8) دهر مزوج المقرب الأقمق لابن مود، ص 432

(9) الإحلام لابن إبراهيم ج 5، ص 152

وقد سجت كف السيم عشية

مروج مياه بين تلك السواحر

وأصبحت الأطيار فوق عصورها

فصاح تغم فوق حضر نصير

مفي الله أدواحنا نفس عهدتها

تغارر أسواء الغيوث الموطر

ولا يرحت عين مراهبها قريرة

وإن قصبت بالقلب جمرة جائر⁽¹³⁾

أما في مجال الكتابة والتصنيف فكتب كذلك أن

شير إلى المولى محمد بن عبد الله الذي اعتم بعم

لحديث اهتماما بالقاء وصف فيه

● موهب العار بما يتأكد على المعلمين بعينه

للمصين

● الجامع الصحيح، الأسيد

● المنوحات الصمد

● الفتوحات الكبرى، أو الفتوحات الإلهية في أحاديث

خير البرية

● الجامع الصحيح الأسيد، من مئة مائيد، وهو غير

الجامع صحيح المتقدم⁽¹⁴⁾.

وكذلك شير إلى امير الأمير عيد السلام الذي وضع

تأليف عديدة، وهي مواضيع شتى منها

● ذرة اسرك، ورعاية العلماء واسوك.

● مذهب سيد في هـ فب سيد مصفى

● انقطاع الأوهار في حديق الأفكار⁽¹⁵⁾.

ونشير أيضاً إلى السلطان المولى ميمان الذي وضع

تأليف عديدة، وفي مجال الحديث والسنة خاصة منها :

● عمارة أولي المعجده بدمكرال اندامي بن الجده⁽¹⁶⁾.

● حاشية على سوطي⁽¹⁷⁾.

● حاشية على الحرفي⁽¹⁸⁾.

● حاشية على نرواني

● عدة رسائل في موضوعات شتى⁽²⁰⁾.

ثم إلى السلطان المولى عبد الحفيظ الذي توسعت

تأليفه بين مظلوم ومثور من مثر

● العذب الطيبين في حل ألغاز خيل.

● نظم مصطلح الحديث.

● بين المصاح والملاح في علم ماية القرن لاح

● الجواهر الومع في نظم جمع الجوامع.

● ياهوتة لحكام في مسائل القصص والأحكام.

● هم الشئال المحمدية⁽²²⁾.

والعب نجم هذه سرمد من سايه بكر

الحدي⁽²³⁾ الذي معه جلالة الملك الحسن الثاني

والذي لايعتبر - كما يقول ناشرود - كتاباً ظرفياً وإنما هو

عمل يكسي أهمية بالغة وخاصة⁽²⁴⁾

2 إقامة المدارس والمركز العلمية بمختلف مناطق

المغرب، بدءاً من تشييد جامع القرويين بقفس في العهد

الإفريقي هذا الجامع الذي ظل شامخاً حامداً يساهم في

شر العلم وعميقه 'جلاً لاسم حدر، ومروى بـمصدر

منصيه نبي أو مهـ الحريبو بـكثير من حدر بـمصدر

كفاس ولا ومراكش وغيرها⁽²⁵⁾ ثم مدرسة الصمارين التي

1 - نشر لإعلام لاي، إبراهيم، ج 8 من 483 وص 484، وج 6 من 117

2 - كتاب مطبعة القصر الملكي

3 - نسخة المرسية عام 1976 عن مديح اليان موشال بفرنسا، ثم

نسخة من نسخة العربية، وطبع بها مرتين، شايقهما عام 1403 هـ

403 - بالمطبعة الملكية بالهـ

24 - باب الحديث بمطبعة، هـ 6 مطبعة برونسية

2 - من كتابه صلا من هـ صلا، بر بـمصدر من سايه صلا، بر بـمصدر

بر بـمصدر هو الملك المرسى من ساي 3 هـ 6 هـ بـمصدر على ومروى

بـمصدر المديح بـمصدر، و بـمصدر بـمصدر بـمصدر بـمصدر بـمصدر

بـمصدر بـمصدر

13 - افعال أعلام قفس لاي وديان، ج 4، ص 78

14 - انظر حوى عهد الكتب القديمة التي وضعه محمد الرشيد ميري لكتاب

الفتوحات الإلهية، وانظر حوى هذا الأخير مقالاً لعبد الجواد الشقا

بمطبعة الدعوة بـمصدر العدد 265، ثمينه بـمصدر المصطفى المصطفى 1407 هـ،

بر بـمصدر 1987 ص 86 - 91

5 - نشر لإعلام لاي، إبراهيم، ج 8 من 483 وص 484، وج 6 من 117

16 - طبع بالمطبعة البصينة بقفس عام 1347 هـ - 1928 م.

17 - 18 - 19 - ذكرها محمد العابد القاسمي في مقدمة عمارة أولي المعجده

20 - انظر تفصيل هذه الرسائل في البعيا لأديبة في المغرب على عهد

النبوة بـمصدر، من 363 - 364

شيدتها الموصي رشيد بمدينة تونس، والنداءات المتعددة التي بناها أو حدها المرابي اساعيل في مراكز معربية متعددة، ووصولاً إلى العهد الحسي الزاهر الذي شهد انصاف في المؤسسات العلمية ذات التخصصات المتنوعة، وتوسيع شبكة الكليات والمعاهد التي تعتبر قوام البحث العلمي، وبيوت ثر للتعليم والتعمير.

(3) استقطاب رجال العلم والأدب، وتشجيعهم على المطء العسكري والإبداع الأدبي. فقد تحدثت المراكشي مثلاً عن يلاط يوسف بن تاشفين المرابطي ثم ابنه علي الذي كان عام بالملك والأدب والهدى، وخاصة من الأدب، تقويه. واحتج به ولده من أعان الكتاب ومرسل البلاغة لم يتفق اجتماعه في عصر من الأعصار⁽²⁶⁾ وقال عن علي بن يوسف: «ولم يرل أمير المسلمين من أول عمارته يستدعي أعين الكتاب من جريدة الأسفل، وصرف عيائه إلى صك حتى اجتمع له منهم عالم يجتمع عنده»⁽²⁷⁾ كما تحدث عن ملوك الدولة الموحدية كعبد المؤمن الثاني يقول فيه: «ركن عبد المؤمن مؤثراً لأهل العلم، محباً لهم، محباً إليهم، يستدعيهم من البلاد إلى الكون عنده ونجوار بصيرته، وحرى عليهم (الأزاق) نومة، وظهر السوية بهم والإعظام بهم»⁽²⁸⁾ ومثل هذا نقرأ في كثير من مصادر التاريخ عن ملوك الدولة المرينية، وكذلك ملوك الدولة السعيدية، ولا سيما أحمد منصور⁽²⁹⁾ «... من الأمر...» استخلصهم بنفسه، وجمعهم من سائر أقطار مملكته بمخاطبته وألصقه إذا سجع بين له سرلة في العلم أقمعه على حجرته

وعبر خاف ما جب عليه ملوك الدولة العلوية الصيفة من ضرب لعلناه وحذب على وجال تفكر والأدب بهذا

من الموصي محمد بن الشريف⁽³⁰⁾ إلى جلاله الحق الثاني نصره الله الذي يسجل به التاريخ أكثر من مرة في هذا الميدان، ومنه على ميل العال استقصاب جلالة سحبة من علماء العالم الإسلامي للمساهمة في إحياء العلوم والمصانة العراء

(4) إشاء الكليات وتعميمها في كافة ربوع المملكة، وهو جانب يندور دعم ملوك المغرب لتفكر والإبداع، وتحفيزهم لموطنهم على الاسرعة من التحصيل والبحث. وبعد بالعودة إلى مصادر التاريخ المغربي نرى على الكثير من الأحبار التي تؤكد هذا الجانب فهذا عبد الواحد المراكشي يتحدث عن يوسف بن عبد المؤمن الموحدي يقول: «ثم طسح به شرف نفسه زعموهم إلى علم الفسفة، فجمع كتيبا من أجرائها. وأمر بجمع كتبها، فاجتمع به منها صريب مما اجمع للحكم المستنصر بالله لأمره»⁽³¹⁾ وسرور أن هذا الأخير كانت له خزانة عظيمة.

وهذا عبد الرحمن بن خلدون يتحدث عن يعقوب بن عبد الحق المريني يقول: «إن السلطان أبا يوسف يعقوب بن عبد الحق لما انتصر على الصدي في جوارح الرابع إلى لأندلس عام 684 هـ، كان من بين الشروط التي قرصها على ملكهم أن يعث إليه بما لديه من الكتب التي ملها الصدي من مسلمين بما اشربوا على بعض المدن لأندلسية، فبعث هذا الملك إلى يعقوب منصور بما يعادل ثلثه عشر حملاً كانت فيه البصاحف والتعابير وكتب الحديث والأصون والفرج والعه والأدب وغيره، فأمر السلطان محمد بن هس ونجيبه على مدرسة الصغرين التي كان منه قبل ذلك سبع سوات»⁽³²⁾

[30] انظر مثلاً تاجل بنهجه بمشرفي العالم، ص 49.

[31] المصدر نفسه، ص 238.

[32] كتاب العبر ٧ بن خلدون، ص 434.

[26] المعجب نصر كشي ص 784.

[27] المصدر نفسه ص 77.

[28] المصدر نفسه ص 200.

[29] المستقن منصور لابن الفاسي، تحقيق سعيد زروق، ج 1، ص 530.

وهذا أبو زيد عبد الرحمن القاسي يحدث عن أحمد
المصور العمري يقول «كس مويص بإقتناء الكتب
وسننها ومطالعتها»⁽³³⁾ كس يحدث محمد المحترق السوي
عن ابنه زيد بن موكد أن «حرفته كانت تضم حوالي ثلاثة
آلاف كتاب»⁽³⁴⁾

33 نسخة في تاريخ دولة الشرق العثماني. مخطوط يانضرائه الماسه.
بالرمانه رقم 303 ص ٦١٢

[illegible]

حمل يوسف ابن رشيد على تلخيص كتب أرسطو إذ قال له يوسف - «لو وقع لهذه الكتب من يلخصها وتقرب أقرانها بعد أن يهبطا هما جيداً تقرب لأحد من علي الناس، فإن كان فيك نص قوة لننالك فافعل، وإني لأرجو أن تقي»⁴⁵

والموقف نفسه معروف عن رجال البلاطين المرويني والسعدي، فهنا أبو سعيد المرويني فاختص بجمعة من أعلام العلماء فالتجدهم أهل مجده وعضائنته وتخبر منهم عن يصامره،⁴⁶ ومن هؤلاء الأعلام بشر إلى عبد المهيمن الحصري وابن رشيد السبني وابن عريز المكناسي.

وعند أبو عاصم «يعقد مجالس العلم في كل يوم بعد صلاة الصبح ويحضر ذلك أعلام الفقهاء ويجيء الطلبة بمسجد قصره الكريم فيقرأ بين يديه تفسير القرآن، ورواي أحاديث النبي ﷺ كما جاءت في موطن الإمام مالك، وتقرأ كتب المنسوبة، وهي كن علم منها به الفصح المعلى يجوز مشكلاته بنور فهمه ويبقى بكتفه الرائقة من حفظه»⁴⁷

وهذا أحمد المنصور السعدي إذا قرئ بين يديه البحاري أو غيره صدرت عنه أبحاث رائعة وعترافات دالة

ولعن ملوك الدولة العلوية الشريعة قد بلغوا شأوا بعيد في هذا المجال جلبته المصادر القديمة والدراسات الحديثة وكلها تركز على ما لعبه هؤلاء الملوك من أدوار حيوية في استمرار مشعل الثقافة فقد وهاج بهذه الديار.

و قد تحدث عن هذه الأدوار خمسة شئ من شخص في مقال - من خمسة ف - شخص

بعض الشهادات التي سجلها الدكتور محمد الأحصر عن المولى رشيد السدي كمال «محضر المجالس بمدينة القرويين، ويجب مناقشة العلماء ويعقد عديدهم من عضائهم، كما كان يشجعهم على التبحر في المعرفة والأشغال بأليف الكتب»⁴⁸ وعن المولى محمد بن عبد الله الذي علمت الثقافة «عديده الأرواح في عهده ما دام هو نفسه عالم كبير يشجع العلماء على تحصيل المعارف وتأليف الكتب»⁴⁹ وعن المولى سليمان السدي «زار مروت عديدة جامعة القرويين، وحضر مجالس أعلامها وباعثهم في أعوص المسائل، محاولاً إيجاد الحلول المناسبة لها»⁵⁰ وعن المولى محمد بن عبد الرحمن السدي «شجع - الكتاب والعلماء مادياً ومعنوياً وخصص بهم مرتبات ومكافآت كما يؤلمونه أو يسخونه من كتب»⁵¹ وعن المولى الحسن الأول السدي «كلف - شيخه أبا العباس أحمد بن الحاج بكتابة تاريخ ملخص للدولة العلوية، تأليف المبرر المنتخب في خمسة عشر مجلد»⁵² كما «أمر كاتبه أبا العباس أحمد بن عبد الواحد بن السواز بتأليف كتاب في شريعة علم الكيمياء»⁵³

ومن جانب هذه المصادر والدراسات يشعب الشعر مخلصاً أيادي الأشراف العلويين «ببعض» في نشر العلم والبحث على تحصيله والبحث فيه، نورد منها - على سبيل المثال قائماً - قول الشاعر أحمد سكيرج في السطمان المولى يوسف -

كم من مدارس قد فتحت بدرس ما
فيه يري بالجهل خير شعاع

45 الحياة الأدبية في المغرب عمر عهد الدولة العلوية ص 68.

46 المرجع نفسه، ص 271

47 المرجع نفسه ص 275

48 المرجع نفسه، ص 382

49 المرجع نفسه، ص 394

50 نفس المرجع والمضمة.

40 المعجب للمراكشي ص 243.

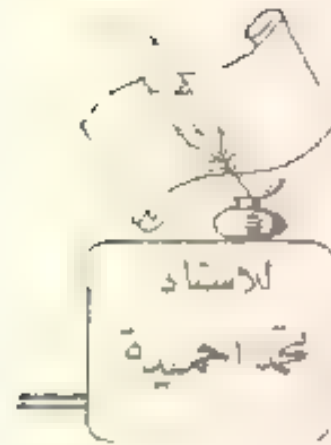
41 المسند الصحيح الحسن لابن مروان ص 23

42 بعضه بعد ذلك بعدة ج 18.

43 ملوك المغرب غسان ج 1 ص 60

44 مصر من د يوم نجره خديفة في عهد المرويني عبد الله
دعوة بعض خمسة 258 ذو الحجة 1406 هـ ققت 1986م
ص 42 - 49. وكذلك من واقع التاريخ الأدبي في ظل الدولة
المروينية، مجلة المصنف، عدد 36، ص 14، ذو الحجة 1407 هـ

يونيو 1987م ص 266 - 310



المساجلات الشعرية في العهد اليوسفي

بعد انحصار الشعر في حيز ضيقه القديم، قد يتعدى ذلك لتصبح المساجلة الشعرية ذات وظيفة اجتماعية، ومركب للفن العلمي ومن ثم عمد الكثير من «فقهائ» الشعراء والمهتمين بالتأريج إلى ممارسة هذه النمط من نظم، رغم أن علاقة بعضهم بمجال القريض علاقة رقيقة.

وإذا أردنا أن نتحدث عن مساجلات شعراء العهد اليوسفي نودعنا للنظر في هذا اللون من القول المظوم، عينا ما نجد محصوله من الأسماء التي شاركت في هذا المجال، وعن دور هؤلاء أحمد بن القمامون (سبعيني)، محمد بن جندرة، عبد الله البهاج، محمد البصري (شعبي).

إن قسما غير قليل من شعر المعروف هؤلاء، ينشأ عن المساجلات، يباديها هؤلاء الشعراء فيما بينهم، ومن شعراء آخرين، معارفة ومشاركة.

فما هي الاضماعات التي دارت حولها المساجلات شعرية خلال هذا العهد؟ إنها اهتمامات عديدة، بعضها بعضها في مناسبات اجتماعية، ودارت أخرى حول الزور والمجور، وعند بعض الشعراء إلى نقل المسجدة إلى مجال المناقشة العلمية وبكاد بعض شعراء هذه الفترة الربع الأول من القرن العثماني - ألا يترك مساحة دور مخاطبة

عرفت المساحة الأدبية بالدروب في الربع الأول من هذا القرن نشاطاً ساهمت في خلقه مجموعة من الأعلام التي كانت لها مشاركات في مجالات ثقافية متعددة، وإلى جانب الاهتمام بالثقافة الفقهية، حظيت الكتابة التاريخية باهتمام داخل هذا الوسط، ودار نقاش ما بين بعض المهدي السارحية واستقطبت الأسبنة الأدبية - وخاصة بمدية الريط - مجموعة من الأسماء العاصمة في الساحة الثقافية، وكانت مجالاً لاطرح قضايا فكرية وأدبية، وشكل الشعر محورا أساساً في هذه المطارحات.

والدارس لأدب الممارسة في يدانه هذا القرن، يمكنه أن يلاحظ المكانة التي يحتلها الشعر كفن في اهتمامات مثقفي هذه المرحلة، ونرى هذا الاهتمام بالعرض تشي المساجلات الشعرية حيزاً من إنتاج الشعراء يومئذ. عندها المساجلة الشعرية؟ وما هي وظيفتها كقول من عن القول؟ وكيف يمكن التعبير عن المحصور المكتف المساجلة؟

إن قراءة ما دار من مساجلات شعرية بين بعض شعراء هذا العهد بين أن ركوب الشاعر بهذا اللون من نظم لم يكن أحياناً سوى ملء فراغ رسمي، وتارة لإثبات

شعر صديق، بأبوت تكون جاعرا للشافي، يرد عليها، وقد
تحرر المناجحة أطرافها أخرى، يصبح الكلام نظما متبادلا،
يطول أو يقصر حسب ما يقتضيه المقام

ومن المجالات التي تبادل فيها الشعراء عهدئذ
المجد جدر النهضة قد تكون تهمة بظيف جديد، أو
بمناصب اجتماعية شرف أحد لأبناء، أو إرديد موبوء، أو
إحراز أحدهم على وسم. ومن النماذج التي تتفق عليها في
هذا الباب ما در بين الشعراء: محمد بوجندار ومحمد
الجزولي، بعد تعيينهم في مناصب إدارية عين الأولى كاتبا
بمدي المقدم العام الفرنسي، وتم تعيين الثاني كاتبا بمدير
المحضر، فهي كل منهما إلى هذه الأخر من خلال

المسئلة التالية⁽¹⁾

يوسف محمد بوجندار

أرى الكتابة قد ألفت أصعب

إنيك يا ابن الأبي شادوا ميانها

ولا عجيب إذا ارتقب مصعبه

فالقوس قد أعطيت والله بارها

حتى الممالي لقد ألتك قاصدة

برئمة لا يكساد البسر بآتيها

إبداءك مد رعت أرواحا طريا

مذ أدركت نقب فيكم أمانها

قدم ودمت لك الأيام خادمة

تمد نحوك أبيي أيديهم

وأعما يبالغين ما قد قلب من شرف

ولتهان هذه السبب وما فيها

بغال الجزولي مجيباً⁽²⁾

يامن ثلاكاً في أمق الرباط سني

وأرشفته العلي لمي عوانها

هتاتني ويسودي أن أفتلكم

لو مكسي القوامي من نواصيها

إذا صافحتك يد الأيام مثيلة

تهديك رعم العبد أسمى مراقبها

فأعنا به شرفا نرزو الميون له

وأعما بها رتبنا تبعو ميانها

شعورك ببالوندد محو حيكم

أمن إليه من السديس ومب فيها

وهكنا كلما تمددت المساميل الناعية إلى تهمة

صارح الشعراء إلى نظم رسائل موروثة، تحمل عبارات الوداد

والإعجاب، وتأكيد الاستحقاق

☆☆☆

ركان العتب والشكوى كذلك، مجالاً تبادل فيه

هؤلاء الشعراء، مطبوعات تحمل لوم طرف لآخر، قد يكون

مجالاً يوسع، أو مرتكباً لشين في حق صاحبه. وفي مثل

هذا المقام، قد تعدد الأطراف المناجحة لتضم أكثر من

شاعرين، نجد مثلاً لذلك في تلك المناجحة التي درت

بين الشعراء: عبد الله القباچ، محمد بوجندار، محمد

البيضاوي الشقيطي، أحمد بن الموار، فقد وجه الشاعر

المضوع دعوة إلى محمد بوجندار والشقيطي لزيارته

وعتذر كل منهما عن الحضور ولم كان شاعر المذوتين

مضياً بعرض يمنة من العصور، فقد وجد اعتباراً هذه

القباچ أذا صافية، غير أن خلف الشقيطي أشار ضمنه

الشاعر القباچ، فكتب إلى بوجندار شاكياً تصرف الشقيطي،

فتدخل بوجندار لإصلاح ذات البين، فكتب مخاطباً الشاعر

الشقيطي⁽³⁾

خطيني لاعلمت أحبا سماح

يسامح أو يعتب بالصلاح

رأيت الشاعر المصروع يشكو

كانه مضطرب شاكي السلاح

(1) جريدة الصحافة، ج، 1887، بتاريخ 20 يناير 1919.

(2) جريدة الصحافة، ج، 20 يناير 1919.

(3) جريدة الصحافة، ج، 5 أكتوبر 1921.

بين الشعراء عبد الله القبايج ومحمد بوجندار وتقتطف
هذا المقطع من نظم شاعر المذوتين: يقول: (٣٦)

شاعرنا المطبوع يماض قد روى
من الفريض ما به قد ارتوى
وبك أديب المغرب الأقصى الذي
طوى الحجاز وطوى بير طوى
إني رأيت الصائم الظمآن قبل
الفطر يشمر بجرع وظمأ
ولا ير لحبر ولم يطب
عنا ولا عينا ولا عشا
ومن يك طيره في قيد قص
ثم غنا ينحبه من يشا
مربب سيد له وطار في
حو السماء بين أبواب القطا

وبهذا النص المازح والقيمة الهائلة يتابع الشاعر
كلامه لصديقه القبايج. ويبدو أن هذا النمط من القول كان
الناظم يمد إليه لملء الفراغ والترويح وهذا ما يوضح أنه
روحدر حيثما يشير في مساجلته أن نظمها كان في
رمضان، فبعد إلى الكتابة تنبيه نفسه وممارسة الشعر
المصنوع. يقول: (٣٧)

والعذر أن نظمك كان مساء
رمضان واليهار ما انقص
لك نصيب ريبه بنظم
حتى نسيت الجوع فيه والظمأ
فما شرت بياض إن انتهى
ولحمي له عبر شتى
هذا اللون من المسجلة ذات الصانع الهازل، قد يروق
منه المتأجلون إلى نوع من التهنك والمجور، فيوسف

لفظه وتتداعي المعاني المكشوفة، على غرار ما تقرأ في
مسجلة والمجور، فيف اللفظ وتتداعي المعاني
المكشوفة، على غرار ما تقرأ في مسجلة دارت بين
الشعراء أحمد بن المأمون البعشي ومحمد بوجندار يقول
شاعر المذوتين (٣٨) مخاطب شيخه البعشي، وقد جاء هذا
الآخر في مسجلة مابقة عن روي الحاء إلى روي النعب .
وما لك واجتناب روي حياء

حلا في سمون ما وسماع
ليس تحب، نحبو في نفوي
كف تعلو لب عبد
☆☆☆

وجالت المسجلات الشعرية عهدت في حوار أخرى
كانت ألصق بالاهتمامات الثقافية والأدبية، حيث عدت
المساجلة وسيلة للنقاش الأدبي والتبادلي في الجدل الفكري.
ويكشف هذا النوع من المسجلات عن بعض الاهتمامات
التي كانت شغل ألباب هذه المرحلة، وتنوع هذه
الاهتمامات بين نقد الشعر والمعاصلة بين شعراء المغرب
عنده، إلى طرح بعض المسائل النقدية، والمناقشات
لعمرية، دون إغفال ميدان الأعراف. وبذلك شكلت
المسجلات الشعرية من هذه الرواية وسيلة لتحريك قرائح
الأدباء، وإثارة جدل نقامي في الساحة عهده، وشكل
البحث في الأعراف جزء من اهتمام شعراء هذه الفترة،
فتبادوا مسجلات في هذا الصدد، نجد نماذج منها فيما در
بين الشعراء، يوبكر بشاني، محمد بن عبد السلام السايح
محمد بوجندار قد يكون الاهتمام بالذعر من باب إثبات
المقدرة على النظم في مختلف القصور، كما يمكن أن
يكون إظهاراً لقدرة علمية تتعلق بمجال من المجالات
المعروفة، كاللغة أو الفقه.

☆☆☆

[٣٦] جريدة «المعاصرة» ج ١٤ مارس ١٩٣٥

[٣٧] نفسه

[٣٨] ديوان البعشي، ج ٢ ص ٧٥ - ٧٦.

ووسعت المساجلات مضائق اهتمامها لتشمل المناقشات
النسوية، والتي يسي كل طرف من المشاجلين إلى
الكشف عن عمق اطلاعه وكبير درايته. ول نموذج من هذا
البنوع في المساجلة التي دارت بين البلعشي وبوجدار،
حيث عمد الأول إلى توجيه بعض الانتقادات القوية إلى
شعر الثاني، فدخل بوجدار في جدال مع شيخه مدافعا عن
فريضة، وطالت المساجلة في هذا الباب، ومما ورد في
دفاع شاعر لعدوتين قوله: (14)

ليت شعري هل لانتصافي طريق

طريق الجبال هـ تمروق

يمتد عنه الجبال تحقيق حو

فلذا بالجبال صاغت حقوقي

بماتقومي هل منصفني في أديب

ما كفاه التوقيف والنوقيق

ما كفاه ما قلته في البراهي

من قيس ولي دليل وثيق

ما كفاه التمهيل فيه دليلي

وهو سهل لديمه مطروق

ما كفاه الأساس أنا لمولي

وهو حدي نم الأساس الميق

ما كفاه تاج العروس المعلى

وهو تاج ومن حلاء العقيق

ويسدو أن البلعشي يتصديق أحيانا من الجند

فيتصب شيئا يلقن ثلمه بلهجة أمرة على غرار من جده

في رده على بوجدار يقول: (15)

قل أركى الوري لأمين المادوي

وهو في كرم ما يقول صدوق

من يدع بحه بجان معق

له بيت لسدي الجنان يفوق

لم أر الآن مير فصلين مـ

قلته عنهم الجواب يديق

فاعتبر واتعظ وخذ نيل قدي

لظلم يورسه سميق

☆☆☆

واحتل شعراء هذه المرحلة في مساجلاتهم نقد

الشعر ومع عيوب قصده غير أحيانا يدير الـ

مناجته بتعدي مدي على صاحبه . فقه صديقه ومن هـ

التعبير م قصه شعبي شعر محمد بوجدار فقد عاب

عليه شـ في صاحبه فقه بهد . فرد بوجدار مدفع

يقول "

ضرب ثمر ثـ في مريض

كل به علالا حين بني

فمـ عيب فيه من عيب

بـ من كس عيب مـ مضي

لـ حـ به ذلك مـ يـ

بـ مديك مـ وحلا

عـ نظره مـ أم عـ

وكم مر دره جـ مـ

غير أن البلعشي بطـ مثبت بـ به فوجب شاعر

بوجدار بقوله

مـ مـ أرـ تبلا

مـ مـ صـ مـ تبلا

مـ مـ مـ مـ التلاهي

ومـ مـ مـ مـ مـ

ومـ مـ مـ مـ مـ

ومـ مـ مـ مـ مـ

(14) ديوان بلعشي - ج 3 ص 154 - 155
(15) نفسه

(14) نظر المساجلة بكاملها في ديوان البلعشي
(15) نفسه

ومسرك في الفريض يرى ربيعاً

وسدس ثوب فصلك ليس يسي

☆ ☆ ☆

وعاد البعثي ثانية إلى شعر محمد يوجندار آخدا
عليه وقوعه في الإبطاء مما يجد حبيب في شعر الشاعر.
فيرى شاعر العنوتين لدفع ما ألصق بشعره مجيباً شيخه
في ما جده ¹⁸

ألا مهلاً أب العباس مهلاً

لقد جاورت حد المسطاع

ألت وبت بالإبطاء شعري

كأنك ما أطلعت على أصلاعي

وعملك أحب أحكام القسوي

ولي بك في العنوم طويلاً يساع

ولما كانت الثقافة الفقهاء خلال هذه المرحلة
الدينية تشكل أساساً رئيساً في ثقافة الأديب فقد حظي
هذا المجال المرفقي باهتمام الشعراء، ودوت بعض
محايلهم النقاش الذي أثير حول قضايا ومسايل فقهية،
تبادلوا حولها الآراء، من ذلك ما سجله مساجلة بين
الشاعر بن أحمد كيرج وأحمد بن أحمد بن ببعيني

فقد نظم البعثي في مسألة فقهية، مستفهما الشاعر
ككيرج، يقول: ¹⁹

قل للفقيه الذي بالفتنة قد عرنا

وعله يخفياً علمه شعنا

ما روجة طلفت قبل الباء بهـ

وأعرب مهرها كلا وما تنصـ

يودحل الشاعر ككيرج مع الفقيه البعثي في نقاش
حول المسألة، ثم يدون إجابته الأخيرة يبحث بها منظومة
إلى أحمد بن العاصم، ويقول: ²⁰

أشدتسا بالنبي بالسورر قام على

تطبيق زوج لها عدلان قد عرنا

فأبزم الحكم بالعراق يسهما

وبعد ما طلفت بالفريفة اعترفا

وربما يكون هذا السطر من المساجلات ألصق بمجال
الإلغاز، غير أنها في نفس الآن كاشفة عن نوع من
المناقشات التي تدور بين شعراء الفترة، ومبينة لمروية
الاهتمامات التي تجد احتيالاً من الوسط الثقافي العربي
مهددة.

☆ ☆ ☆

وملاك القول إن في المساجلة الشعرية خلال العهد
اليوسفي، حظي بنوع من الانتعاش والاهتمام من طرف
شعراء هذه الحقبة وجالت المساجلة في صروب شتى من
مقور المعرفة، ووظفت في مواضيع الاجتماعية،
واستحدثت في التعبير عن الموروث الدانية، وركبها الشعراء
في المناقشات الأدبية، أي أن المساجلة الشعرية مارست
على يد هؤلاء الشعراء مجموعة من الوظائف، لم تكن دائماً
حصراً على المجال الأدبي، ولا يحتاج الدارس لمساجلة
المرية خلال هذه الفترة - وربما لمساجلة بشكل عام -
إلى سير عـ... بحث أتب مع هذا اللون من فن القول
يبتعد عن الشعري، وتصنع النماذج التي وقعت عليها أسام
مجموعة من النظم ليس إلا، وقد تكون طبيعة المساجلة
مشحمة في أبعاد هذا اللون من النظم عن دائرة الشعر

الرباط : محمد الحميدة

(18) قصيد، ج 2، ص 33، 24

(19) ديوان البعثي، ج 2، ص 48 - 46

(20) مقال المساجلة كملته في ديوان البعثي، ج 2، ص 43 - 46



النشأة، والاستقرار، والاستمرار

لأستاذ محمد العربي الشاوش

تمهيد :

كان المغرب منذ الفتح الإسلامي سنة 62 هـ، 687 م. اقلها تمهيدا للخلافة الإسلامية على عهد الدولة (الأسرة) الأموية وأوائل السلافة العباسية، إلى أن تحرر من النعمة واستقل استقلالاً تاماً بقيام دولة مغربية عربية إسلامية في إطار نظام ملكي إسلامي سني أصيل، قائم على الكتاب والسنة، والعدل والعدل، والتعاون على البر والتقوى، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفقاً لتوثيقه التاريخي⁽¹⁾ التي كانت بمثابة أول دستور مغربي مكتوب، قامت على أساسه الدولة المغربية الناشئة برعاية مؤسستها الإمام ادريس الأول بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وابنة فاطمة الزهراء بنت سيدنا ومبيته محمد رسول الله ﷺ

وقد بويع لإمام امريش الأول رئيس لدولة الجديدة ببيعة إسلامية شرعية اجماعية سلمة واختيارية يوم الجمعة رابع شهر رمضان عام 172 هـ. الموافق لسانس شهر فبراير سنة 789 م

وهكذا يعتبر تاريخ (6 فبراير 789) مبدأ السيادة المغربية التي احسار الشعب أن يكون (العرش المغربي) رمزاً لها، سيادة عمت جميع الدول (الأرض) التي حكمت المغرب على ترسيخها وحمايتها والدفاع عنها كأشرف ما. يعتبر به الشعب المغربي منذ عهد (الدولة الامريشية 789 - 921 م) إلى يومنا هذا، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، مروراً بالصورة التاريخية بعد الإدارة قامت (الدولة انبراطورية) ثم (الموحدية) ثم (الدولة العباسية) ثم (الدولة الوطاسية) ومن المؤرخين من يعتبر الدولة الوطاسية امتداداً لدولة بني مرين، ثم (السوية السعيدية الشريفة 1554 - 1659) وعلى اثر تقصص بقود العديدين قامت (الدولة العلوية الشريفة سنة 1640) لتواصل مسيرة استقرار النظام وسيادة الوطن، وفي الدولة التي أوردناها هذا الموضوع المفضل حيث هي باقونة خضراء متلازمة في وسط عقد مغربي من الجواهر الكريمة الالامعة وإن كان تاريخها

المشرد يحتاج إلى موضوعات بن إلى مجلدات، قد تلاحظ فترات انتقالية طالت ثم قصرت بين انحلال حومة وقسم أخرى، فبماذا يمكن تقرير الفرع الملحوظ من الرواية السياسية ؟، وهي نظروننا، وكما هو

(1) مدبريه الوثائق الملكية - الوثائق ج 1 ص 56

حاصل في كثير من مراحل التطورات التاريخية أن فترة التحول من وصية إلى أخرى تنتم في أغلب الظروف بالمحافظة على السيادة وعلى جوهر النظم، إلا من شذ في معارلات تعمدية يائسة سرعان ما يعود بهند طوعا أو كرها إلى الجادة والاتجاه الشعبي المتلزم نحو النظم والنظام الذي اختاره الشعب وأقره بالإجماع يوم 789/2/6 م. كان يمر بخطوات ثابتة وجريئة ورمية نحو الاستقرار والازدهار مصادقا لمحدث البيوي الشريف قلني أخرجه المؤرخ العلامة عبد الواحد المراكشي بسند الحاصل إلى إمام مسلم بسند عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : «لا يزال أهل المغرب طاهرين على الحق لا يهرهم من حذالهم حتى تقوم الساعة»⁽¹⁾ ومطوق الحديث ومنهونه يعتبر من المعبرات للبيوية الخالدة.

نسب الأسرة العلوية :

تنسب الأسرة العلوية بنمريه الحاكمة إلى جدتها الأعلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وجدتها العليا فاطمة الزهراء رضي الله عنها، في سلسلة ذهبية من النسب الشريف النيل، من جلالة الملك العرس للذبي حمظه الله، إلى الإمام علي وسيدتنا فاطمة الزهراء رضي الله عنها.⁽²⁾

عرفت هذه الأسرة في القرن الثالث عشر وما بعده بأسماء اسرة سحنه سحر به، من مدينة (مجددسة) التي أسست سنة 757 م. وكانت قاعدة لإقليم تافيلالت

الصغراوي قبل أن تتحول قاعدة الإقليم إلى مدينة الرصاصي⁽³⁾ وكان جدهم الحسن بن القاسم بن محمد وهو المعروف (بالحسن الساحل) قد نزل بها واستقر فيها عند قدومه المصوبي إلى المغرب على عهد الدولة المرينية سنة 664 هـ 1265 م.⁽⁴⁾ وبها توفي سنة 676 هـ 1277 م.

وصية قدوم هذا الشريف إلى المغرب اعتمادا على المصادر التاريخية⁽⁵⁾ أن وفد الصجاج الجمالين كان يرمب في وجود شخصية من آل البيت النبوي بينهم في سجلماسة لشرك به حيث لم يكن بها أحد من آل البيت فانتقل بشريف ويبج التحل⁽⁶⁾ المولى قاسم بن منصفه وكان من أكبر شيوخ الصغار في وقته ديانة ووجهة، فطسبوا منه أن يرس معهم أحد أولاده الثمانية إلى بلادهم تكريما وتشريفا بهم فاستجاب الشيخ الشريف لطيب الوفاء واحار من أولاده من يليق بتشييل الأخلاق البيوية والأريحية (هناشيه، في بسد إسلامي عرف بها أهله وتمجيدهم لأل البيت رضي الله عنهم، وكان الابن المختار الذي رشحه أخلاقه الكريمة وإنسانيته المهدبة لهذه العارة الشريفة هو مولانا الحسن الداحل الذي تبلورت طبيوبته في حوار مع أبيه لنقدية المقصودة، إذ قال الأب لابنه وهو يعتبر فكره رسلوكه : «من فعل معك «حير ما فعل معك ؟» أجاب الحسن : «أفعل معه الغيرة قال الأب : «فمن فعل معك الشر ؟» أجاب الابن الذكي : «أفعل معك الحير» قال الشيخ : «فبرد ذلك بالشر !!» قال الحسن : «فأعود له بالغير إلى أن يعذب خيرني على شره !!» فابتهج الشيخ قلمه واستشار وجهه، وأرسله مع الوفد العفري مودعا بالدعاء له بالبركة فيه وفي عقبه. فاستجاب الله دعاء الشيخ

(1) عبد العزيز ابن عبد الله - سلسلة الحسن والتبذل، ص 264 - ومجلة الصحراء ص 120 - 121

(2) أحمد بن عبد العزيز الفدري - الأنوار الذهبية - ص 27 - نشر وزارة الأبناء بالمغرب.

(3) الأفراسي - غزوة العفاري - ص 359 - ط 2 الناسري - الاستقصا - ج 6 ص 6 - ط 1936

(4) يسبح النسخ - قرية من قرى الصغار صادقة للبحر الأحمر، والاعشاب ص 18 - يسبح

(1) ع. الواحد المراكشي - المصيب في تكفيم أخبار المغرب - ص 64 - ط 1368 هـ 1948 بتحقيق : محمد سعيد العريش، ومحمد العربي

النسي - وكارن بابن عشاري في البياس المغرب - ص 6

(3) نظر النسب الفدري في (1) هو النسب لابي عباس الطوسي ص 2 وما بعده، غير (2) لا فيه يا سحر وايضا (سره العافلي) لأبي عبد الله الأفراسي - ط 2 - ص 288 وما بعده. وايضا (الاستقصا) ج 7 ص 3 وما بعدها ط 1936 بتحقيق ولدي الزايد جسر ومسد

الشريف وجعل البركة واليمن مقروبين بإياه الحسن الداخل، وبقيته من الشرفاء العلويين أينما حلوا وأرسلوا في بلاد المغرب لكي تعيد ذرايعها لاحتضان هذه الأسرة الشريفة بكل إجلال وتكريم وتمجيد

☆☆☆

كان الحسن الداخل رجلاً صالحاً باسكياً رتبة المم جلالة ومهابة أحبه الناس وأكبروه واجتمعوا حوله لنترك به والاستفادة من علمه، وقد تزوج وهو في السنين من عمره بإيه أبي إبراهيم أحد وجهاء سجناسة رئيس الوفد الذي كان له شرف القبول به، وإعجب الشريف منهم ولماً واحداً هو محمد الذي ورث من أبيه في الفصل والبركة والصلاح

وتعجب محمد بن الحسن الداخل وبدا واحداً كذلك، هو الحسن الذي أعجب ولدين اثنين هما عبد الرحمان المعروف بأبي البركات، وعبي المعروف بالشريف السجستاني الذي برزت شخصيته في ميدان الجهاد وفي محلات البر والإحسان، وهو عميد لأسرة العلوية سمرية الشريفة، وعليه أن تقول بأن الأول الذي عرف بعبي الشريف، تمييزاً له عن علي الشريف الابن، وهو الثاني، وعبي الشريف بن محمد - الطيب - وهو الثالث، وعرف بعلي الشريف المراكشي، وهو الجد الأقرب للأسرة الملكية، وضريحه في مراكش، تلقاه حريح القاضي عيسى، بنى عليه أمير انعميين مولاي الرشيد قبة بديعة.

☆☆☆

ولئن كان نجم الأسرة العلوية المألوفة قد تآلق وتمع سياسياً واجتماعياً على عهد مولاي علي الشريف الأول المتوفى سنة 1443م، فإن صيتها قد دأب وملأ الأسماع في أيام المصالح الرائد مولاي الشريف (أباً) بن علي الشريف الثالث الذي ترعرع انتفاضة سجناسة ضد لإرهاب وجبروت

(5) أهل الفن والعقد دهم الذين يمثلون الأمة ويسودون عنها ويفترقون فيهم أن يتصنوا بالعلم والبرأي والعدالة، واقتدر الماوردي في الأحكام السلطانية - دس ويدان في الفن والحوالة

الحكام الذي رعرع بهذه الدولة العديدة وعمل على قيام إمارات انفصالية جائرة، وكانت انتفاضة مولاي الشريف مساسبة لظهور الأسرة العلوية كقوة سياسية لها وزنها ومكانتها في المجتمع المغربي،

ابتداء الدولة العلوية.

وقد مهتت انتفاضة المولى الشريف لقيام الدولة العلوية بصحة شرعية سنة 1050 هـ - 1640م، بمبايعة أهل الحل والعقد⁽⁵⁾ توليد محمد بن الشريف بن علي الشريف الثالث معين مراكش وهو المعروف في تاريخ الدولة العلوية بمحمد الأول، وقد جئمت له البيعة إثر وفاة والده الشريف سنة 1658م.

وعلى أن تقول بأن الفترة التي قصها محمد الأول في الحكم إلى وفاته سنة 1664 كانت سره انتقالية بين عهدين، عهد الحركات الصائفة المتصارعة على التمرد والحكم. نتيجة ضعف الدولة الصربية وانحلالها، وعهد ابتعاث النظم واستمرار المشروعية المثلة في احتياد الأمة للأمة العلوية التي أعادت ملاد وحدتها وسيادتها.

☆☆☆

وهكذا، جتمعت الكلمة بعد وفاة محمد الأول على أحبه الرشيد (1664 - 1671) وكانت بيعة المولى الرشيد برمانا على وعي الأمة المغربية والتزامها بالعهود الذي أخذته على نفسها يوم بايعة الملك المؤسس محمداً الأول. وهي الالتزام بالبيعة المقدسة تتجلى لأصالة المغربية الإسلامية التي يتوارثها الخلف من السلعة

وقد تم مولاي الرشيد توحيد المغرب تحت مظلمته الشرعية، وإليه يرجع الفصل في ترسيخ أسس الدولة الحديثة الناشئة، مع ما كان عليه من العمل على إحياء

لما في مقام المدح وعرض الآثار والعقائد، ولكن
تذكر أمجاداً وحكايات متواترة موثقة من مصادر مغربية
موصوغة وتزيينية - وأهل مكة أعلم بشمايها، كما في المثل
- وإن كان بعض الكتاب الأجانب قد اتفقدوا اتصافاً
تقريباً⁽¹⁹⁾ مثل الكاتب الإنجليزي روم لانمو في كتابه
تاريخ المغرب في القرن العشرين ومع ذلك يغمي وجهه
المناقض وراء اعتراف صادق لم يجد بدا من التصريح به
يقال : وكان مولاي اسماعيل أمير سلاطين الأسرة العلوية
وكان معاصراً لنوريس الرابع عشر ملك فرنسا، إذ ظل على
العرش الشريف من سنة 1672 إلى 1727، ومع أن الكتاب
الأوروبيين قلما وثقوا حقه، والكتاب المغاربة أمسوا في
التفني بهدوئه، فقد كان ولا شك من كبار رجال التاريخ
فقد عمل على رفع مكانة المغرب كثيراً في طريق توحيد
البلاد وإقامة إدارة قوية فعالة وإنشاء جيش ثابتة⁽²⁰⁾
وكان على الكاتب الإنجليزي أن يقع عند هذا الحد بدلاً
من التهاونت وراء أفكار مسبقة مشبوهة لا يستند بها على
مصدر فزيه، لو أنه تذكر مقولة الفيلسوف الفرنسي ديكارت
إذ قال : تقتل عن أفكارك ومعاركك واسأل عن الحقيقة
تسلماً.

ولكني لأنهم بالنحير بالرجوع إلى المصادر المغربية
الجزئية المتعلقة بهذه الجزئية، تذكر بكن إعجاب رأي
الكاتب الفرنسي شارل أندري جوليان، في مولاي اسماعيل
قال : « كان يسمي شجاعة جديرة بالإعجاب، ولم يقتصر
على ذلك، بل تجاوزه إلى ما هو أعلى وأعظم، فكان حبه
الدواء حاضر الجواب دقيقه، متأرجح العاطفة الديمة إلى

حد التبشير، حزوفاً من الثروة، زاهداً في التواضع الماحرة،
مرهف الشعور بصؤوليه نحو استقلال بلاده وأردعها
الاقتصادي، تلك هي الملامح الكبرى لملك أين منه
شخصية شارل الثاني ملك الإسبان⁽²¹⁾، وذاك الثاني ملك
الإسباني اللدين حاصره⁽²²⁾.

ولبقدرته رئاسة من شمع مقبلة شيء أندري جوليان
بما كنه في الموضوع أبو عبد الله محمد الصفصافي
التومي سنة 1818 في تاريخه فقال في معرض كلامه عن
مولاي اسماعيل مائعه : « كان رحمه الله عطيفاً لأوامر الله،
حاشد حاشد من ماله، رويح بالساكنين والأرامل والأيتام،
مسند على الطيبة ونظم المظالم... وكانت طاعته قد
عمت جميع المغرب إلى تنصاع، وجميع بلاد المغرب
وسواها ومكنيك وأطراف السودان، وعلى تيمار وسوس
الأقصى، وخضع له جميع من كان عسى... ولقد كان صواب
قوماً دائم الذكر شديد العيرة في محارم الله، وكان مهيباً
شجاعاً ظاهراً للعداء منصوراً مظهر مؤيد، يهابه ملوك
الأرض، ويرون مهنته عليهم من أكد القصر، ويهابه
ملوك الأقاليم، ويتحفة بالهدايا ملوك الأعاجم⁽²³⁾ ».

كما لا يغرب لقطاف من موضوعي في إطاره سنوك
ههنا النفس للكتاب العربي المعاصر أحمد عه قال
« جمع من خوى الأحباب على أن مولاي اسماعيل كان
يسبح بحبوه يشاد قائم وأهله كمال شجاع لا يعرف
الحوار مندا إلى قوادف، وطفا دكيا لا تنطفي عليه اسجعة
ولا الحديدية، ومذكراً لأهمية توطيد أركان العرش لصالح
المغرب، ومحرراً بلتراب الوطني المغربي من الاحتلال

سنة 1940 وهي غير مرحلة المعروفة بصوان « الأكبر في التكاثر
الأميرة لمحمد بن عثمان المكناسي، طبعت بالرباط سنة 965
بتحقيق الأستاذ محمد الفاسي، (و نظر : يحيى بروفيسال في
5 به - مرجع الفرقلة - الترجمة العربية - ص 202 - ط. 1977
ببريطانيا

(22) شارل أندري جوليان : تاريخ إفريقيا الشمالية - الترجمة العربية -
ج 2، ص 293 - ط. تونس 1976

(23) محمد بن عبد السلام الضعيف : تاريخ الدولة الموحية، عرفة بتاريخ
الضعيف - ص 98 - ط سنة 1980 الرباط، بتحقيق الأستاذ أحمد
الغازي.

(19) محمد العربي الشاوش : دفاع عن المولى اسماعيل - مجلة دعوة الحق
- عدد شهر مارس 1972

(20) روم لانمو : تاريخ المغرب في القرن العشرين (الترجمة العربية)
ص 21 - ط 2 - بيروت 1980 وقوله : « بدأت خلافته سنة 1672
سواء سنة 1671 لكن دخل مراكش في ربيع يربو 1972

(21) كان مولاي اسماعيل قد يمت إلى شارل الثاني ملك اسبانيا معيرة
الكاتب محمد الوزير الفاسي للفتوح في التكاثر الأمري
المسلمين، ووصف الشهير المغربي إلى مسعود في 5 يناير 1891
واستقيل الملك الأسباني مرات، ولما عاد إلى المغرب كتب رحلت
المشاهدة باسم مرحلة الوزير في التكاثر الأميرة طبعت في طبعه

الأجيبى، ولولا بعض المصاعب الداخلية لكان قد وفق لتحرير شبه وميتية²⁴ ثم راد الكتاب العربي فثلا :
 لاقطه إصافية انفراد بها مولاي اسماعيل في علاقاته مع
 الدولة الأوربية، يعني بها اهتمامه بالمناحية المعاندية، إذ
 وجه رسائل مسهتين إلى كل من موسى الرابع عشر ملك
 فرنسا، وجيمس الثاني رجاك لتأني عند أنكلر دعايف
 صيد إلى عشاق الإسلام.. لا يظن أحد أنه في دعوته هذه
 يتطلى من بعض مقبض صد الصرسة كدير، وإنما
 يريد من إيمانه العميق بأن الإسلام أفضل شريعة
 سماوية توشى سعادة لإنسانية، «وراد الكتاب بقوله «رحم
 الله مولاي اسماعيل.. كان مسلماً صادق يلزم نفسه سدد
 كل متطلبات الشريعة، ثم هي ذلك السن والمستحبت
 وإن أثار بعض حياة عريضة، هي حدود مالا يمارس مع
 شريعة»²⁵ وكان الكتاب المذكور - قبل عرض نصوصه
 في أثناءها - قد تقدم المؤرخين لأوروبيين فيما حلوه
 عن أهل المغرب من سدوك مغربي في القسوة والبطش
 معتمد على روایت أسراهم، أو على أخبار ديبلوماتيين
 حائدين وصلوا إلى بلاط مولاي اسماعيل، فأكلوا خيرة
 وجحدوا فضله

☆ ☆ ☆

لم يعهد مولاي اسماعيل بنجلاته لأحد من أبائ، بل
 ترك الناس أحراراً بعد وفاته ليختاروا ما شاءوا من أنظمة
 ومن شاءوا من رجاله فاختاروا بمحض إرادتهم نظام مولاي
 اسماعيل وباء ثم أحده. وهكذا وجد الأمراء المبدس
 حال لترصه غموجه في الحكم، وفق ادراع بين الإخوة

على عرشه وغدى بحش الإمامي هذا الشراخ الحفيو
 محمد بن توفيق حيه وحكمه كمد، هذه لأنراك
 بعد بين بالعزائر كانوا لايتورعون عن مساندة الانقلابات
 التي أدت إلى مواجهات صعبة لمسطرة على ودام السوية
 ومع ذلك لم تظهر في الميدان حركة متاهضة لعرش
 العلوي وإنما الخلاف ناله حول الشخصه الشريفة
 المستحقة لخلافه، فكانت أزمة حكم لا أزمة نظام

وهكذا جلس على العرش المصري سبعة من أبناء
 اسماعيل هم

1. أحمد معروف : مصري

(2) عبد الملك

(3) عبد الله

(4) علي المنجب بالأعرج

(5) محمد المعروف بابن عويقة لأن أمه كانت عربية
 من الشاوية، وعرف في تاريخ الدولة بـ محمد

نسي

مستحي

6. عبد الله

لكن المولى عبد الله بن اسماعيل (1728 - 1757

مضى من احتفاظ بالعرش، إذ جمعت يخته مراراً في
 جميع الأقاليم، وكان الأقاليم الصحراوي من أشد الأقاليم
 المشيية ولأهله وبسك به، وتقدم أن أمه كانت من إقليم
 السقية الحمراء، وهي الاميرة حائلة ست بكر لنفسه

هر

مؤرخ : «

نطوان : محمد العربي الشاوش

(24) أحمد عبد المجرة مغربية - ص. 80 و84 و95 ط. 1

النظام الملكي بالمغرب من عهد إدريس الأول إلى عهد الحسن الثاني

مرور
اثني عشر
قرناً على
إنشاء

لمناسبة الذكرى الثامنة والعشرين لجيوس عامل المغرب مولانا الحسن الثاني

للمستاذ الحاج أحمد معنيو

عندما كانت أسماء الحروب بين بني أمية وبني العباس ؟ وكيف استطاع الوصول إلى ذلك المكان البعيد القاصي ؟ وكيف استطاع التعرف إلى العائلة لملكه الشريف، وكيف استطاع أن يحصل على ثقته، وأن يعتبر الأحداث الجسام عن حرب أو عهد، ولما شاهد «نكسار الأشراف» استطاع القرار بأنهم النار إدريس الأكبر، فأخذ إدريس الشاب شريفاً طريفاً قاراً به من ملاحقة أبناء عمه بني العباس، الذين كانوا يرتابون من أبناء جده علي ! ولا يطبقون العيش معهم في مكان ليس له ظهير إلا قتلاء رشد بن نصر الأروابي ؟

ثم عندما حلّ بالمغرب وبغ من الموبقات والعوائق، وصادف في طريقه من يساعده ويسسه ويقويه ويروده مثل القائم بأعمال مصر وغيره، نعم، عندما حلّ بالمغرب، وبلغ «وبني» مفر عائلة أوزابة البربرية المسلمة، استقبلته أحسن استقبال، وفرت له كل ما يحتاج إليه من زاد وعون، بل زوجته وصهرته بكرامة من كرائم أسرهما السيدة كره -

من المعروف أن الحديث عن أمجاد الدولة المغربية والذكريات المتوالية لجيوس مدوك المغرب على العرش المعنى قد تمتدّت وتناهت في قارب واحد ؟

ويسمعي اليوم أن أهداف هذه الذكرى إلى شبه دراسة أوبية عن نشأة الدولة المغربية المسلمة في عهد إدريس الأول - سلاله الرسول لأكرم عليه أفضل الصلاه وأزكى السلام، وتجسني مضطراً إلى إلقاء بعض الأسئلة التوجيهية عن أشياء لا تزال عاصمة تحتاج إلى الدراسة والبحث والسبب ؟

وأترجه إلى الكتاب والباحثين والمقربين أن يستجيبوا لسدائي بما يحل هذه المشاكل بأجوبة ملائمة وصادقة 12

الكل يعرف أن المولى الرشيد هو الذي استطاع أن يحتضن انموذج إدريس من الحجرة، ويراهن به، ويقطع به المسافات العتالة والأراضي الشسمة، في احتفاء وبستر ؟

يقال : إن المولى راشد يتتب إلى قبيلة أوربة البربرية المسلمة ؟ فهل ياترى تمتع به للشرق الأدنى

الرشيده هو الذي كان ممنوع بالحكمة في قبيلة واد
على ذلك من كون الحدث الجبل الذي حصل بشميم
المولى إدريس من طرف ميموث الرشيد سخوان استطاع أن
يجمع كلمة الشعب البربري سلم على الاحتفاظ باسم
ملك المغرب حتى تضع روحته مسودها ومن الألفاظ
الريانية ولادة مولود ذكر، سمي إدريس بيمت باسم والده
إدريس الأكبر، وأكثر من ذلك احتضان هذه القبيلة المسلمة
لهذا المولود السعيد، والهر على تربيته وتمتته مدياً
وأدياً حتى بلغ سن التاسعة أو العاشرة على ما ذكر
فأجمعت كلمها على مديته بملك مكار والده المفتي.
ومن هذا العرص أرجو ممن به درية بالموضوع أن
يدكرنا بطرق المواصلات، وهل الرشيد أرسل من المغرب
إلى الأشراف ومساعدتهم على الوصول إلى المغرب كي
يشنوا دولة إسلامية شريفة من درية النبي من آل علي
بقبضون بها دار العيسيين المشرعين على حقوق أبناء
عمومتهم ظلماً وعدواً ؟ والمتركيين لكل أنواع الفضائع
والتواذب التي ألحقوها بالشرقاء آل علي كرم الله وجهه

☆☆☆

لقد أنشأ إدريس ملكاً رحب الأطرحة منبح
الأكشاف، بمن من المحيط الأطلسي إلى وادي شغب، بقلب
المغرب الأوسط وبوطال أمم حكمه ولم تتد إليه يد
القدر بلغت دعوته وشمل حكمه الشرق والمغرب ولا
انحصرت عظمة بغداد وادهرت بالمغرب بغداد جديدة، من
أجل ذلك، وهذه المسألة العظيمة التي يحلدها الشعب
المغربي الذكرى الثامنة والعشرين لتربع صاحب الجلالة
على عرش أسلافه المر الميامين موسى بهذه المسألة
العظيمة، ويذكرى المحيطة بنا في آل أطرق موضوع هاته
السنة بالرجوع إلى تاريخ أمجاد ملوك المغرب الحبيب منذ
عهد إدريس الأكبر المشيخ والعرش المغربي على معنى من
دله وبرصوانه، وأن أعرف الفارق الكريم أن الحفاظ على
صفة هبنا البعد المسلم قوام ملوك أشبال، محمود

هذا العهد الأول حتى يوم الناس، وإن تحرير المقصد
يهي، في كل عهد من عهود الدولة ملكاً كريماً، ومسلماً
صادقاً، ومجاهداً باراً تسد إليه الأمة عن طواعية واختيار
شؤون سيرها والحفاظ على عقيدتها وكيانها وفلا وقع
الاختيار على نفس ما كتبه التاريخ في هذه
العجالة، وإلى الفارق الكريم ما نوصد إلى تحريره
وسميره

حب ترقيب، دولة إدريس الأكبر حفيد
بيت لبوة :

إد ذكرت دولة المغرب العربي لمسلمة، فالمولى
إدريس الأول، هو البطل المؤسس لها، والشقي بكيانها
وعظمتها وأمجادها قبووله للمغرب تها الحو لنكون
الدولة المغربية برؤسة المولى إدريس الأدر، وبهيات فعلا
بكل ما حصل كلمة الدولة من معنى، الأمر الذي أنهى
مصانع الباسين بالشرف رغم إدخال سادات البلاد
إسلامية قاطية !

وكان رحمه الله يحسن إلى كل ما هو عربي، الشيء
الذي سهل على سليمان بن جرير إشجاع العادر طريق
التقرب إلى الإمام الشريف الطيف، فخلاله الحو وفعل
عقلته الإيجابية حيث سم المولى إدريس، هات شه
الصدر وحسن البية ومز المجرم طليقاً، وترك الدولة في
أرعد عيش وأحسن حال

إدريس الأزهر :

ما ف و لحدة موسى دريم الأول حتى ترك
الدولة عظمة من شعبة و ك في مصف
السو رقة في زمانه وأحمد كلمة الأمة بمرسه
المرسطة بعرش بالطعة، بولاء أجمت على بكرة حب
من بعد إدريس دهر الذي بوي شؤون الممكة وسه

طري. ولكن فتوته وعبقريته تفوقت وأشهرت وأبهرت وأصبح المغرب في عهده في «صقوف الأولى السامية».

جنر منظم، ورجال منظم والنظيم، وبطولات في تسيير شؤون الدولة في أيدي حليها كلمة مسموعة ورأي مطاع، وقوة وتقوى، وعقل ورياضة، خطط المدن، وقاطر عنه انجم العبير من شتى أنظار الدب نصير وأشياء، إلى طاعة موافقين وتسلهم بالمثل العبد، وتحارب وتصار بين شمس وعرش، بحث واستكشاف وبصير وعمير، قصي ربيع قرن في الملك، وطن فيه شؤون الدولة على أحسن الوجوه ونشر المدن والأمن والرفاهية، وفاتل الشرك ولؤشه والحصوم عسوماً، وعادر الحيلة محسود العيبة، مشكوراً من الله والناس، والمغرب دولة مزيرة وكريمة

وجاءت قوة المنتصبيين من الصحراء ببيع الطعان الأكرم يوسف بن تاشفين سنة 453 هـ فقامت الدولة بواجب نشر الأمن والعمل، في الرعية، والوقوف في وجه المروجية الشركة ! وإسقاط محالب الفرنج، عسوماً، وتطهير أنحاء البلاد من التهمة والمتسطين، ثم استجد به مسلمو الأندلس يستغيثون به من كيد الصليب ! فلبى النداء بجيشه البطل، وجرت وقعة الزلاقة، يوم الجمعة 16 رجب 479 هـ وسجل التاريخ العظمة والأمجاد لأمة المغرب ودوله لمعربيه، وعرش المعريه وهكنا يجد ابن تاشفين لا يفتقر عن العمل المستمر، والسعي لتواصل في جيل، بعد بلاده، وبخصيتها مع جميع العوامل الهامة، وقد قضى سنة نصف قرن يسمى ويوجد حتى اخترت العيبة سنة 500 هـ رحمه لله.

دور ولده علي بن يوسف :

تابع هذا الملك الموفق خطه أيده في تطهير بلاد الأندلس من رجس الصليب ! وهكنا نرى في شخصية هذا العيور البطل المتطالع المكافح عن المبة الطاهرة الرجل

الذي قيضه الله للأندلس العسلة يرفع من شأنها بعد أن كانت متقع جريحه في أيدي الظفاد، عباد الصليب وأعداء لتوحيد، وبذلك وحده بين العدوتين الأندلس والمغرب، فقهى في الملك سبعاً وثلاثين سنة كلها جهاد ونظام وأمن وسوك حديد بالشعب، وإرشاد بتعاليم الإسلام والعروة، حتى وافته المبة سنة 537 هـ.

دور الموحدين :

إن الكلام على دعوة الموحدين ومذهبهم يطول، والحاجة ماسة إلى التعرف على بعض رجالهم وشريف أعمالهم، وكبر جهادهم لا غير، فيخلص المرحوم في طبع السلفية التي تدعو إلى الرجوع للكتاب والسنة سواء، واسطاع الموحدون أن يلعبوا دوراً هاماً في إقرار الأمن وإرجاع النظام ببرجوع إفريقية وأفضل تاج توجت به الدولة.

شخصية عبد المؤمن بن علي الكومي

تولى شؤون الدولة عقب وفاة مؤسسها المهدي بن بوعرت الذي غارق الحياة سنة 524 هـ

توالت حروب، وفتوحاته، ونشر الأمن والعمل، وهدم الأسوار قتالا إلى أفضل وسيلة لتحصين البلاد العمل والمساواة بين العباد، وخوف الله، وبعد جولات في المغرب الأقصى والأوسط، عبر البطل البحر إلى الأندلس ويقوم عبد الصليب المنتهدين على أنصار التوحيد، اهتم بشراء الحبول الجديد وجلب الأسلحة وإنشاء الأساطير، وسيف هو يفكر في عزو الأروام برا وبحرا، إداها الموت بدمية سلاسة 558 هـ وفقد المغرب بطلاً عظيماً وسياسياً محكماً، وعبقرياً فريداً، وقائداً عسكرياً، مدد بأجمع شدة البلاد ورس لها مجداً أكثلاً بين الأمم والشعوب، قص ما يربو على ربع قرن ساحلاً ومكافحاً، ولم يملأ فراغه إلا به.

2) يوسف بن عبد المومن الموحدي
بويج بالملك عقب وفاة والده في عهدهم

559 هـ

ش حملات على بعض الجهات لشب الأمل وانحد
في ربيع الممكة، وبعد هذه الحولات التعقيد توافد عليه
المرسل من الأندلس بشصونه ويلتمسون منه البصرة
والعمون، وقد صرحهم بعد أن قطع لهم الوعد الأكيد أنه سوف
لا ينق ولا يكامل من نجدتهم، ورد المدعو عنهم، وأمرهم
بالاتحاد وسأر والعباد وذلك سنة 565 هـ بحث لهم
بحسن الحد يرسل من بني حماد الموحدين إلى رحى
بنفسه طلى رأس مائة ألف جندي مغربي لإغاثة الأندلس،
عنده، وهكذا يجد مدوك مغرب في كل مؤلفات
والظروف لا تسأحرون عن بصره المستصعبين من إخوانهم
عندهم، وبفضل الله بوالق الانتصارات بجيش المسلمين
وحصنت عملة مريضة ذهب هذا البطش ضحية لها لولا
نعم الله لهذه الجيش وانسك ونكر الله لطف بعباده
تدارك الكل بعصده ووعديته وأسم لروح لياريها
في نهاية 580 هـ

٢٤٢

بويج ولده يعقوب المنصور الموحدي :

ثالث منوك الموحدين الأبرار، بويج بعد ود ه والده
وأصبح يؤلف الجيوش وهي عمدة الدولة المغربية منذ
شنتها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، طاف بآرامه
رائراً ومعتقداً الأخوان، ومهما في رتب القتف والصرب
على سبي الظلمة والمتسعين، ورؤساء عتق ودماء
البرمة، في كل زمان ولقد أصيب الملك بمرض في عاصمة
الشمال، وبعد ما أبى من مرضه وصته أنوكة من طاعة
الإسار يتعداه وتوحده، وقد بدعت به المرأة أن قال له
لأن كنت متمد مبتدئي في الأندلس، فأنا مستعد لمبور
الحر وبمالك في عقر بلادك، فأر المنصور الرسالة وتأثر
تأثراً عميقاً ثم دأبها لابه الذي كان بمثابة مشار له

ليبيدي ربه، فعا كبر من الابن إلا أن كتب على هامش
الرسالة ما يلي :

«ارجع إليهم فلباتهم بجندود لا ليس لهم بها
ولمخرجهم منها أدلة وهم صاغرون» الشبل من دات
الأساء جمع الملك المجاهد الجيش، وواصل سيره إلى أن
لزل على حصن الأرك في شهر شيفار 591 هـ واتصل
بالقود العظام ورود الكدر بمصائحه وبات ليلة في معجد
وصلاة ودعاء وتلاوة القرآن، وأحد قسماً من النوم ورأى
في منامه رجلاً يشبه هذه الآيات :

ثأر اسه جاتك باهرة

لتعلم أن الله بتصر ناصره

فاشرب بصر الله والفتح إنه

قريب وحيل الله لاشك شافرة

تعي جيوش الروم بالسيف والقمى

وتحلى بلاداً لا ترى بعد عامره

اشبهت الموقنان في معركة حامية الوطيس، يعتبر
من أعظم وأكبر المعارك التي وقعت في التاريخ تلك هي
وقعة الأرك، التي أسفرت عن اندحار الصاري المغربي
وتقوط الحصن في يدي الجيوش الإسلامية وهكذا نجد
النصر قريباً من المؤمنين.

☆ ☆ ☆

دور بني مرين العظام .

وهذا أبو يوسف يعقوب المنصور المريسي

عندما ينفذ خير محوم الروم على مدينة سلا،
وحملها حصة وهو مقيم ببارقة، فألم كثيراً ولم يمه
إدراك إلا أن يخرج من ندحية الشرفية، لتظهر هذا البلد
لمس من سطرن محبين العاصيين بعض بجيوس كبير
ويوصل لشعر السلوى عشية يوم السبت، ولم يجد كبير مشقه
في هزم المرء ورجعهم على أعقابهم حاسرين، وعقب هذا
الحر والفرع من تحصين البلاد بالسور المواجهة لبحر
لمحيط وهو سور عظيم كان يرحمه الله يشتمل في - أنه

مع إسماء شعبه تقياً إلى الله، ورافداً نعم أصبح يصعد لإغاثة بلاد الأندلس صجر جيشاً نصب عليه ولده ريان سنة 668 هـ ثم توجه بنفسه غزياً وماتحاً ومكاناً على راية الإسلام والمروبة في تلك السديار أثخن في الروم سنة 674 هـ وأصاب الكرة عليهم، فقتل على جيشهم ويقال عنه إنه بلغ ثمانية عشر ألف جسي ورجع للمغرب منتصراً وفي 22 من شهر المحرم 685 هـ لقي الله وتفرج جثمانه الطاهر، ودفن بشالة بعد أن قضى في الحكم 29 سنة جهاداً وكتبها وانتصاراً

☆☆☆

دور دولة الأشراف السعديين :

إن موقف هذه الدولة كان دقيقاً إلى حد كبير ومن حسن الحظ برز فيها ملوك عظام واستطاعوا أن ينهضوا بالنهضة النعير، ويتحمسوا المسؤولية الجسيمة كل ف وسعهم لأمر على إيقاد الوعر والمكاشفة عنه والدفع عن جنوده ومن بين هؤلاء الملوك، محمد الشيخ السعدي، الذي يعد من الأبطال في ترويح الوطني، فقد هتم كثيراً باحتلال البرتغال لأراضي الوطن، فشنها حرباً لا هوادة فيها إلى أن هل شوكتهم وقسم طهورهم، فجلالهم عن فونتي سنة 947 هـ وعن أسفي 948 هـ وعن أزمور في السنة بعدها تم اتجه نحو الأتراك الربطيين على الحدود الشرقية مردهم بحال سبيلهم، وحرر الأوطان، من رجس الاحتلال والفاقمين من المميرين، وكتب بملك صهيان الفادوي بالحواب الاتي . إن الحواب لا يكون في المغرب بل في عصر التي عاد البطل العظيم يعترم الوصول إليها فحالت دون مبتاه الموت رحمه الله.

☆☆☆

موقف الملكين العظيمين عبد الملك

وأحمد المنصور :

في واحة وادي المغازل العاصمة عام 986 هـ الواقعة التي هدت تولة البرتغال، وميت بدوية المغرب في العالم، فأصبح يحطب ودهب ويغتنق بأسها

والكلام على هذه الواقعة سجل في كتب ضخمة. نشر المواطن الحر أن يجد في تصحيف ودراسها وأخذ العبرة منها، فقد أهكت جيش الصيب الحقود من بكرة أبيها قتلاً وغرقاً وسراً، واتسع العمران وانتشرت الحضارة، والأمر والرفاهية، إلى أن احتطقت السوى روح المنصور الذهبي الذي لو زاد الله في صوره لانتقد بلاد الأندلس، ولكن الأمل المحتوم حل بتاريخ 1012 هـ فترك العظمة والأمجاد لأمة المغرب.

☆☆☆

دور دولة الأشراف العلويين العائله :

وأذكر منهم أبا المصطفى العظيم الذي جلس على عرش المغرب بصفاء قلب ورياسة وحرر البلاد من المستعمرين والمغيرين ونشر الأمن والعسل والرفاهية، والأطمئنان في ربوع الدولة المغربية الكريمة، وخلص العظام والأمجاد التي قن من توفر عليها حتى لقي ربه وعمره يناهز الثمانين وذلك في سنة 1139 هـ.

☆☆☆

دور حميد الملك الهمام محمد بن عبد الله لعدي تولى شؤون الملك 1171 هـ :

فقد يادر هذا الملك الهمام بتكوين الجيش وأشهرها حرباً تحريرية ضد الطغاة والمجبزين بالداخل والخارج فظهر الشواهد المخرية، من الاحتلال الأجنبي ويعد بحق حورة ثمينة وثرة نفية كما عبر بذلك عنه المؤرخون، فلقد أشأ مغرباً هويا منحد واجتاز مراحل وعقبات شديدة وربط الصلات بالعالم الخارجي على حد المستويات بل، والتوق في الملوك وشريف لخصاله حتى جاءه الموت بتاريخ 1204 هـ.

☆☆☆

دور الملك الشهم الحسن لأول :

الملك الذي تلقى شؤون الملكة يوم 28 رجب 1290 هـ فبادر بتكوين الجيش، غمة الشعوب، وضأن

الأمن والمهنة والشرف للموسى، وكان لزاماً على جلالاته أن يواجه الصعاب نتيجة لاحتكاكه بالغرب، وتأثير المدينة الحديثة في الأوساط فشرع يبعث البعث العلمية للدراسة بالحدود لتكوين الأطر لدولة عظيمة المجد في التاريخ لأن هذه النخبة التي تتكون عديم وسياسيا وصكريا من نصانه لبقه الدولة وبهنته وعزتها وشرفها، فهي رهرة حياته في الكفاح المصلح عرشه حتى اكتشف قومه، يجرب البلاد طولا وعرضا، ويرمي معالم الدولة ويأهض الطامعين والمتربصين، حتى حضرته الوفاة فأسلم الروح بباريها بتاريخ أواخر سنة 1311 هـ رحمه الله وأثابه.

☆☆☆

دور محمد الخامس :

ولد هذا المجاهد البطل بقصر الملك بهاس سنة 1329 هـ الموافق 1911م قبل الحماية البهيضة بسنة، ويودي به ملكا على المغرب عقب وفاة والده المنعم المولى يوسف رحمه الله بيوم واحد، يوم الجمعة 23 جمادى الأولى 1346 هـ الموافق 18 نونبر 1927م فكان لخطابه الأول نشيب فإل محسن وأمل عظيم، أن يوضعه الله لتحرير البلاد من أزمة الاحتلال والحجر، ومن غريب المصنف أن الحماية يعملون لحسابهم بطرق أخرى يبتدون الجهد في قيادة تمزيق وحدة البلاد متكلمين تسليخهم طوائف من المارقين لعائين للأمة والدولة والمروبة والإسلام، فلم نكد نمر سنوات على ولايته، وهو لا يزال تحت الحجر المصطفي حتى واجهته مشكلة تمزيقية لبقية الباقية تحت يده الشخصي مباشرة، وذلك بإصدار ظهير شريف في عيية عيه في 16 مايو 1930م يؤذن بفصل البربر عن العرب ويحسم عن الشبان بشرية الإسلام التي يمد البربر المسم الجند الدائم لتسدد عن الشريعة الإسلامية التي احتفوها وهامو بحبها طيلة الأحقاب، وإلهم يرجع النصل في صرة ملك المسلمين خليل الرسول الأكرم المولى إدريس الأول مؤسس الدولة السلطنة بالمغرب سنة اثني عشر قرناً

عاب هذا من أفكار الطامعين والمارقين، ففكروا في استغلال الظروف، والملايساب، وتستصدروا هذه القبلة المحرقة التي نزلت بهم لا بالمغرب ؟ فأحرقت لهم الأخضر واليابس، وكانت مائة خير وبركة على الأمة المغربية وملكها الفتى، ميمون الطالع، الذي أوجده الله لينقذ البلاد والساد من غري الاستعمار والاحتلال.

لقد دق ناقوس الخطر ؟

واستيقظ الفاضون، وصمت هذه الينظة طول البلاد وعرضها، وظهر الملك الشاب منذ هذه الساحة رسول تحرير، ويشير حير وإمام المسلمين وأبعت كلمة الشعب على حب هذا لمرمن الصادق ماأقمت الاحتفالات لذكرى جلوسه على العرش تكريما وتشريفا وبرهاناً على الحب والطاعة والولاء وأصبحت المصلات تتوالى بين حرش وشعب والجهود تبذل هنا وهناك، لمقاومة الدخلاء وأدناهم، وتفتحت يتابع الأخير بالحب انصوري بين الجانبين، والهم يتبادل الثقة والمثورة وتنظيم الموقوف، لمحاربة الدخلاء في كل الميادين، وظهرت العبقريات في خلق الهزات النفسية لشمر الوعي، بين سائر الطبقات، وأصبحت تنطح العظومات الواحدة تلو الأخرى، بتضامن وتعاون وحب وثقة، والعدو يكشر أنيابه، وينظم خلاياه من المجرمين المرتقة.

والأمة المؤمنة بالله وبالمملك المومي تعمل لبل نهير وتبذل الجهد في نشر الوعي وتحمل المسؤولية، وتتصن مباشرة أو بوسائط بالرجل الذي جاد الزمان به على الأمة المغربية في هذا العصر، يأخذ بيدها ويظهر البلاد من وصة العار، ومدة الاحتلال، دام العراك طيلة ربع قرن على جلوس جلالاته في عرض المغرب وأقيم احتفال رائع تحت اسم الذكرى الفضية بمرور 25 سنة على ترويع حرش أمجاد الأمة المغربية، فازداد حقد الحاقدين، ونأمر المتأمرين، الحرب ستمرة يوم لا ويوم عيت، ويوم سام، ويوم نمر، وبله عاقبة الأمور، وجاءت قنابر الماكرين ومؤامرة يوم 20 غشت 1953 يوم ذهبوا بسيد البلاد وعز المغاربة ومر الوحدة وقلبها السابق محمد الخامس وأسروته إلى مدعشر

ثالثية حيث تصاد على العرش المغربي منه وأخيه محمد بن عرفة نصته حسب أعراف ومصالحها لتبلغ أرض المغرب وتصبح قطعة فرنسية وراء البحار ! اجتثت الأسد منيد الذي سمع قومه من الله الجبار القهار ولكن هذا العدوان أوحى الشعب المغربي بمهامي الصحة والبذل في سبل الحفاظ على السيادة المغربية فأعنها حرباً لأهواء فيها نصحية يكن شك ورجح في سبيل المغرب، وعرش عمر. ومنذ حرب سلاحهم الإلهي له وعرش وبالأمناء تسلحوا بالحدود والبار، وانقلب أوضاع المعاديين بالسحر والجبال يعظمون هياكل الاستعمار وأصاره من العونة والمترقة. لقد رفع المقاربة رؤوسهم لسمه فوجدوا داخل الفجر صورة جلالة الملك المعدي فزاد الإيثار قوة ووضبه وشجاعة وإعداداً شرح الجهاد في أعداء الله والملك ولوحس، وبشر الكفاح واعتد قمه على الشيم فندروه الرياح وصاف السيل بالمستعمرين واشتد عليهم نبلاء واقبت الأوضاع وأصبح لافرم من الرجوع إلى الحق والإصاعة ومعت سباق من العهدة المتواصل تحريك قلاع المستعمرين ويرفق أرواحهم فترجموا مكربين وأصبحوا يمشون على الحل ورجوع الساء لمجره الطبيعي، وما معهم إلا الخضوع لمطالب الأمة ومرشها والشعب والملك وحصنت لاتصالات وتبدد الرأي والتهبجة بإعاد الديمقراطية من حق الملك الشرعي والاعتراف للمغرب بالحريه والاستقلال تحت ربة الملك لهم لسم العيون جيبه الأمة وسيد البلاد محمد الخامس رضي الله عنه خصص انتفاضان دوليه وحماها رجوع جلالة الملك لمرش وبلادته وذلك في يوم مشهود واستقبال الأرواح قبل الأجساد وذلك يوم 26 نوسر 1955 تكونت لحكومة الوطنية وسفقت الاتفاقيات التي أبطلت معاهدة 30 مارس 1912 بالاعتراف لأمة المغرب باستقلالها وحريتها حصل ذلك من طرف الفرنسيين والإسبان ونظام عجة جاء، وتكون جيش المغرب والدبلوماسية وشرع في إنشاء سدوله المستقب واسمرح جلالتهم الجيش الطاهر

دور جلالة لحدت الحسن الثماني .

وجاء دور الحسن الثاني موحد التراب وحارس الملكية

لديشورية وهو صاحب الذكرى المنظرة

فقد ولد هذا سبطي 1929 بالقصر بني دارالمرابط وعلمه
 الخمس بروما بفشر بونود وأمر بتسميته باسم عبده الأكرم
 الخمس تيمنا وتركيا وتماؤلا بأبائه والكرامة وقد هباً الله
 أسماها فعمش هذا الولد المجهول تحت أكنافه بظل التحريم
 ينادي والده ويشتد عبده. ويقوي عريته، ويبدد من جوده
 وجهوده بالتكوين العلمي والخلقي (ومديني لأب محمد الخمس
 كان يرى في والده هذا الختم الصالح في السبع قمعا نحو
 الأجداد وكان يرحمه نفعه يسخره مستشارا وموثقا هادبا
 ومرشدا، والحكمة صالحة تؤمن وعيته لتحقق لمسؤولية يديره
 على سكارم الأخلاق التي هي بسطة الارتكاز في الحياة ؟ غاش
 هذا الولد أوائل حياته بجانب والده يعاينه لأفكار والنظر

ابدي كما لا يستقر له قرار إلا بالشئ الذي يكفل لشعبه
الحر والبر والعدل ؟ نعم عقب وفاة جلالتك يوم جاتر رمضان
الأربع

أسد العرش العربي بأجاده ومسؤوليه سيدنا الحسن
الثاني الذي وجدته حال قد ارتوى من فيض المعارف
الإسلامية ولأجسه بما يهل على جلالتك عبيد المسؤولية
وتصعب عو تبع سرب نظيرة في شق المسادين العسيرة
والعسكرية والديبلوماسية والعرفانية لأن أحدثت عن هذه
الجوانب يحتاج لكتب ومجلدات.

ونكن معجزة الخالدة في صفحاته التي لاتنسى ولن
تسى ! أسيرة خضراء تلك لمكرة العبقريّة التي اعتدى
لتعطيلها وتنفيذها قصد تحرير أطراف المغرب وتشد أزره

استند بالروح الإسلامية وحفظ من كسور الأمة المغربية،
«رجوة وتكرمة» والبخوة والمجدد، فهما شئ لا يحتاج إلى
تبين، كما أن التفكير في البحث عن طريق الاكتفاء لداقي
لتنصب تعد من أهم حصائل الحيدة وقد مهد لها يساه السدود
وحفاظ على الله عوام الحياة من العناية بالخير وتكوين
الأطراف في كل الليالي وبها للبرسة وخامسة والبعض وبشر
ألوية الأمر والعبداله في أطراف البلاد فهذه المهامة الكبرى
لكيال الدولة.

ومن أجل هذه الذكرى العجيبة نرفع جلالتك التهادي
والتهنيت ولولي هذه سيدي محمد وصوه برشيد. وكل هم
وجلالته يحمر

سلا . الحاج أحمد مصينو



بمناسبة الذكرى المائتين بعد الألف لتأسيس العرش المغربي الإسلامي
وذكرى عيد العرش المجيد:

هَذَا الْعَرْشُ الْعَتِيدُ

للاستاذ عبد القادر القادري
القاضي بوزارة العدل

وكان آخر الجالس عليه 132 هـ 750 م مروان بن محمد
حيث عاش هذا العرش 92 عاما

□ العرش العباسي :

مؤسسه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن
العباس عام 132 م 750 م وأخروهم المستنكي (334 هـ
945 م) فماش هذا العرش قرنين اثنين أم بقية الخلفاء
العباسيين من بعد المستنكي فقد أصبحوا خلفاء ديين
ليس لهم من الأمر شيء، أولهم المطيع، سنة 335 هـ
946 م، وأخروهم المستنكم 540 هـ 1242 م ودست هذه
الحلافة العباسية «صورة ثلاثة قرون»...

• العروش في الأندلس -

أولا : العرش الأموي

□ أ . أمراء بني أمية

مؤسسه عبد الرحمن الداخل سنة 138 هـ - 755 م
وانتهى هذا العرش بعبد الله بن محمد سنة 275 هـ - 888
تكانت حياته 137 سنة

لم يعرف التاريخ الإسلامي في مسيرته الطويلة
نظاما ملكيا وراثيا دم أريد من مائتين وألف عام مثل
النظام الملكي المغربي الذي يقوم على البيعة، إذ حين
العروش الإسلامية في المشرق والمغرب، لم تعمر طويلا،
مثل العرش المغربي العتيق وإن عمرت فإن أعمارها لا
تتعدى في الأغلب الأعم قرنا أو قرنين أو ثلاثة قرون اللهم
لا عرش آل عثمان الذي عمر نحو ستة قرون 1326 -
1922 م، ورغم عموره هذا الطويل، فإنه لم يبلغ عبر العرش
المغربي العتيق، الذي أسسه المولى إدريس الأكبر عام
172 هـ 788 م، والذي يبلغ اليوم المائتين اثنين وألف
بالإمراء (كما يكتب المندوب في الرسوم قنبر الدرهم للآل
ينقص ناقص من المائتين فصح مائة أو يزيد وأند في
ألف عشرين درهم على رأسه ول دونه معر
إسلامية. في المغرب الأقصى، ولتوضح ذلك نسرج هنا
قوائم تاريخ العروش الإسلامية بانهجرى وانعيلادي في
المشرق والمغرب.

□ العرش الأموي :

مؤسسه معاوية بن أبي سفيان عام 40 هـ - 660 م

□ ب - خلفاء بني أمية

أولهم عبد الرحمن الثالث سنة 300 هـ - 312 م
وأخبرهم هشام الثالث المعتمد سنة 418 هـ - 422 م /
1027 - 1031 م فكان عمر هذه السلالة 122 سنة

ثاني : ملوك الطوائف بالأندلس

□ أ - عرش بني رير في غرناطة grande

مؤسسه راوي بن ريري سنة 403 هـ - 1012 م وآخر
الجالس على هذا العرش سيم (بن بلقين) سنة 483 هـ -
1090 م وكانت حياته هونوقرة من الرما

□ ب - عرش بني حمودة في مالقة malaga

مؤسسه علي الناصر سنة 407 هـ - 1016 وآخر الجالس
عليه محمد الثاني المستعنى سنة 446 - 449 هـ - 1054
1057 م فدام هذا العرش 42 عاما.

□ ج - عرش دانية

أول ملكه مجاهد بن يوسف سنة 408 هـ - 1017 م
وأخبر ملكه علي إقبال الدولة بن مجاهد سنة 436 هـ -
468 هـ - 1044 - 1075 م فدام هذا العرش نحو ربع قرن.

□ د - العرش التجيبي في مرسطة

مؤسسه مندر المنصور بن مطرف بن يحيى التجيبي
سنة 410 هـ - 1019 م وآخر ملوكه احمد يوسف بن عبد
المملك 513 - 536 هـ - 1119 - 1141 م فدام هذا العرش
عربا وربع لقرن من الزمن.

□ هـ - العرش العامري ببندسية Valencia

مؤسسه عبد العزيز المصروسة 432 هـ - 1021 م
وأخبر الجالس عليه عثمان بن أبي بكر 478 هـ - 1085 م
ودام هذا العرش نحو نصف قرن

□ و - عرش بني عباد في إشبيلية Seville

مؤسسه أبو القاسم محمد الأول بن إسماعيل سنة
414 هـ - 1023 م وآخر الجالس عليه أبو القاسم محمد الثاني
المعتمد (المعتمد بن عباد) 461 - 484 هـ - 1088 - 1091 م
فدام هذا العرش 70 عاما

□ ز - العرش الجمهوري في قرطبة Cordon

مؤسسه أبو الحزم جهور سنة 422 هـ - 1031 م وآخر
الجالس عليه عبد الملك بن محمد سنة 450 - 461 هـ -
1058 - 1068 م فدام 32 سنة.

□ ح - عرش بني ذي النون في طليطلة

Toledo

أول ملوكه إسماعيل الظاهر سنة 427 هـ - 1035 م وآخر
ملوكه يحيى القادر بن إسماعيل بن مأمون سنة 467 هـ -
478 هـ - 1074 - 1085 م حيث عاش هذا العرش 19 عاما.

□ ط - عرش بني حمود في الجزيرة

الغصن

أول ملكه محمد المهدي سنة 431 هـ - 1039 م
وأخبر ملكه القسم الواصل 440 - 450 هـ - 1048 - 1058
فدام هذا العرش 19 عاما.

□ ي - العرش انصري

مؤسسه محمد الأول الغالب سنة 620 هـ - 1232 م
وأخبر الجالس عليه محمد الحادي عشر (مرة ثانية) 892 هـ -
897 هـ - 1486 - 1494 م فدام هذا العرش قرينين
وثلاثة أرباع القرن (620 هـ - 897) وهو أطول عروش ملوك
الطوائف وأكثره ملوك حيث تغلب عليه ثلاثون ملكا

☆☆☆

٦ - العروش في المغرب العربي -

أ □ ٦ - العرش المغربي

١ - العرش الإدريسي

مؤسسه المولى إدريس الأكبر سنة ٦٧٢ هـ 788 م
وأخيراً الجالس عليه حسن بن محمد بن لقاسم بن إدريس
سنة ٣75 هـ 985 م هدام هذا العرش قربين اثنين وجلس
على كرسية عشرة ملوك مغاربة

2 - العرش المريني

- أول ملوكه يحيى بن عمر سنة 448 هـ - 1056 م
وجلس على كرسية تسعة ملوك مغاربة.

3 - العرش الموحدي

أول ملوكه عبد المومن بن علي سنة 542 هـ -
568 هـ 1128 - 1163 م وأخيراً ملوكه أبو العلاء الواصل سنة
668 هـ - 1278 م ودام هذا العرش قوتنا وروع القرن (542 -
668 هـ) وجلس على كرسية ثلاثة عشر ملك مغربي

4 - العرش المريني

- أول ملوكه عبد الحق بن محيود - 1238 م وأخيراً
ملوكه عبد الحق بن أبي سعيد بن أبي العباس بن أبي سالم
الذي دام ملكه 46 سنة وسقط في رمضان عام 869 هـ
1474 م.

5 - العرش الوطاسي

أول ملوكه أبو عبد الله محمد بن الشيخ بن أبي
ركرياء الوطاسي سنة 876 هـ 1480 م 910 هـ 1514 م
وأخيراً ملوكه أبو حسون محمد بن الشيخ 961 هـ 1566 م
وبهذا الملك انتهى العرش الوطاسي بعد أن دام 85 سنة
وتعاقب عليه خمسة ملوك مغاربة.

6 - العرش السعدي

أول ملوكه أبو عبد الله القائم بأمر الله 915 هـ
1519 م وأخيراً ملوكه سيدي العباس أحمد بن محمد الشيخ
بن زيدان سنة 1674 م ودام هذا العرش قوتنا ونصف القرن
١٥١٩ - 1674 م

7 - العرش العلوي

مؤسسه المولى محمد بن الشريف الذي يبعده
المغاربة في سجن سنة عام 1050 هـ - 1655 م والجالس
على عرشه اليوم جلالة الملك المعظم الحسن بن محمد بن
يوسف كان له وبه.

☆☆☆

□ ب - عرش بني زيدان أو بني عبد الواد

أو بني عبد الواحد أو بني حمو في تلمسان
أول ملوكه أبو يحيى يعمر بن بن زيدان عام 648 هـ
1250 م وأخيراً ملوكه أبو تاشفين عبد الرحمان الذي انتهى
حكمه بعد غزو المرينيين لتلمسان. وفي عام 761 هـ بدأت
المرحلة الثانية من تاريخ بني زيدان بحكم أبي حمو الثاني
وكان آخر من سولى من هذه الأسرة الحسن بن عبد الله
الشمسي المتوفى بوهران عام 963 هـ بعد استيلاء صاحب
رئيس أمير البحر العثماني على تلمسان وكان عمر هذا
المرش ثلاثة عرون وبه

☆☆☆

ج - عرش بني زيري أو الزيرييين بتونس

مؤسسها أبو القشوح يوسف بن بلكين سنة 362 هـ
972 م وأخيراً سولى هذا العرش أبو يحيى الحسن بن
علي 579 هـ 1125 م توفي عام 563 هـ 1167 م دام حكم
هذه الأسرة قرون اثنين من الزمان.

□ د - عرش لاعسمين بتونس

ولى ملوكهم إبراهيم بن الأعطب سنة 184 هـ 800 م
وسب هذا العرش إلى الأعطب بن سالم وأخيراً ملوكهم ربيعة

الله الثالث 290 هـ - 296 هـ 903 - 909 م دام هذا العرش
قرب وربع.

□ هـ - عرش الفاطميين بتونس

أول ملوكهم ميمد الله المهدى سنة 296 هـ 909 م
وأخر ملوكهم المعز لدين الله أبي بصير 361 هـ 972 م ودام
حكمهم بتونس 65 سنة مازيد

□ و - عرش الرستميين

تولت على الجزائر إبان القرن الثاني الهجري ودام
حكمها قرب ونصف قرن حتى عام 296 هـ 908 م ينشؤون
إلى جد أعلى هو رستم بن بهرام بن ساوير من أصل فارسي،
والرستميون من الخوارج الأنصارية الذين فروا من الشرق
إلى شمال إفريقيا وجعلت بعدهم الدولة الأغلبية

□ ز - اعرش اسعصي بتونس

أول ملوكه عبد الواحد بن أبي بكر بن أبي حفص
603 هـ 1207 م وآخر ملوكه محمد بن الحسن 978 -
982 هـ - 1570 - 1574 م ودام هذا العرش ثلاثة قرون
وثلاثة أرباع القرن (603 - 982 هـ).

□ ح - العرش الحسيني بتونس

أول ملوكه حسين بن علي باشا سنة 1117 هـ
1705 م وآخر ملوكه محمد الأمين باي 1376 هـ - 1957 م
انتهى هذا العرش بعد حكم دام قرنين ونصف.



□ ط - عرش لقرة ما تلى بطرابلس لغرب

أول ملوكه أحمد لقرة ما تلى سنة 1123 هـ - 1711 م
وأخر ملوكه علي ابن يوسف 1246 - 1251 هـ 1830 -
1835 م وانقرض هذا العرش بعد حكم دام قرب وربع القرن
1123 - 1251

العروش في الشرق العربي

1 - عرش الأيوبيين بمصر

مؤسسه صلاح الدين الأيوبي 567 هـ 1169 م بطل
معركة حطين بدمطين وهو أول ملوكهم أب آخر ملوكهم
يهو موسى الأشرق 648 - 650 هـ - 1248 - 1250 م دام
هذا العرش ثلاثة أرباع القرن مازيد (567 - 650). (تسعة
ملوك).

2 - عرش المماليك البحريةية بمصر

أول ملكتهم شجرة الدر 650 هـ 1250 م بلغت مدة
حكمها ثمانين يوما فقط حيث تزوجت أيبك ودام هذا
أول سلاطين المماليك البحريةية 1250 هـ 1257 م. وآخر
سلاطينهم حاجي الصالح ريس الدين 783 هـ 1381 م، دام
حكمهم قرنا وربع القرن (650 - 783) وتعاقب على هذا
العرش ملكة واحدة وتسعة وتسعون ملكا.

3 - عرش المولونيين بمصر

أول ملوكهم أحمد بن طوسون سنة 254 هـ 868 م
وأخر ملوكهم شيبان بن أحمد 292 هـ - 904 م (خمسة
ملوك).

4 - عرش الاخشيديين

أول ملوكهم محمد بن طمع الاخشيدي 323 هـ -
935 م وآخر ملوكهم أبو الفوارس أحمد بن علي إخشيد 357
- 358 هـ - 968 - 969 م دام هذا العرش 35 سنة (خمسة
ملوك).

3 - عرش الفاطميين بمصر

أولهم أبو تميم المعز 361 هـ 952 م وآخرهم عبد الله
بن يوسف المعاهد 555 - 567 هـ - 1168 - 1171 م ودام
هذا العرش قرنين ونصف القرن.

6 - عرش المماليك الشراكسة (الجرانسة)

بمصر

أول ملوكهم الظاهر سيف الدين برفوق 784 هـ
1382 م (توجد عندا يرباط القنطرة عائلة قديمة تعمل لقب
برفوق وتسمى بركة سيدي محمد الصاوي قرب الروية
القادرية) وآخر ملوكهم الملك الأشرف طومان بأي 922 هـ
- 1316 م دام حكمهم قرناً وربع القرن 784 - 922 هـ
(24 ملكاً).

7 - عرش المماليك لعلوية بمصر

أول ملوكه محمد علي 1220 هـ 1805 م وآخر ملوكه
صاريق الأول 1355 - 1371 هـ 1936 - 1952 م وأتمى
هذا العرش بعد أن حكم نصف قرن (1220 - 1371). عشرة
ملوك

☆☆☆

8 - عرش الحمدانيين بحلب

أول ملوكهم سيف الدولة أبو الحسن علي 333 هـ
944 م وآخر ملوكهم أبو الحسن علي الثاني 392 - 394 هـ
1001 - 1003 م دام هذا العرش 61 سنة (4 ملوك).

9 - عرش المردياسيين بحلب ودمشق

أول ملوكهم صالح بن مرداس 414 هـ - 1023 م وآخر
ملوكهم أبو الفضل سابق بن رشيد النوبة 468 - 482 هـ
1075 - 1089 م حكم هذا العرش 61 سنة وأتم صالح
المدكور حكمه مع حسان بن المفرج بن الجرج وسنان ابن
عليان.

10 - عرش السجوقيين بالشام

أول ملوكهم قنشر بن ألب أرسلان 478 هـ 1085 م
(بدأ انتفاضة يحملون هذا استقلال المغرب لقب أرسلان

فتارة يحملونه كلقب وتارة يحملونه كاسم شعبي والحال
أنه اسم عائلي : شكيب أرسلان - ألب أرسلان).

وأخر ملوكهم سيف شاه بن رمضان 508 - 511 هـ -
1114 - 1117 م وحكموا 32 سنة (سنة ملوك)

11 - عرش الأتابكية بدمشق

أول ملوكهم سيف الإسلام ظهير الدين طغتكين
494 هـ 1104 م وآخر ملوكهم محير الدين آق 534 -
549 هـ 1140 - 1154 م حكموا 45 سنة (سنة ملوك)

12 - عرش النوريين بالشام

أول ملكيه محمود نور الدين بن زنكي وآخر ملكيه
الصالح إسماعيل بن محمود 541 - 577 هـ 1146 - 1181 م
دام هذا العرش 37 سنة.

13 - الأيوبيون بحمص

أولهم محمد 574 هـ - 1178 م وآخرهم موسى
الأشرف مظفر الدين 601 - 644 هـ 1345 - 1362 م دام
حكمهم 70 سنة (أربعة ملوك)

14 - الأيوبيون في حماة

أولهم عمر المظفر لأوب بني الدين 574 هـ 1178 م
وأخروهم محمد الأمل 733 - 742 هـ 1336 - 1347 م دام
حكمهم نحو قرن ونصف القرن (ثمانية ملوك).

15 - الأيوبيون بدمشق

أولهم الملك الأفضل نور الدين علي 582 هـ 1186 م
وأخروهم ناصر الدين يوسف 634 - 665 هـ 1236 -
1320 م دام حكمهم 83 سنة (أشأ عشر ملكاً)

☆☆☆

16 - عرش الكثيريين بحضر موت

أولهم علي بن عمر 816 هـ 1413 م وآخرهم جعفر بن منصور 1367 هـ 1948 م ودام حكمهم خمسة مرون وتسعة القرن 816 - 1367 (46 سلطاناً).

23 - عرش الهاشميين بالعراق

أول ملوكهم الملك فيصل الأول 1921 - 1933 م وخبرهم الملك نجل ابن عاري 1953 م.

17 - عرش آل خليفة

أولهم أحمد بن محمد 1194 هـ 1783 م

☆☆☆

18 - عرش أمراء الكويت

أولهم صباح الأول 1190 هـ 1776 والجالس على عرشه اليوم هو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح

☆☆☆

19 - عرش اليعفرين بصعفاء

أولهم يعفر بن عبد الرحيم 247 هـ 861 م وآخرهم عبد الله بن قحطان 352 - 381 هـ - 963 - 997 م.

☆☆☆

20 - الأئمة في اليمن

أولهم الإمام يحيى 1905 وآخرهم الإمام بدر 1960 م.

21 - الأيوبيون بجزيرة العرب

ولهم الملك طوران شاه بن أيوب 569 هـ 1173 م وآخرهم يوسف المسمود 612 - 625 هـ - 1215 - 1228 م دام حكمهم 56 عاماً (سنة ملوك)

22 - عرش السعوديين بالمملكة العربية

السعودية

ول ملوكهم محمد بن سعود 1156 هـ - 1737 م والجالس على هذا العرش حالياً الملك فهد حاتم الحرمين

☆☆☆

24 - عرش الهاشميين بالمملكة الأردنية

أولهم الملك عبد الله 1946 - 1951 والجالس على هذا العرش حالياً الملك حسن الأول 1953

☆☆☆

عرش آل عثمان بتوكيا

أول ملوكه عثمان الأول 687 هـ 1288 م وآخر ملوكه عبد المجيد خان سنة 1924 ودام حكم هذه الأسرة ستة قرون وربع القرن وامتدت رقعة حكمها من بيت عاصمه النمسا وأوروبا الشرقية والشرق العربي إلى جمود المغرب وظهر منها مدوكة عظم يقهر بهم الإسلام أمثال محمد بايخ حن الذي فتح القسطنطينية وديريد خان الذي غر همد ي والنمسا حتى وهدد حيوشه بن عاصمه النمسا فيينا vienne فدخلت تحت حكمه همدريا وروميا وبغاريه واليونان والبوسنة وبيدسك والحبل الأسود وجريز كرو والبنيا من الهندس الأروبية وكانت أروبي وقتذاك يرتعد قراصها من قوة الترك حتى صار حمر بعد قوة حمر من قوا قواي كركي Fort

coram an lary

☆☆☆

وحولاً من التطويل فإساً نكتفي بفائفة مبير فيهم أمماء نقيه المروش الإسلامية التي حكمت في المشرق ذاكرين عوصها وعدد ملوكها منها وسبي حكمهم

اسم الدولة	كرمي منكمي	عدد موكها	سنة نشأتها	سنة نقصانها
العزيبه	الحلة	6	403 هـ	545 هـ
الدافيه	كرستان	5	210 هـ	1012 م
الساحيه	ادريجان	4	266 هـ	898 م
			318 هـ	930 م
			320 هـ	560 هـ
حرب بلاه	تركستان	24	932 م	1165 م
			348 هـ	406 هـ
بحسويه	كرستان	3	959 م	1015 م
			398 هـ	443 هـ
بك كوييه	كرستان	2	1008 م	1051 م
			490 هـ	560 هـ
الدائشديه	سيولس وغيرها	5	1097 م	1165 م
			619 هـ	703 هـ
الحانات القشليه	كرمان	8	1222 م	1304 م
			603 هـ	1043 هـ
خانات المغول	زقاريه وغيرها	34	1207 م	1633 م
مغول الروس	فارس	18	654 هـ	750 هـ
			1256 م	1349 م
			621 هـ	907 هـ
حانات العشائر لدهيه	فراحياني	40	1224 م	1501 م
			823 هـ	1197 هـ
حانات القرم	القرم	46	1420 م	1783 م
			624 هـ	760 هـ
			624 هـ	760 هـ
حانات چاغتاي	تركستان	26	1227 م	1359 م
			736 هـ	814 هـ

سنة انقضاءها	سنة نشأتها	عدد صوكها	كرمي ملكها	بم الدولة
1411 م 795 هـ	1336 م 713 هـ	6	العراق وقيرو	الخلاريون
1393 م 783 هـ	1313 م 737 هـ	6	درس وكرديس	المقبريون
1381 م 791 هـ	1337 م 641 هـ	12	خراس	السرديون
1389 م 874 هـ	1245 م 780 هـ	8	هراة	الكرتيون
1469 م 908 هـ	1378 م 780 هـ	5	اذريجان وغيرها	القرافيون
1502 م 1344 هـ	1378 م 907 هـ	12	اذريجان	اذريون
1925 م 906 هـ	1501 م 771 هـ	31	يرون وعسره	شهاب المرس
1500 م 1007 هـ	1370 م 906 هـ	11	تركس والتار	التيوريون
1501 م 1284 هـ	1500 م 1200 هـ	19	تركس والتار	الخميريون
1867 م 1289 هـ	1286 م 921 هـ	6	تركستان والتار	المحيرون
1872 م 1293 هـ	1515 م 1112 هـ	35	تركستان والتار	حدث حيو
1876 م 1200 هـ	1700 م 1007 م	17	تركستان والتار	حدث حوقد
1786 م 962 هـ	1599 م 602 هـ	11	استراخين	الجابريون
1555 م 984 هـ	1206 م 599 هـ	38	الهند	سلاطين دهن

مدة اقفلتها	مدة نشأتها	عدد مبروكها	كرمها ملكها	مع الدولة
1576 م	1403 م	59	البيقال (الهند)	ملوك البنغال وحكامهم
900 هـ	796 هـ			
1500 م	1394 م	8	ج. بور (الهند)	ملوك ج. بور الشرفيون
937 هـ	804 هـ			
1531 م	402 م		مالو (الهند)	ملوك مالو
153 م	1402 م			
980 هـ	799 هـ			
1572 م	1397 م	14	كجرات (الهند)	ملوك كجرات
1008 هـ	801 هـ			
1539 م	1399 م	12	حنديش (الهند)	ملوك حنديش
933 هـ	748 هـ			
1527 م	1347 م	18	الدكن (الهند)	البيهميه .
980 هـ	890 هـ	5	برار (الهند)	الشاهات العمادية
1532 م	1485 م			
1008 هـ	896 هـ	100	أحمد نحر (الهند)	الشاهات سطمية
1596 م	1491 م			
1018 هـ	897 هـ			
1609 م	149 م		بيسر (الهند)	الشاهات بربند
1097 هـ	895 هـ			
1686 م	1490 م	8	بيجاپور (الهند)	الشاهات اعادليه
1098 هـ	918 هـ			
1687 م	1512 م		كولكب (الهند)	الشاهات القطبية
1275 هـ	932 هـ			
1839 م	1536 م	29	الهند	أميرطورو المعول

الدولة الزيدية بطبرستان

الحسن بن زيد الداعي	250 هـ - 864 م
محمد بن زيد نقائم بالحق	270 هـ - 883 م
الدولة السامانية	279 هـ - 892 م
الحسن الأطروش	301 هـ - 914 م
الحسن بن القاسم	304 هـ - 355 م
	916 هـ - 966 م

☆☆☆

السامانيون

عمر بن أحمد بن	261 هـ - 875 م
محمد بن أحمد	279 هـ - 892 م
أحمد بن محمد	295 هـ - 908 م
عمر بن أحمد	301 هـ - 914 م
نوح بن نصر	341 هـ - 446 م
عبد الله بن نوح	343 هـ - 954 م
محمود بن نوح	350 هـ - 961 م
نوح بن منصور	366 هـ - 977 م
منصور بن نوح	387 هـ - 997 م
عبد الله بن نوح	389 هـ - 999 م

☆☆☆

الحمدانيون بالموصل

ناصر الدولة أبو محمد الحسن	317 هـ - 929 م
عبد الدولة	358 هـ - 369 م
	938 هـ - 979 م
نوح طاهر بن ربيعة	371 هـ - 380 م
	981 هـ - 991 م

☆☆☆

بنو هوية في العراق

منز الدولة	326 هـ - 932 م
عز الدولة	356 هـ - 967 م
عبد الدولة	367 هـ - 977 م
شرف الدولة	382 هـ - 988 م
بيد الدولة	379 هـ - 989 م
مستصر الدولة	403 هـ - 1012 م
مشرف الدولة	416 هـ - 1025 م
عبد الله بن	435 هـ - 1043 م
أبو نصر النخعي	440 هـ - 44 م
	1048 هـ - 1055 م

☆☆☆

عائلة عمران بن شاهين

عمران بن شاهين	329 هـ - 941 م
الحسن بن عمران	369 هـ - 979 م
أبو الفرج بن عمران	372 هـ - 982 م
المظفر بن علي وزير عمران وإيه	
الحسن بن علي	373 هـ - 973 م
مهدب الدولة أبو الحسن علي بن نصر	
بن أخت المظفر	376 هـ - 986 م
أبو الحسين بن مهدب الدولة	408 هـ - 1017 م
عبد الله بن نوح بالتغلب	408 هـ - 1017 م

☆☆☆

الدولة السبكتكية

سبكتكين	366 هـ - 977 م
سمايل بن سبكتكين	87 هـ - 94 م
يمين الدولة محمود بن سبكتكين	388 هـ - 998 م
جلال الدولة محمد بن محمود	421 هـ - 1030 م
شهاب الدين محمود بن محمود	432 هـ - 1041 م

أبراهيم بن قرواش 478 هـ - 1085 م
علي بن مسلم بن قرواش 486 - 489 هـ
1093 - 1096 م

☆☆☆

دولة آل مسجوق الكبرى

كن بندير أبو طالب طبرلوك . . . 429 هـ - 1038 م
عبد الدولة أبو شجاع الب أرسلان . . . 435 هـ - 1063 م
جلال الدين أبو الفتح ملكشاه . . . 463 هـ - 1073 م
ناصر الدين محمود 485 هـ - 1092 م
ركن الدين أبو المظفر بركياروف . . . 487 هـ - 1094 م
ركن الدين ملكشاه الثاني 498 هـ - 1105 م
غياث الدين أبو شجاع محمد . . . 498 هـ - 1105 م
معز الدين أبو الحارث بنجر . . . 511 - 552 هـ
1117 - 1157 م

☆☆☆

دولة سلاجقة كرمان

قرا أرسلان قاريت بك . . . 433 هـ - 1041 م
ك . . . 456 هـ - 1064 م
ج . . . 46 هـ - 075 م
ركن الدين سنجرشاه . . . 467 هـ - 1075 م
بورشاه . . . 477 هـ - 1085 م
ربشاه . . . 490 هـ - 1097 م
سلاشاه 494 هـ - 1101 م
معيث الدين محمد الأول . . . 536 هـ - 1142 م
محيي الدين طبرل شاه بهرامشاه . . . 551 هـ - 1156 م
أرسلان شاه اشافي
طرخان شاه
محمد بن اشافي 563 هـ - 1168 م

☆☆☆

بهاء الدين أبو الحسن علي بن مسعود

بن محمود 440 هـ - 1048 م
عز الدولة عبد الرشيد بن محمود . . . 440 هـ - 1048 م
جمال الدولة فرخراد بن مسعود بن
محمود 444 هـ - 1052 م
خجير الدولة إبراهيم بن عبد الرشيد . . . 451 هـ - 1059 م
علاء الدولة مسعود بن إبراهيم . . . 492 هـ - 1099 م
كمال الدولة شيرزاد بن مسعود . . . 508 هـ - 1114 م
سلطان الدولة أرسلان بن مسعود . . . 509 هـ - 1115 م
يعين الدولة بهرام شاه بن مسعود . . . 512 هـ - 1118 م
معر الدولة خسرو شاه بن بهرام شاه . . . 547 - 1152 م
تاج الدولة خسرو ملك بن خسرو شاه . . . 555 - 582 هـ
1160 - 1186 م

☆☆☆

الدولة المرومية

أبو علي الحسن بن مروان 380 هـ - 990 م
معتد الدولة أبو منصور بن مروان . . . 387 هـ - 997 م
أبو نصر مصر الدولة أحمد بن مروان . . . 402 هـ - 1011 م
نظام الدولة نصر 503 هـ - 1061 م
منصور بن نصر 472 - 489 هـ
1079 - 1096 م

☆☆☆

لدولة الفقيمية بالموصل

حسام الدولة المقتد بن المسيب . . . 386 هـ - 996 م
معتد الدولة قرواش بن المقتد . . . 391 هـ - 1001 م
رعيمة الدولة أبو كامل بركة بن المقتد . . . 442 هـ - 1050 م
عم الدولة أبو اسماعيل قرواش بن يزدان
بن المقتد 443 هـ - 1051 م
شرف الدولة أبو المكارم مسلم بن
قرواش 453 هـ - 1061 م

1077 - 1097 م قطب الدين محمد بن اتوشكين . . . 521 هـ - 1127 م
 انور بن محمد 551 هـ - 1156 م
 أرسلان بن انور 568 هـ - 1173 م
 سيف شاه محمد بن رسل 568 هـ - 1173 م
 ككش بن أرسلان 596 هـ - 1200 م
 علاء الدين محمد بن ككش 617 هـ - 1220 م
 خداجا لدين مكبري بن محمد 628 هـ - 1231 م

☆☆☆

الدولة الأرتقية (ملوك الحمص)

معين الدين سقمان بن أرتق 495 - 498 هـ
 1102 - 1105 م
 ابراهيم بن سقمان 502 هـ - 1109 م
 ركن الدين طود بن سقمان 543 هـ - 1148 م
 قمر الدين قره أرسلان بن طود 570 هـ - 1174 م
 نور الدين محمد بن أرسلان 581 هـ - 1185 م
 قطب الدين سقمان بن محمد 597 هـ - 1201 م
 ناصر الدين محمد بن محمد 619 هـ - 1222 م
 ركن الدين عودود بن محمود 620 هـ - 1223 م

☆☆☆

الدولة الأرتقية (ملوك مردين)

نجم الدين غازي بن أرتق 502 - 516 هـ
 1109 - 1122 م
 حسان الدين قيمور تاش بن غازي 547 هـ - 1152 م
 نعم الدين البلي بن قيمور تاش 572 هـ - 1176 م
 قطب الدين غازي بن البلي 580 هـ - 1184 م
 حسان الدين يولق بن أرسلان بن غازي 597 هـ - 1201 م
 ناصر الدين أرتق أرسلان بن غازي 637 هـ - 1239 م
 نجم الدين غازي بن أرتق أرسلان 658 هـ - 1260 م

قبيج أرسلان شاه بن سمر 480 هـ - 1092 م
 ملكشاه بن قبيج أرسلان 500 هـ - 1106 م
 مسعود بن قبيج أرسلان 510 هـ - 1116 م
 عز الدين قبيج أرسلان ملكشاه 551 هـ - 1156 م
 قطب الدين ملكشاه بن قبيج أرسلان 584 هـ - 1188 م
 ضايف الدين كاخسرو بن قبيج أرسلان 588 هـ - 1192 م
 ركن الدين سقمان بن قبيج أرسلان 598 هـ - 1202 م
 قبيج أرسلان بن سليمان 600 هـ - 1204 م
 عييث الدين كاخسرو (مرة ثانية) 601 هـ - 1205 م
 عز الدين كيدوس بن ملكشاه 607 هـ - 1210 م
 علاء الدين ككش بن ملكشاه 616 هـ - 1219 م
 عييث الدين كاخسرو بن ككش 634 هـ - 1237 م
 عز الدين قيدوس بن كاخسرو 643 هـ - 1245 م
 ركن الدين قبيج أرسلان بن كاخسرو 655 هـ - 1257 م
 عييث الدين كاخسرو بن قبيج أرسلان 666 هـ - 1268 م
 عييث الدين مسعود بن كاخسرو 682 هـ - 1283 م
 علاء الدين ككش 691 - 700 هـ
 1292 - 1301 م

☆☆☆

دول آل سلجوق في العراق

معين الدين محمود 511 هـ - 1117 م
 عباس بن محمود 525 هـ - 1131 م
 طغرل بك لأو 526 هـ - 1132 م
 عياض الدين مسعود 527 هـ - 1133 م
 معين الدين ملكشاه 547 هـ - 1152 م
 محمد 548 هـ - 1153 م
 سبعاشاه 554 هـ - 1159 م
 رسل شاه 556 هـ - 1161 م
 طغرل بك الثاني 573 - 590 هـ
 1177 - 1193 م

نصير الدين محمود بن مسعود . . . 616 هـ - 1219 م
 بدر الدين مؤيد . . . 617 هـ - 1234 م
 إسماعيل لؤلؤ . . . 657 هـ - 1259 م

☆☆☆

أتاكية لورستان (الهازرسية)

أبو حنبل بن محمد . . . 543 هـ - 600 هـ
 1148 - 1204 م
 نصر الدين هزاريب بن أبي حنبل 650 هـ - 1252 م
 دكلا بن هزاريب . . . 657 هـ - 1259 م
 شمس الدين ألب ارغو بن هزاريب 673 هـ - 1274 م
 يوسف شاه الأول بن ألب ارغو . . 687 هـ - 1288 م
 أفراسياب الأول بن يوسف . . . 696 هـ - 1297 م
 نصر الدين أحمد بن ألب ارغو 733 هـ - 1333 م
 ركن الدين يوسف شاه الثاني بن أحمد 740 هـ - 1339 م
 مظفر الدين أفراسياب الثاني يوسف
 756 هـ - 1355 م
 شمس الدين هوشنج بن أفراسياب الثاني 780 هـ - 1378 م
 أحمد . . . 815 هـ - 1412 م
 أبو سعيد . . . 820 هـ - 1417 م
 حسين
 821 هـ - 1424 م
 ع . ش . بر

☆☆☆

الأتاكية في سنجار

عماد الدين رنكي بن مودود 566 هـ - 1171 م
 قطب الدين محمد بن رنكي 594 هـ - 1198 م
 عماد الدين شاهشاه . . . 616 هـ - 1219 م
 دمر 615 - 617 هـ
 1219 - 1220 م

☆☆☆

قره أرسلان بن غازي . . . 661 هـ - 1363 م
 شمس الدين داود بن قره أرسلان . . . 693 هـ - 1293 م
 نجم الدين غازي بن قره أرسلان . . . 712 هـ - 1312 م
 شمس الدين صالح بن غازي . . . 765 هـ - 1364 م
 المنصور أحمد بن صالح 769 هـ - 1368 م
 الصالح محمود بن أحمد . . . 769 هـ - 1368 م
 المنظر داود بن صالح . . . 776 هـ - 1379 م
 الظاهر محمد الدين عيسى بن داود . . 809 هـ - 1406 م
 صالح بن داود . . . 811 هـ - 1408 م

☆☆☆

شاهات أرمينية

سقا القطيني . . . 493 هـ - 1100 م
 ظهير الدين إبراهيم شاه ارمن . . . 506 هـ - 1112 م
 أحمد . . . 521 هـ - 127 م
 ناصر الدين سقمان . . . 522 هـ - 1128 م
 سيف الدين بكتيمور . . . 579 هـ - 1183 م
 بدر الدين آق سنغر . . . 589 هـ - 1193 م
 المنصور محمد بكتيمور . . . 594 هـ - 1198 م
 عز الدين بلسن . . . 603 - 604 هـ
 1207 - 1208 م

☆☆☆

الأتاكية في الموصل

أتابك عماد الدين رنكي . . . 521 هـ - 1127 م
 سيف الدين غازي بن رنكي . . . 541 هـ - 1146 م
 قطب الدين مودود بن رنكي . . . 544 هـ - 1149 م
 سيف الدين غازي بن مودود . . . 565 هـ - 1170 م
 عز الدين مسعود بن مودود . . . 576 هـ - 1180 م
 نور الدين أرسلان شاه بن مسعود 589 هـ - 1193 م
 عز الدين مسعود بن أرسلان شاه . . . 607 هـ - 1210 م
 نور الدين أرسلان شاه بن مسعود . . . 615 هـ - 1218 م

لاتاكية في هريجاي

الدين حسن بن	633 هـ - 1236 م
فيروز شاه كادو، روبر الدين	634 هـ - 1237 م
رصب	638 هـ - 1241 م
بهرام شاه معز الدين	639 هـ - 1242 م
مسعود شاه علاء الدين	644 هـ - 1247 م
محمود شاه الأول ناصر الدين	664 هـ - 1266 م
سین قيات الدين	686 هـ - 1287 م
کيقياد مهر الدين	686 هـ - 1287 م

☆☆☆

لدولة القاجارية بإيران

محمد - أمير	1212 هـ - 1797 م
فتح علي	1212 هـ - 1797 م
محمد ناصر الدين	1264 هـ - 1848 م
مظفر الدين	1313 هـ - 1896 م
محمد علي	1324 هـ - 1909 م
سنتان محمد	1327 هـ - 1909 م
أحمد	

☆☆☆

أسرة بهلوي

رضا بهلوي	1344 هـ - 1926 م
شاهنور محمد رضا الأباطور	1929 م
انتهى حكمه عام 1979 بقدم الخمسة إلى إيران	

☆☆☆

الدولة الدورانية بأفغانستان أول ملوكها أحمد شاه
1160 هـ - 1747 م

وأخر ملوكها محمد ظاهر خان 1973 م.

☆☆☆

لاتاكية في فارس (الدولة السلغورية)

منقر بن بودود بن منقر	543 هـ - 1148 م
رنكي بن منقر	557 هـ - 1162 م
دكلا بن رنكي	581 هـ - 1185 م
سعد بن يحيى	591 هـ - 1195 م
أبو بكر بن سعد	623 هـ - 1226 م
محمد بن سعد	660 هـ - 1262 م
محمد شاه بن محمد	660 هـ - 1262 م
سلجوقشاه بن منقر بن سعد	660 هـ - 1262 م
أيش بن سعد بن أبي بكر	685 هـ - 1287 م

☆☆☆

لأيوبيون بالعراق

الملك نجم الدين الأيوبي	597 هـ - 1200 م
الملك الأشرف مظفر الدين	607 هـ - 1210 م
الملك المنصور المعري	618 - 643 هـ
	1230 - 1244 م

☆☆☆

الدولة الممورية

أبيك قطب الدين	602 - 608 هـ
	1206 - 1211 م
أرم شاه	

وقد قامت في غرب وشرق إفريقيا ممالك إسلامية هي - مملكة غانا ومملكة صوصو في كاتانجا ومملكة مالي ومملكة السنغاي ومملكة برونو ومملكة الكانم ومملكة البارا ومملكة نربة ومملكة النوبج ومملكة درمور ومملكة هرر ومملكة جريرة سقطرة وحريرة القمر وجريرة معشقر والصومال وريجان.

وقامت هروش إسلامية أخرى في الشرق الأقصى مثل مملكة قطفي بالطايلات ومملكة برومي ومملكة ماليريا ومملكة جارة.

كما أقام الصوفيون ممالك نيجابية وقادورية لا يتسع مجال هذه المجلة الزاهرة إلى ذكر بلدتها وأسماها.

☆☆☆

هذا أول النظام الملكي الوراثي العفوي الذي أسسه الإمام إدريس ابن عبد الله الكامل المحض بن الحسين بن الحسن المشي بن عبي بن أبي طالب عام 172 هـ - 808 م قد استهل حياته في المغرب وعقب البيعة التي أدتها قبائل أزوية له يترجيه خطاب العرش الأول بقوله :

دعوة الإمام إدريس المرسلة إلى المهاجرة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي جعل النصر لمن أطاعه، وعاقبة السوء لمن عانده، ولا إله إلا الله المتفرد بالوحداية، الخالق على ذلك بما أظهر من عجب حكمته، وبطرف تديره الذي لا يدرك إلا إعلامه، وصلى الله على محمد عبده ورسوله، وخبرته من خلقه، أحبه وأعطاه، وحسنه ورتبه، صلوات الله عليه وعلى آله الصبر.

أما بعد هاني

- أدعوكم إلى كتاب الله ومنه بيه ﷺ

- وإني أعدل في الرعية والقسم بالسوية، ورفق المظالم والأخذ بيد المظلوم
- وإحياء السنة وإماتة البدعة، وإنفاذ حكم الكتاب على القريب والبعيد.

- وادكروا الله في ملوك عبوه، وسلام حبروه، وعهد الله وميثاقه فقصوا، وبني بيته قتلوا.

- وادكركم الله في أراذل احتقرت، وحده عطلت، في رده غير حتى يستب.

- فقد نبدوا الكتاب والإسلام، فلم يبق من الإسلام إلا اسمه، ولا من القرآن إلا رسمه.

- واعلموا عباد الله أن مما أوجب الله على أحد طاعته، المجاهدة لأهل عداوته ومعصيته مانيد وبالدين -

فباللبن الدعاء إلى الله بالموعظة الحسنة، والنصيحة وحسن على طاعة الله، والتوبة عن الذنوب بعد الإنابة والاقلاع والبروع عما يكرهه الله، والنواصي بالحق والصدق والصبر والرحمة والرفق، والتسهي عن معاصي الله كلها، والتعليم والتقديم لمن استجاب الله ورسوله حتى تنفذ بصائرهم وتكمم، وتجمع كلمتهم ويستمر.

إذا خرج منهم من يكون لعداء، وبسطالمن متاوما وعلى البغي والعدوان ناهرا، اظهروا دعوتهم، ومديو لعداء إلى طاعة ربهم، ودفعوا أهل الجور عن ارتكاب ما حرم الله عليهم، وحالوا بين أهل المعاصي وبين العمل بها، فإن في معصية الله نكالا لمن ركبها، وإعلاكا لمن عمل بها،

ولا يؤيسكم من علو الحق وأصطفاه قلة أصداءه، فإن في ما بدا من وحدة التي ﷺ والأبياء الناهين إلى الله قبله، وتكثيره إياهم بعد القلة، وإعرارهم بعد الدلة، ديلا بينا وبرهاننا وأصحا قال الله عز وجل ﴿وَلَقَدْ فَصَّرْكُمْ اللَّهُ لِيَسْرَ وَأَفْتَمَ أَدْسَةً﴾ وقال تعالى : ﴿وَلِيَسْمُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَتَّبِعْهُ إِنَّ اللَّهَ يَقْوِي عَزِيمَهُ﴾ مصر الله بيه وكثر جدده وأظهر حربه. وأنجز وعده، جراء من الله سبحانه وثواب بقصده وصبره، وإشارة طاعة ربه وبرأفته بعباده، ورحمته وحسن نيامه بالعدل والرفق في تربيتهم ومجاهدة أعدائهم ورحمة بهم، ورحمة فيما يريده الله، ومواساته أصحابه، وسعة أخلاقه، كما أدبه الله، وأمر العناد باتباعه وسدوك بينه والاعتناء لهائنه، واقتناء

أثره، فإذا فعلوا ذلك أنجز بهم ما وعدهم. كما قال عز وجل : ﴿إِنْ تَنْصَرُوا لِلَّهِ وَنَصَرَكُمْ وَيُثَبِّتْ أَلْدَامَكُمْ﴾. قال تعالى : ﴿وَتَصَدَّقُوا عَلَى الْبَرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالتَّعَدُّوْنَ﴾.

وقال : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ، وَيَنْهَىٰ عَنِ الْعِشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾. ركبا مدحهم وأثنى عليهم. كما يقول : ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ، تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾.

وقال عز وجل : ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾.

ومرص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأصافه إلى الإيمان والاقترار لمعرفته، وأمر بالجهاد عليه والدعاء إليه، قال تعالى : ﴿وَقَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ﴾.

ومرص قتال المعتدين على الحق، والمعتدين عليه وعلى من آمن به وصدق بكتابه حتى يعود إليه وبميء، كما مرص قتال من كفر به وصد عنه حتى يؤمن ويعترف بشرعته، قال تعالى : ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَمْسَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ، فَإِنْ فَاءَتْ فَأَمْسَحْ بِمَا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾.

بعد عهد لله إليكم وميثاقه عليكم، بالتحذير على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الإثم والعدون، فرضا من الله واجبا، وحكما لأمر، فأين من الله تذهبون ؟ وأنى سوفكون ؟

وقد خانت جسارة في الافاق شرقا وغربا، وأظهروا العناد وامتلات الأرض ظلما وجورا، ليس للناس ملجأ ولا لهم عند أصنافهم حسن رجاء، فمضى أن تكونوا معاصر إخواننا من البربر الهد الحاصدة للظلم والجور وانصار

الكتاب والسنة لقائمين بحق العظمومين من ذرية البشيين يكونو عند الله مسررة من جده مع سر .. ومنه الله مع سبيير

واعلموا معاصر البربر أني أتيكم، وأما المظلوم الملهوف، الطريد الشريد، الحائف الموتور الذي كثر وأثره وقل باصره، وقس إخوته، وأبوه وجده، وأهلوه، وأجبهوا داعي الله، فقد دعاكم إلى الله، فإن الله عز وجل يقول : ﴿وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ فَعِمٌ بِهِمْ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ﴾. أصاذب الله وإياكم من اتصال، وعدانا وإياكم إلى سبيل الرشاد.

وأما إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، عم رسول الله ﷺ، ورسول الله وعبي بن أبي طالب جدائي، وحمزة سيد الشهداء وجعفر الطيار في الجنة عفاي، وحديجة الصديقة وفاطمة بنت أسد الشقيقة جدائي، وفاطمة بنت رسول الله ﷺ وفاطمة بنت الحبيب سيد ذري السئسلياي والحسن والحسين ابنا رسول الله ﷺ أبواي، ومحمد وإبراهيم ابنا عبد الله المهدي والركي حواي.

- هذه دهوني العادلة غير الحائرة، فمن أجابني فيه مالي، وعديه ما عني، ومن أبي فخطه احصا، وسيرى ذلك عالم القب والشهادة أني لم أسك له دما، ولا استحللت محرما ولا مالا، واستشهدك يا أكرم الشاهدين واستشهد جبريل وميكائيل أبي أود من أجاب وأما به، فليكن اللهم ليك مزجي السحاب، وهازم لأحزاب، مصير الجبال مراما، بعد أن كتب صا صلاب، أسأست الصبر بولد بيبك، إنك عسى كل شيء قدير، والسلام.

وصلى الله على محمد وآله وسلم وما زال المعاربة ضد هذه البيعة الإدريسية إلى ان يوم وهم متشبثون بهذا الظلم ولا يسمون عنه بسديلا حيث تعاقب عنه ملوك عظام في السياسة والحرب النحوا في البره والصراء مع الشعب فدفعوا عنه وظهر هذا الانتعاه

جنباً في كل الأحداث العنصرية وذلك في الدفاع عن
حوزة اسوطن ضد البرتغاليين والاسبان والانجليز
والفرنسي قديماً وحديثاً نذكر منهم على سبيل المثال لا
الحصر الملك المريبطي يوسف بن تاشفين بطل معركة
الزلاقة بالأندلس عام 1086 م والملك الموحيدي بقرب
المصور بطل معركة الأرك بالأندلس عام 590 هـ والملك
المريني يوسف المريني الذي انتصر على جيش قشتالة
بالأندلس سنة 1275 م والملك السعدي عبد الملك بطل
معركة وادي المخازن عام 357 هـ - 1578 م والملك العلوي
الغزالي سماعيل محرر طنجة من عهد الانجليز عام 1684 م
والمولي محمد بن عبد الله محرر الحديدة من قبضة
لبرتغال عام 1769 م ومحمد الحامس بطل التحرير
والاستقلال وإيه جلالة الملك الحسن الثاني قائد الميرة
لخنزرة ومحرر الصحراء.

وحيث عرف شعبهم بطول تجاربه وثواب بصره وشدة
ذكائه أن هذا العرش هو الضامن لعقيدهم ومذهبهم وتوحيد
بلادهم وعبادتهم المتكوبة من عرب وبربر وبربره وبوسين
وريمييين) وأندلسيين وصحرانيين وزنوج لحسم كل عوم
سفرقة وانصدع بهم

وبلعرش المغربي فوق هذا وذاك حصن كبير في شر
الإسلام في ربوع افريقيق العربية وهي سجنه المسلمين
بالأسلح لإعلاء كلمة الله ولولا انتصار العرش المغربي
على ملك البرتغال دون سيسنيد وعلى جيوشه الجزاره
في معركة وادي المخازن عام 576 هـ - 1578 م بصارت
افريقيق العربية كلها مسيحية وبقي البرتغال دولة عظمى
بحبو ونجوى في عفره وعمره وهه بفرس بغيري
العتيه الذي ساد وشاده منذ تأسيس المولى إدريس الذي
وطد أركان الحضارة المغربية الإسلامية ووقف على مر
العصور وتولى النهوض كجلمود صحر تكمرت عليه قروب
الشأمرين من إسبان وبرتغال وأنجليز وفرنسيين ما زال
قائم الأركان وطيد البنيان بسبح الله تعالى في القدر
والأصال فكأنوا أمام شموحه وصودده وجهته وجلالده
ومستقره واستمراره

كناضح صحره بمرسد سوهه

علم بصرها وأومى قونله الوصل

الرباط : عيد انقاد القادري

□ الموسوعة لإعلامية :

- المصباح المرفوع

- L'islam en arabe
- Les Royaumes
- L'islamisme, l'histoire de l'empire ottoman
- Histoire de l'empire ottoman de 1299 à 1922
- Le Sultan Mehmed II le Conquérant et la prise de Constantinople
- Schlumberger (général) Le Siège la prise et le sac de Constantinople par les Turcs en 1453
- Histoire de l'empire ottoman
- L'empire ottoman
- Précis d'histoire des dynasties marocaines
- L'empire ottoman
- La lutte contre les Turcs Paul Jones
- Les Turques de Hogeir Lhat

عيد العرش

في الذاكرة المراكشية

خاطرة

للإستاذ أحمد متفكر

سكان مراكش، وإيرار المعرى الوطني والاجتماعي هذا
لعيد الذي يعتبر عيد التلاحم بين العرش والشعب،
فاستحسن الجمهور المراكشي هذه المبادرة الطيبة التي
سيمبرون من خلالها عن شعورهم الصادق وحبيهم الكبير
للدولة المغربية. فاحتارت بلحة من يشرف على تحقيق
هذه الامية العالية، نذكر منهم السادة: عيد الكريم
الديوري، محمد الملاح، الحاج محمد بن داوود، الحاج عمر
المستوي، عبد الرحمان بشقرون، العربي نسو.

وأجمع رأيهم أن يكون الاحتفال بقسارية العاديين
لكبره وسعته، هربوها أحسن زينة وعلقوا الرايات وصور
صاحب الذكرى في الواجيات، وأفرشت أرصبتها بالورابي،
لكن الشيء الذي يلفت الأنظار في هذا الاحتفال،
والذي أضفى عليه حلة موزنة عن باقي الاحتفالات الأخرى
التي اقيمت في كل من سلا والرباط وفاس هو تقييء
مجموعة من العلابس وتوزيعها على ما يربو على ألفه
مكيين وينيم وعاجرا كما صنعوا لهم طعام الكسكس، وقد
رؤى لي السيد العربي بنيس أحد أعضاء اللجنة الوطنية أقم
جثوا أربعة أطنان من الكسكس، وخمسين صفة (كصرية)

في عمرة الاحتفالات بعيد العرش المجيد الذي تحننه
مدن وقرى المملكة المغربية، توحى هذه المناسبة بأشبه
وأشب كثيره بذكر منها على سبيل المثال لا الحصر،
لمبادرة الجريئة التي قام بها سكان مدينة مراكش
لحمراء - عديسة المبادرات - شوبهم وشبابهم
مستجيبة للفكرة الطيبة التي نادى بها محمد صالح
ميمية صاحب مجلة (المغرب)، والتي يدعو المغاربة
إلى الاحتفال بذكرى نوبة المعفور له جلالة الملك
محمد الخامس، واعتبار يوم جنوسه على عرش
أسلاله عبدا وطنيا، يبرهن المغاربة بجميع
مستوياتهم عن ولائهم للعرش المغربي. وقد لاقت
هذه الفكرة استحسان الناس، وتجاوبا تلقائيا مبعثا عن
حب مكيين، وإخلاص صادق للعرش والجلال عليه، فبادر
أحد مراكشي الأحرار - يتحشون الحكومة المرتبة التي لم
تستطع إيقاف رغبات الشعب المراكشي الذي وصفه وقته
بصود والتحدي في وجه هذين كبيرين، القوة الفرنسية،
وسطة الباشا الكلاوي - إلى تكوين لجنة من لأديبه
والأعوان يهدف إليها بث هذه الفكرة في أذهان العديد من

لإطعامهم وبشبع جوعهم، ودخال المرور عنهم في هذا
اليوم السعيد وكان يطبخ كل هذا بمنزل سوق الجند
بالطالعة.

وبعد ذلك شرعوا في قراءة القرآن الكريم، ووزعت
كؤوس من الشاي والحلويات على الحاضرين، ثم «تطلق
الحقوق الأتدلي يتحف الحاضرين بأعني الأصامي
والمعزوهات» تتحلل كل هذا أشيد وطنية

وفي ختام العمل قامت جماعة من الشباب المراكشي
بقراءة الشيد الملوكي، بعد ذلك ذهب وفد إلى القصر
الملكي لتقديم التهاني لحضرة صاحب الجلالة الملك
المعظم محمد السادس، الذي كان معينا بمراكش الراية

و«محفلة الـ...» انبه كار يوماً مشهوداً في تاريخ
مراكش نصر مصبح «السعمر» وأقصد توبة

وقد نوهت بصحة بصرية ذلك مسطرة مراكش
الوطنية والاجتماعية، وبعد باقي المدن المغربية إلى
الافتتاح بأداء الحضر

جاء في جريدة اللام المسد 5، السنة 7 صفحة
3 - 4، «...» حري بأبناء المغرب أجمع أن يقتدوا
بعمل مراكش الإسماني في هذا اليوم العادل.

أما جريدة المغرب السنة 2 العدد 75 ديسمبر
1933، فقد نوهت في الأخرى بما قامت به مراكش
من أعمال البر والإحسان، «...» ولأجل هذا فإننا
نتمنى من بين المشاريع التي نحتاج إليها أن
يؤسس بمساسة هيبة جوسر، صاحب الجلالة
لشريعة أيده الله وغند ذكره على عرش المغرب
(عندوق) يرسم هذا العيد اسعيد تعمل له الأمة
جمعاء، كل على حسب مقدوره، ويكون دخله
مشاريع البر والإحسان، الأمر الذي عمل به
لمراكشيسور في حفته التي أقاموها
ب«تقصارية».

وقد استطاع شاعر الحمراء الأستاذ محمد بن إبراهيم
أن يجعل هذه المناسبة السعيدة في قصيدة له تحت عنوان :

عرش القلوب

ملك تربع فوق عرش قلوبنا
قبل العروج لعرشيه المنصوب
ذكر الأنام أصوله وجعاله

أصناف مورث يري مكسوب
إن واعبدته بالوفاء قلوبنا
ما كان وعد الحر بالمكسوب
بصر بعينه العرش صرة

لشعب من شعبنا
يوم هيد التاج تاج منعم

ظل الأنام وولاه المرحوب
أكرم به عيدا تجلى طلعة
للقاك يالتأهيل والترحيب
ولتفخر الحمرا ويحمر أهلها

من ككل شعبنا مهم وقريب
بزيارة البق التي تسالت به

هذا اليوم يوم فخرها المنسوب

وبهذه الأبيات يسجل شاعر الحمراء مبادرة مدينة
مراكش في الاحتفال بهذا اليوم المشهود، وتحديد هذا العيد
السعيد الذي يعتبر رمز هذه الأمة

ويقول في قصيدة أخرى تحت عنوان :

هكذا تنمو الملوك

تأخرت عن صوغ الفريص له قصا
لكي يسدحوا جمعا وأمدحه مردا
حبي به وحدي يعادل حبيهم

حبيب ونعري فاذ نعرفهم عد
بى كل فرد لا يرى غير ما أرى
فيم يري في حب مبالكة بك

نصا نظموا به القومي لأب
بني نظموا حبسات قلبهم غنبا

وما هموا بأهل العليق، وإنما
يصححاتهم يذيت عواظهم وذا
ميتك جاء الله حب بلاد
فهايت به جبا وسالب به رشدا
وولاه من بحر من السور حنينة
وباسم والعرضان لم تبغ القصدا
جبا سورها دهر طويلا وإنما
نصبت به بحر قد أشرقت مجدا
فلم يمدني لشعب قره عيب
ودكرت بالتقديس متغمد وردا
ويبعثك بمولاي موثنا القرنا

☆ ☆ ☆

ومنذ هذا اليوم بدأ الشعراء يعتمدون هذه الذكرى
المجيدة في شعرهم، ويرجمون صدق عواظهم، وفي
شاعرهم، نحو العرش السوي تذكرهم الأديب الفنان
مولاي حمد السور الذي ترجم عواظ الشعب المراكشي
بقصيدته التي كانت الجائزة الأولى، والتي أديعت على
أمواج لإذاعة، بعد أن وضع بها لحن مأسا ردد في شكل
حور ثلاث تلميذات هن خليفة، سعاد وديعة

مجد على قم العروش وطيمد
تسول ليلاذحه البلاك يصيد
أعلى جددك متاه كك يت
تسل أباء بهم وجدد
يرث الهمام عن الهمام ويقنعي
إثر لمجيد إلى الغلاء مجيد
ثم يبرح التاريج يعلني شأنهم
صعبا ويرفع ذكرهم ويشيد
بالحل المجيد الذي أورتبه
ولخير من ورث الجلود جيمد

☆ ☆ ☆

ما كان أعنده حور تعيد
بالحر أقول به وردود
قد دار بين ثلاث طملات رحي
بعينهم أب من رشيد
فطقت يمد كثر العليق وإن
به جميع شدد
رددن ذكره في الحور فلم يبع
بي السر إلا ذلك الترديد
ووقت مسمما لن وإنما
كماتهن بلؤلؤ المصود
بعد أن عبرت كلا من حبيمة وسعاد عن رأيهما في
مأاة الهبات والبين، وما يتحيطوا به من جهل، يأتي
دور وديعة لتعيد الإطمئنان إلى العوس الغلقة المصهرة،
والأمل بعد اليأس

هالت وديعة : بالنور رائع
لو لم شبه تشدوم مقود
فحور حور فم لأك
فهمنا على داحص مردود
إن تلبنا عشرينا مقبل
بالعلم سردهم الرحاب سعيد
بدر الميك بوتك عيرحه
من شعك الإكبار والتمجيد
«عليه من منك يحب بعرضه
كالحجيد صر الله والتأيمد
ثم يحم هذه لرائعة بنهضة جلالة الملك المرحوم
محمد الخامس»

مهمير، سرك عشى نهوص
بالعلم فتح في العيوب جديد
وبهنية سود عير صمود
يسوم عر مشر مهمير
يجلي ولا الشعب به له كمد
تجلي ببيات النحور حور

ويش وي العهد مكلوه له

في أوج أفاق العلوم عمود

ويحي احسوتيه الكرام يضمهم

عش طيبيل يالهيه رعيه

☆☆☆

وتستمر منافسة الشعراء في تجويد قصائدهم وسبكها

في قالب يتناسب وعظمة بعيد الوطني، وتنوالى القصائد

تتري لترجم بلمدك عن عظيم حبها للأمة العلوية.

والأديب الشاعر أبا أحمد بوستا المراكني يصور

بصدق الابتهاج الذي يطبع الكون وما حوى :

يشائر السعيد والإنبال تقرب

ومنيعة المص حين الغرب يرتقب

سراج الروص واقترت أزاهره

وتطشق الطير في أدواحه لطرب

وأعين الناس هرت بالذي نظرت

وشفت الجمع ما زالت به الكرب

ما ذاك الا غيظ الكوى

إقبال يوم له الأشواق تلتهب

وعيد معرب الفالي وبعيته

عرش ملككم معجوب يسب

محمد بهجة الدنيا ورونتها

ومن له المجد أصل، والملا حسب

يأصاحب العرش دم لعرش تسعد

وعش سعيدا به سمو لك الرب

مشواك في القلب أني سرت اضلعا

تصو عينك وتحو بحوك الركب

☆☆☆

العرش عرشك لم يرحل لبعيته

من كان يرمو إليك وهو مص

العرش وهالك ساعيت يمد يد

وممد أمثمت وهو منك يعرب

العرش ألسك الحى تبوؤه

ويبل حين الجدوس السؤل والطلب

العرش رذك رفعة سموت بها

وخول الرأس تساجب ليس يكتب

العرش عروقتا الشوئى وقبقتا

وللرجا والأمسي الجبل والهب

☆☆☆

ولميتي مع الأديب الشاعر مولاي الصديق (علوي) وهو

يصور جلال العيد وما تعمق في ظن الجائل على العرش

من عر وكرامة :

ردد فهد : بلبس عرب

لحن الولاء ألسك العيد

عيد يصوف به لجلال ومن عرا

نه صوف برسه

عيد إنا التديرخ هير صحائف ال

عظم : كس نصيبه معجبه

يطوى الزمن وبشر التجديد في

شعب بأثراك العمول مصيد

يكر لأربكة بالجلال مطارف

يحتال فيك الشعب كيف يريد

ساد الملوك الصيد قيسه مفاخر

أكرم بما شاد الملوك الصيد

تبني بعروش على الدعة وتنقي

وعلى هروج محمد هذا مشيد

ويقول في قصيدة حبه

حيث عيذك يالفريص انتاعر

ويظمت عيسه عواطفي وشاعري

في كل عام توتدي الديب به

نحبت معجده من لسانك زهر

حسوته شتى على بهج التمد

م مالها من جاحد أو كاتر

منظر فديحة الشعب يوم قدومه الى
ميمون كالأرواح نجميل العاطر
أبسمك يقدس خطي العملاء الى الملا

☆☆☆

مولاي هذا العرش ومن وحود
وملأنا من حاسد ومقام
عنا وعاش جدود في ظله
ويعرّضه الأحقاد بعد كائن
أنتك ريك لبلاد وأهلها
وأنت في الأمر خير من
☆☆☆

كما فلتقي مع اديب حر كست له مساهمات في جز
امسيات الوطنية وعبر عما يختلج نفسه من مشاعر الحب
والإخلاص ذلك هو الأديب الشاعر أبو بكر الخرمزي
(الحرزي)

جلال في جلال وارثه
 وشعب لا يصام ولا يصام
 ولاء من رحمته
 مدوم على ملككم الولاء
 ويأت جلاوي من مواع
 ما به هي الوري لكم ذكره
 وأسرار معطرة تجلت
 يرين جلالكم مهرو
 وهالة قد مات حق بها

عَلَّامٌ مَا بَعَثَ فِي هَذِهِ
وَأَحْسَنُ مِنْ الْمُرُورِيِّ حَصَصَ
بِجَنَّةٍ وَدَائِكِ مِثْلَ لَكُمْ عَطِيَّةً
مِثْلَ ذَلِكَ مِثْلَهُ مِثْلَ خَيْرِ لَمْ
بِالْمِثْلِ مِثْلَهُ مِثْلَ خَيْرِ لَمْ
مِثْلَ ذَلِكَ مِثْلَهُ مِثْلَ خَيْرِ لَمْ

مراجعتی از کتاب عربی
مراقبتی از کتاب عربی

أَيُّكُمْ قَدْ جَلَا ظَمُّ اللَّيْلِ
وَمَنْ هُوَ يَنْتَلِجُ الْمَيْمَنَةَ
— كَلَّ فِيمَا وَهَوَىٰ —
لَأَنْتُمْ بَعْدَهُ فَيَسْأَلُكُمْ
عَنْهُ قَدْ شَاءَ مِنْ رَحْمَتِي
وَمَنْ هُوَ يَنْتَلِجُ الرَّحْمَةَ
أَيُّكُمْ قَدْ أَشَادَ وَيُحْيِي عَالَمِي
وَمَنْ يَرِيدُ بِعَمَلِهِ بِكَ أَيْمَنَ

[illegible]

وعظم همه خاطرة بايات من قصيدة عرشية للأديب
الشاعر ديب مولاي بطيب المرجي
دعني ابعث اليك ان اوتي لك اشعرا
وأشبهت حبا وقد جدت الذكرى
ومما كانت الذكرى ليوم تريمث
جلالتكم فيه سوى النعمية الكريمة

فما مأتري بتصعب شعر مدد
وهو نطعت أعمالكم بالذي يمدري
وعيني أنعت القول جهد بلاهمة
فهل أستطيع الوصف أو أدرك الخرا
ويهد العرس لموجز مع رحلة الكلمة الشاعرة التي
ترجمت لنا مشاعر الصدق والوفاء بعرش النعوي، وخدمت
القضية العربية، وبثت الوعي الوطني في الأوساط المراكشية

التي كانت توكب مشن هذه التسابيح وتظهر على تحفيتها
لتصاف إلى سجلها الخافض بالمفاخر والأعيان. كما سجلت لها
الجيل ولأجيال التالية مبادرة مدينة مراكش، وبرهنت عن
وعي أبنائها بحجة المسؤولية الوطنية التي حاول باستمرار
أن يحمل بين العرش والشعب.
ويهد أكون قد أعطيت صورة مصغرة عن حمولة أباء
مراكش بعيد العرش المجيد منذ سنة 1933 إلى يومنا هذا.

مراكش : أحمد متفكر



فهرس

7	نهضة
9	المعبره الخالدة : من إفرس الأول إلى الحسن الثاني
	دعوة الحق
13	المقد الكامل لاختناج أمتك مؤتمر القمة لتأسيس لول المغرب العربي الموحده بمدينة مراكش
15	افتتاح أعمال مؤتمر القمة التأسيسي لول المغرب العربي الموحده بمراكش
20	خطاب جلالة الملك الحسن الثاني في افتتاح أشغال مؤتمر القمة لتأسيس لول المغرب العربي
20	عن الكلمة السامية
24	العظوف العريضة لمعاهدة مراكش
27	عن معاهدة اتحاد المغرب العربي
31	صلاة الوحدة
36	الحس الكامل للندوة الصحفية الهامة لجلالة الملك الحسن الثاني
46	لقاء الأبطال
	للشاعر محمد القلوي
49	دراسات وأبحاث، ومواقف وشعائر
58	حلاوة الملك الحسن الثاني يترجم لولده ويحلل المواقف الثابتة لجلال التمرير مولانا محمد العنسي
63	الماعد الفالح الإمام المولى إفرس
	للأستاذ عبيد الله كتنون
74	الحسن الثاني رائد الوحدة : وحدة المغرب العربي بين الطبيعة والتاريخ، والمصير المشترك
	للشراح محمد المكني البامري
86	اجتهاد المغرب بعبء المرش
	للأستاذ مولاي مصطفى العلوي
92	سأمر جلالة الملك الحسن الثاني في إطار اليد الإسلامي
	للأستاذ محمهم بوزيان
95	الرؤية الحتمية في الأصولية الإسلامية
	للأستاذ أحمد أقرار
99	لذاك ملوك الدولة المغربية من أهل التملك بالكتاب والسنة النبوية
	للدكتور إفرس العلوي العبدلوي
111	المرش
	للأستاذ أحمد مجيد بنجلون
114	شعر الجحراء
	للدكتور عباس النجراري
	حول الملك الحبي الثاني في مؤتمر القمة العربي الأول بالقاهرة 12 - 15 يناير 1974 =
126	وثائق لم تنشر عن المصنوع المغربي في هذا الحدث التاريخي الأول من نوعه في حيرة الجامعة العربية
	للدكتور عبد الهادي القلاوي
132	مفهوم الأمة والوطنية في المغرب والجزائر من خلال معرض وتحليل كتابين
	للأستاذ قاسم الترهيري

136	نظرات في طبيعة الدولة المغربية للدكتور محمد الكتاني
147	نظرة عن التراث القرآني حول مفردات : الملعب الرسمي للدولة المغربية للأستاذ سعيد عراب
167	عربي المود والتحتي للدكتور عبد الله الصراقي
172	من عظمة الحضارة المغربية : الملاحج المغربية في الثقافة الإفريقية للدكتور محمد العربي
178	الجنود الأولى للمصحة المالكي في المغرب للدكتور عمر التيجيني
183	جلالة الملك الحسن الثاني راجد للتصالح الديني والمواثيق الإسلامية - المسيحي في العصر المعاصر للأستاذ محمد يثمد الله
	ديوان المجلة :
211	حسن أخت في المعاصر : فرد للشاعر عبد الكريم التواتي
214	لك الحمد للشاعر أحمد عبد السلام البقالي
216	العرش المجيد يتحدث للشاعر محمد بن محمد الطامي
222	من صور المعجزة للشاعر عبد الواحد أخريف
225	وخلوا القيد في سبيل سلام للشاعر عثمان جوريو
231	يعود عيد العرش للشاعر المدني الحسراوي
234	أسس الجلال للشاعر عبد اللطيف أحمد خالص
237	ياقات شادية للشاعر وجيه فهمي صلاح
240	نظام الحكم الإسلامي المغربي أسس استقرارنا واستمرارنا للدكتور يوسف الكتاني
245	ملاحج من الحركة الفكرية في عهد السلطان سيدي محمد بن عبد الله للأستاذ عبد القادر العافية
255	ملاحج من حضارة مديقة قاضي عبر التاريخ من عهد إمريس الثاني إلى عهد الحسن الثاني للأستاذ محمد بن عبد العزيز الدواج
267	البيعة من المولى إمريس الأول إلى جلالة الملك الحسن الثاني : لتمرار البيعة الإسلامية العظمى كبيتنا محمد ﷺ للأستاذ المصباح بوزكبة
283	هجرة الفريدين ضان للوحدة المغربية والكبرى للدكتور عبد السلام الهرايس
285	العرش المغربي : دعم متواصل للفكر والإبداع للأستاذ عبد المجواد السقاط
293	المساجيلات الشعرية في العهد اليوسفي للأستاذ محمد أحميدة
300	الدولة العلوية المغربية : النشأة - والاستقرار - والاستمرار للأستاذ محمد العربي الشاوش
307	مروء أتمى هنر قرنا على إنشاء النظام الملكي بالمغرب من عهد إدريس الأول إلى عهد الحسن الثاني نصره الله للأستاذ أحمد صغيثو
316	بمسألة الذكرى المائتين بعد الألف لتأسيس العرش المغربي الإسلامي وذكرى عيد العرش للأستاذ عبد القادر القادري القاضي بوازرة العدل
333	خاطرة : عيد العرش في النازكة المراكشية للأستاذ أحمد منتكر

التحرير:

الهاتف: 623.60

الإدارة: 636.93

627.03

التوزيع: 627.04

608.10



الاشتراكات: في المملكة المغربية: 70 درهماً
في العالم: 80 درهماً

الحساب البريدي: رقم 55-485، الرباط

Banque El Hak compte cheque postal 485-55
à Rabat

دَعْوَةُ الْحَقِّ

مراجعة تعنى بالدراسات الإسلامية
و بشؤون الثقافة والفكر

رعا وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
الرباط - المملكة المغربية



أسسها:
أبو الغفور
محمد الحنايني
قدس الله روحه

سنة
1957 م

مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب
رقم الإيداع القانوني 3/1981



يا صانع الوحدة الصغرى بمغربنا
 وبكافى الوحدة الكبرى لها شمم
 المغرب العربي اليوم تحتفل
 بوحدة، أنت فيها الركن والدعم
 والفضل فضلك في كم الشتات في
 رؤاك ما هو حق ليس يتقسم
 فسر بنا نحو غالى المجد يرفعنا
 تحفك النصر والتوفيق والعظم

للشاعر عبد الواحد المريفى